

رياض الأبرار

في مناقب

الأئمة الأطهار

أبو جعفر الطوسي

في مناقب الأئمة الأطهار

الطوسي

المطبعة المطهرية في كربلاء

الطوسي

الطوسي

المطبعة المطهرية في كربلاء

الطوسي





مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

کتاب

تاریخ الادب



کتاب ریاض الکبار

فی مناقب الأئمة الأطهار



أحوال
الإمام المهدی

تألیف
السید نعمة الله الجزائري

۱۰۵۰ - ۱۱۱۲ هـ

مؤسسة التراث العربي

بالحقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

مركز أبحاث الدراسات الإسلامية

THE ARABIC HISTORY

Publishing & Distributing

مؤسسة التاريخ العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف ٥٤٠٠٠٠ - ٥٤٤٤٤٠ - فاكس ٨٥٠٧١٧ - ص.ب. ٧٩٥٧/١١
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel: 540000 - 544440 - Fax: 850717 - p.o.box 7957/11
E-mail-darcta@cyberia.net.lb

كان في ذلك حكمة فلما اجتمعوا على ان لا يسموا على ابي محمد فكشفوا السر لافنديهم فسموا به فلم يروه فظنوا له جعلت هناك
 ما فعل سدي فقال باعها ما سود ضام الذي اسود عنه اوسى به ذلك حكمة فلما كان في اليوم السابع اجتمعوا
 سلمت وجلت فقال هل لي الى ابي فحسب بسدي في الخرفة ففعل به كمنعته الاولى ثم ادلى لسانه في فيه كانه يعذبه
 لبنا او مسلا ثم قال تكلم يا بني فقال عليه السلام اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له على محمد وعلى ابي محمد وعلى ابي
 صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على ابيه ثم تلا هذه الاية بسم الله الرحمن الرحيم وزيدان ممن على الذين
 في الارض ويعلمهم ائمة ويعلمهم الوارثين وتمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما
 كانوا يحذرون ومن بينهم وما رجع القهقرى في الارض من بطر امة سقط جاشيا على ركبته واقفا ساقيه
 الى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله زميت الظلمة ان حجة الله واضحة ولو
 اذن لنا في الكلام لزال الشك وقال فيهم فادم ابي محمد دخلت على صاحب الزمان عم بعد مولده بليلة فغطت
 فقال لي برحمتك الله قال فيهم ففرحت بذلك فقال له الا ابتزك في العطاس فقلت بلى قال هو امان من الموت ثم
 ايام وعن ابي جعفر العمري قال لما ولد السيد قال ابو محمد ابعثوا الى ابي منى وبعث اليه فصار اليه فقال لشر
 عشرة الاف رجل خيرا وعشرة الاف رجل حمارا فركب في بيتهم وعق عنه بكرا وكذا اشاة وعن جارية له عليه السلام
 انه لما ولد السيد رثله في راسه فقامت فظهر منه وبلغ الى قن السماء وراى طورا ايضا فقبضت من السماء
 وفتح اجنتها على راسه ووجهه وسابريده ثم تطيرت فالتقا خبرنا ابا محمد بذلك فضحك ثم قال انك ملائكة
 السماء ترك التبرك به وهي انصار ما اذ اخرج وفيما هم من محمد بن يحيى الشيباني قال وردت كربلاء سنة
 ست وثمانين ومائة من وزرت قبر عروب رسول الله ثم رجعت الى بغداد فلما وصلت الى مشهد الكاظم
 واستشفيت ربيته بكنت واذا انا شيخ قد اغنى صلبه وثقت جبهته وهو يقول الاخر معه عند الفريابي
 قد نال منك شرفا ما حمله الشهداء من شراف العلوم وقد اشرقت عليك على انفس المدة وليس يملك اهل الاولاد
 رجلا يفضي اليه بكرة قلت يا نفس لزال العناء والشقة بالان منك يا تعاب الخوف والعاف في طلب العلم وقد
 فرغ مني من هذا الشيخ لقطت يدك على علم جسيم فقلت انها الشيخ ومن الشهداء قال النعمان المغربي في الشريفة من راي
 فقلت اني اقم بشر فمنا اني غاطب علمها وابدل من نفسي لاني الموكدة على حفظ اسرارها قال انك ضاها
 فيها لقولنا فاحضر ما صحبتك من اخيارهم فلما قلش الكتب انا صدقتنا بشر من علماء النخاس من ولد ابي ايوب
 الاضواء احد من آل ابي الحسن وابي محمد عليه السلام في جوارها بستر من داي قلت فاكرم ما خالك بعض اشاهد من ائمة

قد كان مولاي ابو الحسن نفهني في علم الرقي واجتنب ذلك من هذه الشبهات فبينما انا ذاك ليلة في منزلي بصرى
 اذ وقع الباب فارجع فعدت سرعا فاذا بكافور الخادم يرسول في الحسن علي بن محمد يدعوني اليه فلما دخلت عليه
 رايت به جدت ابنة ابي محمد واخيه جده من وراء الستور فلما جلست قال يا بشر انك من ولد الانصار وهذه الولاة لم
 نزل فيكم برؤسها خلف عن خلف وانتم تملكون اهل البيت واني مشترك بفضيلة نسبكم بها الشعر في الملائكة بها البحر
 اطلعك عليه وانفذك في جنيح امير تكتب كتابا لطيفا بخط رومي ولغز ومثله وطبع عليه خاتمه واخرج خرقة
 صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا فاعل خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معك الفرات ضحوة يوم كذا فاذا
 وصلت الى جانبك زوارق السباها وبرزن الجوارى شحذت بين طوائف المشاهير من وكلاء قواد بني القباس
 وشروذ من فتيان العرب فاذا رايت ذلك فاشرف من البعد على المتى صرحت بهذا الخناس عامه انك ان تبرز
 للبناء من جارية صفنها كذا وكذا الالبسة حرير من صفيفين تمنع من العرض والانتقاد لمن يحاول لمسها وتضيق
 صرخر ومثله من وراء ستور رقيق فاعلم انها تقول واشك ستراة فيقول بعض المشاهير على بئس انما دنيا فعد
 زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربية لو برزت في ردي حلمات بن داود على شبه ملكه ما بدت لي قبل غيرة
 فاشفق على ذلك فيقول الخناس في الجبل ولا بد من هفت فنقول الجارية وما العجلة ولا بد من اخيار وشماع يسكن فاليه
 والى وفانته واما نثر فعند ذلك تم الى الخناس في الامرات معك كتابا ملصقا لبعض الاشرف كتبه بلغزة ومثله وخط
 رومي ووصف فيه كرمه ووفاه قنا وها السائل منه اخلاقا صاحبه فان ما لك اليه ورضيته قانا وكيله في ابتاعها
 منك قال بشرفا مثلت جميع فاحد على مولاي ابو الحسن في امر الجارية فلما انظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا فقلت
 للخناس يعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت اني متى لمشع من بعها منه فقلت نفسها انما زلت اشأخ في ثمنها حتى
 استقر الامر على مقدار ما كان اصحبه مولاي بن الدنا نير فاستوفاه وثلثت الجارية صاحبة مستبشرة وانصر فاستباحتها
 الى حجر بن يعقوب واما اخذها القرا حتى اخرجت كتاب مولانا من جيبها وهي تلمس وتطبق على جفنها وتضع على خدها
 وتمسح على بدها فقلت فحبا منها قلن كتابا لا تعرفين صاحبه فقال لها العاقر الضعيف المعرفه تجل اولاد الانبياء
 امرني سمعت وفتح قلبك انما ليكرهت بشوعا بن قيس ومالك الترومي واتي من ولد الجوارين بن غنم الى وصي المسيح
 ثم عوت اخبرك بالعجب جدي فصر راد ان يرقى من ابن اخيه وانا من بنات المشقة من خرج في قصره من نسل
 الجوارين من الغنميين والرهبان ثلثا نزل وجل ومن ذوى الاخطار منهم سبعة نزل وجل وجمع من اولاد الاجناد واولاد
 العشائر وبعث الاف دبر من يعني ملكه عرشا مصانعا من اصناف الجوهر ورفعه فوق اربعين مرقاة فاما صعودي الى

فحدث به الصليبان وثالث لاسافه مكفا وشراف اسفار الانجيل لاقطت الصليب من الاعلى وتوضعت لهده
 العرش فانهارت الى القوار ونحو الصاعد من العرش مغشاة عليه فتغيرت لوان لاسافه وارفعت فرايبهم فلما
 كبرهم لجدي ابتها الملك اعننا من ملافا هذه القوس الذال على زوال هذا الدين المسيحي فليطهر جدي من ذلك هذه
 لاسافه اقموها هذه الاعمدة وارفعوا الصليبان واحضروا اخاهذا المذبح من المنكوس جده لارزحه هذه الصبية
 فبدع غوسر عنكم يسعود ولينا فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الاول وتفرق الناس وقام جدي
 فبصر مغشاة اندخل منزل النساء وارحبت التور واربت في تلك الليلة كان المسيح وشمعون ومعه من الحوان
 قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبر من نور يارى السماء طولا وارنفا في الموضع الذي كان نصبي
 فيه مرثود دخل عليه محمد واص وشمعون وصبره ومعه من ابائهم فنقدم المسيح اليه واعلمنا فقبله لخدمه باراد
 الله اني جئت خالطيا من وصيتك سمعون فتاتر عليه لاني هذا وامريد مالي اني فخدم ابن صاحب هذا الكتاب
 فخطر المسيح الى سمعون وقال له قد انك الشرف فصل رحمتك برحم ال محمد قال قد فعلت وصعدوا فلما انبر فخطب
 محمد وروحي من ابنه وشهد المسيح وشهدنا بانه محمد من الهاديقون فلما استيفت شفقتنا ان افصح هذه الروا
 على ابني جدي مخافة الغفل نكت امرها وضرب صدره بيمينه ابني محمد حتى امتعت من الطعام والشراب فضعف
 نفسي ودق شخصي مرضت مرضا شديدا فابس في مداين الروم طبيب الا حضرة جدي وسئل من دواي فلما
 برح بالباس قال يا قرة عيني هل يخطربنا لك شهوة فازودك بها في هذه الدنيا فقلت يا جدي اري ابواب النج على
 مغفرة فلو كشف العذاب من في جنتك من اشارى المسلمين ونكحت منهم الاقليل وبصفت عليهم ومنبتهم
 بالخلاص وحدث ان يعص المسيح وانه فانية فلما فعل ذلك تجلذت في ظهرا الصخرة من بدني فليل ونشاول يسير من
 الطعام فتر بذلك واقبل على اكرام الانبارى واعزازهم فارش ايضا بعد اربع عشرة ليلة كان سيدة نساء العالمين
 فاطمة قد زارني ومعها مريم بنت عمران والفق من وصايف الجبان فتقول لى مريم هذه سيدة النساء اقم زوجك
 ابني محمد فالتفتي بها واكبحي واشكو اليها المناع ابني محمد من زيارت تلك سيدة النساء فقلت ابني يا محمد لا يزور
 وانت مشرك فاجابته على مذهبي لتشارى وهذه فتقول مريم بنت عمران شيرا الى الله من دينك فان ملئ الله رضا الله
 ورضا المسيح ومريم وزياره ابني محمد اياك فتقول لى شهدان لا اله الا الله وان ابني محمد رسول الله فلما تكلمت بهذه
 الكلمة غممتني الى صدرها سيدة نساء العالمين وطيب نفسي وذا الان توفى زياره ابني محمد الى سيدة اليك
 فاعتبت وانا اقول لى شوقا الى الله ابني محمد ثم زلزل بعد ذلك فكانت اقول لى لم جوفى يا حبيبي بعد ان شغبت فاني

يومئذ لم يبق من طلبة الجاهلية التي توهى عليهم بالجليل منذ زمن لها سنين وأكثر حتى يتبين بطلان الحق فيهم
 من اثباتهم امر واخبر جعفر وادعاهما معه وصبره وشبه ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر وايدعجاء
 جعفر بعد ذلك المهرات الى الجوف والرجل الى مريز الى واتي واصل اليك في كل سنة عشر من الف دينار فربره
 وقال يا اباحق ان السلطان اعز الله جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان بابك واخالك انهم يريدون من ذلك
 فلم يقدروا عليه ولم يتهباله صرغم من هذا القول فيها وجهدان من بابك واخالك من تلك المصيبة فلم يتهباله ذلك
 فان كنت عند شيعتك وابك واجبك اما فلا حاجتك الى سلطان يربك مراتهم وان لم تكن عندهم بهذه المصلحة
 لم تسلموا واستقله عند ذلك ولم ان يحجب لم ياذن له بالدخول عليه وخرجنا والامر على تلك الحال والسلطان يطلب
 اثر ولد الحسن بن علي حتى اليوم كاللدين حدثنا ابو الادب ان قال كنت اخدم الحسن بن علي وادخل كنية الى الامصار فقلت
 عليه في حلة التي توفي فيها فكتب لي كتابا وقال انمضي بها الى المدائن فانك ستعقب خمسة عشر يوما فاندخل الى ستر من
 راي يوم الخامس عشر وشيع الواعظ دارى ويجتدي على المغفل فقلت يا سيدي فاذا كان ذلك فخذ من طابلك
 بجوابك كني فهو الغايم بعدى فقلت زدني فقال من يصلي على نوال الغايم بعدى فقلت زدني فقال من اخبرني في
 الحسان فهو الغايم بعدى ثم منعتني هبة ان اسلمه في الحسان وخرجت بالكعب الى المدائن واخذت جوابا لها
 دخلت ستر من راي يوم الخامس عشر وكان لي يوم فاذا انا بالواصف داره واذا انا بجعفر اخبرني بالدار والسجود
 بعزونه وبعونه فقلت في نفسي ان يكن هذا الامام فقد حاله الامام لان كنت اعرفه بشرب البقد وطلع بالبطور
 فخرجت وهنت فلم يستلني من شئ ثم خرج مفيدا فقال يا سيدي قد كنت اخوك فقم الصلوة عليه فدخل جعفر بن علي
 الشيع من حوله فقدمهم السمان والحسن بن علي قبل المصنوع المعروف فجلسوا بالدار اذ اخبرني بالحسن بن علي
 على خمسة فقدم جعفر ليصلي على اخيه فقام هم بالتكبير خرج صبي بوجه حمرة بشعره قطط باسنانه ثلج فغذب رداه
 وقال اخبرهم فانما الحق بالصلوة على اخي فخر جعفر فقدم الصبي فصلى عليه ثم قال يا بصري هات جوابي الكعب التي
 معك فدفعها اليه وقلت في نفسي هذه الثمنان بنو الحسان ثم خرجت الى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له لو شأيت
 من الصبي فقال والله ما رايت قط ولا عرفته فحق جليوا فقدم نفر من فم قالوا امي الحسن بن علي فخرجوا من قتلوا
 فاشاء الناس الى جعفر بن علي فاستوا عليه ومنوه ومنوه وقالوا معاك كعب ومال فقالوا امي الكعب في كمال فقام بنقض
 الثواب وجعل يردد من ان نعم الغيب لي فخرج الخادم فقال معكم كعب فلان وفلان وهبان في القدينا رثو
 دنابر منها مطلبه فدفعوا الكعب والمال وقالوا الذي خرجك لاجل ذلك هو الامام فدخل جعفر بن علي المصنوع

[مقدمة المصنف:]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وصل حججه إماماً بعد إمام من لدن آدم عليه السلام إلى يوم الصامة، وحمل
حائتهم لإمام ابن الإمام ابن الإمام، مولانا إمام ثمهدي عسده وعلى الله أفضل صلوات
والسلام

وبعد

فيقول المذنب الحاسي بعمه الله الحسيني الموسوي وفقه الله تعالى لمرصيه، وحمل ما
بأنني من أحواله حبراً من مرصيه، إنه نفاً وفقه الله سبحانه المصراع من المحلدين الأولين من
كناسا (رياض الأبرار هي منافق الأئمة الأظهر) صموات الملك الحنار من تعاقب الليل
والنهار، ووقع الشروع في بيان أحوال الإمام المستنصر، وانعم المشتهر، شريك القراب، وقاطع
المرها، مولانا صاحب البرهان، عليه وعلى آله التحيات والإكرام
وفيه فصول

الفصل الأول

في ولادة الإمام المهدي وأحوال أمه وأسمائه وألقابه عليه السلام
والنهي عن تسميته، وبيان صفاته، والآيات المأولة بقيامه

- [١] في الكافي . ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين^(١) .
- [٢] وفي كمال الدين . عن علان الرازي قال . أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال . «ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من بعدي»^(٢) .
- [٣] وفيه . عن موسى بن محمد بن القاسم قال . حدثني حكيمة بنت محمد بن عبي الرضا عليه السلام قالت بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال : «يا عمّة اجعلي المطاركة الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة، وهو حجة الله في أرضه» .
- قالت . فقلت : ومن أمه ؟
- قال لي : «نرجس» .
- فقلت له : جملني الله فداك ما بها أمراً ؟
- فقال . «هو ما أقول لك» .
- قالت . فحنت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت . يا سيّدتني كيف أمسيت ؟
- قلت : بل أنت سيّدتني وسيدة أهلي .
- فأكبرت قولي وقالت : ما هذا يا عمّة ؟
- فقلت لها . يا بنتي إن الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه علماً سيّداً في الدنيا

١ - الكافي: ١ / ٥١٤، ومستدرک سفينة البحار: ١٠ / ٥٠٣ .

٢ - كمال الدين: ٤٠٨ ح ٤، وكفاه الأثر: ٢٩٤

والأحره.

قلت فحجبت واستحييت، فلما أُرُفِرعت من صلاة العشاء الأحره أظفرت وأخذت مصحمي ورفدت وكان في خوف اليأس فمت إلى الصلاة وهي رثمة ليس بها حادث، ثم حسنت معقبة، ثم صطحعت، ثم استبته فرعة وقامت وصليت قلت حكيمه فدخلني بكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس قال «لا تعجلي يا عمّة فإن الأمر قد قرب»

قالت فقرأت الم اسحده ويس، فبيم أما كذلك إذ استبته فرعة، فوثبت إليها فقلت. اسم لله عليك

ثم قلت لها. أنتحسين شيئاً؟

قالت. نعم يا عمته

فقلت لها. احمي نفسك، فهو ما فليت عليك

قال حكيمه ثم أخذ بي يرة وأحدثها فرقة، فاستبته بحسن سدي فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً تنقي الأرض بمساحده، فصممه إليّ فإذا أنا به يطبخ مطّف فصاح بي أبو محمد عليه السلام «هلمي بابني يا عمّة».

فحسنت به إليه، فوضع يده تحت يديه وظهره ووضع قدميه على صدره، ثم أدخل لسانه في فيه وأمر يده على سمعه وبصره ومفاصله ثم قال «تكلم يا بني».

وقال «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله» ثم صلى على أمير المؤمنين وعني لأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم سكنت، فقال أبو محمد عليه السلام «يا عمّة اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها وتنتي به»

فذهبت به، فسلم عليها فرددته ووضعته في المجلس ثم دل «يا عمّة إذا كان يوم

السابع فأتينا»

قلت حكيمه فلما أصبحت حثت لأسم عن أبي محمد عليه السلام فكشفت السر لأفتقد سيدي عليه السلام فلم أره فقلت له جعلت فداك من سيدي؟

فقال «يا عمّاه استودعناه لذي استودعته أم موسى عليها السلام».

قالت حكيمة فلما كان في يوم سابع حثت وسلّمت وحدثت فدار «هلومي إلي ابني».

فحثت بسدي في الحرفة، ففعل به كعمته لأولى، ثم أدنى لسانه في فيه كأنه يعديه لبناً أو عسلاً، ثم قال: «تكلم يا بني»

فقال عليه السلام: «أشهد أن لا إله إلا الله» وثنى بالصلوة على محمد وعلى أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، حتى وقف على أبيه ثم تلا هذه الآية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَشْئَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكَرِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَيُرِي بُرْعُونَ وَأَهْمَانٌ وَجُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَتَّخِذُونَ﴾ (١، ١١)

[٤] وعن سيم ومارية أنه عليه السلام لما سَفَصَ في الأرض من طرأته، سمط جاثياً على ركبته رافعاً سانسبه إلى السماء ثم عطس فدار «الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله رعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك» (٣)

[٥] وقالت نسيم حادم أبي محمد عليه السلام دخلت على صاحب الرمال عليه السلام بعد موته بليلة فعطست، فقال لي: «يرحمك الله».

قالت سيم: ففرحت بذلك

فقال عليه السلام: «ألا أشرك في العطاس؟»

فقلت: بلى [يا مولاي] (٤)

قال: «هو أمان من الموت ثلاثة أيام» (٥)

[٦] وعن أبي جعفر العمري قال سقّاه نسيده عليه السلام فن أبو محمد عليه السلام «ابعثوا إلي

أبي عمرو»

١ - سورة القصص: ٥

٢ - كمال الدين: ٤٢٤، والبحار: ٥١ / ٢

٣ - الخرائج والجرائج: ١ / ٤٥٧ ح ٢، والبحار: ٥١ / ٤

٤ - زيادة عن نسخة أخرى

٥ - كمال الدين: ٤٣٠ ح ٥، والخرائج والجرائج: ١ / ٤٦٦ ح ١١

فبعث إليه، فصار إليه قدر واشتر عشرة آلاف رطل حبراً وعشرة آلاف رطل لحماً وفرقه في بني هاشم، وعق عنه بكدا وكدا شاة.

[٧] وعن حاربه له عليه السلام أنه لما ولد السيد علي رأت به نوراً ساطعاً قد طهر منه وبلغ في أفق السماء، ورأت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها عن رأسه ووجهه وسائر بدنه ثم تطير.

قالت فأخبرنا أنا محمد بن علي بذلك

فصحك ثم قال «تلك ملائكة السماء برئت لتبرك به، وهي أنصاره إذا خرج»^(٩).

[٨] وفيه أيضاً عن محمد بن يحيى بن عيسى قال وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين، ومرت فر عرب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رجعت إلى بغداد، فلما وصلت إلى مشهد لكظم عليه السلام وسنشقته بسيم برمه سكبت، ورد آل شيع قد احصى صلته وثقت حبهته وهو يقول لأخيه معه عبد الله بن أبي، فقد بن عمك شرفاً بما حملته السد من شرائف العلوم، وقد أشرف عمك على انقصاء المدة وليس بعد في أهل الدولة رجلاً يقصى به بسره.

قلت يا نفس لا يزال الماء والمشفقة سالان منك بأعاب الحف ولحافهمي طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ يعط بدل على علم حسين، فقلت أيها الشيخ ومن استدان؟

قال لنحمدان المعينان في الثرى بسر من رأى

فقلت إني أقسم شرفهما، بي حطت عماهما وبادر من عسي الأيمان المؤكدة على

حفظ أسرارهما

قال إن كنت صادقاً فيما تقول، فأحضر من صحبت من أحذرهم

فلما فتش الكتب قال صدقت أنا شرف سليمان اسحاس من ولد أبي أيوب الأنصاري

أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد عليهما وخرهما بسر من رأى

١- كمال الدين: ٤٣١ ح ٦، والبحار ٥١ / ٥ ح ٩

٢- كمال الدين: ٤٣١ ح ٧، والبحار ٥١ / ٥ ح ١٠

قلت : فأكرم أحاك بعض ما شاهدت من آثارهما

قال : كان مولاي أبو الحسن فقهنى في علم الرقيق واجتثت بذلك موارد الشهات ، فبينا أن ذات ليلة في منزلي بسر من رأى إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً ، فإذا بكافور الخادم رسول أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام بدعوني إليه ، فلما دخلت عليه رأيته يحدث ابنه أبا محمد عليه السلام وأخته حكيمه من وراء الستر

فمما جلس قال : «يا بشر إيت من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأتم ثقاتنا أهل البيت ، وأمي مشركك بمصيلة تسبق بها الشيعة في الموالة بها ، بسر أطلعك عليه وأفدك فيه في ابتياع أمة»

فكتب كتاباً لطيفاً يحط رومي ولعة رومنة وضع عليه خاتمه وأخرج خريطة صمراء فيها مائتان وعشرون ديناراً ، فقال : «خذها وتوجه بها إلى بغداد واحصر مصر الفرات صحوة يوم كذا ، فإذا وصلت إلى حاسك زواريق السايه وبرر الحوارى تستحق بهن طوائف المتاعين من وكلاء قوادسي العاس وشرذمة من فتيان العرب ، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد الحاس عامة نهارك ، إلى أن تبرز للمباعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرتين صميقتين ، تمتع من العروض والاتقياد لمن يحاول لمسها وتصرخ صرخة رومية من وراء ستر رقيق ، فاعلم أنها تقول : واهتك ستره

فيقول بعض المبتاعين : علي ثلاثمائة دينار فقد رادسي العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربية : لو برزت في زي سليمان بن داود على شبه ملكه ، ما بدت لي فيك رغبة ، فاشفق على مالك .

فيقول الخاس : فما الحيلة ولا بد من بيعك

فتقول الجارية وما المجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وأمانته

فعند ذلك قم إلى النحاس وقل له : أن معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاه ، فناولها تأمل منه أخلاق صاحبه ، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك

قال بشر فامثلت جميع ما حدثه بي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب نكت بكاءً أشد يدُ وقال سبحانه يعنى من صاحب هذا الكتاب، وحلفت أنه متى منعه من بيعها منه قنلت نفسها.

فما رلت شاحه في ثمنها حتى أسفر الأمر على مقدار ما كان أصحابيه مولاي من الدبير، فاستوفاه وتسلمت بحرية صاحبكة مسخرة، وانصرفت بها إلى حجرني سعداد، فما أخذها القرار حتى أحرحت كتاب مولاي عليه السلام من جنبها وهي تنمى ونطقه على حنفها وتضعه على خدّها وتمسحه على بديها.

فقلت تعجباً منها: تلميم كتاباً لا تعرفين صاحبه؟

فجاء أنها العاخر الصعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء اعربي سمعك وفرغ قلبك، أن ملكه بنت يشوعا بن قبصر ملك الروم وأمى من ولد انجورين نسب إلى وصى المسيح شمعون أحرك بالعجب، حدّي قبصر دأن يروحي من بن أخيه وأن من بنت ثلاثة عشرة سنة فجمع في قصره من سل انجورين من انفسسين ولرهان ثلثمائة رجل ومن دوى الأخطار منهم سبعمائه رجل، وجمع من أمراء الأخد وملوك العشائر أربعة آلاف وأجر من بهي منكه عرشاً مصاعاً من أصناف الجوهر ورفعه فوق أربعين مرقاه، فلما صعد ابن أخيه وأحدث به الصلبان وقامت لأسفله عكده ونشرت أسعد الإبحيل، ساقطت الصلب من الأعلى وتقوصت أعمدة لعرش و بهارت بي القرار وحرر الصاعد من العرش معشياً عليه، فتعيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم

فقال كبيرهم لحدّي أيها الملك أعف من ملاقة هذه الحوس الدالة على زوان هذا

الدين المسيحي

فتطير حدّي من ذلك وور للأساقفة فيمو هذه الأعمدة وادفعوا الصلبان واحصروا أحاهداً المدير المكوس جدّه لأروحه هذه نصيبه، فبدفع بحوسه عنكم بسعوده

ولما فعلوا ذلك حدث عني نبي مثل ما حدث على الأول وتمرق الناس، وقام حدّي

قبصر مقتماً فدخل منزل النساء ورحيب سنور

ورأيت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد جتمعوا في قصر

حَدَّثِي وَصَبُوا فِيهِ مِثْرًا مِنْ بَوْرِيَّارِي السَّمَاءِ عَنَّا وَارْتَمَاعًا فِي الْمَوْصِعِ الَّذِي كَانَ صَبَّ حَدِّي فِيهِ عَرْشُهُ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَسْبُهُ نَحْتُهُ وَوَصِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَدَّةٌ مِنْ أَسْنَانِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقَدَّمَ الْمَسِيحُ إِلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ، فَغُورَ لَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرُوحِ اللَّهِ إِيَّيْ حُثُّكَ حَاطِبًا مِنْ وَصِيكَ شَمْعُونُ فَتَنَاهُ مَلِيكَةُ لِإِسْرَافِهِ هَذَا، وَأَوْمَى سِدَّهُ إِيَّيْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْكِتَابِ فَطَرَ الْمَسِيحَ إِلَى شَمْعُونُ وَقَالَ لَهُ قَدْ أَتَيْتُكَ أَشْرَفَ، فَصَلِّ رَحِمْتُكَ بِرَحْمَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال . قد فعلت

وصعدوا ذلك المبر، فخطب محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ وروحني من أبيه وشهد المسيح وشهد أبناء محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ والحواريون

فَلَمَّا اسْتَبَقَطْتُ اشْتَقَقْتُ أَنْ أَفْضَ هَذِهِ رُؤْيَا عَلَى أَبِي وَحَدَّثِي مُحَافَةَ الْقَتْلِ فَكُنْتُ أَسْرَهَا، وَصَرَبَ صَدْرِي بِسَحْنَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى مَنَعَتْهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَضَعُفْتُ بِنَفْسِي وَدَقَّ شَحْصِي وَمَرَصَبْتُ مَرَصًا شَدِيدًا، فَبَقِيَ مِنْ مَدَّةِ الرُّومِ طَلَسٌ إِلَّا أَحْصَرَهُ حَدِّي وَسَالَهُ عَنْ دَوَائِي

فَلَمَّا بَرَحَ نَهَ النَّاسُ وَلِيَّ بَا قَرَأَ عَيْنِي هَلْ يَخْطُرُ بِأَلَاكِ شَهْوَةٌ فَارُودَكُهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ؟ فَقُلْتُ يَا حَدِّي أَرَى أَبْوَابَ الْمَرْحِ عَنِّي مَعْدُومَةً، فَكُشِفَتْ الْعَذَابُ عَنِّي فِي سَحْنِكَ مِنْ أَسَارِي الْمُسْلِمِينَ وَفَكَتَتْ عَنْهُمْ الْأَعْلَالُ وَبَصَدَفَتْ عَلَيْهِمْ وَمِيتَتُهُمْ بِالْحِلَاصِ، رَحِمَتْ أَنْ يَهَبَ الْمَسِيحُ وَأَمَّهُ [إِلَى] عَاقِبَةِ

وَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ تَحَدَّثْتُ فِي إِطْهَارِ الصَّحَّةِ مِنْ بَدَنِ قَبْلًا وَتَنَاوَلْتُ بِسِيرًا مِنَ الطَّعَامِ، فَسَرَّ بِدَلِّكَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ إِكْرَامَ الْأَسَارِيِّ وَأَعْرَازَهُمْ

فَأَرَيْتُ أَيْضًا بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً كَأَنَّ سِدَّهُ سَيِّدَةَ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَدْ رَافَتْنِي وَمَعَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَأَلْفٌ مِنْ وَصَائِفِ الْحَبَابِ فَتَقَرَّرَ بِي مَرْيَمُ هَذِهِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ أُمُّ رُوحِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّعَلَقَ بِهَا وَأَبْكِي وَأَشْكُو إِلَيْهَا أَمْسَعُ نَفْسِي مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رِافَتِي فَقَالَتْ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِنَّ نَفْسِي أَمَّا مُحَمَّدٌ لَا يَرُورُكَ وَأَنْتِ مُشْرِكَةٌ بِاللَّهِ عَلَى مَذْهَبِ

لنصارى وهذه أحبي مريم بنت عمران تبارك في الله من ذيلك ، فإن ملت إلى رضا الله ورضا
 المسيح ومريم وزيارة أبي محمد بك ، ففوسى أشهد أن لا إله إلا الله وأبى محمد رسول الله
 فقد تكلمت بهذه الكلمة صمسي بنى صدرها سيدة نساء العالمين وصيبت بصبي
 وقاب لآل توقي ريرة أبي محمد وأنى منقده إليك .

فدنتهت وأنا أقول . وأشرفاه إلى لقاء أبي محمد
 ثم رارني بعد ذلك فكأنني أقول له : حفتوني يا حبيبي بعد أن شعلت قلبي بحومع

حدث

فقال : ما كـ بأحري . لا لشركك ، فقد أسمت وأد راثرك في كل ليلة . بى أن نجمع الله

شملاً في المبان

فما قطع عني ريارته بعد ذلك إلى هذه العابة

قال بشر : فقلت لها وكيف وقعت في الأسارى ؟

فما ب أحرس أبو محمد ^{عليه السلام} ليلة من الليالي أن حذد سسيّر حبشاً إلى قتل المسلمين
 يوم كذا وكذا ثم يتبعهم ، فعليك بالحق مهم متفكره في رى انحد م مع عدة من الوصائف من
 طريق كذا

فسمعت ذلك فومعت عليها طلائع المصير حتى كـ من أمري ما رأيت وما شعر بأني
 ابنه ملك الروم إلى هذه العابة أحد سرك ، ضلاعي . بك عبيه ، ولقد سأسني الشبح لدى وقعت
 إليه في سهم العيمة عن اسمي فأكرته وقلت . نرحس

فقال سم الحواري

قلت . العجب أنك رومية ولسانك عربي

قانت نعم ، من روع حدى وحمه . بى على نعلم لأداب ، أن أوعرائي امرأة ترجمه
 له في اختلاف إني ، وكنت بقصدي صباحاً ومساءً وتميدي العربي حتى استمر لسنني
 عليها

قال بشر علماً بكلمات به إني سر من رأى دحت على مولاي أبي الحسن ^{عليه السلام}

فقال : كيف أراك الله عز الإسلام ودل الصرانية وشرف محمد وأهل بيته ^{عليهم السلام} .

قالت كيف أصف لك يا رسول الله ، ما أنت أعظم به مني ؟
قال : «إني أحب أن أكرمك فأتبعك أحب إليّ ، عشرة آلاف دينار أم بشرى لك
بشرف الأبد ؟»

قالت : بشرى بولد لي
قال لها : «أبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت
ظلماً وجوراً» .

قالت : ممن ؟

قال : «ممن خطبك رسول الله ﷺ ليلة كذا في شهر كذا في سنة كذا بالرومية» .

قال لها : «ممن زوجك المسيح ووصيه ؟»

قالت : من ابنك أبي محمد ﷺ .

فقال : «هل تعرفينه ؟»

قالت وهل حلت ليلة لم يورس فيها ، من ليلة لي أسلمت على يد سيده النساء
صلوات الله عليها

قال فقال مولانا : «يا كالور ادع اختي حكيمة» .

فلما دخلت قال لها : «ها هي»

فاعتقنها طويلاً ، فقال لها أبو الحسن عليه السلام : «يا بنت رسول الله خديها إلى منزلك
وعلميها المرائض والسنن ، فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم ﷺ»^(١)

[٩] وفي ذلك الكتاب أيضاً حديث طويل روه عن محمد بن عبد الله المظهري عن
حكيمة وفيه صفة ولادة القائم عليه السلام وساق الحديث بن قول أبي محمد عليه السلام لحكيمة «إذا كان
وقت الفجر يظهر لك بها الحبل ، لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل إلى وقت
ولادتها ، لأن فرعون كان يشق بطون الحبال في طلب موسى وهذا نظير موسى»

قالت حكيمة فلم أرل أرقها إلى طلوع محرم ، ثم وثبت وصممتها إلى صدري وصاح
بي أبو محمد : «أقراي عليها إنا أنزلناه»

فأقبلت أقرأ عليها، فأحاطني بحسن من نصيها يقرأ كما أقرأ، وسلم عني ففرغت لما سمعت، فصاح بي أبو محمد عليه السلام، «لا تمحي من أمر الله عز وجل، إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صفاراً ويجعلنا حجة في أرضه كداراً»

فلم يستتم الكلام حتى عيب عبي رحمن، فدم أرضه كونه صرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمد وأنا صارحة

فقال «أرجعي يا عمة فإني ستحديه في مكانها»

فرجعت وكشف الحجاب بي وبها، وهدانا نصي ساحداً علي وجهه حائياً علي ركبيه رافعاً سبابينه نحو السماء وهو يشهد، ثم عدّ إمماً إمماً إلني أن بلغ إلي نصي فقال «اللهم أنجز لي وعدي واتمم لي أمري وثبت وطأتي واملا الأرض بي عدلاً وقسطاً»

فصاح بي أبو محمد عليه السلام : «تناوليه فهاتيه»

فأثبت به نحوه، فلما مثلت بين يدي أبيه وهو علي يدي سلم علي أبيه فتناوله والصير برحرف علي رأسه، فصاح بطرف منها فقارنه «أحمله واحفظه وردّه إليا في كل أربعين يوماً» فسأله الطائر وطار به في حو السماء وابعه سائر لطير

فقال أبوه «استودعك الذي استودعته أم موسى»

فبك رحمن، فقال له «استكتي فإن الرضاع محرّم إلا من ثديك وسيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أمه وذلك قوله عز وجل : ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾^(١)»

فقلت ما هذا الطائر؟

قل «هذا روح القدس الموكّل بالأئمة عليهم السلام يؤفّهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم»

فلما كان بعد أربعين يوماً ردّ العلامة ووجهه إلي بن أخي، فدعاني فدخلت عليه وإذا أنا

نصبي يمشي بين يديه فقلت، سيدي هذا من منسبين؟

فتبسّم عليه السلام وقال «إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة يشأون بخلاف ما ينشأ

غيرهم، وأن الصبي ممّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة وأن الصبي ممّا ليتكلم في

بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل وعد الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً

ومساءً.

فسم أرل أرى ذلك انصبي كل أربعين يوماً إلى أن رأته وحلاً من مصي أبي محمد عليه السلام
بأيام فلائل فلم أعرفه، فقلت لأبي محمد من هذا الذي تأمرني أن أحلس بين يديه؟
فقال «ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني ووالله إنني لأراه صباحاً
ومساءً وإنه ليخبرني قبل أن أسأله، وقد أحبرني البارحة بمحبتك إليّ وأمرني أن أخبرك
بالحق»^(١).

[١٠] وفي حديث عياث بن أسد: «مرو به عثمان حلوب من شعبان سنة ست وخمسين
ومائتين

ووكبه عثمان بن سعيد، فمات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن
عثمان، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن
علي بن محمد السمرى رضي الله عنهم

فلما حضرت السمرى الوفاة سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال: الله أمر هو بانه

فأعنيه بانه هي التي وقعت بعد لمضي^(٢) السمرى عليه السلام^(٣)

[١١] وفي حديث ابن محبوب: «رأيت ليلة الجمعة من شهر رمضان من سنة أربع
 وخمسين ومائتين

يكس: أبا القاسم، ويقال: أبو جعفر

ولقبه: المهدي

أقرب المشهور حتى صار كالموتور، أن ولادته عليه السلام ليلة النصف من شعبان، وهذا،
الاختلاف لإجمال الأمور رعاية لجانب التقية^(٤)

١- كمال الدين: ٤٢٩، والبحار: ١٤ / ٥١.

٢- زيادة عن نسخة أخرى

٣- كمال الدين: ٤٣٣ ح ١٢، والبحار: ٣٦٠ / ٥١

٤- كمال الدين: ٤٣٢

[١٢] وعن حمزة بن نصر علام أبي الحسن عليه السلام عن أبيه قال: «مما ولد السيد عليه السلام [يعني المهدي] ١ تناشر أهل الدار بذلك، فلما شأ حرج لأمر إلى أن تنازع في كل يوم مع اللحم قصص مخ، وقيل إن هذا المولود الصغير عليه السلام (٢)

[١٣] وفي كتاب لأوصياء رواه الحسن الصيمري، ومؤلفه علي بن محمد الصيمري، وكانت له مكينات إني المهدي ولعسكري عليه السلام [أو حواشيها إليه] (٣)، وهو ثقة معتمد عليه، فقال ما هذا لمطه حدثني أبو جعفر القمي عن أبي أحمد بن إسحاق وقال به قد ولد مولود في وقت كذا وكذا، فحدث الصالح وعمره أنه ميلاداً

فأحد الطالع ونظر فيه وعمل له عملاً، وقد لأحمد بن إسحاق لست أرى نجوم تدلني فيما بوجه الحساب، إن هذا المولود لك ولا يكون مثل هذا المولود. لا سأأوصي سي، وأبسط لبدل عني أنه يملك الدنيا شرقاً وغرباً وبراً وبحراً وسهلاً وحللاً حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلا دان بدينه وقال بولايته (٤)

[١٤] وفي بحار الأنوار حدث عن سيدنا أبي الحسن وأبي محمد عليه السلام قالاً: «إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام أمر قطرة من ماء الجنة في الميزن لتسقط في ثمار الأرض فيأكلها الحبة في الرمان، فإذا استقرت فيه فيمضي له أربعون يوماً سمع الصوت، فإذا أتت له أربعة أشهر وقد حمل كتب على عصبه الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدلاً لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْغَنِيمُ﴾» ٥

فإذا ولد قام بأمر الله ورفع به عمود من نور في كل مكان ينظر فيه إلى الحلائق وأعمالهم وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود والعمود نصب فيه حيث تولى ونظره ثم ساق الحديث في كيفية تولده عن حكمه إلى أن قلت: لما تولد أحده أبوه فقال: «يا

١ - زيادة عن نسخة أخرى

٢ - وسائل الشيعة - ٣١ / ٢٥، ولبخار - ٢٢ / ٥١ ح ٣١

٣ - زيادة عن نسخة أخرى

٤ - فرج الهموم ٣٧، والبحار ٢٣ / ٥١.

٥ - سورة الأنعام ١١٥.

بني اقرأ مما أنزل الله على أنبيائه ورسله.

فابتدأ بصحف آدم، فقرأها بالسريانية وكتاب إدريس وكتاب نوح [وكتاب هود]^(١) وكتاب صالح وصحف إبراهيم ونوراة موسى ورسور داود وانجيل عيسى وفرقان جدي رسول الله ﷺ ثم قص قصص الأسياء والمرسين إلى عهده»
ثم قالت فعدت بعد أربعين يوماً فلم أراه، فقال أبو محمد عليه السلام: «استودعناه الذي استودعته أم موسى»

ثم قال عليه السلام: «لما وهب لي ربي مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقفا بين يدي الله عز وجل، فقال له مرحباً بك عبدي لنصرة ديني واطهار أمري ومهدي عبادي، آليت أمي بك أحد وبك أعطي وبك أغفر وبك أعذب، رداه أيها الملكان على أبيه رداً رقيقاً وأبلغاه أنه في ضماي وكفي وبعسي إلى أن أحق به الحق وأزحق به الباطل ويكون الدين واصباً»^(٢)

[١٥] علل الشرائع مسد إلى لثمالي قدس سره السافر عليه السلام من رسول الله الستم كلهم
فالمير بالحق؟

قال: «بلى»

قلت: علم سمي القائم قائماً؟

قال: «لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضححت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والحبيب وقالوا إلهنا وسيدنا أتفعل عمر قتل صفوتك وابن صفوتك وخبرتك من خلقك؟ فأوحى الله عز وجل إليهم: قروا ملائكتي، فوعزتي وجلالي لا تنقم منهم ولو بعد حين»

ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرّت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي.

١ - زياده عن نسخة أخرى

٢ - البحار: ٥١ / ٢٧، ومدينة المعاجز: ٨ / ٢٦

فقال الله عز وجل: «مذ لك القائم أنتم مهم»^(١)

[١٦] وفيه . عن عمرو بن شمر عن حمر عن أبي قرقطبة عليه السلام قال «إنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر خفي، يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية، فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الانجيل بالانجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل الفرقان بالفرقان وتجمع إليه أموال الدنيا كلها ما في بطن الأرض وظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء وركبتم فيه محارم الله فيعطى شيئاً لم يعط أحدٌ كان قبله»

أقول قوله عليه السلام «يحكم بين أهل التوراة والع» لا يسمي ما سيأتي من أنه عليه السلام لا يقل من أحد إلا الإسلام، لأن هذا كما هو محمول على أنه يقيم الحجة عليهم بكتبهم حتى يسلموا أو يفعل ذلك في بدء الأمر قبل أن يعمرو أمره وتنم حجه^(٢)

[١٧] معني الأحرار أنه إنما سمي فذاً قديماً، لأنه يقوم بعد موت ذكره

[١٨] وعن أبي عبد الله عليه السلام «سمي القائم لقيامه بالحق»^(٣)

[١٩] وعن أبي حنيفة الكلابي قال: «حدثت علي بن أبي قرقطبة عليه السلام فقلت له: قد وصفت لي أموك

صاحب هذا الأمر بصفته لو رأيته هي بعض الصوفى لأحدثت سده

قال «فتريد ماذا؟»

قال أريد أن نسميه لي حتى أعرفه باسمه

فقال «سألني يا أبا خالد عن أمر^(٤) بوكنت محدثاً به أحداً لحدثتك، ولقد سألتني

عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطموه بضعة بضعة»^(٥)

[٢٠] علل الشرائع عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام

١ - علل الشرائع ١ / ١٦٠ ح ١، والبحار: ٢٩٤ / ٣٧ ح ٨

٢ - علل الشرائع ١ / ١٦١ ح ٣، والبحار: ٢٩ / ٥١

٣ - روضة الواعظين: ٢٦٥، والبحار: ٣٠ / ٥١ ح ٧

٤ - في المصدر زيادة: ما كنت محدثاً به أحد، و.

٥ - كتاب العيبة: ٢٨٨

يقول «الخلف من بعدي الحسن ابني، فكيف نكم بالخلف من بعد الخلف؟»

قلت لم جعلني الله فداك؟

فقال «لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل نكم ذكره»

قلت فكيف يذكره؟

قال «قولوا الحجة من آل محمد صلوات الله عليهم»^(١)

[٢١] التوحيد، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال في القائم عليه السلام «لا يحل ذكره باسمه

حتى يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٢)

[٢٢] وعن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال «المهدي من ولدي الخامس من ولدي

السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته»^(٣)

[٢٣] وكذلك رواه في كتاب كمال الدين

[٢٤] وروى أيضاً عن عبد العظيم الحسي عن محمد بن علي عليه السلام قال «القائم هو الذي

يحنى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله ﷺ وكنيته»^(٤)

[٢٥] وعن الحميري في حديث قال: قلت لعمرى. فالاسم؟

قال إليك أن تبحث عن هذا، فإن عند قوم أن هذا السلس قد انقطع»^(٥)

[٢٦] الكافي عن الصادق قال سألني 'صاحبنا بعد مصي أبي محمد عليه السلام عن الاسم

والمكان فخرج الجواب «إن دلتهم على الاسم أذعوه وإن عرفوا المكان دلوا عليه»^(٦)

[٢٧] وفي كمال الدين عن علي بن عاصم الكوفي قال خرج في توقيعات صاحب

١- على شرائع ١/ ٢٤٥ ح ٥، والصراط المستقيم ٢/ ١٧٠.

٢- التوحيد ٨٢، والبخار ٥١/ ٣٢ ح ٣

٣- كمال الدين ٣٣٣ ح ١، البخار ٥١/ ٣٢ ح ٤

٤- البخار ٥١/ ١٥٧، والإحتجاج ٢/ ٢٥٠

٥- كمال الدين ٤٤٢ ح ١٤، والبخار ٥١/ ٣٣ ح ٧

٦- الكافي ١/ ٣٣٣ ح ٢

الرماد عليه السلام «ملعون ملعون من سَمَّي في محمل من الناس»

[٢٨] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال «صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر»^(١).

[٢٩] وعن أبي جعفر عليه السلام قال «سألت عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي فقال: يا بن

أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه؟

قال أما اسمه فلا، لأن حبيبي وحيلي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو منا استودع الله عز وجل رسوله في علمه»^(٢)

[٣٠] وفي كتاب لمختصر عن الحسن بن عروب، أن الصادق عليه السلام قال أشد إني به

موسى عليه السلام فقال «والخامس من ولده يجب شخصه ولا يحل ذكره باسمه»

يقول مؤلف الكتب يُدعى الله تعالى به، الأحاديث الواردة في النهي الأكيد عن

تسميته عليه السلام مستقيمة، وجمهور علمائنا رضوان الله عليهم على هذا، خصوصاً القدماء من

أهل الحديث، حتى أنه جاء في بعض أخبار بلخ أن صريح باسمه عليه السلام فقال لصادق الله جاء

هذا الحديث هكذا سَمَّيَ لثام عليه السلام والذي أذهب به النهي عن سَمَّيَ عليه السلام

وقد بالغ صاحب كشف الغممة، حتى أنه ردَّ على الشيخ المفيد طاب ثراه في قوله (إن

سَمَّيَ كَسَمَّ النبي ﷺ)

قال إن هذا أيضاً سَمَّيَ للمهدي عليه السلام فكيف يحوزه مع أن مذهبه لمع؟

لكن الظاهر أن هذا من باب التعميم لا من باب التسمية

وفي بعض الأخبار المتقدمة دلالة عليه

ودهم جماعة من أصحابنا إلى أن نهى محصوص برمان العينة الصغرى ومقدارها

ستون مئة لاشتداد الخوف ولتقية

وسمع المعاصرين من أهل الحديث، أول الأخبار لدلالة على تحديد النهي

بحروجه عليه السلام بحملها على وجود التقية، أي أن يصهر، يعني إدراك حدث لتقية في هذه الأعصار

١- كمال الدين: ٤٨٢، والبحار: ٥١ / ٣٣ ح ٩

١- الإمامة والبصرة: ١١٧ ح ١٠٩، والكافي: ١ / ٣٣٣ ح ٤

٢- كمال الدين: ٦٤٨ ح ٣، والبحار: ٥١ / ٣٤

السابقة على أعصار ظهوره ^{عليه السلام} حرمت التسمية ولا فلا

وبعض الأخبار وإن استبعد منها الإبتداء، في تعديل اسمي بالحروف والتفية، إلا أن الكثير منها مطلق، والأولى هو العمل بأخبار السني المصنق بوضوح واستفاضتها وإن أريد تسميته ^{عليه السلام} فتشكر بالحروف المقطعة م ح م د كما ورد في النصوص الصحيحة ^(١)

[٣١] وروي: أن التسليم على القائم عليه السلام أن يقال «السلام عليك يا بقية الله في أرضه»^(١).

[٣٢] تفسير علي بن إبراهيم: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾^(٢).

قال «أيام الله ثلاثة يوم القائم صلوات الله عليه، ويوم الموت، ويوم القيامة» أقول معنى أيام الله، أيام عدائه وسخطه، كما يقال أيام العرب، ويرد وقائعها وحروبها^(٣).

[٣٣] وفيه نص: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَهُ﴾ يعني سي أمة إداد أحسوا بالقائم من آل محمد ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ بِهِ وَمَتَّكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤) يعني: عن الكفور التي كبروها

قال فبعد حل سوا أمة إلى الروم يد صبيهم القائم عليه السلام ثم سرحهم من الروم ويطالبهم بالكفور التي كبروها فيقولون كما حكى الله ﴿يَا زَيْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ خَصِيصًا حَامِدِينَ﴾^(٥)

قال: بالسيف ونحت طلال الميؤخلة وهذا كله مما لمطه ماض ومعناه مستقبل، وهو ما ذكره من تأويله بعد تنزيله^(٦) [٣٤] وقوله ﴿إِنْ تَشَاءُ نَرْسِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٧) فإنني حدثني أبي عن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال «تخضع رقابهم

١ - كمال الدين: ٣٣١ ح ١٦، والبحار: ٢٤ / ٢١٢

٢ - سورة إبراهيم: ٥

٣ - تفسير القمي: ١ / ٣٦٧، وتفسير الصافي: ٣ / ٨٠

٤ - سورة الأنبياء ١١ - ١٣

٥ - سورة الأنبياء ١٥

٦ - تفسير القمي: ٢ / ٦٨، والبحار: ٥١ / ٤٦ ح ٤

٧ - سورة الشعراء: ٤

يعني بي أمية وهي الصبيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام^(١)

[٣٥] وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿مُدَّهَا مَنَانٍ﴾^(٢)

قال: «يتصل ما بين مكة والمدينة تحلاً»^(٣).

[٣٦] وعن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾

قال: «الليل في هذا الموضع الثاني، غشي أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وأمر أمير المؤمنين أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي»

قال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾

قال: «النهار هو القائم من أهل البيت عليه السلام إذا قام غلب دولة الباطل، والقرآن صرب

فيه الأمثال للناس وحاطب يتبعه ويحرق، وليس يعلمه غيرنا»^(٤)

[٣٧] كمال الدين عن ابن رجب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل ﴿يَوْمَ

يَأْتِي نَفْصُكَ لَكَ رُتْكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾^(٥)

فقال: «الآيات، هم الأنعم، والآية المستظرة هو القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها

لم تكن آمنتم من قبل فبما هم بالسيف وإن آمنتم بمن تقدمه من آئانه عليه السلام»^(٦)

[٣٨] تأويل الآيات عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْمُشْرِكُونَ﴾^(٧)

قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا دخل في

الإسلام حتى يأمن الشاة والذئب والبق والأسد ولا يسكن والحية وحش لا تعرض فأرة حراباً،

١ - تفسير القمي: ١١٨ / ٢، والبحار ٩ / ٢٢٨

٢ - سورة الرحمن: ٦٤

٣ - تفسير القمي: ٣٤٦ / ٢، وتفسير نور الثقلين: ٥ / ٢٠٠ ح ٦٨

٤ - البحار: ٢٤ / ٧٢، وتفسير نور الثقلين: ٥ / ٥٨٨

٥ - سورة الأنعام: ١٥٨

٦ - مستدرک سفينة البحار: ١ / ٢٦٥، وشرح أصول الكافي: ٥ / ٢٦٢

٧ - سورة التوبة: ٣٣

وحتى توصع الجرية ويكسر الصليب ويقتل الحرير ودلت قوته ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وذلك يكون عند قيام نوره عليه السلام



الفصل الثاني

فيما ورد من إخبار الله عز وجل ورسوله والأنمة وغيرهم عن القائم

[٣٩] الأمالي مسنداً إلى محمد بن حمزة قال قال أبو عبد الله عليه السلام «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ، ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ يَا رَبِّ يَفْعَلْ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ؟»

فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَهْدِ اسْتَقِمْ لَهُ مِنْ ظَالِمِيهِ»^(١)

[٤٠] كمال الدين عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله «لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي حُلَّ جَلَالِهِ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَلَّا اتَّحَدْتَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ وَزَيْرًا وَأَخًا وَوَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقُلْتُ إِلَهِي وَمَنْ أَتَتَّخِذُ؟ تَخَيَّرَ لِي أَنْتَ يَا إِلَهِي» فَقَالَ احْتَرْتُ لَكَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ عَلِيًّا فَقُلْتُ إِلَهِي ابْنُ هَمِّي.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَلِيًّا وَارِثُكَ وَوَارِثُ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِكَ وَصَاحِبُ لَوَائِكَ، لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَصَاحِبُ حَوْضِكَ يَسْقِي مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِسِي أَمَتِكَ، وَلَادْخُلِ الْحَنَّةَ جَمِيعَ أَمَتِكَ إِلَّا مَنْ أَبَى فَقُلْتُ يَا إِلَهِي وَأَحَدُ يَأْبَى دُخُولَ الْحَنَّةِ؟ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: بَلَى. فَقُلْتُ: وَكَيْفَ يَا بَنِي؟

قَالَ: إِنِّي أَخْتَرْتُكَ مِنْ خَلْقِي وَأَخْتَرْتُ لَكَ وَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ وَجَعَلْتُ مِنْكَ بِمَنْزِلَةَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ، وَجَعَلْتُ أَبَا وَلَدِكَ، فَحَقُّهُ بَعْدَكَ عَلَى أَمَتِكَ كَحَقِّكَ

١- أمالي الطوسي: ٤١٨ ح ٨٩ والبحار ٢٢١ / ٤٥ ح ٣

عليهم في حياتك، فمن جحد حقه فقد جحد حقك، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة

فخررت لله ساجداً شكراً لما أعم علي، فإذا مناد ينادي ارفع يا محمد رأسك وسلني أعطك.

فقلت: إلهي اجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب ليردوا جميعاً على حوضي يوم القيامة.

فأوحى إليّ: يا محمد إني قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم وقضاي ماض فيهم، لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء، وقد آتيتك علمك من بعدك وجعلت وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك، عزيمة مني لأدخل الجنة من أحبه ولا أدخل الجنة من أبغضه وعاداه وأتكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك أبغضني، ومن عاداه فقد عاداني، ومن أحبه فقد أحسني، وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلهم من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلي خلفهم عيسى ابن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، أمجي به من أهلكه وأهدي به من الضلالة، وأبريء به من العمى، وأشفي به المريض

فقلت: إلهي متى يكون ذلك؟

فأوحى إليّ: إذا رفع العلم وظهر الجهل، وكثر القراء، وقُلّ العمل، وكثر القتل، وقُلّ الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضلالة والحقونة، وكثر الشعراء، واتخذ أمتك قبورهم مساجد، وحليت المصاحف، ورخرقت المساحد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأمر أمتك به ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وصار الأمراء كفرّة، وأولياؤهم فحرة وأعوانهم ظلمة، ودور الرأي منهم فسقة، وعند ذلك ثلاث خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وحراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الرنوج، وخروج رجل من ولد الحسين بن علي، وظهور الدجال يخرج من المشرق من سجستان وظهور السفيناتي.

فقلت: إلهي ما يكون بعدي من الفتن؟

فأخبرني ببلاء بني أمية لعنهم الله وقتلة ولد عمي وما يكون وما هو كائن إلى يوم
القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض وأدبت الرسالة، انتهى ملخصاً
أقول قوله تعالى «وخراب البصرة» شأه إلى قصة صاحب الریح الذي حرق في
البصرة سنة ست أو خمس وخمسين ومائتين، ووعد كل من أتى إليه من السودان بالاعتاق
والإكرام، وجمع إليه منهم خلق كثير وبيد علا أمره

ولقب بصاحب لريح وكان يرعى له علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

وقال بن أبي الحديد وأكثر الناس بقدحون في سبه، وخصوصاً الطالبين وجمهور
السابيين على أنه من عند النفس، وأنه علي بن محمد بن عبد الرحيم وأمه أسدته من أسدي
حريمة، حذوها محمد بن حكيم الأسدي من أهل لكوفة

ومثله قال ابن الأثير في الكامل ولسعودي في مروح نذهب

ويظهر من هذا الخبر أن سبه كان صحيحاً، ولكن تقدم ما يعارضه وأنه ليس من
العلويين وهذه العلامات لا يلزم كونها مقارنة لظهوره عليه السلام، إذ العرض كما قل كون هذه
العلامات يحدث قبل ظهوره، كما أن أسرار الساعة التي رويها العامة والخاصة ظهرت قبل
ذلك بأعوام كثيرة، وقصة صاحب الریح كما تقدم كانت مقارنة لولادته عليه السلام هي أول العلامات
إلى أن يظهر

وقيل - العرض أنها من علامات تولده عليه السلام، وهو بعد

ويحتمل أن يراد خراب البصرة بعد هذا مقارناً لرمح ظهوره عليه السلام ويتبع الحارح
لخرابها الربوع أيضاً كما تبعوا صاحب الزنج

وقد شاهد خراب البصرة مرة في عشر سبعين بعد الألف، لما أتى عسكر السلطان
محمد علي واليها، وهاجم بسهم من وحروب لا يمكن وصفها، فأمر واليها بخرابها حتى لم
يبق بها كلب ولا نحور وأحرقها، وأول ما أحرق قصوره ومساكنه وكنت ممن حصر تلك
الواقعة، وفي وقت كتابة هذه الكلمات كنت أبصاً في معرض الخراب وفيها القتل والوقائع ولا
يعلم أبس ينهي حالها، وكلما ينتهي إليه أمرها يكتنه في الحاشية أو يلحقه بالكتاب، وما رأت

المن بها مد حرج وليها عنها إلى بلاد الهند، نفرياً من ثلاثين سنة إلى يومنا هذا^(١)
 [٤١] وعن حابر الأنصاري قن قل رسول الله ﷺ «المهدي من ولدي اسمه اسمي
 وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة تفضل فيها الأمم، ثم يقبل
 كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٢)
 [٤٢] كشف الغمة وقع بي أربعون حديثاً جمعها لحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله^(٣)
 في أمر المهدي عليه السلام أوردتها سرداً كما أوردته وفتصرت على ذكر الراوي عن النبي ﷺ^(٤)
 الأول عن أبي سعيد الخدري^(٥) عن سبي^(٦) أنه قال «يكون من أمتي المهدي،
 إن قصر عمره فسبع سنين وإلا فثمان وإلا فتسع، تنعم أمتي في زمانه نعيماً لم يتعمموا مثله
 قط البر والفاجر، يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض شيئاً من ساتها»^(٧)
 أقول المراد من الفاجر هنا فساق المؤمنين
 [٤٣] ومن لأحداث الأربعين «المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه
 جسم إسرائيل علي خذ الأيمن حال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً
 يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوى»^(٨)
 أقول مشابهة^(٩) لسي إسرائيل في طول النعمة وعظم الدد وامباراه عن أهل هذا
 العصر.

[٤٤] ومنها قوله عليه السلام «المهدي من ولدي ابن أربعين سنة»
 أقول يعني أنه عليه السلام إذا ظهر كنه ابن أربعين سنة في الشباب والقوة
 [٤٥] ومنها قوله عليه السلام «إن أهل بيتي سيلفون بعدي بلاء وتشريداً حتى يأتي قوم من
 قبل المشرق ومعهم رايات سود، فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما

١ - كمال لدين ٢٥٠ ح ١، والبحار ٦٩/٥١ ح ٩

٢ - البحار: ٦٢/٤٥ ح ١٣، وكفاية الأثر: ٦٧

٣ - كشف الغمة: ٢٦٧/٣، والبحار ٧٨/٥١ ح ٣٧

٤ - البحار: ٣٦/٣٦٩

٥ - بحار: ٥٠/٣٧

سألوا، فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج».

أقول ذكر بعض أهل الحديث أن نمراد من يخرج من قبل المشرق سلاطين الصغوية

وأول من خرج منهم وعلب، الشاه، سمع عن الموسوي الحسيني أنار الله برهانه، وأن هذه الدولة المؤيدة متصلة بظهور مهدي عليه السلام

[٤٦] وقوله عن رجب عبد الله قال قال رسول الله ﷺ «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي»^١

وقال وراد زائدة في روايته: واسم أبيه اسم أبي

قال الكشي وقد ذكر البرمدي الحديث في جامعه ولم يذكر اسم أبيه اسم أبي؟ وذكره أبو داود في معظم روايات الحفاظ وثبتت من نسخة الأحبار اسمه اسمي فقط، والذي روى اسم أبيه اسم أبي، فهو زائدة وهو يريد في الحديث

وإن صح فمعناه واسم أبيه اسم أبي الحسين عليه السلام، وكسبه أبو عبد الله، فجعل الكسبة اسماً كتابة عن أبيه من ولد الحسين دون الحسن، ويجتمل أن يكون الروي توهم قول «أبني»

فصحفه فقال «أبي» فوجب حملها على هذا جمعاً بين الروايات

قال علي بن عيسى عن أبيه أنه أضاف أصحاب الشيعة، فلا يصححون هذا الحديث، لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليه السلام

وأما الجمهور، فقد نقلوا أن رائداً كان يريد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زهادته ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات، انتهى

[٤٧] في كتاب كفاية الطالب بإسناده عن بن عباس قال قال رسول الله ﷺ: «لن تهلك

أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها»

قد، هذا حديث حسن

ومعنى قوله «وعيسى آخرها» لم يرد به عليه السلام أن عيسى سقى بعد المهدي عليه السلام لأن ذلك لا يجوز لوجوه:

منها أنه عليه السلام «لا خير في الحياة بعده»، وفي رواية «لا خير في العيش بعده»
ومنها أن المهدي عليه السلام إذا كان إمام آخر برهان ولا إمام بعده مذكور في رواية أحد من
الأئمة وهذا غير ممكن أن الحلق سقى بعد برهان، فإن عيسى يبنى بعده إمام الأمة
قلت لا يجوز هذا القول وذلك أنه عليه السلام صرح أنه لا خير بعده وإذا كان في قوم لا يجوز
أن يقال لا خير فيهم وأيضاً لا يجوز أن يقر إنه نائيه، لأنه جل منصبه عن ذلك

ولا يجوز أن يقال إنه يستعمل بالأمة، لأن ذلك يوهم العوام انتقال الملة المحمدية إلى
الملة العيسوية وهذا كفر، فوجب حمله على الصواب وهو أنه عليه السلام أول داع إلى ملة الإسلام
والمهدي أوسط داع والمسبح آخر داع، فهذا معنى الخبر عندي
ويحتمل أن يكون معنى المهدي أوسط هذه الأمة، بمعنى خبرها يد هو إمامها وبعده
يرسل عيسى مصداقاً للإمام وعوناً له ومسياً بالأمة صحة ما يذهب إليه الإمام، فعلى هذا يكون المسبح
آخر المصدقين على وفق النص

قد المعتبر إلى الله تعالى علي بن عيسى أنه الله نعمه وكرمه قوله «المهدي أوسط
الأمة»، بمعنى خبرها، يوهم أن المهدي عليه السلام خبر من علي عليه السلام وهذا لا قائل به، والذي
أراه أنه عليه السلام أول داع والمهدي عليه السلام لما ذكر بعد ومن أهل منته جعل وسطاً لقربه ممن هو
قاصبه وعلي شريعته، وعيسى عليه السلام لما ذكر صاحب منه أخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة
غير شريعته حسن أن يكون آخرها والله أعلم

أقول يرسل عيسى عليه السلام من لسماء ليس مقارناً حقيقة لخروج المهدي عليه السلام كما سأتى
في الأحبار المعضلة، بل يرسله بعد ظهوره عليه السلام برهان فصيح أنه آخر الأمة، ويظهر قوة الوجه
الأول

[٤٨] ثم قال الشافعي في ذلك الكتاب باب الخامس والعشرون في الدلالة على كون

أحب بي حياً باقياً مذكّراً عبيده إلى الآب، ولا امتنع في بقائه بدليل معاء عيسى والخضر والياس من وراء الله تعالى، وبقاء الدجال ووليس البعير من أعداء الله تعالى، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتب والسنة وقد اتفقوا عليه ثم تكرو حوار إبقاء المهدي من وجهين أحدهما طول لرماد، والثاني أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بإطعمته وشرابه وهذا ممنوع عادة قال مؤلف الكتب محمد بن يوسف أبا عيسى فاندليل على بقائه قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(١) ولم يؤمن به منذ نزل هذه الآية إلى يومنا هذا ولا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان .

وَأَمَّا السَّيِّئَةُ

[٤٩] فما رواه مسلم في صحيحه في قصة الدجال قال «في نزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واصماً كفيه على أحنحة ملكين»^(٢)

[٥٠] وقوله ﷺ «كيف أتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم،

وَأَمَّا الْحَصْرُ وَالْيَاسُ، فقال الطبري «باقبث بسمرن في الأرض»^(٣)

[٥١] وعنه ﷺ «الدجال يأسي وهو محرم عليه أن يدخل بقاب المدينة فينتهي إلى

بعض السباح التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه

فيقول الدجال: أرايتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر؟ فيقولون لا.

فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال أن يقتله ثانياً، فلا يسلط عليه»

قال أبو إسحق إبراهيم بن سعيد يقر هذا لرجل هو الحصر عليه

قال: هذا لفظ مسلم في صحيحه .

١- سورة النساء: ١٥٩

٢- لبح: ٥١ / ٩٨، ومعجم أحاديث الإمام المهدي: ١ / ٥٢٨

٣- لبح: ٦ / ٣٠١، ومعجم أحاديث الإمام المهدي: ١ / ٥٢٠ .

أما الدليل على بقاء الدجال ، فقد ورد حديثاً صحيحاً يدل عليه ، وأما الدليل على بقاء
إيلس اللعين فأبي الكتاب العرس ﴿ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ .
وأما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنة
أما الكتاب :

[٥٢] فقد قال سعيد بن حبيب في تفسير قوله عز وجل ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلِنُجْزِيَ
الْمُشْرِكُونَ ﴾^(١) .

قال : هو المهدي من عشرة فاطمة

وأما من قال إنه عيسى ، فلا تنافي بين قولين إذ هو مساعد للإمام على ما تقدم

وأما الجواب عن طول الزمان ، فمن حيث لص والمعنى

أما الص ، فبمقدم من الأخبار على أنه لابد من وجود الثلاثة في آخر الزمان وأنه ليس
فيهم متبوع غير المهدي يدل أنه إمام الأمة في آخر زمان ، وأن عيسى عليه السلام يصلي خلفه كما
ورد في الصحيح ويصدق دعواه

والثالث هو ادخال اللعين ، وقد ثبت أنه حي موحود ، وأما المعنى في بقائهم فلا يخلو
من أحد قسمين إما أن يكون معاوهم في مقدور الله تعالى أو لا يكون ، ومستحيل أن يخرج عن
مقدور الله تعالى ، ثم اطل في تفاصيل الموائد الإلهية في بقاء من سبق

أما عيسى عليه السلام فليؤمن به أهل كتاب ومعاون المهدي عليه السلام ، وأما الدجال ويديس
فالإبلاء والاحتار ، وأما المهدي عليه السلام فيصهره عن الدين كله

وأجاب عن حكاية الأكل والشرب ، مع أن المهدي عليه السلام في لسداد بأن الدجال في
الدير على ما تقدم بأشد الوثائق مجموعة يده إلى عنقه ما بين ركضه إلى كعبه بالحديد
وفي رواية : في بشر موقوف

فيذا كان بقاء الدجال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء
المهدي عليه السلام [مكراً من غير الوثائق إذ المكن في مقدور الله تعالى ، ثبت أنه غير]^(٢) ممنوع شرعاً

١ - سورة التوبة : ٣٣

٢ - زيادة عن نسخة أخرى

ولا عادة^(١).

[٥٣] وروى أبو داود والترمذي في صحيحيهما يرفعانه إلى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم بطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(٢).

[٥٤] قال ابن طليحة في قيل هذه صحت لا تطبق على الحلف الصالح، فإن اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبي ﷺ ثم أحسب بعد مهمل مقدمين لأول أنه شائع في لسان العرب صلاى لفظة الأب عنى أحد الأعلى كقوله تعالى ﴿أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾

والثاني أن لفظة الاسم يطلق على كنية وعن أنصبة كما روى سحاري ومسلم أن رسول الله ﷺ سقى علياً أبا راب ولم يكن اسم أحد إليه منه، فاطلق لفظ الاسم على الكنية ولما كان الحجة من ولد أبي عبد الله الحسين كطلق النبي ﷺ على الكنية لفظ الاسم إشارة إلى أنه من ولد الحسين ﷺ بطريق جامع موحرر انتهى وذكر بعض المتأخرين وجهاً آخر وهو أن كنية الحسن العسكري عليه السلام محمد، وعند الله أبو النبي ﷺ أبو محمد، فتوفى الكنتان والكنية داخلية تحت الاسم وقد تقدم أن الأول هو كون «أبي» مصحف أبي^(٣)

[٥٥] وذكر الثعلبي في تفسير «حم عسق» بإسناده عن «السير» ساء المهدي، و«الغاف» قوة عيسى حين يزل، فيقتل المصري ويحرر تبع^(٤)

[٥٦] وعنه في قصة أصحاب الكهف عن النبي ﷺ «أن المهدي عليه السلام عليهم

١- البحار: ٩٨ / ٥١، وكشف الغمة ٢٩٢ / ٣

٢- الإمامة والتصرة: ١٥٣، وكمال الدين ٢٨٠ ح ٢٧

٣- كتاب الغيبة، ١٨١، والبحار ١٠٣ / ٥١

٤- البحار: ٣٦٧ / ٣٦، ومستدرك سمية البحار: ٤٤٠ / ٢

ويحييهم الله عز وجل له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة^(١)

[٥٧] وروى صاحب كتاب المحمي في مآقب المهدي مائة وعشرة أحاديث من طرق

رجال الأربعة المذاهب من صحيح مسلم وغيره

وأما الذي ورد من طريق الشيعة، فلا يسعه إلا محلدات ونقل إلينا مسلماً نقلاً متواتراً أن المهدي لم يشار إليه ولد ولادة متواترة، لأن حديث مملّكه ودوته وظهوره على كافة الممالك وبعاده والبلاد كان قد ظهر ليس فحيف عليه كما حرت الحال في ولاده إبراهيم وموسى عليه السلام وغيرهما

وأب الشيعة عرفت ذلك لأحصاصها عليه السلام في كل من يلزم تقوم كد أعرف بأحوالهم وأسرارهم من الأحياء، كما أن أصحاب الشافعي أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب

وقد كان المهدي عليه السلام ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكري عليه السلام ونبأوا عنه أخباراً وأحكاماً شرعية وأساباً مرضية، وكان له وكلاء طاهرون في عبيده معروفون بأسمائهم وأسابيهم وأوطانهم يحبرون عنه بالمعجزات والكرامات وأخبار المشكلات بكثير مما يملأ عن أئمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله من العالقات، منهم عثمان بن سعيد العمري المدفون بالحجاب العمري من بغداد بمطقطان، ومنهم أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري، ومنهم أبو انقاسم الحسين بن روح البونحي، ومنهم عيسى بن محمد السمرى رضي الله عنهم

وقد ذكر نصر بن علي الجهضمي رواية رجال الأربعة لمذهب حال هؤلاء الوكلاء وأسمائهم وأبهم كانوا وكلاء المهدي، ولقد بنى المهدي عليه السلام بعد ذلك حتى كثير من الشيعة وغيرهم، وظهر لهم عيسى يده من الدلائل ما ثبت عندهم أنه هو عليه السلام

وإذ كان عليه السلام الآن عبر صدر لجمع شيعته فلا يمنع أب يكون جماعة منهم يلقوه وينتفعون بمقاله وفعاله ويكتمونه كما جرى لأمر في جماعة من الأنبياء ولأولياء حيث عابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينية أوجبت ذلك

وأما مستبعد من استبعد منهم ذلك بضر عمره الشريف، فما يمنع من ذلك إلا جهل

الله وبقدرته وبأخبار نبينا وعترته ، كيف وقد بواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من الأنبياء وغيرهم من المعمرين ، وهذا الحصر بق عني طول السنين وهو عبد صالح ليس سي ولا حافظ شريعة ولا لطف في بقاء التكليف ، فكيف يستبعد طول حياة المهدي عليه السلام وهو حافظ شريعة حذو عليهما السلام ولطف في بقاء التكليف ولتسعة سنائه في حال ظهوره وحداثه أعظم من التسعة بالحصر ، وكيف يستبعد ذلك من يصدق بقصة أصحاب الكهف لأنه مضى لهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم أحياء كنبياهم صبر طعام ولا شراب ، ويقفوا إلى رمس النبي صلى الله عليه وآله حيث بعث الصحابة ليسموا عليهم ، انتهى كلام السيد قدس الله ضريحه ^١

[٥٨] وفي كتاب الصوحر عنه عليه السلام أنه قال لعلي عليه السلام «بأبي وأمي سميت وشبيه ابن عمران عليه حيوب النور، تتوقد من شعاع انقاس كأي بهم آيس ما كانوا نودوا ببناء (يسمع من البعد كما) يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين». قال علي عليه السلام : «وما ذاك النداء؟»

قال : «ثلاثة أصوات في رحب الأوب : ألا لعنة الله على الظالمين ، الثاني أرفة الأرفة ، الثالث يرون بداً بارزاً مع قرن الشمس يبادي ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين ، فعند ذلك يأتي المرح ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم»

قلت «يا رسول الله كم يكون بعدي من الأئمة؟»

قال : «بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم» ^(٢)

[٥٩] كمال الدين مسدد بن أحمد مؤسس عليه السلام قال «للقائم مائة أمد لها طويل كأي بالشيعة يجولون جولان العم في عيبته يطلبون المرحى فلا يجدونه ، إلا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه ، فهو معي في درجتي يوم القيامة» ثم قال عليه السلام : «إن القائم ما إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخمن ولادته

١ - الطرائف : ١٨٣ ، والحداد : ٥١ / ١٠٧ .

٢ - كفاية الأثر : ١٥٩ ، ودلائل الإمامة : ٤٦١

ويغيب شخصه»^(١).

[٦٠] كتب المفتصب لأبي عبيد الله بإساده إلى الحارث الهمداني قال: «كنا عند علي بن أبي طالب عليه السلام فكان إذا أقبل اسمه الحسن عليه السلام يقول: «مرحبا بابن رسول الله». وإذا أقبل الحسين عليه السلام يقول: «بأبي أنت وأمي يا أبا ابن خيرة الإمام». فقيل: يا أمير المؤمنين ما لك تقول هذا؟ فقال: «هذا للحسين؟ ومن ابن خيرة الإمام؟»

فكان «ذلك الفقيه الطريد الشريف م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هدا» ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام^(٢) [٦١] بهج الملاعة قال عليه السلام: «قد لبس للحكمة جنتها، وأخذها بجميع أدبها، من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرع بها، وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها، فهو مفترق إذا اغترب الإسلام وضرب بعصيب ذنبه والصق الأرض بجرائنه، بقية من بقايا حجته، حليفته من خلائف أنبيائه». أقول قوله معرب، أي كالعرب يخفى نفسه إذا ظهر المسق والخور واعترب الإسلام بفقد العدل والصلاح

والمسيب عظم الذنب

والصق الأرض بحراره كناية عن ضعفه وقلة نفعه، فإن العبر أقل ما يكون نفعه حين يروكه.

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي قوت لإمامية مراد به لإمام المستظهر عليه السلام، وصوفية يرعمون أنه ولي الله، وعندهم أن لدا لا تحو عن لأندل وهم أربعون وعن الأوتاد وهم سعة وعن انقطب وهو واحد، ولما سعة يرعمون أن المراد به العارف

وعند أهل السنة هو المهدي الذي سيخلق

وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أن لدايا واشتكف لا يقضى إلا على المهدي

١ - كمال الدين: ٣٠٣ ح ١٤، والبحار: ١٠٩/٥١

٢ - البحار: ١١٠/٥١، ومعجم المهدي: ٤٣/٣ -

وقال في موضع آخر من الشرح : فإن قيل من هذا الرجل الموعود ؟
 قيل : إن الإمامية يزعمون أنه إمامهم نبي عشر وأمه من أمة اسمها نوحس .
 وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي ولد في مستقبل الزمان لأم ولد وليس بموجود الآن
 فإن قيل : فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما
 قال من انتقام هذا الرجل منهم ؟

قيل : أما الإمامية فيقولون بالرحمة ، فيزعمون أنه سيعد قوم بأعينهم من بني أمية
 وغيرهم إذا ظهر إمامهم المستظر ، وأنه بموضع أبيهم أقوم وأرحمهم وسمل عيوب معصمهم
 ويصلب قوماً آخرين وينقم من أعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين والمتأخرين
 وأما أصحابنا فيزعمون أنه سبحانه الله تعالى في آخر الزمان رجلاً من ولد فاطمة ينقم
 ويملا الأرض عدلاً كما ملك ظلماً وحوراً من معانين وينكل بهم أشد النكال ، وأن اسمه
 كاسم رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه يظهر بعد أن يستولي على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بني أمية
 وهو السعاسي الموعود به في الخبر الصحيح من ولد نبي سعد بن حرب بن أمية ، وأب الفاطمي
 بقية وأشاعه من بني أمية وغيرهم ، وحسنه يزول المسح عليه السلام من السماء وتندو أشراط
 الساعة ويظهر دابة الأرض ويبتلى التنكيب ويتحقق قيام الأحقاد عند فتح الصور كما ينطق به
 الكتاب العزيز

يقول مؤلف الكتاب أعانه الله على صاعته يرعم بعض أصحابنا أن ابن أبي الحديد من
 الإمامية ، نظر إلى قصائده السبع وأشعاره ، وعده مباحث أمر المؤمنين عليهم السلام وانتفاص الشيعة
 وذكره بعض صفاتهم القبيحة الموحودة فيهم . لا جماع والاتفاق
 وهذا رعم بعيد ، لأن من طالع شرح نهج بلاعه لا يعتريه ريب في أنه من أهل السنة
 وأما قصائده السبع ، فقد وجدنا في الكتب أنه أشاهد للنفوس إلى سلطان البصرة وكان
 من الإمامية وأعطاه صلة حريلة ^(١) .

روي أنه أعطاه حراح الحريرة سبع سنين براء كل قصيده سنة ، ومع ذلك فهو معتزلي
 تفصيلي ، ومن مذهب الاعتزال تفصيل علي عليه السلام عن المتقدمين وكل قصيدة ألفها عليه السلام بها

فَهِىَ طَعْنٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ وَأَضْرِبُهُ، فَمَدَحُهُ عَلَيْهِ عليه السلام يَسْتَلْزِمُ دَمَهُمْ لِعَمِهِمُ اللَّهُ وَأَخْرَجَهُمْ، وَفِي الدِّيُونِ
لَمَنْسُوبٍ إِلَيْهِ عَلَيْهِ عليه السلام.

بَنِي إِدَّ مَا جَاشَتْ التَّرْكُ فَانْتَظَرُ
وَدَلْ مَلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
صَبَى مِنَ الصَّبِيَّانِ لَا رَأَى عِنْدَهُ
فَشَمَ يَقُومُ الْقَائِمُ الْحَقُّ مَكْمُ
سَمِي سَيِّ اللَّهِ سَمِي فِدْوَهُ

[٦٢] كَمَالُ الدِّينِ مَسْدُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ عليه السلام قَالَ «فِي التَّاسِعِ مِنْ وَلَدِي سَنَةٌ مِنْ يَوْسُفَ
وَسَنَةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَهُوَ قَائِمُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ يَصْلُحُ لَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرُهُ فِي لَيْلَةٍ
وَاحِدَةٍ»

أَقُولُ أَمَّا سَنَةُ مُوسَى وَهِيَ حَمْدٌ بِرِوَايَةٍ وَقَدْ تَقَدَّمتُ، وَأَمَّا سَنَةُ يَوْسُفَ فَهُوَ قَدْ عَرَفَ
إِخْوَانَهُ وَمَا عَرَفُوهُ، وَكَذَلِكَ وَثُمُ أَهْلُ بَيْتِهِ عَلَيْهِ عليه السلام بِمَكْنَى بَيْنَ النَّاسِ وَبِحَاطَتِهِمْ وَلَا بِعَرَفُوهُ ^(٢)
[٦٣] وَفِيهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ عليه السلام قَالَ «وَالْقَائِمُ مِنْ وَلَدِ أَخِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ عليه السلام ابْنُ سَيِّدَةِ
الْإِمَامِ يُطِيلُ اللَّهُ عَمْرَهُ فِي غَيْبَتِهِ ثُمَّ يَظْهَرُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابٍ ابْنِ دُونَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً، وَذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ^(٣)

[٦٤] وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ عليه السلام قَالَ «فِيمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً
تَدْقُّ فِي عَنَقِهِ﴾» ^(٤) وَالْإِمَامَةُ فِي عَقْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ عليه السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ لِلْقَائِمِ مَنَّا
غَيْبَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى، أَمَّا الْأُولَى فَسِتَّةُ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةُ أَشْهُرٍ أَوْ سِتُّ سِنِينَ، وَأَمَّا
الْأُخْرَى فَيَطْوِلُ أَمْدُهَا حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا لِأَمْرٍ أَكْثَرَ مِنْ يَقُولُ بِهِ».

أَقُولُ التَّرْدِيدُ فِي لِسْتِ، بِحُجْرَةِ الْبُكْرِ بِشَارَةِ بَنِي مَوْفَعٍ فِي لَعِينَةٍ مِنْ لِبْدَاءِ كَمَا رَوَاهُ

١ - الصراط المستقيم ٢ / ٢٦٤، وبحار: ٥١ / ١٠٢

٢ - كمال الدين: ٢٨، وبحار: ٥١ / ١٣٣ ح ٢

٣ - كمال الدين: ٣١٦، والحر: ٤٤ / ١٩

٤ - سورة البرحر: ٢٨

[٦٥] انكليسي بإساده عن الأصبع في حديث طويل ، وفيه : قلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والعسة ؟

فقال « ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين »

فقلت : واه هذا لكائن ؟

فقال « نعم كما أنه مخلوق وأن لك بهذا الأمر يا أصبع ، أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة » .

قلت : ثم ما يكون بعد ذلك ؟

فقال « ثم يفعل الله ما يشاء ، فإن له بداءات وإرادات وغايات »^(١)

وبه دلالة على أن هذا الأمر قابل للتبدل وتعدد قرينة ذلك

ودكر شعبنا المحدث أئمة الله تعالى أنه إشارة إلى اختلاف أحواله عليه السلام في عيشته ، فإنه في ستة أيام لم يطلع عليه حواص شعته ، وبعد ست سنين لم يوفى أبوه عليه السلام أطلع عنه كثير من شيعته وأنه بعد إمامته لم يطلع على حمرة أحد من سنه أيام ، ثم أنه بعد سنة أشهر أنشأ أمره وبعد ست سنين ظهر للسفراء وغيرهم^(٢)

[٦٦] وقال عليه السلام « كأي بصاحبكم قد علا فوق نحفكم يظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، حرنيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه ، معه راية رسول الله ﷺ قد نشرها لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكهم الله عز وجل »^(٣)

[٦٧] وعن أبي جعفر عليه السلام مسنداً قر « يا أبا الحارود إذا دار الفلك وقال الناس : مات القائم أو هلك بأي واد سلك ، وقال الطالب أنني يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجه ، فإذا سمعتم به فاتوه ولو حواً على لشجع »^(٤)

أقول : لعل المراد بدور الفلك عكس دوره كما ورد أن الشمس يوم ظهوره عليه السلام أو ما

١ - الكافي: ١ / ٣٣٨ ح ٧ ، وكمال الدين: ٣٢٤

٢ - الكافي: ١ / ٣٣٨ ح ٧ ، وكمال الدين: ٣٢٤

٣ - أمالي المفيد: ٤٥ ، والبحار: ٥١ / ١٣٥

٤ - كمال الدين: ٣٢٦ ح ٥ ، والبحار: ٥١ / ١٣٦

يقرب منه تخرج من المغرب أو تعيب بالمشرق^(١)

[٦٨]، لعمري في كتاب الغيبة: بإسناده إليه عليه السلام قال في قوله عز وجل في محكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٢) ومعرفة الشهور - المحرم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم [وذلك] لا يكون ديباً قتباً، لأن اليهود والنصارى وسحوس وسائر لملل والناس جميعاً من المدققين والمحالين يعرفون هذه الشهور ويعتدونها بأسمائها وليس هو كذلك، وإنما عني بهم الأئمة القوميين بدين الله، والمحرم منها أمير المؤمنين عليه السلام الذي اشتق الله سبحانه له اسماً من أسماء العبي كما اشتق لمحمد ﷺ سماً من أسماء محمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم علي علي ابن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد، ويهد الاسم المشتق من أسماء الله عز وجل حرمة به، يعني أمير المؤمنين عليه السلام^(٣)

[٦٩] على الشرائع مسدداً إلى سدر من سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «في القائم عليه السلام

سنة من يوسف»

قلت كمالك يذكر حرمه أو عصبه^٤

قل «وما تنكر من هذه الأمة أشباه الخنازير، إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا بيوسف وباعوه وحاطوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف أنا يوسف، فما تنكر هذه الأمة الصعوبة أن يكون الله عز وجل في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجة، لقد كان يوسف أحب إليه من ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله عز وجل أن يعرف مكانه لقدر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند الشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله أن يفعل بحجته ما فعل بيوسف وأن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأتهم الله عز وجل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال هل علمتم ما

١ - كمال الدين: ٣٢٦ ح ٥، و البحار: ٥١ / ١٣٦

٢ - سورة لقمان: ٣٦.

٣ - غيبة النعماني: ٨٧ والبحار: ٢٤ / ٢٤٢.

فعلتم يوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون.

قالوا: أثنتك لأنت يوسف ؟

قال: أنا يوسف وهذا أخي^(١)

[٧٠] وقال ﷺ «إن للغائب من غيبة يطول أمدها»

نقال سدير: ولم ذلك يابن رسول الله ؟

قل: «إن الله عز وجل أبى إلا أن يحري فيه سنن الأنبياء ﷺ في غيبتهم وأنه لا بد له

يا سدير من استيفاء مدة غيبتهم قال الله عز وجل: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٢) أي سنناً على سنن من كان قبلكم^(٣).

[٧١] وعنه ﷺ مسنداً «من أقر بالأنمة من آبائي وولدي وجحد المهدي من ولدي

كان كمن أقر بجميع الأنبياء ﷺ وجحد محمد ﷺ نبوته» الحديث

أقول جحد المهدي ﷺ إمّا بإكراه وحوده الآن كما ذهب إليه أكثر

المخالفين، وإكراههم له مثل إنكار اليهود وسفاري محمد ﷺ، لأنهم يقولون أنه في الأصلاب، وسيأتي بعد هذا

وأما إنكاره أصلاً كما يموله جماعة ممن يزعم الإسلام^(٤)

[٧٢] النعماني في كتاب العيبة بإساده بن لصادق ﷺ قال: «والله ليفيقن القائم (سنيماً)

من الدهر وليخملن - يعني ذكره - حتى يقال مات أو هلك بأي واد سلك ؟ ولتفيضن عليه

أعين المؤمنين وليكمان^(٥) كنتكفي السفينة في أمواج البحر حتى لا ينحو إلا من أخذ الله

ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيده بروح منه، ولتعرفن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أي

من أي»

١ - علل لشرائع: ١ / ٢٤٤، وكمال الدين: ١٤٤

٢ - سورة الإنشقاق، ١٩.

٣ - علل الشرائع ١ / ٢٤٥ ح ٧، والبحار: ٥١ / ١٤٣

٤ - كمال الدين: ٣٣٨ ح ١٢، والبحار: ٥١ / ١٤٥ ح ١٠

٥ - في بعض المصادر: لتكمان

قال المفضل : فكيف .

فقال : « وما يكيك ؟ »

قلت : جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول [ترفع] ^(١) اثنت عشرة راية مشتبهة لا

يعرف أي من أي ؟

قال فظهر لي كوة في السطح الذي تطيع فيها الشمس في مجلسه فقال : « أهذه الشمس

مضيئة ؟ »

قلت : نعم .

قال : « والله لأمرنا أضواء منها » ^(٢) .

[٧٣] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن القائم إذا قام يقول الناس : أئبى ذلك وقد بليت

عظامه » ^(٣) .

[٧٤] كتاب مقتضب الأثر في المصطفى عليه السلام الأئمة الاثني عشر بإساده إني وهب برسه

قال : « إن موسى عليه السلام نظر لبلة الحطاب يسكن شجرة في الطور وكل حجر وسات تنطق بذكر

محمد عليه السلام وأئبى عشر وصياله من بعده ، فقال موسى عليه السلام : « والهي لا أرى شيئاً خلقته إلا وهو

ناطق بذكر محمد عليه السلام وأوصيائه الاثني عشر ، فما منزلة هؤلاء عندك ؟ »

قال : « يا ابن عمران إني خلقتهم قبل خلق الأوار وجعلتهم في خزانة قدسي يرتعون

في رياض مشييتي ، ويتنسمون من روح جبروتي ويشاهدون أقطار ملكوتي ، حتى إذا

[شئت] مشييتي أنفذت قضاي وقدري .

يا ابن عمران إني سبقت بهم استباقاً حتى أرخرف بهم جناني .

يا ابن عمران تمشك بذكرهم ، فإنهم حزنة علمي وعيبة حكمتي ومعدن نوري .

قال حسين بن علوان فذكرت ذلك بحضر بن محمد عليه السلام فقال : « حق ذلك هم اثنا

عشر من آل محمد عليه السلام علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ومن

١ - زيادة عن نسخة أخرى

٢ - كتاب العيبة ١٥٢ ، والكافي ١ / ٣٣٦ ح ٣

٣ - كمال الدين ٣٢٦ ح ٥٥ وكتاب العيبة : ١٢١٥٤

شاء الله

قلت . جعلت فداك إنما سألتك لتفتيني بالحق ؟

قال «أنا وأبي هذا - وأومئ إلى سي موسى - والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه»^(١).

[٧٥] وعن العباس بن عامر قال سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول «صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد»^(٢).

[٧٦] وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام في صفة لمهدي صلوات الله عليه قال «شبيه موسى بن عمران عليه حيوب النور تتوقد بشعاع صياء القدس» الحدث

فإن شيعته المحدث أنقذ الله تعالى لهم لمعنى أن حيوب الأشخاص الوردية من كمال المؤمنين والملائكة المقربين وأرواح المرسلين تشعرون على عبيده وحسرة الناس فيه ، وإنما ذلك نور أيمانهم الساطع من شمس عوالم القدس

ويحتمل أن يكون المراد بحسب النور ، بحيوب المسوسة إلى النور والتي يسطع منها أنوار فصله وفيصه تعالى^(٣)

والحاصل أن عليه السلام أنواراً فكسوة ونجلى كآية كقوله من حيوبها أنوار فصله وهدايته تعالى

ويؤيده ما وقع في رواية محمد بن الحسين عن السي عليه السلام «عليه جلايب النور» ويحتمل أن تكون «على» تعليلية ، أي بركة هدايته وفيصه عليه السلام يسطع من حيوب القائلين أنوار القدس من العلوم والمعارف الربانية^(٤)

[٧٧] كتب كفاية الأثر مسند أبي عبد العظيم الحسيني قدس قلت لمحمد بن عيسى بن موسى عليه السلام إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد بندي بملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما

١ - مقتضب الأثر ٤١ ، والبحار ٢٦ / ٣٠٩

٢ - الإمامة والتبصرة ١٠٩ ، وكمال الدين ٣٦٠ ح ٢

٣ - الإمامة والتبصرة ١١٤ ، وكمال الدين ٣٧١ ح ٢

٤ - الإمامة والتبصرة ١١٤ ، وكمال الدين ٣٧١ ح ٢

ملك ظلماً وحوراً.

فقال «يا أبا القاسم ما منّا إلّا قائم بأمر الله وهادي إلى دين الله، ولست القائم الذي يظهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملاها قسطاً وعدلاً، وهو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله ﷺ وكنيته، وهو الذي تطوى له الأرض ويدل له كل صعب، ويحتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي لأرض وذلك قول الله عز وجل: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾»

فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل (لاخلاص) ظهر أمره، فإذا كمل العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج يادن الله، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى، قال عبد المعظم قلت له: ناسك في وكيف يعلم أن الله قد رضى؟

قال: «يلقي في قلبه الرحمة»^(١)

[٧٨] وروى البرقي في مشرق الأنوار عن كعب بن لبحار قال: إن داود الملك أرسل إلى سطحي لأمر شك منه، فلما قدم عليه أراد أن يحرب عمه فل حكمة، فحاله دياراً تحت قدمه ثم أدرك له مدخل، فقال له الملك: ما خبا بك يا سطحي؟ فقال سطحي: حلمت بالبيت والحرم، واحجر لأصم، واليس إدا أظلم، والصبح إدا نسّم، وكل فصيح وأكم، لقد خبا بي ديرة من العمل والقدم فقال الملك: من أين علمك هذا؟

فقال من قبل أح لي حتى ينزل معي إن نزلت

فقال الملك: أخبرني عما يكون في الدهور

فقال سطحي: إذا عرت الأحير، ودرت لأشهر، وكذب بالأقدار، وحمل المال بالأوفر، وحشمت لأصار نحاس الأورار، وقصعت الأرحام، وطهرت لطعام المستحلي لحرام في حرمة الإسلام، واحملت الكئمة، وحمرت لدمه، وذلك عند طلوع الكوكب الذي

١- سورة البقرة ١٤٨

٢- كمال تدوين ٣٧٨، والحر ٥٢/ ٢٨٣ ح ١٠

يفرغ العرب، وله شبه الدتب، فهناك سمع لأقطار. وتعلو الأسعر في جميع الأقطار، ثم تقبل التبر بالرايات الصعر على الترابين، سر حتى يربوا مصر فيحرج رجل من ولد صحر فيبدل رايات السود بالحمر، فيجرح المحرمات، [ويرل] النساء بالثدانا معدنات، وهو صاحب بهب الكوفة، فرب بصاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة، قتل زوجها واستحل فرجها، فعندها يظهر ابن السي المهدي، وذلك إذا قتل المظنوم بشرت وابن عمه في الحرم، فعند ذلك يقبل المشؤوم بجمعة القسوم، فتصهر الروم بقتل القروم، فعندها يسكف كسوف إذا جاء الرخوف وصف الصفوف، ثم يحرج ملك من صماء اليمن أبيض كالقصر اسمه حسين أو حسن فذهب بخروجه عمره، فهناك يظهر مباركاً زكياً وهادياً مهدياً وسيداً علوياً، فكشف سورة الظلماء، وبصر به نحو بعد الحناء، ويترق الأموال في الناس بالسوء، ويعيش الناس بهاء، ويعمل بقاء عذبه عن اندهر من القدي، ويرد الحق على أهل القري، ويكثر في الناس الصبغة والقرى، كأنه كد عابراً وحديث، وهو علم لساعه بلا امتراء^(١)

[٧٩] ورد في عن عائش في المصنف^٢ بإسناده إلى شوشان قال لما حلى الفرس عن القديسيه وبلغ يرد حرد بن شهر يار ما كنت من رستم وإدالة العرب عليه وفي أن رسم قد هلك والفرس حمصاً، وجاء مبادر وأحمرة بيوم مديسيه واجلاتها عن حمسين ألف قتيل، حرج يرد حرد هارياً في أهل بيته ووقف باب الأجور وقد السلام عليك أيها الأيواد هـ أب دا منصور عنك وراجع إليك أب أو رجل من ولدي لم يدر زمانه ولا آه أواه قال سليمان الديلمي قد حلت عن أبي عبد الله عليه السلام فسأله عن ذلك وقلت له ما قوله أو رجل من ولدي؟

فقال وذلك صاحبكم القائم بأمر الله عز وجل، السادس من ولدي قد ولده يزدجرد فهو ولده ومنه^(٣).

[٨٠] بإساده إلى الشعبي قال إن عبيد ملك بن مروان دعاني فقال ما أب عمرو بن

١- البحار: ٥١ / ١٦٣.

٢- البحار: ٥١ / ١٦٤، ومعجم أحاديث المهدي: ٣ / ٣٥٢.

موسى بن نصر العدي كتب إلي - وكان عهده على المغرب يقول بلعي أن مدينة من صغر
كان ابتهاجها سي الله سليمان بن داود عليه السلام، أمر بحض أب يسوع له، وجمعت العفارت من البحر
على بئرها، ونها من عين انقطراتي لأنها لله سليمان بن داود عليه السلام وأنها في مفارقة الأندلس،
وأب فيها من الكور التي اسود عنها سليمان عليه السلام، وقد أردت أن نعطى الارتحال إليها، فأعلمني
العلام بهذا الطريق أنه صعب [لا يقطع] لا الاستعداد من الظهور والارود الكثيرة مع بعد
المسافة وصعوبتها، وأب أحدا لم يهتد بها إلا قصر عن بلوغها إلا دارا بس دراهم، فبما قتله
الاسكندر قد والله لقد [حث] الأرض والأقبيم كلها ودن لي أهلها، وما أرض إلا وقد
وطأنها إلا هذه لأرض من الأندلس، فقد أدركها دار بن دار وأنى لتحدير بقصدها كي لا أقصر
عن عاية بلعها دارا.

منحهر الاسكندر واستعد لخروج عما، فمط طق أنه قد استعد لذلك وقد كان بعث
رؤاده فأعلموه أن مواعدا دورها

فكتب عبد الملك إلى موسى بن نصر يأمره بالاستعداد والاستحلاف على
عمله، فسمع وحرج فراها وذكر أحوالها، فلما رجع كتب إلى عبد الملك بحالها
وقال في حر الكتاب فلما مضت الأيام وهتبت الأرواد سرى نحو بحيرة ذات
شجر، وسرب مع سور المدينة فصرع بين مكر من السور فيه كتاب بالعربية، فوقفت على
قراءته وأمرت بانتساحه فإذا هو شعر

ليعلم المرء ذو نعر المبيع ومن	سرحو لحلود وما حي بمخلود
لو أن حنقا يبال الحقد في مهن	سأل ذلك سليمان بن داود
سالت له القطر عين الفطر فائسه	بالقصر سئة عطاء غير مصدود
فقال للحجر: استوالي به نرا	سقى إلى الحشر لا يبلو ولا يودي
فصبروه صمحا ثم هبل به	إلى سماء بأحكام وبحويد
وأفرغ القطر فوق السور مصلت	فصار أصل من صماء صيحود

١ - زيادة عن نسخة أخرى

٢ - في المخطوط: جنت

وبث فيه كنور الأرض قاطبة
وصار في قعر بطن الأرض مصطححاً
لم يبق من بعده للملك ساقية
وهذا يعلم أن الملك مسقطع
حتى إذا ولدت عندان صاحبها
وحسّنه الله بالآيات مبعثاً
به مقلد أهل الأرض قاطبة
هم الحلائف اثنا عشرة حججاً
حتى يقوم بأمر الله فائهم

وسوف يطهر يوماً غير محدود
مصنّداً بطوايق الحلاميذ
حتى يصمن رسماً غير محدود
لأمن الله ذي النعماء والحدود
من هاشم كان منها خير مولد
إلى الحلقة منها السيف والسود
والأوصياء له أهل المقلد
من بعدها الأوصياء والسادة الصيد
من السماء إذا ما باسمه يودي

فدناقرأ عبد الملك الكتاب وأحمره ط لب بن مدرث - وكان رسوله إليه - بما عاين من
ذلك وعنده محمد بن شهاب الزهري قال ما يجري في هذا الأمر المعجب ؟
فقال الزهري أرى وأطرب أن حنا كانوا موكلين بما في تلك المدينة حفظه لها يحيلون إلى
من كان صعبها

قال عبد الملك فهل علمت من أمر المتأدني باسمه من السماء شيئاً ؟
قال ، إله عن هذا يا أمير المؤمنين

قال عبد الملك وكيف أتوه عن ذلك وهو كبر أوطاري ، لتقولن بأشد ما عندك في ذلك
سأءني أم سربي

فقال الزهري أخبرني عني بن الحسين عليه السلام أن هذا مهدي من ولد فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله

فقال عبد الملك كدتما ، لا تزالان تدرحان في بولكما وتكديان في قولكما ، ذلك
رجل منا

قال الزهري أمّا أنا فرويته لك عن علي بن الحسين ، فإن شئت فسأله عن ذلك ولا لوم
عليّ فيما قبله لك ، فإن بك كادياً فعلية كدبه ، وإن يكن صدقاً يصكم بعض الذي يعدكم
فقال عبد الملك ، لا حاجة لي إلى سؤال بني أبي تراب ، فحفظ عليك يا زهري بعض

هَذَا الْقَوْلُ فَلَا يَمَعُهُ مَعَكُ أَحَدٌ

قَالَ الرَّهْرِيُّ لَكَ عَلَيَّ ذَلِكَ ^(١)



الفصل الثالث

في دلائل شيخ الطائفة طاب ثراه على الغيبة

وفي غيبات الأنبياء عليهم السلام وأعمار المعمرين والاستدلال بها على غيبته عليه السلام
قال الشيخ عليه السلام أعلم أن لنا في الكلام في عبه صاحب الرمان عليه السلام طريقين
أحدهما

أب نقول إنا نثبت وجوب الإمامة في كل حين وأن الحلول مع كونهم غير معصومين، لا
يحول أن يحلوا من رئيس في وقت من الأوقات، وأب من شرط الرئيس أن يكون مقطوعاً على
عصمته، فلا يحل ذلك الرئيس من أن يكون ظاهراً معلوماً أو عتياً مستوراً، فإذا علم أن كل
من يدعى له الإمامة ظاهراً ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهراً أحوالهم وأفعالهم بما في
العصمة، علماً أن من عطف على عصمته غائب مستور، وإذا علم أن كل من يدعى له العصمة
قطعاً ممن هو غائب من الكسبية والناووسة و عطحية والواقعة وغيرهم فوهم باطل، علماً
بدلك صحة إمامه ابن الحسن عليه السلام وصحة عسنة وولايته، ولا جناح إلى تكلف الكلام في
اثبات ولادته وسبب عيسنه مع ثبوت ما ذكرناه

ثم استدل طاب ثراه على وجوب برئسه بما ثبت من كونها لظماً في الواجبات
العقلية، فصارت واجبة كال معرفة التي لا يعزى مكلف من وجوبها عليه، لأن من المعلوم أن من
ليس بمعصوم من الحلول متى حلوا من رئيس مهيب يردع المعاند ويؤدب الحاني وقع الفساد
وقل الصلاح، ومتى كان لهم رئيس هذه صفة شمل الصلاح والفساد، والعلم بذلك
صوري

ثم ذكر ما اعترض به بعض المخالفين على كلام المرتضى طاب ثراه بأن الفائدة في
الإمامة هو كونه معداً من المسيح على قلوبكم، وبعد لا يحصل مع وجوده عائياً فلم يعصل

وجوده من عدمه ، وإذا لم يحتصر وجوده عند بوحه أو حجب لذي ذكره ، لم يقتصر دليلهم وجوب وجوده مع العيبة

وأجاب طاب ثراه بأن أساطير هذه عليه السلام وأحرف من تأديبه إنما فات المكلمين بما يرجع إليهم ، لأنهم أحوجوه إلى الاستدراك بأحجوه ولم يمكنوه ، فأتوا من قبل أنفسهم وحري ذلك محري أن يقول قائل من لم يحصل له معرفة الله تعالى في تكليفه وجه قبح ، لأنه لم يحصل له ما هو لطف له من معرفة ، فيسفي أن يصح تكليفه ، مما يقولونه ها هنا من أن الكافر أتى من قبل نفسه ، لأن الله قد نصبه بدلالة على معرفته ومكنه من الوصول إليها ، فإذا لم ينظر ولم يعرف أتى في ذلك من قبل نفسه ولم يفتح ذلك تكليفه ، فكذلك يقول أساطير الإمام وب فات المكلف فأتى من قبل نفسه ولو مكنه لظهر وسقطت بده فحصل لظمه فلم يفتح تكليفه ، لأن الحجة عليه لاله

ثم قل فإن قيل إن رعمتم أنه يحب بحداده في حال العسة ، وهلا حار أن يكون معدوماً ؟

قلنا بما أوجب ذلك من حيث إن تصرفه الذي هو بطقا إذا لم سم إلا بعد وجوده وابعاده لم يكن في مقدورها

قلنا عند ذلك به يحب على الله ذلك ، ولا أدى إلى أن لا يكون مراحي لعله يفعل للصف ، فيكون أتيا من قبله تعالى لا من قبله ، وقد أوحده وبم مكنه من أساطير بده أتيا من قبل نفوسنا ، فحسن التكليف وفي الأول لم يحسن .

ثم تكلم طاب ثراه على اعتراضات لموم وأجاب عنها وأطلقها ثم قال فإن قيل والحدود في حال العيبة ما حكمها ؟ فإن سقطت على الحادي على ما يوجبها الشرع ، فهذا نسخ الشريعة وإن كانت باقية فمن يقيمها ؟

قلنا الحدود المستحقة بقة في جوب مستحقيها ، فإن طهر الإمام ومستحقوها بأقرب أقامها عنهم بالبيه أو الإقرار ، وإن كان وب ذلك بمونه كان الإثم في نفوسها على من أحاف الإمام وألحاه إلى لعبه ، وليس هذا سحاً لإقامة الحدود ، لأن الحد إنما يجب إقامته مع التمكن وروال المانع وسقط مع الحيلولة ، وبما يكون ذلك سحاً لو سقط إقامتها مع الإمكان وزول

المايع ، ويقال لهم ما يقولون في الحذر لئلا يتمكن أهل الحل والعقد من اختيار الإمام ، ما حكم الحدود ؟

فإن قلتم سقطت فهذا مسح على ما برمتموه ، وإن قلتم . هي باقية في جنوب مسحها فهو حراماً بعينه^١

[٨١] كمال الدين بإسناده عن الشرح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن صالحاً غاب عن قومه زماناً ، وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين ربعة من الرجال ، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته ، فرجع إليهم وهم على ثلاث طبقات : طبقة جاحدة لا ترجع أبداً وأخرى شاكّة فيه وأخرى على يقين ، فبدأ عليه السلام حيث رجع بطبقة الشكك ، فقال لهم أنا صالح

وكذبوه وشتموه ورحروه وقالوا برىء . فنهض ، إن صالحاً كان في غير صورتك قال فأبى الجحّاد ، فلم يسمعوا به القول وغرّوا منه أشد الغرور ، ثم اسطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم أما صالح فقالوا أخيراً حبراً لا تشك فيك فنهض أنك صالح ، فإنا لا نحترى أن الله تبارك وتعالى الخالق يقل ويحوّل في أي الصور شاء ، وقد أحرقنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء ، وإنما صبح عندنا إذا أتى الخير من السماء

فقال لهم صالح : أنا صالح الذي أتيتكم بالساعة فقالوا صدقت وهي التي نتدارس ، فما علاماتها ؟

قال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم . قالوا . آمنا بالله وبما جئتنا به .

فبعد ذلك قال الله تبارك وتعالى : إن صالحاً مرسلأ من ربّه

قال أهل اليقين . إنا بما أرسل به مؤمنون

قال الذين استكبروا وهم الشكّاء والجحّاد إن بالذي آمنتم به كافرون .

قلت . هل كان فيهم ذلك اليوم عالم ؟

قال «الله أعجل من أن يترك الأرض بغير عادم يدل على الله تبارك وتعالى، ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام على فترة لا يعرفون إماماً غير أنهم على ما في أيديهم من دين الله عز وجل كلمتهم واحدة.

فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه، وإنما مثل القائم عليه السلام مثل صالح عليه السلام^(١) [٨٢] وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول «في القائم عليه السلام سنة من موسى بن عمران عليه السلام»

فقلت: ما سنته من موسى بن عمران؟

قال: «خفاء مولده وغيبته عن قومه»

فقلت: وكم عاب موسى عن قومه وأهله؟

قال: «ثمانين سنة»^(٢).

[٨٣] وعن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في صاحب هذا الأمر «أربع سنن من أربعة أنبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وأما من موسى فخائف يترقت، وأما من يوسف فالسحر، وأما من عيسى فيقال أنه مات ولم يمت، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف»^(٣).

[٨٤] وعن سعيد بن حبيب عن سيدنا عبد الله عليه السلام قال «في القائم مائة سنن من الأنبياء عليه السلام سنة من آدم ونوح وسنة من إبراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من أيوب وسنة من محمد صلى الله عليه وآله، وأما من آدم ونوح فهو طول العمر وسنة من إبراهيم عليه السلام وهو خفاء الولادة واعتزال الناس وسنة من موسى وهو الخوف والفتنة وسنة من عيسى وهو اختلاف الناس فيه وسنة من أيوب وهو نفرح بعد البلوى وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وهو الخروج بالسيف»^(٤).

١- كمال الدين: ١٣٦ ح ٦، والبحار: ١١ / ٣٨٧

٢- الإمامة والتصرة: ١٠٩ ح ٩٥، وكما في يدس: ١٥٢ ح ١٤.

٣- كمال الدين: ١٥٢ ح ١٦، ومعجم أحاديث المهدي: ٣ / ٢٤٠

٤- كمال الدين: ٣٢٢، والبحار: ٥١ / ٢١٧ ح ٤

[٨٥] وعن إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إن فيه سنة من يونس، وهو رجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن، وسنة من عيسى وهو اختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد، وقالت طائفة مات، وقالت طائفة قتل وصلب

وأما شبهه من جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبارين والطواغيت، وأنه ينصر بالسيف والرعب وأنه لا ترد له راية، وأن من علامات خروجه:

خروج السفيناني من الشام، وحروج يمانى، وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومناد ينادي من السماء باسمه واسم أبيه ^(١)

[٨٦] كمال الدس وعن سدير نصيرفي قال دخلت أنا وجماعه على الصادق عليه السلام فرأساه جالساً على التراب بكى بكاء شديداً ونفوس سيدي غيبتك نفت رقادي وضيق علي مهادي وابتزت مني راحة لؤادي

اسيدي غيبتك أوصلت مصابي بعجائب الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفتي الجمع والعدد، فما أحسّ بدمعة ترقى من عيني وأنشئ يفر من صدري عن دوارح الرأيا وسوالف اللأيا إلا مثل معيني عن غوائر أعظمها وأفظعها، وبواني أشدها وأنكرها، وبوائب مخلوطة بغضبك ونوازل معحونة بسخطك،

قال سدير وستطارت عقولنا وقت لا نكفي الله عيبك أي حالة حتمت عليك هذا المأس

قال فرور فررة أتمح منها جوفه

وقال «ويلكم نظرت في كتاب الجفر صيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خص الله به محمداً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام، وتأملت منه مولد قائمنا وعيبتنا وابطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين من بعده في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبتنا وارتداد أكثرهم عن دينهم وخلقهم ريقة الإسلام من أعانهم التي قال الله تقدس ذكره ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ

أَلَرَّمْتَاهُ طَائِرَهُ فِي عُسَيْهِ».

يعني الولاية، فأخذتني الرقة واستولت عليّ الأحران»

قلت يا رسول الله شرفنا في عصر ما أنت تعلمه من ذلك

قال، «إن الله تبارك وتعالى أدار في القائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل، قدّر

مولده تقدير مولد موسى وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى وقدّر إبطاءه إبطاء نوح، وجعل له

من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الحضر عجلت دليلاً على عمره».

فقلت له اكشف لنا يا بن رسول الله عن وحيه هذه المعاني

قال، «وأما مولد موسى فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر

بإحضار الكهنة فدلووه على نسيه وأنه من بني إسرائيل، ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون

الحوامل من بني إسرائيل حتى قتل في طلبه بئراً وعشرين ألف مولود حتى تعذر عليه

الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إياه، وكذلك بنو أمية وبو العباس لما

وقفوا على أن زوال ملكهم وملكت الأمراء والجبابرة على يد القائم منا، ناصبونا العداوة

ووضعوا سيوفهم في [قتل] آل بيت رسول الله ﷺ وأبادت بسله طمعاً منهم في الوصول

إلى قتل القائم عجلت، ويأبى الله أن ينكشيف أمره لواحده من الظلمة إلى أن يتم نوره ولو كره

المشركون

وأما غيبة عيسى عجلت فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل، فكذبهم الله

بقوله ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾^١

كذلك غيبة القائم عجلت فإن الإمة تنكرها، فمن قائل بأنه لم يولد، وقائل يقول إنه

ولد ومات، وقائل يكفر بقوله أن حادي عشرنا كان عقيماً، وقائل يهرق بقوله: إنه يتعدى

إلى ثلاث عشر فصاعداً، وقائل يعصي الله عز وجل بقوله إن روح القائم تنطق في هيكل

غيره

١ - زيادة من نسخة أخرى -

٢ - سورة النساء ١٥٧ -

وأما إبطاء نوح عليه السلام فإنه لما استترى العقوبة على قومه [من السماء] ^{١١}، بعث الله عز وجل الروح الأمين عليه السلام بسبعة نويات فقال يا بني الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك إن هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة والرام الحجة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك وبني ميثك عليه، واغرس هذا النوى فإن لك في نباتها وبلوغها وادراكها إذا أثمرت، فرح والخلص، فسُئِر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلما نبتت الأشجار وبلغت وأثمرت بعد زمن طويل استحضر من الله سبحانه وتعالى العدة، فأمر الله تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه، وأحضر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقاً لما وعد من وعد ربه خلف

ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره صد كل مرة أن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات، فلما زالت تلك الطوائف ترتد منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلاً، فأوحى الله عز وجل عند ذلك إليه وقال الآن أسمر الصبح عند الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصمى من الكدر يارتداد كل من كانت طبيته خبيثة، فلو أنني أهلك الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أحصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بأن استحلقتهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدل خوفهم بالأمس، لكي تخلص العبادة لي بدهاب الشك من قلوبهم، وكيف يكون الاستحلاب والتمكين وبدل الخوف بالأمس ممي لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الدين رتدوا وخبث طبيعتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق، فلو أنهم تنسموا ممي الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا هلك أعدائهم لشقوا روائح صفاته وكاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة، ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾.

وكذلك القائم تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الإيمان من الكذب

بإرتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة لذين يخشى عليهم الشقاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين في عهد القائم عليه السلام .

قال المفضل فقلت يا رسول الله رب سواص ترعم أن هذه الآية برلت هي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي

قال «لا هدى الله قلوب السواص، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمن في الأمة وذهاب الخوف من قلوبها ورتفاع الشك من صدورها في عهد أحد هؤلاء وعهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثار في أيامهم والحروب التي كانت تشب بين الكفار وبينهم ثم تلا صدور عليه السلام ﴿حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا التَّوَسُّلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا خَاءَهُمْ نَضْرِبُهَا﴾^(١)

وأما العبد الصالح الخضر عليه السلام فإن الله تعالى ما طول عمره لسوة قدرها له ولا لكتاب ينزل عليه ولا لشريعة يسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له، بلى إلا الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام عيبته ما يقدر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أو جنب ذلك، إلا لعله الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلك حجة المعاندين فلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. انتهى ملخصاً^(٢)

[٨٧] وعن أبي سعيد الحر سدي قال كنت لأبي عبد الله عليه السلام لأى شيء سمي القائم ؟

قال «لأنه يقوم بعدما يموت، أنه يقوم بأمر عظيم يقوم بأمر الله سبحانه»

يقول مؤلف الكتاب أبدى الله تعالى حياء في أخبار الأحاد ما يوافق هذا الحدث وهو محمول عند علماء طيب الله ثراه على معنى أنه يموت ذكره ويعتقد أكثر الناس على أنه بلى عظامه، ثم يظهره الله تعالى كما أظهر عيسى صاحب الحمار، أمناه الله مائة عام ثم بعثه إلا أن موت هذا حقيقي

[٨٨] كمال الدين قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري عن محمد بن القاسم الرقي وعلي بن الحسن اللايكي قال: نزلت بمكة رجلاً من المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن كان حصر لموسم في تلك السنة وهي سنة تسع وثلاثمائة، فرأيناه رجلاً أسود الرأس واسحية كُنه شيبان، وحوله جماعة من أولاده وأولاد أولاده ومشايخ من أهل بلده ذكروا أنهم من أقصى بلاد المغرب بقرب داهرة العليا وشهدوا هؤلاء المشايخ أنهم سمعوا آبائهم يحكون عن آبائهم وأجدادهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبي الدنيا معمر واسمه علي بن عثمان بن حطاب بن مرة بن مؤيد، وذكروا أنه همداني وأن أصله من (صغراء اليمن).

فقلنا له: أنت رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال بلده وفتح عيسه وقد كان وقع حاحه على عييه ففتحهما كأنهما سراحان فقال رأيتني بعسي هابس وكنت حادماً له، وكنت معه في دفعة صميين وهذه الشحنة من دابة علي عليه السلام

وأما أثرها على حاحه الأعرس، وشهدوا الجماعة الذين كانوا حوله من المشايخ ومن جفدته وأسياطه بطون النعمر، وأنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة وكذا سمعنا من آبائنا وأجدادنا، ثم إننا فاتحناه ومألفه عن قصته وسبب صور عمره، فوجدناه ثابت العقل بهم ما يقال له ويحبب عنه ملب وعقل

فذكر أنه كان له والد قد نظر في كتب لأوثق وقراها، وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وأنها تحري في الظلمات وأنه من شرب منها طس عمره، فحمله الحرص على دخول الظلمات فتروا حسب ما قدر أنه يكتفي به في مسيره، وأخرجني معه وأخرج معاً حاد من دارلين وعدة جمل لبون وروايا وزاداً، وأنا يومئذ من ثلاث عشرة سنة، فسار بنا إلى أب واقبت طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات فسارنا فيها نحو ستة أيام لميلها، وكنا سير بين الليل والنهار، لأن النهار كان أضوء قليلاً وأقل ظلمة من الليل، فسارنا بين حلال وأدوية ودكوات، وقد كان والدي عليه السلام يطوف في تلك البقعة في طلب النهر لأنه ^(١) وجد في الكتب التي قرأها أن محرى نهر الحيوان

في ذلك الموضع ، فأقمنا في تلك البقعة أياماً حتى فنى الماء الذي كان معنا وأسقيناه جمالنا ، ولولا أن جمالنا كانت لبوناً لهلكا وتلفنا عطشاً ، وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر ويأمرنا أن نوقد ناراً ليهندي بصوئها ، إذا أردنا الرجوع إلينا

فكنّا في تلك البقعة نحو خمسة أيام وولدي يطلب النهر فلا يجده ، وبعد الأياس عزم على الإنصراف حذراً من الثلث بماء الرد والماء ، ولخدم لدي كانوا معن صحرّوا فأوحسوا في أنفسهم خيفة من الطلب ، فألحوا على والدي بالهروح من الصدمات فقامت يوماً من الرحل لخدمتي فتاعدت من الرحل قدر مئة سهم . فعثرت سهر ماء أبيض اللون عذب لديد لا بالصغير من الأنهار ولا بالكبير بحري حرياً بيّناً ، فسوت منه وعرفت منه بيدي عرفتني أو ثلاثاً فوجدته عذياً بارداً ليداً ، فادرب مسرعاً إلى الرحل فمشرت لخدم بآسي قد وجدت لماء ، فحملوا ما كان معنا من اقرب والأدوات للملاحة ولم أعلم أن والدي في طلب ذلك النهر ، وكان سروري بوحود الماء لما كنّا فيه من عدم الماء ، وكان والدي في ذلك الوقت عائداً عن الرحل مشعولاً بالطلب ، فجهدا وطعنا ساعة فوثق في طلب النهر ، فلم يهتد إليه حتى أن الخدم كذبوا بي وقالوا لي : لم نصدق

فمّا انصرفت إلى الرحل وانصرف والدي أخبرته القصة فقال لي يا بني الذي أخرجني إلى ذلك المكان وتحمل الحظير كان لذلك النهر ، ولم أررق أنا وأب ررقه ، وسوف يطون عمرك حتى تملّ الحياة

ورحلنا منصرفين وعددنا إلى أوطاننا وسدنا ، وعاش والدي بعد ذلك سنوات ثم مات رحمته الله ، فلما بلغ سنّي قريباً من ثلاثين سنة وكان اتصل ب وفاة النبي صلى الله عليه وآله ووفاة الخلفتين بعده ، خرجت حاجاً فلحققت آخر أيام عندي ، فمّن قلبي من بين أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب ، فأقمت أخدمه وشهدت معه وقائع وفي رقعة صمغ أصابني هذه الشحة من دابته ، فمارلت مقيماً معه إلى أن مضى لسبيله عليه السلام فألح عليّ أولاده وحرّمه أن أقيم عندهم فلم أقم وانصرفت إلى بلدي ، وخرجت أيام بني مروان حاجاً وانصرفت مع أهل بلدي إلى هذه العاية ، وما خرجت في سفر إلا كان الملوكة في بلاد المغرب يبلعهم حبري وطول عمري ، فيشحصوني إلى حصرتهم بيروني ويسأروني عن طول عمري وعمّا شاهدت ، وكنت

أتمنى أن أجمع حجة أخرى، فحملوني هؤلاء حمدني وأسبغني الدين ترويههم حولي
 وذكر أنه قد سقطت أسنانه مرتين أو ثلاثة، فسأله أن يحدثنا بما سمع من أمير
 المؤمنين عليه السلام فذكر أنه لم يكن له حرص ولا هم في صب العلم وقت صحته لعل عليه السلام
 قال فمن فرط ميلتي إلى عبي علي عليه السلام ومحبي له لم أشتغل بشيء سوى خدمته
 وصحته، ولدي كنت أتذكره مما كنت سمعته منه قد سمعته مني عالم كثير من الناس بلاد
 المغرب ومصر ولبحار وقد انقروا، وهؤلاء أهل بلدي وحمدني قد دونه
 فأخرجوا لي النسخة، وأخذ يملئ عليا من حمطه^(١)

[٨٩] حدثنا أبو الحسن علي بن عثمان بن حنبل بن مرة بن سويد البهماني المعروف
 بابي الدنيا المعمر المغربي عليه السلام حياً وميتاً قال حدثنا علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول
 الله ﷺ من أعاد ملهوناً كتب الله له عشر حسنات ومحن عنه عشر سيئات ورفع له عشر
 درجات^(٢)

[٩٠] ثم قال عليه السلام وقال رسول الله ﷺ من سكن في حاجة أخيه المسلم لله فيها رضى
 وله فيها صلاح، فكانما حدم الله ألف سنة ولم يقع في معصية طرفه عين^(٣)
 [٩١] حدثنا أبو الدنيا معمر المغربي قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول وأصاب
 النبي ﷺ جوع شديد وهو في منزل فاطمة

قال علي فقال لي النبي ﷺ يا علي هات المائدة
 فقدمت المائدة، فاذا عليها خبز ولحم مشوي^(٤)

[٩٢] حدثنا أبو الدنيا معمر بن سمعته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
 يقول «جرححت في وقعة خيبر خمساً وعشرين جراحة، فحنت إلى النبي ﷺ فلم أرى ما

١- كمال الدين: ٥٣٩، والبحار: ٥١ / ٢٢٦

٢- كمال الدين: ٥٤١، والبحار: ٥١ / ٢٢٨.

٣- البحار: ٥١ / ٢٢٨، ومستدرک نسخة البحار: ٢ / ٤٥٦

٤- كمال الدين: ٥٤٢ ح ٤، والبحار: ٥١ / ٢٢٨

بي بكى وأخذ من دموع عينيه فجعلها على الحراشات، فاسترحت من ساعتى^(١)
 [٩٣] وحدثنا أبو الدنا قال حدثني عيسى بن أبي طالب عليه السلام قال «قال رسول
 الله ﷺ: من قرأ (قل هو الله أحد) مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ
 ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله»^(٢)
 [٩٤] وحدثنا أبو الدنا قال سمعت عيسى بن أبي طالب عليه السلام يقول: «قال رسول
 الله ﷺ: كنت أرعى الغنم، فإذا أنا بدئب عنى قارعة لطريق، فقلت: ما تصنع هاهنا؟
 فقال لي: وأنت ما تصنع هاهنا؟

قلت: أرعى الغنم

قال: ذاك الطريق

قال: نسقت الغنم، فلمّا توسط الدئب الغنم إذا أنا به قد شدّ على شاة فقتلها
 قال: فحشيت حتى أخذت بقفاه فدمجته وجعلته على يدي وجعلت أسوق الغنم فلمّا
 سرت غير بعيد إذا أنا بثلاثة أملاك جبرئيل وميكائيل وملاك الموت صلوات الله عليهم، فلمّا
 رأوني قالوا: هذا محمد بارك الله فيه

فاحتملوني وأضجعوني وشقروا جوفى بسكين كان معهم وأخرجوا قلبي من
 موضعه، وغسلوا جوفى بماء بارد كان معهم في قارورة حتى بقى من الدم ثم ردّوا قلبي إلى
 موضعه ومروا أيديهم على جوفى فالتحم الشق ماذن الله تعالى، فما أحسست بسكين ولا
 وجع

قال: وخرجت أعود إلى أمي - يعني حليمة داية النبي ﷺ - فقالت لي: أين الغنم؟
 فخبّرتها الخبر، فقالت: سوف تكون لك في الجنة منزلة عظيمة
 وكان هذا الشيخ في زمان المقتدر^(٣)

[٩٥] ثم قال وأخبرني الحسن بن محمد الحسبي عن الشريف محمد بن الحسن

١ - كمال الدين، ٥٤٢ ج ٥، والبحار ٢٢٨ / ٥١

٢ - كمال الدين، ٥٤٢ ج ٧

٣ - المصدر السابق

العلوي أنه قال: حجت في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، فدخلت مدينته الرسول ﷺ فاصبت قافلة المصريين وبها أبو بكر المادرائي ومعه رحل من أهل المغرب وذكر أنه رأى [رجلاً من] أصحاب رسول الله ﷺ فاجتمع عليه سائس تبركوا به، فأمر عتي طاهر بن يحيى عنده فأدخلوه إلى داره فأذن للناس ودخلوا، وكان معه خمسة نفر ذكروا أنهم أولاد أولاده ولم يكن [معه] فيهم من هو أصغر منه، وكان إذ رأيته قلت: ابن ثلاثين سنة أو أربعين سنة أسود الرأس واللحية.

قال أبو محمد العلوي: حدثت هذا برحل وسماه علي بن عثمان بجميع ما كتبناه عنه وسمعه من لفظه، وهو أن الشيخ المغربي حدث بدء خروجه من بلده حصر موت وذكر أن أمه حرج هو وعمه وحرخا به معهما يريدون الحج وزيارة النبي ﷺ فخرجوا من بلادهم حصر موت وساروا أياماً ثم أخطأوا الطريق فأقروا سبيلهم ثلاثة أيام، فوقعوا في حبل رمي يقال لها رمل عاليج يتصل برمل إرم ذات العماد، فطروا إلى أثر قدم طويل فحملوا سر على أترها، فأشرفوا على وادٍ وادٍ برحلتين فعدوا على نثر أو عس، فلما نظروا إسا قام أحدهما فأخذ دلواً فأدلاء فاستقى فيه من تلك العين أو البئر واستقبل، فحاء إلى أبي فساو له الدلو فقال أبي: قد أصيب سبيح على هذا الماء ونظروا في شيء الله.

فصار إلى عمي فقال له: اشرب

فرّد عليه كما ردّ عليه أبي

فقال لي: اشرب، فشربت

فقال لي: هيئاً لك، فبك ستلقى عس من أبي صاب عليه فأحضره أيها العلامة بحرن وقل

له الخضر والياس يبرأتك السلام، وستعمر حتى تنفي المهدي وعيسى ابن مريم عليه السلام، فاقبنتهما فافراهما من السلام

ثم قال: ما يكون هذان معك؟

فقلت: أبي وعمي

فقال: أمّا عمك فلا يلع مكة، وأمّا أنت وأبوك فسلعا، ويموت أبوك وتعمّر أنت

ولستم تلحقون النبي ﷺ لأنه قد قرب أجله

ثم غانا فما أدري أين مرّ أفي سماء أو في لأرض ؟

فطرنا فإذا لا أثر ولا غير ولا ماء ، فسرر معجبين من ذلك إلى أن رجعت إلى البحرين ، فاعتل عمي ومات بها وحصحت مع أبي ووصلت بمدينة فمات بها ، وأوصى بي إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذني وكنت معه أيام أبي بكر وعمر وعثمان وحلافه حتى قتله ابن ملجم لعنه الله

وذكر أنه لما حصر عثمان بن عفان في داره ، دعاي فدفع إلي كتاباً وحيماً وأمرني بالهروح إلى عبي بن أبي طالب عليه السلام وكان عند يسع في صدعه ، فأحدث بالكتاب وسرت به إلى موضع يقال له : حدار أبي عنه فسمعت قرأه فد علي بن أبي طالب عليه السلام يسير مسلماً وهو يقول ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾^١

فمّا نصر إلي قال أيا الله ما وراءك ؟

قلت : هذا كتاب أمير المؤمنين عليه السلام

فقرأه فإذا فيه

يا كس ما كولا فكنت أنت أكلي وإلا فأدر كسني ولما أمرق

فقال سر ، فدخل إلى المدينة ساعة قتل عثمان بن عفان ، فقال إلى حديقه سي الحذر وحاء الناس إليه ركضاً ، وقد كانوا عارمين علي بن أبي طالب عليه السلام فطلحة بن عبيد الله ، فلم يظروا إليه أرفضوا إرفضاص العسم شد عليها السبع ، فدعه طلحة ثم الرئيس ثم بايعه لمهاجرون والأنصار ، فميت معه أحدهم فحصرت معه ، تحمل وصفي ، وكنت بين نصفي واقفاً عن يمينه إذا سقط سوطه من يده فأكست أحده وأدفعه إليه ، وكان لحم دابة حديداً مريحاً فرقع الفرس رأسه فشحي هذه الشحة التي في صدعي ، فدعني أمير المؤمنين فتمل فيها وأخذ حمته من تراب فتركه عليها ، فوالله ما وجدت لها ألماً ولا وجعاً

ثم أقمت معه حتى قتل عليه السلام وصحبت الحسن بن علي عليه السلام حتى صرب بساباط المدائن ثم بقيت معه بالمدينة أحدمه وأحدم الحسين عليه السلام حتى مات الحسن مسموماً سمته

جمعة بنت الأشعث بن قيس لكندي معها لله دَسٌّ من معاوية ، ثم خرجت مع الحسين بن علي عليه السلام حتى حصر كربلاء وقتل عليه السلام وخرجت هارياً من بني أمية ، وأما مقيم بالمعرب أنظر خروج المهدي وعيسى ابن مريم عليهما السلام

قال أبو محمد العنوي ومن عقيب ما رأيت من هذا الشيخ علي بن عثمان وهو في دار عمي طاهر بن يحيى وهو يحدث بهذه الأعاجيب وبدء خروجه ، فظرت إلى عصفته وقد أحمرت ثم ابيضت ، فجعلت أنظر إلى دنت ، لأنه لم يكن في لحينه ولا في رأسه ولا في عصفته بياض

فظرت إلى نظري إلى لحينه وعصفته فقال أما ترون أن هذا يصيبني إذا حفت ، فإذا شعث رجعت إلى سوادها .

فدعني عمي بطعام وأخرج من دره موائد طعام ، فوضعت واحدة بين يدي الشيخ وكنت أنا أحد من جلس عليها ، فأكلت معه وهو يأكل أكل شاب ، وأنا أنظر إلى عصفته وهي تسود حتى إذا شبع حدثت إلى سوادها

[٩٦] فحدثنا علي بن عثمان قال حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال وقال رسول الله ﷺ : « فمن أحب أهل اليمن فقد أحبني ، ومن أبغضهم فقد أبغضني »

[٩٧] حدث عبيد بن شريد الحرهمي حدثنا أبو سعيد الشحري قال وجدت في كتاب لأخي أبي الحسن بخطه يقول سمعت بعض أهل العلم ممن قرأ الكتب وسمع الأخبار أن عبيد بن شريد الحرهمي وهو معروف عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة فأدرك النبي ﷺ وحسن إسلامه وعمر بعدما قصص النبي ﷺ حتى قدم على معاوية في أيام تعلقه وملكه ، فقال له معاوية : أخبرني يا عبيد عما رأيت وسمعت ومن أدركت وكيف رأيت الدهر ؟

فقال أما الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً ونهاراً يشبه نهاراً ومولوداً يولد وميتاً يموت ، ولم أدرك أهل زمان إلا وهم يذمون زمانهم

وأما ما سمعت فإنه حدثني ملك من ملوك حمير أن بعض ملوك التبابعة ممن دانت له البلاد كن يقال له ذو سرح ، كان أعطي الملك في عفرات شامه ، وكان حسن السيرة في أهل مملكته ، سحياً فيهم مطاعاً ، فملكهم سبعين سنة ، وكان كثيراً ما يحرح في خاصته إلى الصيد

واللزقة، فحرح يوماً إلى بعض مشرعه فأتى على حيتين إحداهما بصاء كلها كأنها سبيكة فضة والأخرى سوداء كأنها حممة وهم يقتتلان، وقد عبت السوداء [على] البيضاء وكادت تأتي على أنفسها، فأمر الملك بالسوداء فقتلت وأمر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى بها إلى عين من ماء يميء عليها شجرة، فأمر فصب عليها من ماء وسقيت حتى رجع بها نفسها فأفاقت فحلا مسيلها فسابت الحية ومصت لسيلها

ومكث الملك يومئذ في منصبيه وبرهته، فلما أمسى ورجع إلى منزله وحلّس على سريره في موضع لا يصل إليه حاجب ولا أحد، فسب هو كذلك إذ رأى شاباً واحداً يعصاذني الباب وعليه من اثياب والحمال شيء لا يوصف فسلم عنى الملك، فدعاه منه الملك وقال له من أنت ومن أدخلك وأذن لك في الدخول عني في هذا الموضع الذي لا يصل إليّ فيه أحداً؟

فقال له انتنى لا برع أيها الملك إني كنت يسي، ولكني في من الحن أتيتك لأخبريك على ثلاثك الحسن الحميل عدي فقال الملك: وما ثلاثي عندك؟

قال أنا لحيه التي أحسني في يومك هذا، والأسود الذي قتلته وحلّسني منه كان علامة ما وقد قتل من أهل بيتي عدة، كان إذا حلا بواحد من قتلته، فقتلت عدوي وأحبيتي، فحنت لأكثر ثلاثك عدي، ونحن أيها الملك الحن لا الحن فقال له الملك: وما الفرق بين الحن والحن؟

ثم انقطع الحديث الذي كبه أحي فله يكن هناك تمامه^(١)

[٩٨] وأما الربيع بن الفضل المراري، فروى الصدوق طاب ثراه بإساده إلى محمد بن الحسن الأردبي قال لما وفد أساس على عبد سمك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع المراري وكان أحد المعمرين ومعه بن ابه وهب بن عبد الله بن الربيع شيخاً قديماً، قد سقط حياؤه على عينيه وقد عصهما، فلما رآه لأدب وكانوا يأدون للناس على أسانيهم قال له ادخل أيها الشيخ.

ودخل يدت على العصا بقيم بها صده ولحيته على ركبته ، فلما رآه عبد الملك رقى له وقال له : احلس أيها الشيخ .

فقال : كيف يحلس من جدّه على الباب ؟

فقال : أنت إذن من ولد الربيع

قال : نعم أنا وهب بن عبد الله بن الربيع

قال للأذن : أدخل الربيع .

فخرج الأذن فلم يعرفه حتى نادى أين لربيع ؟

فقال : ها أنا .

فقدم يهرون في مشيته ، فلما دخل على عبد الملك سلّم .

فقال عبد الملك وأسلمكم إليه لأشئت مرحلين ، يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر ؟

فقال عشت مائتي سنة في المرة بين عيسى ومحمد ﷺ ، وعشرين ومائة سنة في

الجاهلية ، وستين سنة في الإسلام

أقول :

[٩٩] ثم ذكر الصدوق طاب ثراه كثيراً من المعمرين وفيهم من عاش ثلاثة آلاف

سنة ، وكان من ولد عاد ، ولما أتى عين حرمهم قال طاب ثراه

هذه الأحبار التي ذكرت في المعمرين ، قد رويها مخاضونا أيضاً من طريق محمد بن

السائب الكلبي ومحمد بن إسحاق بن بشر وعوانة بن الحكم أو عيسى بن يزيد بن رثاب

والهيثم بن عدي الطائي (١)

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : كلما كان في الأمم السالفة فيكون في هذه الأمة

حذو النعل بالنعل والفذة بالقذة .

وقد صرح هذا التعبير فيمن تقدم ، وصحت العيانات الواقعة بحجج الله ﷻ فيما مضى

من القرون ، فكيف السبيل إلى إنكار الفائم عليه ﷺ لغيبته وطول عمره مع الأحبار الواردة فيه عن

النبي ﷺ وعن الأئمة عليه السلام (١)

[١٠٠] وروى الصدوق قدس الله صريحه عن الأسواري عن مكّي بن أحمد قال سمعت إسحاق الطوسي يقول وكان قد أتى عدة مئة وتسعون سنة عني باب يحيى بن منصور قال رأيت مريانك ملك الهند في بلد تسمى صوح، فسأله كم أتى عليك من السنين؟ قال تسعمائة سنة وخمسة وعشرون سنة، وهو مسلم فرغم أن النبي ﷺ أنهد إليه عشرة من أصحابه فأسلم فقلت له ما طعامك؟

قال - أكل ماء اللحم والكراث

وسأله هل يحرق منك شيء؟

فقال هي كل اسبوع مرة شيء يسير

وسأله عن أسنانه؟

فقال - أبدلتها عشرين مرة

ورأيت له في اصطبله شيئاً من الدواب أكبر من الفيل فقال له ردد من

فقلت - ما تصنع بهذا؟

قال يحمل ثياب لخدم إلى القصار وممكنه مسيره أربع سنين في مثلي ومديته طولها خمسون فرسخاً في مثليها، وعني كل سنة منها عسكر [في] مائة ألف وعشرين ألفاً وقع في أحد الأبواب حدث حرجت تلك العرفة إلى بحرب لا تستعين بغيرها وهو في وسط بمدينة وسمعتهم يقولون دحيت إلى [العمر] "فبعثت رمل عالٍ وصرت إلى قوم موسى عليه السلام، فرأيت سطوح بيوتهم مسوية، ويدير لضعاف القرية يأخذون منه الموت والباقي يتركونه هناك، وقبورهم في دورهم، وبنايتهم من مدسة على فرسخين، ليس فيهم شبح ولا شبح، ولم أرى فيهم علة ولا يحتسبون إلى أن يموتوا، ولهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق فورد نفسه وأحد ما يصيبه وصاحبه غير حاضر، وإذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا وانصرفوا لا يكون بينهم خصومة ولا كلام يكره إلا ذكر الله عز وجل والصلاة

١ - عيون أخبار لرضا: ١/ ٢١٨، وبعقيه: ١/ ٢٠٣، وكمال الدين: ٢٣

٢ - في المخطوط الرمل.

وذكر الموت

قال الصدوق عليه السلام إذا كان عند محاسب عشي هذا الحال لسر بالك منك انهد ، فيسعي أن لا يحبلوا مثل ذلك في حجة الله من تعمير ، ولا قوة ، لا بالله العلي العظيم

أقول ومن المعتمدين عمرو بن عامر عنك من ملوك اليمن ، زعموا أنه كان يلبس كل يوم حشيش فيمرقهما بالعشي ويكره أن يعود فيهما ، ويألف أن يلبسهما أحد غيره ^(١)

[١٠١] عوالي الثاني لنفاصل ابن حمهور الأحماني بإساده ابن الشيخ صدر الدين الساوي قال دخلت على الشيخ باب رتن وقد سقط حاجبه على عيسه من الكبر ، فرفعهما عن عيسه وبصر إلي وقال برئ عيسى هاتين ، طما بطر ، إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد رأيته يوم حمر الحديق وكان يحمل على ظهره البرد مع نس ، وسمعه يقول في ذلك اليوم «اللهم إني أسألك عيشة هنيئة وميتة سوية ومردأ غير مخذولاً ولا فاضح»

أقول ذكر في القاموس أن باب رتن ظهر في نهدي سه ستمائة ، ورغم أنه رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكثير من الناس يقعون في ذلك ^(٢)

[١٠٢] وروى سيد علي بن عبد الحميد في الأنوار العصبية يرفعه إلى أبي الحسن الكاتب البصري وكان من الأدباء قال في سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة مع الأمطار مستبين ، وكانت البصرة رحيصة فتسامع البيدو بدلت ووردوها من الأفطار البعيدة ، فخرجت مع جماعة ينصيح أحوالهم ويلمس فائدة ، وارتفع بنا بيت عال فقصدوه فوجدنا في كسره شيخاً جالساً قد سقط حاجباه على عيسه كراً وحوه جماعة ، فسلمنا عليه فرد التحية وقلنا حدثنا بيلمس العائدة منك لعلو سنك .

وقال الشيخ إن الدبا شعلنا عمت تبعوه مي ، فإن أردتم العائدة فاطلوه عند أبي وه

بيته

فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخاً [منصجعاً] وحوله حدم ، فسلمنا عليه وأخبرناه بكلام

أبيه .

١ - كمال الدين : ٦٤٣ ، والبحار : ١٤ / ٥٢١

٢ - عوالي الثاني : ١ / ٢٩ ، والبحار : ٥١ / ٢٥٨ .

فقال: «حيّاكم الله يا الذي أشعل ناسي هو لذي أشعلني، ولكن العائدة تحدونها عند وادي وأشار إلى بيت منيف.

فصننا قما بيتاً حسناً من العوائد مث هذه ولم هذا الشبح القاسي
فقصدها فوجدنا حوله عبداً واماء، ود على الوسادة رأس شيخ قد بلئ، فجهرو
بالسلام فأحسن الرد وقلنا به: يا أولادك أرشدوا ربك للعائدة
فقال للمخدم: أحلسوني

ثم قال يا بني أخني، احفظوا حديثي كبر وادي لا يعيش له ولد فولدت له على كبر ثم
مات ولي سبع سنين فكفلي عني، فدخل بي يوماً على رسول الله ﷺ فقال: إن هذا ابن أخي
وأنا كميل بتربيته وناسي أمس به على الموت، فعنني عوده أعوده بها لسلم مركتها
فقال: «أين أنت عن ذات الفلاقل».

فقال: يا رسول الله وما ذات الفلاقل؟
فان «أن نعوذ فتنقرأ عليه سورة الجحد وسورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة
الناس».

وأنا إلى اليوم أعود بها كل عدة فما أصيبت ولا أصيب لي مال ولا مرض ولا
افتقرت، وقد انتهى بي ناس إلى ما ترون، فحفظوا عليها واستكثروا من العود بها
ثم انصرفنا من عنده

[١٠٣] أقول وقد ذكر الصدوق ومرضى قدس الله روحيهما من المعترين جماعة
كثيرة للاحتجاج على المحالين في إنكارهم ضوء عمر المهدي عليه السلام^(١)

الفصل الرابع

في معجزاته وفي أحوال سفراته وتكذيب غيرهم وفيمن راه

[١٠٤] الحرائج والحرائج عن أبي روح قال وجهت إلي امرأة من أهل ديور فأتيتها

فقلت أنت أوثق من مني ما حينا دينا وورعا، وأنى أريد أن أودعك أمانة

فقلت: أفعل

فقلت هذه دراهم في هذا الكيس بمحتوم لا تحته [ولا نظرفيه] "حتى تؤدبه إلي من

بحبرك ما فيه، وهذا قرطبي يسوى عشرة دنانير، وفيه ثلاث حبات لؤلؤ تسوى عشرة

دنانير، ولي بن صاحب الرمان حاجة أريد أن يحبرني بها قبل أن تسأله عنها



قلت، وما الحاجة؟

قلت عشرة دنانير استمرصتها أمي في عرسى لا أدري متى ستفرصنها، فإن أحبرك

عنها فادفعها إلي من يأمرك بها

فحملت المال إلي سر من رأى، فمدت من دار أبي محمد عليه السلام فخرج إلي خادم

فقال، أنت أحمد بن أبي روح؟

قلت: نعم.

قال، هذه الرقعة اقرأها

فإذا فيها مكتوب

«بسم الله الرحمن الرحيم

يا بن أبي روح أودعك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم سرعمك وهو

خلاف ما تظن، وقد أدبت فيه الأمانة ولم تحل الكيس ولم تدر ما فيه، وفيه ألف درهم

وخمسون ديناراً، ومعك قرط زعمت المرأة أنه يساوي عشرة دنانير صدقت مع العصين الذين فيه، وفيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها بعشرة دنانير و[هي] تساوي أكثر، فادفع ذلك إلى خادمتنا فلانة فإننا قد وهبنا لها، وسر إلى بغداد وادفع المال إلى الحاجز وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك، وأما عشرة الدنانير التي زعمت أن أمها استقرصتها في عرسها وهي لا تدري من صاحبها، بل هي تعلم لمن هي، لكثوم بنت أحمد وهي ناصبية فتحرّجت أن تعطيها وأحبّت أن تقسمها في إخوانها فاستأذنتنا في ذلك، فلتفرّقها في ضعفاء إخوانها وارجع إلى منزلك، فإن عدوك قد مات وقد رزقك الله أهله وماله.

فرجعت إلى بغداد وولت لكيس حجة مؤرّبه بإدائه ألف درهم وخمسون ديناراً فدولي ثلاثين ديناراً وقال أمرت بدفعها إليك سمعتك، فأحديها وانصرف إلى الموضع الذي نزل فيه وقد جاءني من يحيى بن أبي عمير قد مات وأهلي بأمروسي بالانصراف إليهم، فرجعت فإذا هو قد مات وورثت منه ثلاثة آلاف ديناراً ومائة ألف درهم^(١).

[١٠٥] كتاب الارشاد عن محمد بن صالح قال لما مات أبي وصار الأمر إلى كان لأبي علي الناس سماع من مال العرب يعني صاحب الأمور الثلاثة من الشيعة المعتمد وهذا مركبت الشيعة نعرفه قديماً بينها ويكون خطبها عليه للمنفعة

قال : فكثبت إليه أعلمه

فكتب إلي : طالبيهم واستقص عنهم

فمضيت إلى أناس لا رجل واحد وكنت عليه سمحة بأربعمائه دينار، فبحثت إليه أطلعه فاستجبت بي إليه فشكوته إلى أبيه فقد وكن ماذا؟

فقصت على لحيته وأحدث برحله وسحبته إلى وسط الدار، فخرج إليه مستغيثاً بأهل بغداد يقول : قمّي رافضي قد قتل والذي

وجمع عليّ منهم خلق كثير مركبت دابتي وقلت : أحسنم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا راحل من أهل همدان من أهل السنة، وهذا يسني إلى قم ويرميّني بالرفض ليدّهب بمالي.

فمالوا عليه وأرادوا أن يدحروا [إلى] ^(١) حيوته حتى سكتهم، فطلب إلي صاحب السفينة أن أحد ما فيها وحلف لي بالطلاق أنه يوفيني مالي في الحان واستوفيت منه ^(٢) [١٠٦] كتاب الحاشي قال اجتماع علي بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل، ثم كانه بعد ذلك عني يد عمي بن جعفر بن الأسود بأنه أن يوصله رقعة إلى صاحب ^(٣) ويسأله فيها الولد

فكتب إليه «قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين». فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أم ولد، وكان الحسين بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر يقول أنا ولدت بدعوت صاحب الأمر ^(٤) ويتحرر بذلك ^(٥) [١٠٧] وعن علي بن أحمد الراري قال خرج بعض إخواني من أهل الري مراداً بعد مصي أنا محمد ^(٦) فبينا هو في مسجد الكوفة متكرراً بحث حصي المسجد بده فخرجت به حصاة فيها مكتوب محمد، فطرب فبدأ هي كتابه [إنه] ^(٧) مخلوقه عبر منقوشة ^(٨) [١٠٨] وفي كتاب المواعظ مسند إلى علي بن الحسين انصاف القمي ومحمد بن أحمد الصيرفي القمي وغيرهما من مشايخ أهل قم أن عني بن الحسين بن موسى بن بابويه كاتب تحبه أبة عمه محمد بن موسى بن بابويه فنه يرق منها ونداً، فكتب بن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ^(٩) أن يسأل الحضره أن يدعو الله أن يرقه أولاداً فقهاء فعاء الجواب «إنك لا ترزق من هذه، وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين»

قال وقال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله - ولأبي الحسن بن بابويه ^(١٠) ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان مهران في انحصار يحصاه لا يحيط غيرهما من أهل قم، ولهما أح

١ - زيادة عن نسخة أخرى

٢ - الإرشاد: ٢١ / ٣٦٢، والبحار: ٥١ / ٢٩٧ ح ١٣

٣ - معجم أحاديث المهدي: ٤ / ٣٠٩، والبحار: ٥١ / ٣٠٦

٤ - في بعض النسخ ناتئة وفي بعض المصادر ثابتة

٥ - كمال الدين: ٤٠٨ ح ٥، والبحار: ٥١ / ٣١٣ ح ٣٦

وكيل مولانا المهدي عليه السلام فأخبرها بمصر فغميس أنه أبو انقاسم بن الحسين بن روح .

ودخلت عليه وأما عنده فقلت له أنها شطح أي شيء معي ؟

فقال ما معك فألقيه في دجلة ثم أثبتني حتى أخرك .

قال - فذهبت المرأة وألقت في دجلة ثم دخلت عليه

فقال لمملوكة له اخرجني إلى الحقة

فأخرجت إليه حقة، فقال للمرأة . هذه الحقة التي كانت معك ورميت بها في

دجلة ، أخبرك بما فيها أو تخبريني ؟

فقلت له : بل أخبرني أنت

فقال في هذه الحقة زوج سوار ذهب وحلقة كبيرة فيها جوهرة وحلقتان صغيرتان

فيهما جواهر وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق

وكان الأمر كما ذكر [لم يعادر منه شيئاً]

ثم فتح الحقة فعرض علي ما فيها

وبطرت المرأة إليه فقلت هذا الذي حملته بعنه ورميت به في دجلة

فعمشى علي وعلى المرأة فرحاً بما شاهدناه من صدق الدلالة^١

[١١٢] وعن محمد بن عيسى قال رأيت سراً من رأي رجلاً شاباً وذكر أنه هاشمي ومن ولد

عيسى بن موسى لم يذكر أبو جعفر اسمه ، وكنت أصلي فلما سلّمت قال لي أنت قمي أو

أري ؟

فقلت أنا قمي محاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام

فقال لي - أتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة ؟

فقلت نعم .

فقال . أنا من ولده

قال كان لي أب وله أخوان وكان أكبر لأخوس دأمال ولم يكن للصغير مال ، فدخل علي

١ - زيادة من نسخة أخرى

٢ - كمال الدين . ٥١٩ ح ٤٧ ، والبحار ٥١ / ٣٤٢

أخيه الكبير فسرق منه ستمائة دينار

فقال الأخ لكبير أدخل على الحسن بن عبي بن محمد بن لرضا عليه السلام وأسأله أن يلطف

لصغير لعله يرد مالي فإنه حلوا الكلام

فلما كان وقت اسحر بدا لي في الدحور على الحسن بن علي بن محمد بن

لرضا عليه السلام، وقلت أدخل على أشوس تركي صاحب السلطان فأشكو إليه

قال ودخلت على أشوس تركي وسر يده برد بلعب به، فحنست انتظر فراغه

فجاءني رسول الحسن بن علي فقال لي: أجب

فقممت معه، فلما دخلت على الحسن بن عبي عليه السلام قال لي: كان لك إلب أول الليل حاجة

ثم بدا لك عنها وقت السحر، اذهب فإن الكيس لدي أحد من مالك قد رقد ولا تشك أحاك

وأحسن إليه واعطه فإن لم يعمل فدعته إلبا نعطيته

فلما خرج تلقاه علامه بحبره بوحود الكيس

قال أبو جعفر فلما كان من العبد حملني اليه شمي الى سرله وأصافني ثم ^(١) صاح

بحاربه وقال: يا عزال.

فإد بحارة مسنة، فقال بها حدثني مولايك بحديث الممل والمولود

فصارت كان لما طعن ورجع فقالت لي مولاي ادعني إلى دار أبي الحسن بن علي عليه السلام

فقل لي لحكيمة تعطيها شيئاً ليستشفى به مولود

فدحبت عليها وسألته ذلك، فقالت حكيمة أنتوني بعمل الذي كحل به المولود الذي

ولد البارحة يعني ابن الحسن بن علي عليه السلام

فأتيت بالميل فدفعته إلي وحملته بي مولاتي، فكحلته به لمولود فعولي وبقي عندها

وكنا نستشفي به ثم فقدناه

أقول حملته لملائكة واحد من خد مهم عليه السلام إلى ما كان فيه من المكان عنده عليه السلام

[١١٣] وعن محمد بن صالح الهمداني قال كتبت إلى صاحب الرمان عليه السلام ١٠ إن أهل بيتي

يؤدوسي ويفر عوسي بالحديث الذي روي عن ابنك عليه السلام أنهم قالوا «خدأمتنا وقوأمنا شرار

خلق الله .

وكتب عليه السلام «ويحكم أما تقرأون ما قال الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا نِسْتَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾^١»

فنحن والله القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة^٢»

[١١٤] وفي ذلك الكتاب: فأما السمر، محمد وحوث في زمان نعمة فأولهم من نصه العسكريان عليه السلام وهو الشح الموثوي به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري عليه السلام أسدياً، وإمامي العمري لما روى أبو نصر هبة بن محمد بن العمري عليه السلام قال أبو نصر كان أسدياً فسب إلى جده فقبل: العمري

وقد قال قوم من الشيعة إن أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام قال «لا يجمع علي أمرى بين عثمان وأبو عمرو» وأمر بكر كيه فقبل: نعمري.

ويقال له العسكري أيضاً، لأنه كان من جنسك من رأى^٣

ويقال له السام، لأنه كان سحر في الحسن نعطية على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما نجب عليهم حمته من الأموال، انقلوا إلى أبي عمرو فحمله في حراب السمر وزفافه وحمله إلى أبي محمد فقبه وخوفاً.

وقد نص الإمام علي بن محمد العسكري عليه السلام عن توثيق عثمان بن سعيد في أحبار كثيرة^٤

[١١٥] وفي حديث آخر عن الحسن العسكري عليه السلام «أشهدوا علي أن عثمان بن سعيد

العمري وكيلني وأن ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم»^٥

وورد في ابنه محمد توثيق كثير عنه عليه السلام

١ - سورة سبأ ١٨

٢ - كمال الدين - ٨٣٤ ح ٢، والبحار ٥١ / ٣٤٣ ح ١

٣ - زيادة عن نسخة أخرى .

٤ - العيبة ٣٥٤ ح ٣١٤، والبحار ٥١ / ٣٤٤

٥ - المقيّة: ٢ / ٥٢٠ ح ٣١١٥

[١١٦] قال أبو جعفر محمد بن أسويه روى محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال والله إن صاحب هذا الأمر عليه السلام يبصر نحوهم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويروونه ولا يعرفونه ^(١)

[١١٧] وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال سألت محمد بن عثمان عليه السلام فقلت له رأيت صاحب هذا الأمر عليه السلام ؟

قال نعم، وأحر عهدي به عند رب الله، أحرم وهو يقول **اللهم اجبر لي ما وعدتني** ^(٢)

[١١٨] قال محمد بن عثمان - ورأيت صلوات الله عليه متعدياً بأستار الكعبة في المستحرم وهو يقول **اللهم انتقم لي من أعدائك** ^(٣)

[١١٩] كتاب المواعظ مسند أبي علي بن محمد لقمي قال حدثت علي أبي جعفر محمد بن عثمان عليه السلام يوماً لأسلم عليه، فوجدته وبين يديه ساحة وبها شئ من شئ عليها وكتب أياً من

القرآن وأسماء لأئمة عليهم السلام على حوشها، فقلت له يا سيدي ما هذه الساحة ؟

فقال هذه لمصرى يكون فيه أو صبح عليها أو قال أسد إليها، وأما في كل يوم أربعين فافراً حراً من العراق فاصعد، فبداك يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عز وجل ودفنت فيه وهذه الساحة معي

وكان الأمر كما قال

وأما محمد بن عثمان العمري، فمات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة ودفن في باب الكوفة، ولما توفي محمد بن عثمان العمري أوم مقامه أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنهما بأمر لإمام صلوات الله عليه، وكان يتولى أحد أموال الإمام عليه السلام ونخرج التوقيعات من لإمام عليه السلام إلى لشعة على يديه، ولما مات لحسين بن روح عليه السلام أوصى بأمر الإمام عليه السلام إلى علي بن محمد السمرى، فمات حيدر علي بن محمد السمرى الوفاة سئل أن

١- كمال الدين: ٣٩٠ ح ٤، والبحار: ٥١ ح ٣٥٠ ح ٣

٢- كمال الدين: ٤٤٠ ح ٩، والعدة: ٢٥١ ح ٢٢٢

٣- الغيبة: ٢٥١ ح ٢٢٢، ومدارك الأحكام: ٤٧٦/٨

بوصي

فقال : الله أمر هو بالغه .

فالعيبة النامة هي التي وقعت بعد مضي السمرى (١)

[١٢٠] كمال الدين عن أبي محمد جسر بن أحمد المكتف قل كنت بمدينة السلام في

السنة التي توفي فيها الشيخ أبي الحسن علي بن محمد السمرى قدس الله روحه ، فحضرته قبل وفاته بأيام فاحرق إلى الناس توقيماً نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإبك ميت ما بينك وبين ستة يام ، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة النامة ، ولا ظهور حتى يأذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض حوراً ، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة قل حروح السفياي والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ،

فسحنا هذا الوقع وحررنا من عنده ، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يحود بنفسه فقبل له من وصيك من بعدك ؟

فقال : الله أمر هو بالغه

وفضي ، فهذا آخر كلام سمع منه (٢)

[١٢١] وفي كتاب نعواعط أن أول سمرء امرضين الشيخ الموثوق به أبو عمرو

عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه أولاً أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام ثم ابنه الحسن بن علي فتولى القيد بأمرهما حال حياتهما ، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الرمان عليه السلام فلما مضى لسبيله قام ابنه محمد بن عثمان مقامه ، فلما مضى قام مقدمه أبو القاسم الحسين بن روح من بني

١ - كمال الدين: ٤٣٣ ح ١٢ ، والبحار: ٥١ / ٣٦٠

٢ - كمال الدين: ٥١٦ ح ٤٤ ، والعيه ٣٩٥ ح ٣٦٥

بوحث مقامه ، فلما مضى قام مقامه أبو الحسن عبي بن محمد اسمري ولم يكن بعده أحد^(١) .
[١٢٢] وذكر في ، علام الوري ، إبراهيم عبي ، بات بحجه عليه السلام ثم قال له غيبان صغري

وكبرى

أما الصغرى فهي التي كانت فيها سرور مؤخوذين وأبو به معروفين فمنهم أبو هاشم
داود بن لقاسم الجعفرى ، ومحمد بن على بن لال ، وعثمان بن سعيد السمان ، وابنه محمد بن
عثمان ، وعمر الأهورى ، وأحمد بن إسحاق ، [وأبو محمد الوجاني]^(٢) ، وإبراهيم بن مهزيار ،
ومحمد بن إبراهيم في جماعة أخر ربما أتى ذكرهم عبد الحاحه ، وكانت مدة هذه العيبة أربعاً
وسعين سنة ، ثم ذكر أحوال السمر ، لأربعة نحواً من مائة

أقول الأربعة المذكورون هم سمر بن اصحاب عليه السلام وبين الشيعة وغيرهم
وكلاؤهم ، وشرح التوفعات ولأمر منهم ، وربما وقع إليهم التوفيع من ناحية
لمقدسة

وأما من ادعى النيابة والسفارة كذا وأمثار

[١٢٣] فقال اشجع الله في كتاب العيبة^(٣) .

أولهم المعروف بالشرعى .

وكان من أصحاب العسكريين عليه السلام ، وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه ، وكذب
على الله وعلى حجه عليه السلام ، وسب إليهم ما لا يليق بهم ، فدعته الشيعة وتبرأت منه ، وخرج
التوفيع من الإمام عليه السلام عنه ولزء منه ، ثم صهر منه أعول بالكفر والالحاد

وكل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أولاً على الإمام عليه السلام وسدعور أنهم وكلاء
فيدعون لصعب يهد القول إلى موالاتهم ، ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الخلافة كما أشتهر من
أبي جعفر السلمعاني ونظرته عليهم جميعاً لعائن الله نرى

ومهم

١ - لإحتجاج : ٢ / ٢٩٦ ، وسنار ٥١ / ٣٦٢ ح ٩ .

٢ - زيادة عن نسخة أخرى

٣ - كتاب العيبة ٣٩٧ ح ٣٦٧

[١٢٤] محمد بن نصر الميمري كان من أصحاب الحسن العسكري عليه السلام فلما توفي ادعى مقام محمد بن عثمان العمري وأنه صاحب إمام بربر عليه السلام وأدعى السبابة وقصصه الله تعالى بما ظهر له من الإلحاد والجهل ، وكان يدعي أنه رسول سي ، وأن علي بن محمد عليه السلام أرسله ، وكان يقول بالناسخ ، وسئل في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالرواية ، ويقول بالامانة للمحارم ، وتحليل نكاح الرجار بعضهم بعضاً في أديارهم ، ويزعم أن ذلك من التواضع والإخبات والتدلل في الميعول به وأنه من ادعى إحدى الشهوات والطيبات وأن الله عز وجل لا يحرم شيئاً من ذلك

وكان محمد بن موسى بن العرات بقوي أسابه وبعضه (١)

وعن يحيى بن عبد الرحمن أنه رأى عبداً وعلام له على ظهره قد فسمينه فعاثته على ذلك

فقال يا هذا من الذئاب وهو من اسر صبح لله وبرك المحتر

ومهم

[١٢٥] أحمد بن هلال الكرخي وقد نخرج التوقيع بلعنه والبراءة منه

ومهم .

[١٢٦] محمد بن علي بن بلال وكانت عنده أموال الإمام عليه السلام فامتنع من تسليمها وأدعى أنه الوكيل حتى يسه الشعة ، وخرج فيه التوقيع من لإمام عليه السلام بعدما أمره عليه السلام بدفع ما عنده من المال إلى أبي جعفر العمري فامتنع (٢)

ومهم

[١٢٧] الحسين بن منصور الحلاح روي عن هبة الله بكاتب قال لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاح ويظهر قصبحته ، وقع له أن سهل السويحتي ممن يمكن أن يحتال عليه وطأ أنه مثل غيره من الصعفاء ، وقد أراد أن يستحزّه إليه ثم سترقى به إلى غيره من الصعفاء ، فكتب إليه إبي وكيل الإمام عليه السلام وقد أمرت بمراستك وإظهار ما تريده من البصرة

١ - كتاب الغيبة ٣٩٨ ح ٣٧١ ، والبحار ٥١ / ٣٦٨

٢ - كتاب الغيبة ٣٩٨ ، والبحار ٥١ / ٣٦٨

لك .

فأرسل إليه أبو سهيل بن أسانك أمراً بحف مثله عليك في حب ما ظهر على يديك من
لدلائل والبراهين ، وهو أني رجل أحتل بحوري وبى مهراً عذّة والشيب يبعدي عنهن
وأحتج أن أحصيه في كل جمعة وأنحصر منه مشقة شديدة لأستر عنهن ذلك وإلا تكشف
أمرى عنهن ، وأريد أن تعسني عن بحساب وتحمل بحيني سو دأ ، فإني صائر إليك ودع إني
مدهتك

فلما سمع ذلك الحلاح عثم أنه قد أحصا في مراسله وجهن في انخروح إليه بمدهه
ومسك عه ، وصبره أبو سهيل عليه السلام أحذره ومصحكه وشهر أمره عند الصغير والكبير^١
[١٢٨] وروي أن الحلاح لما صار إلى قم ، أخرجته الحسين بن علي بن الحسين بن موسى

بن بابويه منها

ومنه

[١٢٩] أن أسى العراف روى عن أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قالت كان أسى أبي
العراف وحبها عند سي سظم ، وذلك أن الشيخ أسى القاسم عليه السلام كان قد جعل له عند أسى
مراة وجاهاً ، فكان عند إرماده يحكي كل كثر وكذب لسي سظم عن كلامه وأمرهم بعه
والبراءة منه ، فلم يسهوا وأقاموا على توبه ، وذلك أنه كان يقول لهم بني أدعت السرور قد أحد
عليّ الكتمان فموقبت بالإبعاد بعد الإحتصاص ، لأر الأمر عظم لا يحتمله إلا مدك مقرب أو
بني مرسل أو مؤمن مخلص ، فيؤكد في مؤسهم عظم الأمر

فبلغ ذلك أبو القاسم عليه السلام فكذب بني سي سظم بعه ، فأظهره له فكذب بكاء عظيماً ثم
قال إن بهذا القول باطلاً عظيماً ، وهو أن بعه الإبعاد

فمعنى قوله بعه لله ، أي بعه الله عن العذاب والبار ، ولأنه عرفت مرتتي ، ومزع
خديه على التراب وقال عبيكم بالكتمان لهذا الأمر

قالت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري عليه السلام وقد كنت أحررت الشيخ أسى القاسم أن أم أبي
جعفر ابن سظم قالت لي يوماً وقد دحدب بها فاستفسني ورادت في إعطامي حتى اكذب

على رجلي تقبلها فأكرت ذلك وقت مهلاً يا ستي باب هذا أمر عظيم، وأنكبت على يدها
فبكيت ثم قالت كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولائي فطمع عليه السلام
فقلت - وكيف ذاك يا ستي؟

فقلت لي يا أبا جعفر محمد بن علي حريح إليّ بالسرّ وكنتمه
[قالت فقلت لها وما السرّ؟]

قالت قد أحد علياً كتماناً ^(١)، وأخاف أن أدعه عوقبت
فأعطيتها موثقاً أبي لا أكنمه لأحد، واعتصمت في نفسي الاستثناء
قلت يا أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قال له إن روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت إلى
أبيك محمد بن عثمان عليه السلام وروح أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت إلى يد الحسين بن روح وروح
مولانا فطمع عليه السلام انتقلت إليك، فكيف لا أعصمك يا ستي؟

فقلت لها مهلاً لا تفعل، وبهذا كدسه يا ستي
فقلت لي سرّ عظيم وقد أحد علياً أن لا نكشده لأحد
فصصيت إلى أبي القاسم بن روح وأخبرته بالتقصّة

فقال يا سية إياك أن تعمسى إلى هذه المرأة، فهذا الذي قالته كمر بالله والحاد وقد أحكمه
هذا الرجل الملعون يعني الشيعاني - في قلوب هؤلاء القوم ليحججه طريقاً لأن يقول
لهم بأن الله تعالى أتخذ به وحلاً فيه، كما ينور صدرى في المسيح عليه السلام وبعده إلى قول
الحلاج لعنه الله فمحترت بي بسطام وشاع الحديث ولعن الناس الشيعاني ^(٢)

[١٣٠] وكان هذا الملعون يقول بالصد، ومعناه أنه لا يتهياً إظهار قصيله المولى إلا بظعن
الصد فيه، لأنه يحمل السامع طعنه على تلك قصيدة ^(٣) هو أفضل من المولى، إذ لا يتهياً إظهار
العصل إلا به

وساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع، لأنهم قالوا: سبع عوالم وسبع
أوادم، وبرلوا إلى موسى وفرعون ومحمد وعلي مع أبي بكر ومعاوية

١ - زيادة عن نسخته أخرى.

٢ - العصة: ٤٠٤

وأما في الصد، فقال بعضهم الولي يصب الصد ويحمله عن ذلك .
كما قال قوم من أصحاب الطاهر ، ع عبي بن أبي طالب يصب أب بكر في ذلك لمقام
فقال بعضهم لا ، ولكن هو قديم معه لم يرب
قالوا والقائم الذي ذكره أصحابنا صهر أبيه من ولد الحادي عشر فإنه يقوم معه
إبليس ، لأنه قال ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾^(١) ولم يسجد
ثم قال ﴿ لَا تَقْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٢) فدل على أنه كان قائماً في وقت ما أمر
بالسجود ثم قعد بعد ذلك

وقوله يقوم القائم ، إنما هو ذلك القائم لدى أمر بالسجود فأي وهو إبليس^(٣)
[١٣١] وقال لشماعني عنه الله الحق وحده ، وإماما تختلف قممته ، فيوم يكون في أبيص
ويوم يكون في أحمر ويوم يكون في أرف ، وهو قول أصحاب الحلول^(٤)
[١٣٢] ثم ذكر الشيخ بطوسي طاب ثراه جماعة من هذا الباب
[١٣٣] وفي كتاب المواعظ عن الأودي قال يمسأ في الطواف وقد طعت سنة وأردأ
أطوف السبعة ، فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وثبت حسن الوجه طيب الرائحة هبوب ومع
هيبته منقرب إلى لباس ، فكلتم فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقه ، فذهب أكلعه
فزبرني الناس ، فسألت بعضهم من هذا ؟

فقالوا هو ابن رسول الله يظهر في كل سنة يوماً لحواصه فيحدثهم
فقلت : مسترشداً أذاك فارشدني هداك الله
فناولني حصاة فحوت وحببي ، فقد لي بعض جلبته ، الذي دفع إليك من رسول

الله ؟

فقال حصاة

١ - سورة الحجر ٣٠

٢ - سورة الأعراف: ١٦

٣ - العيبة: ٤٠٦، والبحار ٣٧٩/ ٥١

٤ - العيبة: ٤٠٨، والبحار: ٤٨٠، والبحار: ٣٧٤/ ٥١

فكشمت عن يدي فإذا أنا بسبكة من ذهب ، فإذا أنا به قد لحقني فقال «ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى أتعرفني؟»
فقلت ، اللهم لا .

قال «أنا المهدي أنا قائم الزمان أنا الذي أملاؤها عدلاً كما ملئت جوراً ، إيا الأرض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل ، وقد ظهر أيام خروجي فهذه أمانة في رقبتك فحدث بها إخوانك من أهل الحق»^(١)

[١٢٤] ورواه في كتاب الحرائج والجرائح مثله

أقول قوله أكثر من تيه بني إسرائيل ، وقوله وقد ظهر أيام خروجي ممّا قد وقع فيه البدء ، ومن به أحرى بأمر غير حمي معلق بشرط أو المرد بالحروج صهور أمره لأكثر شيعته على يدي سمرائه ^{عليه السلام} وفي كتاب كمال الدين هذه الفقرة بسبب موخوده وهو لأظهر

[١٣٥] الحرائج والجرائح مسنداً إلى يوسف الجعفي قال حجت سته ست وثلاثمائة

وحاورت بمكة تلك السنة وما بعدها ، في سنة سبع وثلاثمائة ثم خرجت عنها مبصرة إلى الشام ، فبينا أنا في بعض الطريق وقد فاقني صلاة العجرج فرل من السحبل ونهات للصلاة ، فرأيت أربعة نفر في محمل فوقمت أعجب منهم ، فقال لي أحدهم مم تعجب وتركت صلاتك وحالفت مذهبك ؟

فقلت للذي يحاطبني : وما علمك بمذهبي ؟

فقال : تحب أن ترى صاحب زمانك ؟

فقلت : نعم

فأومئ إلى أحد الأربعة

فقلت له : إن له دلائل وعلامات

فقال أيما أحت إليك أن ترى المحمل وما عليه صاعداً إلى السماء أو ترى المحمل

صاعداً إلى السماء ؟

فقلت : أيهما كان فهي دلاله

فرايت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء

وكان الرجل أومى إلى رجل به سمرة ، وكأ لونه اذهب ، بين عبيده سجادة .

أقول لعل الثلاثة الذين كانوا معه عليه السلام في لمحضر سمراء المذكورون سابقاً

[١٢٦] وعن حسب بن محمد الصدي قال دخلت إلى علي بن إبراهيم الأهوري فأنته

عن الإمام عليه السلام

فقد لقد سألت عن أمر عظم ، ححدثت عشرين حجة كلاً أطلب عيان الإمام عليه السلام فلم

أجد إني ذلك مسلماً ، فبالبينة أن الله يدري ما يقول يا علي بن إبراهيم قد أدب لي في

الحج .

فأصبحت مفكراً في أمري ، فمما كان وقت الموسم خرجت متوجهاً إلى المدينة ومنها

إلى مكة ، فأقمت أياماً أطوف بها ، فبالبينة أن الله في الطواف إذا رأى حس الوجه طفت

الرائحة بسحر في مشبه ، طائف حول البيت ، فحس قلبي به ، فعمت نحوه فحككته

فقال لي « من أين الرجل ؟ »

فقلت : من الأهواز

فقال لي : « تعرف علي بن إبراهيم ؟ »

قلت : أأ علي بن إبراهيم

قال « حيّاك الله ، ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ؟ »

فقلت معي

قال : « أخرجها »

فأخرجتها ، فلما أن رآه بكى ثم قال « أذن لك الآن ، صر إلى رحلتك فإذا اختلط

الظلام صر إلى شعب بني عامر ، فإليك ستلقاني هناك »

فسرت إلى منزلي وقدمت راحتي وأقبلت أجد في السبر حتى وردت الشعب ، فإذا أنا

بالفتى فأبدأني بالسلام وقال : « سر بنا يا أخ »

فما زال يحدثني وأحدثه حتى حرق حبال عرفة ونمحر لمحر وتوسطا حبال لطائف

فقال: «هل ترى شيئاً؟»

فقلت: نعم أرى كتيب رمل عليه بيت شعر يتوقد انبث نوراً
فلما أدركته طابت نفسي وقال لي: «هناك الأمل والرجاء»
فسر لي أن احذر من الحبل فقال: «انزل فها هنا يدل كل صعب ويخضع كل جبار»
فلما قربنا من الحياء سمعتي بالدحول وأمرني أن أفب حتى يحرج إليّ، ثم قال
لي: «ادخل»

فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة وأتزر بأخرى، وهو كأفحوانة أرجوان - يعني
من الياض والحمرة - وإذا هو كمص من أو قصب ريحان، سمع سحي نقي نقي، ليس
بالطويل الشامخ ولا بالتصير اللارق، بل مربع، سدنة، مذوراهامة، صلب العنبر أي واسعة
أرج الحاحين - أي مقوسهما كالقوس - أمي لأف، سهل الحديث، على حذو الأيمن جان
كأنه فتات مسك على رضاضه عنبر.

فلما أدركته بدأته بالسلام فردت عني وسألت عن أهل العراق
فقلت: سيدي قد أسوء حطاب الدابة وهم ببر تقوم أدلاء
فقال: «لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ أذلاء»
فقلت: سيدي لقد بعد الوطن وطال معطل

فقال: «إن أمي عهد إلي أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم، وأمرني أن لا أسكن من
الجنال إلا وعمرها ومن البلاد إلا قفرها، والله مولاكم ظهر التقية فوكّلها بي فأبالي التقية إلى
يوم يؤذني لي فأخرج»

فقلت: يا سيدي متى يكون هذا الأمر؟

فقال: «إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستنار بهما
الكواكب والنجوم».

فقلت: متى يابن رسول الله؟

فقال لي: «في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض بين الصفا والمروة، ومعه عصا
موسى وخاتم سليمان لتسوق الناس إلى المحشر»

فأعنت عنده أماً وأد لي بالحروح ، وخرحت نحو مربي إلى الكوفة انتهى مدحصب^١
أقول لعل المراد باجتماع لشمس وتجمع كما قل بعض أهل الحديث رسول الله وأمير
المؤمنين عليهما السلام

وبالكواكب والمحوم الأئمة عليهم السلام ، فإنهم يطهرون كلهم في عصر مهدي عليه السلام ^(١)

[١٢٧] وورد في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَشَتَّىٰ وَصُحَّاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾ ^(٢)

أب المراد بالشمس رسول الله صلى الله عليه وآله ، والقمر أمير المؤمنين عليه السلام ، لأن علمه مكتسب
من علم رسول الله صلى الله عليه وآله كما أن نور القمر مسند من نور لشمس ^(٣)

[١٢٨] الأما لي عن العظام عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن بطة ، وكان لابد حل بمشهد
ويروى من وراء الشاك فقال لي جئت يوم عشور ، صبف النهار والشمس تغلي وانطريق حد
وأما حائف من أهل البلاد انحصه ، إلى أن بلغ الحائط الذي أمصي منه إلى (الشاك) فرأت
رجلاً حاساً على الباب طهره إلي كأنه يظفر في دفر فقال لي يا أبا الطيب ، بصوت يشه صوت
حسب بن علي بن جعفر بن الرضا ، فقلت هذا حسن قد جاء برور أحاه

فت يا سيدي أمصي أرو من الشاك وأجبتك

قال : ولم لا تدخل يا أبا الطيب عليه السلام

فقلت له : الدار لها مالك لا أدخلها من غير أدنه

فقال يا أبا الطيب تكور مولانا رقا وتولينا حقاً وسمعتك تدخل الدار ؟ أدخل يا أبا

الطيب .

فحثت إلى الباب وليس عنده أحد فصاح بخدام بي الباب فدخلت [فكان يقول] ^(٤) أليس

كنت تدخل الباب

فقال أمّا أن فقد أذنوا لي وبقيتم أنتم

١ - الحرائج والجرائح ١ / ٤٦٧ ، والمعينة : ٢٦٦ ، والبحار : ٥٢ / ١٢

٢ - سورة الشمس ١ - ٢ .

٣ - شرح أصول الكافي ١١ / ٣٦٩

٤ - في نسخة : فكأن يقول

أقول الذي أدركه بالدخول هو مولانا رحمه الله مهدي عليه السلام، وفيه دلالة على حوار دخول الشيعة الإمامية على صرائحهم عليهم السلام لردّة قلوبهم، وبعض عندنا من أهل لصالح يزورون من الباب ويرجعون نظراً إلى عدم الإدخول في الدخول

والمستفاد من كهيئة الروايات الواردة لأبي عبد الله عليه السلام ولأمير المؤمنين عليه السلام هو الجور ويمكن أن يقال بالمرق، فإن العسكريين عليهم السلام في بيوتهم، وهي بيوتهم إلى هذا الآن وأما الحسين عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام فمهم يدافع في بيوتهم وربما هي قباب محدّدة ساها الناس برؤسها عليهم السلام وكذلك الكاظميين عليهم السلام

وبالحملة فالظاهر أن الرحضة موحدة في جميع صرائحهم المظهرة^١ [١٣٩] كما أن الذين يمسكهم إلى لحسن بن وحاء الصيبي قال كنت ساجداً تحت الميراث في أربع وأربعين حجة بعد النعمة وأنا أصرّخ في الدعاء، يد حركي محرك فقال هم ناس وحاء

قال فقصت فإذا حارة صمراء، فمشت بسبى ندى حتى أتيت دار حديجة عليها السلام وفيها بيت مائة في وسط الحائط وله درجته ساح يرتقى إليه، فصعدت الحارية وحاءني الداء اصعدت حسن

فصعدت فوقفت في الباب، فقال لي صاحب الرمان عليه السلام «يا حسن أترك خصيت علي، والله ما من وقت في حركك إلا وأنا معك فيه» ثم جعل يعدّ علي أوقاتني، فوقعت عنى وجهي، فحسبت بيده قد وقعت عني، فقال لي «يا حسن الزم بالمدينة دار جعفر بن محمد عليه السلام ولا يهملك طعامك وشرابك ولا ما يستر عورتك»

ثم دفع إلي دفتر فيه دعاء المرح وصلاة عليه فقال «في هذا فادع وهكذا صل علي، فإن الله موفقت» فقلت: يا مولاي لا أراك بعدها؟ فقال: وإذا شاء الله يا حسن»

فانصرف من حبي ولزمت دار جعفر بن محمد عليه السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلا
لثلاث حصل ليحدد وصوء أول يوم أو بوقت الإفطار، فأدخل ستي وقت الإفطار فأصب
كوراً ممسوء ماء ورعياً عني رأسه عليه ما شتبهني بصبي باليهار، فأكل ذلك فهو كفاية لي
وكسوة الشتاء في وقت الشتاء وكسوة الصيف في وقت الصيف، ونبي لأدخل باليهار فأرش
البيت بالماء وأدع لكور ورحاً وأوتى بالصمام ولا حاجة لي فيه، فأصدق به ليلاً لكي لا يعلم بي
من معي ^(١)

[١٤٠] وفي ذلك الكتاب سمعت شيخاً من أصحاب الحديث يقول له أحمد بن محمد بن
يقول سمعت بهمدان حكاية حكيتها حفص بن حواري، وذلك أن بهمدان ناساً يعرفون بصبي
راشد وهم على مذهب الإمامية، فسألت عن سبب تشيعهم من سبب أهل همدان
فقال لي شبح منهم صالح سبب ذلك أن حدي الذي سبب إليه حرجاً ولفاً
صدر من الحجاج ساروا مدرك في المدينة فذل فمشيت حتى تعبت، وقلت في نفسي أدم بومة
تريحني، فإذا جاء أو آخر القافلة فمت
قال فما شتبه إلا بحر الشمس ولم أر أحداً ففتوحشيت ولم أر طريقاً ولا أثراً، فمكثت
على الله عز وجل وقلت أسير حيثما تقي جهتي،

فمشيت عبر طويل فوقعت في أرض حصراء بصرة كأنها قريبة عهد بعيث، وإذا تربتها
أطيب ترية، وبطرت في وسط تلك الأرض، في قصر يدوح كأنه سيف فقلت ليت شعري ما
هذا القصر الذي لم أعهد له ولم أسمع به، فقصده فلفاً بدعت أناب رأيت حاد من أبيصير،
فسلمت عليهما فرداً حملاً وقالاً حسن فقد أراد الله بك خيراً

وقام أحدهما فدخل ثم خرج، فقال قم فادخل
فدخلت قصرأ لم أر أحسن من سائيه، فتقدم لخدم إلي ستر على بيت فرفعه ثم قال
بي، ادخل

فدخلت بيت، وإذا فتى حسن في وسط البيت وقد علق فوق رأسه سيف طويل والعتى
بدر يروح في ظلام، فسلمت فرداً السلام بأص الكلام، ثم قال بي «أتدري من أنا؟»

قلت: لا والله

قال: «أنا القائم من آل محمد ﷺ أن نذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف فأملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»

فسقطت على وجهي وتعمرت.

فقال: «لا تفعل ارفع رأسك، أنت فلان من مدينة الجبل يقال لها همدان»

قلت صدقت يا سيدي

قال: «فتحب أن تؤوب إلي أهلك؟»

قلت: نعم يا سيدي وأبشرهم بما أتاح الله لي

فأومأ إليّ الخادم فأخذ بيدي وباولي صره ومضى ومشى معي خطوات

فطرت إليّ طلال وأشجار ومرة مسحد فصر: «أتعرف هذا البلد؟»

قلت: إن قرب بلدنا بلدة تعرف [بأمد ياد] وهي تشبهها

فقال: «هذه أستاذ أباد امض راشداً»

فكنت فلم أره ودخلت [أستاذ أباد] واد في الصره أربعون أو خمسون ديراً، فوردت

همدان وجمعت أهلي وبشرتهم بما صدّره ويسره لي، الله عز وجل، ولم يزل بحير ما بقي معاً من تلك الدبابير (٢)

[١٤١] وروى كامل بن إبراهيم المديني قال قلت لمصاحب عليه وهو ابن أربع

مسين لا يدخل الحبة إلا من عرف معرفتك وقد سقائتك (٣)

فقال عليه: «إذن والله يقل داخلها، والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيقة»

قلت: يا سيدي ومن هم؟

قال: «قوم من حبهم لعلني يحلفون بحقه لا يدرون ما حقه وفضله» (٤)

١ - في نسخة: باستأناد

٢ - كمال الدين: ٤٥٤، ومدينة المعاجزة: ٨ / ١٨٤

٣ - في بعض المصادر: معرفتك ومقالك

٤ - كتاب العيمة: ٢٤٧، والحرائج والجرائح: ١ / ٤٥٩

أقول لعل المراد بهم المستصعبون من شعبة وقبل من المحالين أو الأعم
[١٤٢] وروى في خرائج والخرائج عن رشتق حاجب المادرائي قال بعث إلينا
المعتضد وجرى ثلاثة نفر، فأمر أن يركب كل واحد من فرساً وفرد الحقوا بسامراء، [واكبوا]
دار الحسن بن علي فيه نفوسهم ومن رأيتهم فيه فأتوني برأسه^(١) ووصف لنا محلة وداراً وقال: إذا
اتبتموها تجدوا عنى الباب خادماً أسوداً فاكسو، لدار، فمن رأيتهم فيها فأتوني برأسه
فوافينا سامراء فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادماً أسود وفي يده تكة
ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها.

فقال صاحبها

وما التفت إليما ولم يكثرث بما، فكيف ندر فوجدنا داراً سرية، ومقابل الدار ستر ما
رأيت مثله، ومن يكى في الدار أحد، فرفعه لشرود بيت كبير كالبحر فيه، وفي أقصى البيت
حصير قد علمنا أنه على الماء وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي، فلم يلتفت إليما
فسبق أحمد بن عبد الله لنتحطى السب فعرقي في الماء وما زال يصطرب حتى مدت إليه يدي
فحمله وأخرجته وعشني عليه وبقي ساعة، وعاد صاحب الثاني إلى فعل ذلك الفعل فماله مثل
ذلك، وبقيت مبهوراً فقلت لصاحب البيت - المعذرة إلى الله وإليك فوالله ما علمت كيف البحر
ولا إلى من أجيء وأنا نائب إلى الله

فما التفت إلى شيء مما قلنا وما تنقل عما كان فيه، فهذا ذلك فانصرف عنه وقد كان
المنعقد ينتظروا، فرأياه في بعض ليالي فسألت عن البحر فحكينا له ما رأينا

فقال: ويحكم لفيكم أحد قبلي؟

قلنا: لا

فحلف أشد أيمان إن ندعه هذا البحر يبصرين أعنفنا، فما حسرنا أن نحدث به إلا بعد

موته^(٢)

[١٤٣] لخرائج عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد في

١ - زيادة عن المصدر.

٢ - الخرائج والجرائج: ١ / ٤٦٠، وكشف الغمة: ٢ / ٣٠٣

السنة التي ردّ القرامطة الحجر إلى مكانه من بيت، كان أكبر همّي من يصب الحجر، لأن في الكتب لا يصبه إلا الحجة كما في زمان الصحاح يصبه من عبيد بن عتبة في مكانه [فاستقر] (١)، واعتلت علة حمت منها على نفسي ولم ينتهي أني ما قصدته، فاستنبت ابن هشام وأعصيته رقعة محتومة أسأل فيها عن مدة عمري، وهل يكون لموت في هذه العنة أم لا؟

وقلت همّي في يصب هذه الرقعة، من وضع الحجر في مكانه وأخذ حوايه فقال ابن هشام لما حصلت بمكة وعزم على إعادة الحجر بدت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكور بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، فكلما عمد إسن لوضعه اضطرب ولم يستقم، فأفسد علام أسمر اللون حس الرحة مساو له ووضع في مكانه فاستقدم كأنه لم يزل عنه، وعلت بذلك الأصوات ونصرف خارجاً من الباب، فهضت من مكاني أتعنه وأدفع الناس حتى انقطع عن الناس، فكتبت أسرع المشي حلقه، فلما حصل بحيث لا يراه عبرى وقف والتفت إليّ وقال «هات ما معك»

فماولته الرقعة فقال من عر أن سطر عليها قل له «لا خوف عليك في هذه العنة ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة»

فوقع عليّ الروع وتركني وأصغر صوتاً

قال أبو الفاسم فأعلمني بهذه الحمنة، فمما كان ما وعده من النسيب اعتل ومات (٢) [١٢٤] وعن أبي أحمد بن راشد عن بعض أصحابه من أهل المدائن قال كنت مع رفيق لي حثاً في دأ شاب قاعد عليه إزار ورداء فقومهم مائة وخمسين ديناراً، وفي رحله نعل صفراء ما عليها عار ولا أثر السمر، فدأ منه سائل فتدول من الأرض شيئاً فأعطاه، فأكثر السائل الدعاء وقام الشاب وذهب وغاب، فدبونا من بسائل فقلنا ما أعطاك؟

قال أعطاني حصاة من ذهب، فذرت بها عشرين مثقالاً فقلت لصاحبي مولانا معاً ولا نعرفه، أذهب بنا في طلبه

فطلبنا الموقف كله فلم نقدر عليه، وسأل عنه من كان حوله فقالوا: شاب علوي من

١ - زيادة عن نسخة أخرى

٢ - الخرائج والجرائح: ١ / ٤٧٧، والبحر: ٥٢ / ٥٨

المدينة يحج في كل سنة ماشياً^(١)

[١٤٥] كشف العمة قال وأما أذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من رمانني وحدثني بهما جماعة من ثقات حواشي. كان في بلد الحنة شخص اسمه إسماعيل بن الحسين الهرقلي من قرية يقال لها هوقل مات في رمانني وما رأيه، حكى لي ولده شمس الدين قال حكى لي والذي أنه حرج فيه وهو شاب على فحده لأيسر ثوثة - وفي بعض السج لوثة، وهي الحراحة وكانت مقدار قبضة الإنسان - وكانت كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وفتح، ويقطعه ألمها عن كثير من أشعاله وكان مقيماً بهرقل، فحصر بن الحنة يوماً ودخل إلى مجلس سعيد رصي الدين عبي اس طاووس عليه السلام وشكى إليه ما يحده منها وقد أريد أن أدويها فأحصر له أطباء الحلة وأرأهم الموضع

فقالوا هذه الثوثة فوق العرق الأكحل، ومنى قطعت حيف أن سقطع العرق فيموت فقال له السعيد رصي الدين قدس الله روحه أنا موجه إلى بغداد وربما كان أطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فأصحسى، فاصعد معه وأحصر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك، فصاق صدره

فقال له السيد إن الشرع قد مسح لك في الفصل في هذه الثياب وعلبك الاجتهاد في الاحتراس ولا تعرر نفسك، فإن الله تعالى قد بهى عن ذلك ورسوله فقال له والذي إذا كان لأمر هكذا ونوجه إلى رتبة المشهد الشريف بسر من رأيي على مشرفه السلام، ثم أحذر إلى أهلي فحس له ذلك، فتوجه

قال دخلت المشهد وررت الأئمة عليهم السلام وبرت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام عليه السلام، وقصيت بعض الليالي في سرداب، وبقيت في المشهد إلى الحميس ثم مضيت إلى دجلة واعتسيت ولست ثوباً نظيفاً وملأت إبريقاً كان معي وصعدت أريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول بمشهد قوم من الشرفاء يرجعون أعيانهم فحسبتهم منهم، فالتقيت فرأيت شابين أحدهما عند محطوط وكل واحد منهم متفلد بسيف

وشبيحاً منتقباً بيده رمح والأحر متعلد سيف وعديه فرحية ملونة فوق السيف وهو متحليك
موقف الشيخ صاحب رمح يمين نصريق ووضع كعب راسحه في الأرض ووقف
الإنسان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرحية على نصريق مقابل والذي ، ثم سلموا عليه فردّ
عليهم السلام فقال له صاحب الفرحية : أنت عدو تروح إلى أهلك
فقال له : نعم

فقال له : تقدم حتى أبصر ما يوجعك
قال فكرهت ملاستهم وقلت أهل بادية ما يكادون يحتررون من الحاسة ، وأنا
حارحت من اسماء وفمصي ملول ، ثم إني مع ذلك تقدمت إليه ، فلرسي بيده ومدني إليه وجعل
يلمس حاسي من كفي إلى أذ أصاب يده لتونه فعصرها بيده فأوحني ، ثم أسوى في سرح
فرسه فقال لي الشيخ : أفلحت يا إسماعيل .

فتعجبت من معرفته باسمي فقلت : أمتج وأمنحهم إن شاء الله

فقال لي الشيخ : هذا الإمام عليه السلام

تقدمت إليه واحتضنته وقلت له

ثم إنه ساق وأنا أمشي معه محتضنه ، فقال : ارجع

فقلت : لا أفارقك أبداً

فقال المصلحة رجوعك

وأعدت عليه مثل القرون الأولى

فقال الشيخ يا إسماعيل أما نستحي يقول لك الإمام مرتين وتحالعه

فحسني بهذا القرون ، فوقف وتقدم خطوات واسمت إليّ وقد إذا وصلت بعدد فلا بد أن

يطلبك الحليفة المستصر ، فإذا حصرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه ، وقل تولدنا الرضي

ليكتب لك إلى علي بن عوض فإني أوصيه يعطيك الذي تريد

ثم سار وأصحابه معه ، فلم أرل وثماً أنصرهم حتى عدوا ، وحصل عندي أسف

لممارقته ، فمعدت إلى الأرض ساعة ثم مشيت إلى المشهد ، فاجتمع القوم حولي وقالوا نرى

وحيك متغيراً أوجعك شيء ؟

قلت لا

قالوا حاصمك أحد ؟

قلت لا ، ليس عدي مما تقوون خبر ، لكن أسألكم هل عرفتم المرسان الدين كانوا

عندكم ؟

فقالوا هم من الشرفاء أرباب العم

قلت بل هو الإمام علي عليه السلام .

فقالوا الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية ؟

قلت صاحب الفرجية

فقالوا أرينه المرض الذي قبلك ؟

قلت هو قبضه بيده وأوجعني

ثم كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثر فداخلي اشتك من الدهش ، فأخرجت

رجلي الأخرى فلم أر شيئاً ، فاطمأن الناس علي ومزقوا قميصي ، فادخلني القوام حراره وسعوا

الناس عني ، وكان الناطر بن النهر بن المشهد فسمع الصيحة وسأل لحر فعرفوه ، فحاء إلى

الحرارة وسألني منذ كم خرجت من مكة ؟

قلت أول الأسوع

فبت في المشهد وصليت الصبح وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن

المشهد ، فلما وصلت إلى بغداد رأيت ناس مردحمين على القنطرة العبيقة يسألون من ورد

عليهم عن اسمه ، فسألوني معرفتهم ، فاجتمعوا علي ومزقوا ثيابي ولم يبق لي في رجلي

حكم ، ثم حملوني إلى بغداد ، لأن طر المشهد شريف كتب إليهم قصتي فاردحم الناس علي

وكان الوزير القمي قد طلب السعيد رصي لدين الله وتقدم أن يعرفه صحت البحر .

قال فخرج السيد رصي لدين ومعه جماعة ، فلما رأني قال . أعلك يقولون ؟

قلت نعم

فنزل عن دابة وكشف فحذي فلم ير شيئاً بعشي عليه ساعه ، وأخذ بيدي وأدخلني على

الوزير وهو يبكي ويقول يا مولانا هداً حي وأقرب لناس إلى قلبي

فسألني الوزير عن القصة، فحكيت له، فحصر الأطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداوتها

فقالوا ما دوائها إلا القلع، فحديد ومنى قطعها مات

فقال لهم الوزير فتمدبر أن تقطع ولا يموت في كم تبراً؟

فقالوا في شهرين، وسعى في مكاتب حميرة بيضاء لا بيت فيها شعر

فسألهم الوزير متى رأيتموه؟

قالوا، منذ عشرة أيام

فكشف الوزير عن المجد الذي كان فيه لأنهم، فإذا هي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً

فصاح أحد الحكماء، هذا عمل المسيح.

فقال الوزير حيث لم يكر عمليكم، فبحر يعرف من عملها

ثم إنه أحضر عبد الحديقة مستنصر، فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى فتقدم له

بألف دينار فمنا أحضرت قال، حد هذه فاستقها

فقال، ما أحسن أن آخذ منه حبة واحدة

فقال الحديقة، ممن نحاف؟

فقال من الذي فعل معي هذا، قل لي لا تأخذ من أبي حفتر شيئاً

فيكن الحديقة ويكدر وخرح من عنده ولم يأخذ شيئاً

قال علي بن عيسى عليه السلام كنت في عصر أيام أحكي هذه القصة لجماعة عدي، وكان

شمس اندس محمد ولده عدي وأما لا أعرفه، فمما انصت الحكاية قال أن ولده لصده

فبعثت من هذا الاتفاق فندت له، هل رأيت فحده وهي مريضة؟

قال، لا لأنني أصبو عن ذلك، ولكني رأيتها بعد صلحت ولا أثر فيها وقد ست في

موضعها شعر وكان والذي بعد ذلك شديد الحزن يعرفه عليه السلام حتى أنه جاء إلى بغداد وأقام بها

في فصل الشتاء وكان كل يوم يرور صمراء ويعود إلى بغداد، فرارها في تلك السنة أربعين مرة

طمعاً أن يعود له الوقت الذي (مضى أو يقضي له لحط بما قصي ومن الذي أعطاه دهره الرصد أو

ساعده بمطابته صرف الفضل^(١) فمات بحسنة وانتقل إلى الآخرة بفصته^(٢)

[١٤٦] ثم قال صاحب كتاب كشف نعمة حكى لي السيد باقر بن عطرة الحسيني أن أبا عطرة كان به أدرة وكان ريدي المذهب، وكان يكر على سبه الميل إلى مذهب الإمامية ويقول: لا أصدقكم ولا أقول بذهبكم حتى يحيى صاحبكم - يعني المهدي عليه السلام - فيرأني من هذا المرض.

وتكرر هذا القول به، فبما نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذاً يوماً يصبح ويستغيث بها

فأبناؤه مسرعين فقال بحق صاحبكم. وساعة خرج من عندي
فخرجنا فلم نر أحداً فعدنا إليه وسألناه
فقال: إنه دخل إليّ شخص فقال: يا عطرة
فقلت: من أنت؟

فقال أنا صاحبك قد حثت لأبرئت منك
ثم مَدَّ يده فعصر قروني ومشى، ومَدَّتْ يدي فلم أر لها أثراً
قال لي ولله وفي مثل العزل ليس به علة. وقد اشتهرت هذه القصة
والأخبار عنه عليه السلام في هذا باب كثيرة، وشه رآه جماعة قد انقطعوا في طرق الحجارة
وغيرها فخلصهم وأوصلهم إلى حيث أرادوا

[١٤٧] وعن عيسى بن مهدي الحواري قال: خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين إلى
الحج وكان قصدي المدينة، حيث صحَّ عبد الله صاحب الرضا عليه السلام قد طهر، فاعتلت
فتعلقت بمسي يشهوه السمك والتمر، فلما وردت المدينة شروني بظهوره عليه السلام بصبر،
فصرت إلى صابر فلما أشرفت على الوادي رأيت عبرات عجاجاً، فدخلت القصر فوقفت
أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين وأنا أدعو، وقد أنا بدير الخادم يصيح بي يا عيسى ادخل
فكثرت وأكثر من حمد الله عز وجل، فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة

١ - زيادة عن نسخة أخرى.

٢ - كشف الغمّة: ٣ / ٢٩٩، والبحار: ٥٢ / ٦١

مصوبة، فمربي لخدام إليها فأجلسني عندها وقل لي: مولاك يأمر بك [أن] تأكل ما اشتهت في
علتك وأنت خارج من بيتي^١

فقلت حسبي بهذا برهاناً، فكيف كن وسم أر سيدي ومولاي؟

فصاح «يا عيسى كل من طعاماً، فإنت تراني»

فجلست على المائدة فإذا عليها سمك حار يعور وتمر إلى حابه ويحلب التمر لهن

فقلت في نفسي: علي سمك ونمر ولبس

فصاح بي «يا عيسى أنشك في أمرنا؟ فأنت أعلم بما يفتك ويضر بك».

فكبت واستعمرت الله تعالى وأكبت من الحميم، وكلما رفعت يدي منه لم يتبين

موضعها فيه، فوجدته أطيب ما دقته في الدس، فأكلت منه كثيراً حتى استحب.

فصاح بي «لا تستع يا عيسى فإنه من طعام الحنة لم تصمه يد مخلوق»

فأكلت فرايب نفسي لا تنتهي عنه فقلت: يا مولاي حسبي

فصاح بي «اقبل إلي»

فقلت في نفسي أسي مولاي ولم أغل بيدي

فصاح بي «يا عيسى وهل لما أكلت عمر»

فشمت بيدي، فإذا هي أعطر من المسك والكافور، قدوت منه عليه السلام هذا لي نور عشي

بصري ورهت حتى طننت أن عقلي قد احتبط

فقال لي «يا عيسى ما كان لكم أن أتروني»^٢ لولا المكذبون القائلون أين

هو، ومتى كان، وأين ولد، ومن رآه، وما الذي خرج اليكم منه، وبأي شيء نبأكم، وأي

معجزاتكم، أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين عليه السلام مع ما روه وقدموا عليه وكادوه

وقتلوه، وكذلك أنا في طلبكم ولم يصدقوهم ونسبوه إلى السحر وخدمة الجن.

يا عيسى فخير أولياءنا ما رأيت وإياك أن تخبر عدونا»

فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات.

١ - بيد قلعة في طريق مكة، والعبد الموت، أنظر لسان العرب ٣ / ٣٤٢، وناج العروس ٢ / ٤٥٧.

٢ - في المخطوط لك، تراني.

فقال: «لو لم يشبك الله ما رأيتني»

فخرجت أكثر حمداً لله وشكراً^(١)

[١٤٨] وروى السد علي بن عبد الحميد في كتاب (السلطان المفترج عن أهل الإيمان)

القصة المشهورة، قصة أبو راجح الحمامي بالحلة

قال كان الحاكم بالحلة شخصاً اسمه مرحان الصغير، فرفع إليه أن أبو راجح هذا يست

الصحابة.

فأحصره وأمر بصره، فصر صراً مهبكاً، حتى أنه صر على وجهه سقطت ثيابه،

وأخرج لسانه فجعل فيه مسنة من حديد، وحرق أنفه ووضع فيه شربة من الشعر، وشدّ فيه

حبالاً وسدّه إلى جماعة من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به أرقه الحلة، والصر يأخذ من

جميع جوانبه حتى سقط إلى الأرض.

فأخبر الحاكم بذلك فأمر بقتله

فقال بحاصرون به يموت من هذا الصر ولا سقلا بدمه

فحلاه وقد استمع وجهه ولسانه، وأنم سكت أمه أنه يموت من ليله، فلما كان من العد

عدا عليه الناس، فإذا هو قائم يصلي على أمه حال وقد عادت ثيابه التي سقطت كما كانت

والدم لم يخرجه ولم يبق لها أثر والشحة قد رأت من وجهه

فعجب الناس من حاله وسألوه عن أمره.

فقال: «يبي لما عايت الموت ولم يبق لي سداً أسأل الله به، فكنت أسأله بقلبي وسنتعت

إلى سيدي ومولاي صاحب الزمان عليه السلام».

فلما جن الليل، إذا الدار قد امتلأت نوراً، وإذا بمولاي صاحب الزمان قد أمر يده

أشربة على وجهي وقال لي: «أخرج وكند على عيالك فقد عافاك الله تعالى»، فأصبحت كما

ترون.

وكان ضعيفاً خديماً، ضعيفاً تركب، أصغر سن، شبر لوحه، مفرص اللحية، فأصبح

وقد اشتدت قوته وانتصب قدمته وطالت نحيتة وأحمر وجهه وعدد كآته من عشرين سنة، ولم

يزل علي ذلك حتى أدركته الوفاة

ولما شاع هذا الخبر، طلبه حاكم وأحضره عنده، وقد كان رآه بالأمس على تلك الحالة وهو الآن على ضدها، فدخل الحاكم من ذلك رعب عظيم، فصار بعد ذلك يتلطف بأهل الحلة ويتجاوز عن مسيئتهم ولم سفعه ذلك إلى أن مات.

ومن ذلك ما حدث به الشيخ المحترم لعالم العامل شمس الدين محمد قال كان من أصحاب السلاطين المعمر من شمس يضمن بمره بمعرفة برس ووقف العلويين، وكان له نائب يقال له ابن الخطيب، وعلام يولي بعتة يدعى عثمان، وكان ابن الخطيب من أهل الصلاح والإيمان بالصد من عثمان، وكان دائماً يحدّثهم، فاتفقا أنهما أحصرا في مقام إبراهيم الحلبي عليه السلام بمحضر جماعه من الرعية ونحوه، فقال ابن الخطيب لعثمان يا عثمان الآن أصبح الحق أن أكتب على يدي من أتولاه وهم عمي ونحس والحسين عليه السلام واكتب أنت من تتولاه أبو بكر وعمر وعثمان، ثم نشد يدي ويدك، فأبى أحرق بده بالبار كان علي الباطل، ومن سلمت يده كان علي الحلبي

فكلم عثمان وأبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون بالصياح عليه

هذا وكنت أم عثمان مشرفة عليهم تسمع كلامهم، فلعلت الحضور الذين كانوا يصيحون علي ولدها وشتمتهم، فعصيت في الحرج، فلما أحسنت بذلك بادت إلى رفقتها فصعدت إليها، فإذا هي صاحبة العيس ولكن لا ترى شيئاً، فأرلواها ومضوا بها إلى الحلة وشاع خبرها، فأحضرها لها الأطباء فلم يقدروا على علاجها

فقال لها سورة مؤمّنات إن الذي أعدك هو القائم عليه السلام فإن تشيعتي وتوليّتي وتبرأتني صمما لك العافية علي الله تعالى

فرصت بذلك، فلما كانت ليلة الجمعة أدخلنها القبة الشريفة في مقام صاحب الرمان عليه السلام ونش بأجمعهم في باب القبة، فمّا كان ريع الليل، فإذا هي قد خرجت عليهم وقد ذهب العمى عنها وهي تعذر وتصف ثيابهم، فرروا بذلك وحمدوا الله سبحانه وقلل لها كيف كان ذلك ؟

فقلت لما جعلني في نقبة وحرّحت عني، أحسست بيد قد وصعت على يدي وفائل

يقول «أخرجني قد عافاك الله تعالى»

فانكشف العمى عني ورأيت النبة قد ملأت بوراً ورأيت الرجل فقلت له من أنت يا

سيدي؟

فقال «محمد بن الحسن»

ثم غاب عني، فمضى ابن بيوتهم وشعب وشيع ولده عثمان واشتهرت القصة

فاعتقدوا وجود الإمام، وكان ذلك في سنة أربع وأربعين وسبعمائة^(١)

[١٤٩] ومن ذلك ما روى عن محي الدين لأربلي أنه حصر عبد أبيه ومعه رجل فمضى

فوقعت عمامته من رأسه، فبذت في رأسه صريرة هائلة فسأته عنها فقال هي من صفي

ف قيل له: وكيف ذلك ووقعه صفي قديمة؟

فقال كنت مافراً إلى مصر فصاحني بس، فلما كنت في بعض الطريق تذاكرن وقعة

صفي، فقال لي الرجل لو كنت في وقعة صفي يروى سيمي من علي وأصحابه

فلما نزلت في أنام صفي لم أجد سيمي كمن معاوية وأصحابه، وها أنا وأنت من

أصحاب علي ومعاوية، فاعتركم اضطراباً، فما أحسست نفسي إلا مرمياً لما بي، فسألت

مرومى وإذا بإسناد يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إلي ومسح الصريرة فتلاثمت

فقال: «البث هنا».

ثم غاب قليلاً وعاد ومعه رأس محاصمي معطوفاً واندوب معه، فقال لي «هذا رأس

عدوك وأنت نصرتنا فنصرناك، ولينصرون الله من نصرة»

فقلت: من أنت؟

فقال: فلان ابن فلان يعني صاحب الأمر عليه السلام

ثم قال لي: «وإذا سئلت عن هذه الضربة فقل صريرتها في صفي»^(٢)

[١٥٠] كمال الدين مسدد بن سعد بن عبد الله القمي قال كنت حريصاً على جمع الكتب

المشتملة على علوم مصر معيلاً للمعروف دوي 'بحلاف'، إلى أن بليت بأشد الواصب مبارعة

١ - البحار ٥٢ / ٧٢.

٢ - البحار: ٥٢ / ٧٥.

وأشنعهم سؤالاً

فقال ذات يوم في المصطرة تتألك ولأصحابك يا سعد ، إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأبصار بالطعن عليهما ، وتحذرون من رسول الله ﷺ إمامتهما ، هذا نصديق الذي فاق جميع الصحابة شرف سائته ، أما عيتم أن رسول الله ﷺ ما أحرجه مع سبه إلى العار إلا علماً منه بأن الخلافة له من بعده ، وأنه هو المعتد بالنأويل والملقن إليه أئمة الأمة ، كما أشق على موته أشق على خلافته ، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم انهارب المساعدة إلى مكان يستحفي فيه ، فيما رأيت لسي ﷺ موحهاً بنى الاستحمام ولم يكن الحال ترحب استدعاء المساعدة من أحد ، سبب أن قصده من استصحابه معه إلى العار العلل المذكورة ، وإنما أتاب علياً على فرضه لعدم يكن يسي به ولا يستثقله به ، ويعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للحضوب التي كان يصلح لها

قال سعد فأوردت عليه أحوبة شتى ونقصها كلها

ثم قال يا سعد دونكها أخرى يمثلها لحطم خوف الروافض ، أليس ترعمون أن الصديق والبروق كان يسراهم دعاوى ، وسدلتهم ببيته العقبة ، أحرسي عنهما أسد طوعاً أو كرهاً ؟

قال سعد وحشت لدفع هذه بمسألة خوف من الأوامر وحدها من أبي إن أحررت بطواعيتهما للإسلام أحج بأن يدواسق في سب لا يكون إلا عند الفهر وعلنة وإظهار للناس الشديد في حمل المرء على ما ليس يتدله فيه ، بحرف قول الله عز وجل ﴿ فَلَمَّا زَاوَأْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ قَدْ يَكُ يَنْقُضُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا زَاوَأْا بَأْسَنَا ﴾

وإن قلت أسلما كرهاً ، كان يقصدي ما طعن ، إذ لم يكن ثم سوف منصفة كانت تربهم

أبأس

قال سعد فصدرت عنه مروراً قد تقصع كبدي من الكرب ، وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبت فيه بيماً وأربعين مسألة عن أن أسأل فيها أحمد بن إسحاق صاحب أبي محمد عليه السلام فارجلت حلمه وقد كان قاصداً نحو مولانا سراً من رأي ، فبعت بصافحه قال لحيير لحافك بي قلت : الشوق ثم العاده في الأسئلة

فقل : وأنا قصد إلى مولانا للسؤال

فوردن بسر من رأى فأنتهينا إلى بابہ عليه السلام فأدركنا بالدخول ، وكان علي عاتق أحمد بن إسحاق حراب فيه مائة وستون صرة من الدراهم والدرهم على كل صرة منها خاتم صاحبها . قال سعد : فما شئت مولانا أنا محمد عليه السلام حين عشنا نور وجهه إلا بدراً قد استوفى من ليله أربعاً بعد عشر ، وعلى وحده الأيسر علام يناسب المشتري في الحلقة والمطر ، وعلى رأسه فرق بين وهرتين كنه (ألف) بين (و و ب) ، وبين يدي مولانا عليه السلام رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب المصووص السمكة عبيد ، قد كس أهداها إليه بعض رؤساء البصرة ويده قلم إذا أراد أن يكتب قبض الغلام على إصبعه

وكان عليه السلام بدحرج الرمانة بين يديه ويضعه يدها لئلا يصدّه عن كنه ما أراد عليه السلام ، فسلمنا عليه وأنصف في الحواب وأومى إلنا بالخلوس

فلما فرغ من كنه البياض أخرج أحمد بن إسحاق حرابه ووضع بين يديه ، فطر عليه السلام ابن العلام وقال له : «يا بني فض الخاتم من هذ يا شيعتك ومواليك»
فقل : «يا مولاي أيجوز أن أمد يداً ظاهرة لئني هدايا بحسنة وأموال رجسة قد شئت أحلها بأحرمها؟»

فقال عليه السلام : «يا بن إسحاق استخرج ما في الحراب ليميز بين الأحل والأحرم منها»
فأور صرة بدا أحمد بإخراجها من نعلام : هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على الاثنين وستين ديناراً ، فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها وكانت إراثاً له من أبيه خمسة وأربعون ديناراً ، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً ، وفيها من أجرة حوائيت ثلاثة دنانير .

فقل مولانا عليه السلام : «صدقت يا بني دل لرجل على الحرام منها»

فقال عليه السلام : «فتش على دينار رزي السكة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه وقراضة آملية ورنها ربع دينار ، والعلة في تحريمها أن صاحب هذه البصرة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل مثلاً وربع من ، فانت على ذلك مدة فسرق الغزل فأخبر به الحائك صاحبه ، فكذبه واسترد منه بدل ذلك مثلاً

ونصف من غزلاً أدق مما كان دفعه إليه واتخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراصة ثمنه»

فلما فتح رأس الصرة، صادف رقعته في وسط يد مدير بسم من أخبر عنه ومقدارها على حسب ما قال واستخرج الدينار والقراصة سندك بعلامه، ثم أخرج صرة أخرى فقال العلامة عليه السلام «هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، تشتعل على خمسين ديناراً لا يحل لنا منها».

قال: «وكيف ذلك؟»

قال «لأنها من ثمن حصة حاف صاحبها على إكارة في المقاسمة، وذلك أنه قض حصته منها بكييل واف وكال ما خص الإكار بكييل نجس» فقال عليه السلام: «صدقت يا بني»

فقال «يا ابن إسحاق أحملها لتردها علي أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها، وأنا بثوب العجوز».



قال أحمد وكان ذلك الثوب في خرجي، فبسه

فلما انصرف أحمد بن إسحاق لمأته بالثوب، نظر إلي مولانا أبو محمد عليه السلام فقال «ما جاء بك يا سعد؟»

فقلت شوقني أحمد بن إسحاق إلي فبسه مولانا عليه السلام

قال «والمسائل التي أردت أن تسأل عنها»

قلت: علي حالها يا مولاي

قال: «فصل قرّة عيني»، وأومئ إلي الغلام

فقلت له، مولانا واس مولانا بناروب عنكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق سائه بيد أمير

المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الحمل إلى عائشة

«إنك أرهجت على الإسلام بفتك وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن

كففت عني وآلا طلقك»

وساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلافهن وولته عليه السلام

قال «ما الطلاق؟»

قلت : تحلية السبيل .

قل «لماذا كان وفاة رسول الله ﷺ حتى ليس السبيل؟»

قلت فأخبرني يا مولاي عن معنى طلاق لدي موص رسول الله ﷺ حكمه إني أمير

المؤمنين ﷺ ؟

قل «إن الله تبارك وتعالى عظم شأن ساء السي ﷺ فخصهن بشرف الأمهات ، فقال

رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن إن هذا الشرف بقى لهن ما دمن لله على الطاعة ، فأيهن عصت

الله بعدي بالخروج عليت فأطلق لها في الأزوح واسقطها من شرف أمومة المؤمنين»

قلت فأخبرني عن الفاحشة الميئة نبي ، دأب المرأة بها في أيام عدتها حل لروح أن

يخرجها ؟

قل «الفاحشة الميئة هي السحق دون الرنا ، فإن المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد

ليس لمن أرادها أن تمنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد ، وإذا سحقت وحب عليها

الرجم ، والرحم حزني ، ومن قد أمر الله عز وجل براحمه فقد أخراه ومن أخراه فقد أبعد

ومن أبعد فليس لأحد أن يقربه»

قلت فأخبرني يا رسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لبيته موسى ﷺ فأحلع بعلبك

بك في الوادي المقدس طوى ، فإن فقهاء يرمعون برعموه أنه كانت من أهاب الميتة

فقال ﷺ «من قال ذلك فقد انترى على موسى ﷺ واستحمله في نبوته ، لأنه ما

خلنى الأمر فيها من خطبين إما أن تكون صلاة موسى ﷺ فيها جائزة أو غير جائزة ، فإن

كانت صلاته جائزة جاز له لبسها في تلك البقعة ، وإن كانت مقدسة مطهرة فليس بأقدس

وأطهر من الصلاة ، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها ، فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف

الحلال [من] الحرام ، وعلم ما جازت فيه صلاة وما لم تجز وهذا كفر»

قلت : فأخبرني يا مولاي عن لتأويل فيهما

قال ﷺ «إن موسى ﷺ نأحى ربه بنوادي المقدس وقال يارب إني قد أخلصت

لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك

وكان شديد الحب لأهله، فقال الله تبارك وتعالى ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبتك [إليّ] خالصة وقست من الميل إلى من سواي مغسولاً.

قلت فأحبرني برب رسول الله عن تأويل ﴿كهيص﴾

قال: «هذه الحروف من أنباء الغيب أُطبع الله عليها عبده زكريا ثم قصّها على محمد ﷺ وذلك أن زكريا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها فكان زكريا عليه السلام إذا ذكر محمد وعبياً وفاطمة والحسن صلوات الله عليهم سرى عنه همّه وانجلي كربّه، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، فقال ذات يوم إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور زفرتي؟

فأنشأ الله تبارك وتعالى عن قصته وقال ﴿كهيص﴾

هـ (الكاف) اسم كربلاء، و(الهاء): هلاك العترة و(الياء): يريد وهو ظالم الحسين، و(العين) عطشه، و(الصاد): صبره.

فلما سمع ذلك زكريا عليه السلام لم يمارق مسجدة ثلاثة أيام ومع فيه الهم من الدخول عليه وأقبل على البكاء والحبيب، وكأنه ندبته

إلهي أتفجع حير خلقك بولده؟ إلهي تسول بلوى هذه الرزية بقنائه؟ إلهي أتلس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحلّ كربة هذه المعجبة بساكتهما؟

ثم كان يقول إلهي اارقي ولدأ تقرّ به عيني على الكرم واجعله وارثاً وصياً واحمل محله مني محل الحسين، فإذا ارزقيته فافتني بحتّه ثم افجعني به كما تفجع محمداً نبيك بولده.

فرزقه الله يحيى عليه السلام وفجعه به وكان حمل يحيى عليه السلام ستة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك.

قلت فأحبرني يا مولاي عن العنة السي تمنع لقوم من احتساب الإمام لأنفسهم؟
قال: «مصلح أو مفسد؟»

قلت . مصلح

قال «فهل يجوز أن تقع حيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟»

قلت بلى

قال «فهذه العلة أوردها لك برهان يثق به عقلك، أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل الكتب عليهم وأيدهم بالوحي والمعصية إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليه السلام هل يجوز مع وفور عقولهما وكمال علمهما إذا هما بالاختيار أن يقع حيرتهما على المنافق وهما يظان أنه مؤمن؟»

قلت . لا

قال «هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووحيه عسكريه لميقات ربّه سبعين رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم . فوقعت حيرته على المنافقين قالم اقم عرّ وحلّ ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أِمَاطَاتًا﴾ إلى قوله . ﴿لَنْ تُؤْمِنَ كَآفَّةً حَتَّى تَرْجِيَ إِلَهَ خَلْقَةٍ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾

فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنسوة وقبلاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علماً أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وأن لا حطر لاختيار المهاجرين ولأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح،

ثم قال مولانا عليه السلام «يا سعد وحسين دعى خصمك أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علماً منه أن لحلافة له من بعده وأنه هو الملقى إليه أمانة الأمة، فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافة، ذلم يكن من حكم الأستتار والتواري أن يروم الهارب من [البشر] مساعدة من غيره إلى مكان يستحفي به، وإنما أبات علياً عليه السلام على فراشه لما لم يكن يكثرث به ولا يستثقبه بآه وعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب

غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها ؟ فهلا بقضت عليه دعواه بقولك : أليس قال رسول الله ﷺ : الخلافة بعدي ثلاثون سنة ، فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الحلفاء الراشدون في مذهبكم ، وكان لا يجد بداً من قوله بلى

فكنت تقول له حينئذ : أليس كما علم رسول الله ﷺ أن الخلافة بعده لأبي بكر ، علم أنها من بعد أبي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلي ، فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله لك : نعم

ثم كنت تقول له فكان الواجب على رسول الله ﷺ أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى العار ويشق عليهم كما أشق على أبي بكر ، ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم وتخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم

ولما قال أخبرني عن الصديق والعاروق أسلما طوعاً أو كرهاً ؟

لم لم تقل له بل أسلما طمعاً ، لأنهما كانا يحالسان اليهود ويستحبرانهم عما كانوا يحدثون في التوراة وسائر الكتب المتقدمة ، لماطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصة محمد ﷺ ومن عواقب أمره

فكانت اليهود تذكر أن محمد ﷺ يسلط على العرب كما كان تحت نصر سلط على بني إسرائيل ولا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر تحت نصر بني إسرائيل غير أنه كاذب في دعواه (أنه نبي) ^١ ، فأتيا محمد ﷺ فساعداه على قول شهادة أن لا إله إلا الله وتابعاه طمعاً في أن ينال كل منهما من جهته ولاية بلد إذا استقدمت (أمورهما) ^٢ ، فلما أيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع أمثالهما من المساكين على أن يقتلوه ، فدفع الله كيدهم وردهم بنيتهم لم ينالوا خيراً ، كما أتى طلحة والزبير علياً عليه السلام فبايعاه وطمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد ، فلما أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه ، فصارع الله كل واحد منهما مصراعاً شباهما من الناكثين

قال ثم قام مولانا الحسن عليه السلام إلى الصلاة مع بعلام وصرخت عيها وطلبت أثر أحمد

١ - زيادة عن نسخة أخرى .

٢ - زيادة من المصدر وفي المخطوط أموره

ابن اسحاق واستقبلي بأكبا، فقلت ما أبعدك وأبعدك؟

قال: قد فقدت الثوب الذي سألي مولاي إحصاره.

فقلت: لا عندك فأحبره.

فدخل عليه وأنصرف من عنده متبسماً.

فقلت: ما الخبر؟

قال: وجدت الثوب مسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه.

قال سعد: فحمد الله سبحانه وجمع بعد ذلك تحتف إلى [مير] "مولانا عليه السلام أياً ما"

ولا يرى لعلام بين يديه، فلما كان يوم نودع دحبنا وأحمد بن إسحاق فقام أحمد بين يديه

وقال في كلامه لا جعل الله هذا آخر عهدنا من نقدك

وستنعم عليه ويكي ثم قال: ويابن اسحاق إليك ملاق أله في صدرك هذا.

فحز أحمد معشياً عنه، فمات أوفى قال: سأستحرمه حدك إلا شرفني بحرقه أجمعها

كفاً

فأدخل عليه بده تحت لسط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال: واخذها ولا تنفق على

نفسك غيرها.

قال سعد: فلما سرنا وبلغنا دور حمور ثلاثة فراسخ حم أحمد بن إسحاق، فلما وردنا

حمور برلنا في حال بها ثم قال أحمد: نعرفو عني هذه الليلة وانركوبي وحدي

فتفرقا عنه، فلما قرب أصبح فتحت عيني، فإذا أنا بك فور خادم أبي محمد عليه السلام وهو

يقول أحسن الله بالحبر عزاكم وحبرنا محبوب رزينكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم

وتكفيه فقوموا لدونه فإنه من أكرمكم محلاً عند سيديكم ثم عاب عن أعيت واجتمع على

رأسه بالسكاء والعيول حتى قضيت حقه وفرغ من أمره رحمه الله انتهى ملخصاً^(٢)

١ - زيادة عن نسخة أخرى

٢ - كمال الدين: ٤٥٧، ودلائل الإمامة: ٥٠٩.

الفصل الخامس

في علة غيبته وفي النهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك
وفي فضل انتظار العرج وحيمن وآه عليه في الغيبة الكبرى

[١٥١] على الشرائع مسداً إلى الصادق عليه قال قال رسول الله ﷺ «لا بد للعلام من

غيبة»

ف قيل له - ولم يا رسول الله ؟

قال - «يخاف القتل» ^(١).

[١٥٢] وعمر أبي جعفر عليه «إن الله إذا كره لب حواري قوم نزعنا من بين أظهرهم» ^(٢)

[١٥٣] وعنه عليه «إن للقاء من غيبة بطول أمدها»

ف قيل له - ولم ذلك يا من رسول الله ﷺ ؟

قال «إن الله عز وجل أبى إلا أن يحري فيه سنن الأنبياء عليهم في غيبتهم ، قال الله عز وجل . «لَتَرْكُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ» ^(٣) أي سناً على سنن من كان قبلكم» ^(٤)

[١٥٤] كمال الدين بإسناده إلى عبد الله بن فضال الهاشمي قال سمعت الصادق عليه

يقول «إن لصاحب هذا الأمر عيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل»

وقلت له - ولم جعلت فذاك ؟

قال - «لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم»

١ - البحار: ٥٢ / ٩٠ ، وعمل الشرائع ١ / ٢٤٣

٢ - البحار: ٥٢ / ٩٠

٣ - سورة الإنشقاق: ١٩

٤ - البحار ٥١ / ١٤٣ ، وعمل الشرائع ١ / ٢٤٥ ح ٧

قلت : فما وجه الحكمة في غيبته ؟

فقال : « وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في عيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ، إن وجه الحكمة في ذلك لا يكشف إلا بعد ظهوره ، كما لم يكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من حرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما ، يابن الفصل إن هذا الأمر أمر من أمر الله وسر من سر الله وغيب من عيب الله ، ومتى علم أن الله عز وجل حكيم ، صدق بأن أفعاله كلها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف لنا »^(١)

[١٥٥] الحرائج الكلبية عن إسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من اباحية المقدسة على يد

محمد بن عثمان

« وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول ﴿ نَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَّا أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُونَ ﴾^(٢) إنه لم يكف أحد من آبائي عليه السلام إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي ، وأما وجه الإبتفاع بي في غيبتني فكلا لا ابتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب ، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن الجيوم أمان لأهل السماء ، فاعلقوا أبواب أسئال عما لا يعنيكم ولا تتكفلوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل العرج فإن ذلك فرجكم ، والسلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى ».

أقول قال شيخنا المحدث أبيه الله تعالى التشبيه بالشمس المحللة بالسحاب يومئذ إلى أن نور الوجود والعلم والهدى يصل إلى لخلق بواسطة عليهما إذ ثبت بالأخبار أنهم لعل العائية لإيجاد الحلول ، فلو أنهم لم يصل نور لوجود إلى غيرهم ، وسركنهم والاستشعار بهم والنوسل إليهم يظهر على الخلق لعدم ومعارف وسكشاف الالاي عنهم ، فلو أنهم لاستحق انحق بقضائهم أنواع العذاب ، كما قال الله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ ولقد جرت مراراً لا يحصى أنه عند ملاقاة لأمور وعصا المسائل ولبعد عن جناب

١ - كمال الدين : ٤٨٢ ، وعلى الشرائع : ١ / ٢٤٦ .

٢ - سورة أنعام : ١٠١ .

واسترام الانبياء وكل ذلك فعنه تعدي ، وأما لحيلولة بينهم وسه فإنه يدفي التكليف وينقص
العرض ، لأن العرض بالتكليف مستحق الثوب و تحيلولة تافى ذلك ، وربما كان في
الحيلولة والتمسح من قننه بالقهر مفسدة نسيح ، فلا يحس من الله فعلها

فإن قيل أليس آياؤه عليه السلام كذا صهريز ولم يحافوا ولا صاروا بحيث لا يصل إليهم

أحد

قلنا آياؤه عليه السلام حالهم بخلاف حاله ، لأنه كان المعلوم من حال آبائه لسلاطين الوقت
وعيرهم أنهم لا يرون الخروح عنهم ولا يعفدون أنهم يقومون بالسيف ويرتلون لدول ، بل
كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهدياً بهم ، وليس نصر السلطان عنفد من يعتقد إمامتهم
إذا أمروهم على مملكتهم ، وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام ، لأن المعلوم منه أنه يقوم بالسيف
ويرتل المصالح ويظهر كل سلطان ويسد العدر ويميت الحور ، فمن هذه صفة يحاف حابه
ويتقوى قورته فسع ويرصد وتوضع نعيون عنه ، فسحق حيشد ويخوج إلى التحور
والاستظهار ، بأن يحيى شخصه عن كل من لا يأمه من ولي وعدو إلى وقت خروجه

وأما آياؤه عليه السلام إنما ظهوروا ، لأنه كان المعلوم أنه لو حدث بهم حادث كان هناك من
يقوم مقامه ويسد مسدّه من أولادهم ، وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام ، لأن المعلوم أنه ليس
بعده من يوم مقامه من حضور وقت قيامه بالسيف ، فذلك وح استداره وعيبه ودرق حاله
حال آبائه ، وهذا واضح بحمد الله

فإن قيل بأي شيء يعلم رول الخوف وقت ظهوره ، أوحى من الله ؟ والإمام لا يوحى
إليه ، أو بعدم ضروري ؟ فذلك يدفي التكليف ، أو بمارة توحى عنه الطر ؟ فهي ذلك تعدر
بالنفس

قد عن ذلك جوابان أحدهما أن الله أعلمه على لسان سه عليه السلام وأوقفه من جهة
آبائه عليه السلام زمان عيبه لمحوفة و زمان روال خوف عنه ، فهو يسع في ذلك ما شرع به وأوقف
عليه ، وإنما أحصى ذلك عتاً لما فيه من المصلحة .

والثاني أنه لا يمتنع أن يعطى على طه نقوء لإمرت بحس العادة قوة سبطه ، فيظهر
عند ذلك ويكون قد أعلم أنه متى علب في طه كذلك وح عليه ، ويكون الطن شرطاً و يعلم

عنده معلوماً ، كما نقوله في تعمد الحكم عند شهادة الشهود والعمل على جهات لقيلة سحب الإمارات والظن ، وإن كان وحوب التعميد بحكم والنوحه إلى القيلة معلومين وأما ما روي في الأحبار من امتحان شيعه في حال العينة وصعوبه الأمر عليهم واحترامهم للصبر عليه ، فالوجه فيها الأحبار عمد يتفق [من ذلك] من الصعوبة والمشاق ، لأن الله تعالى غيب الإمام ليكون ذلك وكيف يريد الله ذلك ، بل سب العينة هو انخوف على ما قلناه وأحبروا بما يتفق في ذلك الحال ، وما لمؤمن من الثواب على الصبر على ذلك والتمسك بدينه إلى أن يفرج الله عنهم . انتهى

أقول ما تقدم من علل العينة وهو انخوف على نفسه كما دلت عليه أكثر الأحبار ، أولاً يكون لطاعيه رحمه بيعة في عنفه ، أو لخرج مؤمنين من أصلاب الكفار ليكون على سن الأشياء عليه السلام في عيبتهم ، أو لتكامل سلاصير لحدود مذه ملكهم كما ورد في بعض الأحبار ، هي العلة الظاهرة التي فتحت لمصنعة صهرها ، وما سدم من أن الحكمة في العينة حفته لا يعلمها إلا الله سبحانه ، فهي بحكمه اني لم يؤمروا عليهم السلام بإظهارها وإن كانت معلومة لهم ، وهذا كما ورد في الحكمة الموحودة في عهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عن الطلب بحقه من الخلافة ، فإن انخوف وفله الناصر هي العلة الظاهرة ، وأما الحكمة الحمية فلا يعلمها إلا سبحانه ولأئمة عليهم السلام ولم يأمرؤ بإظهارها ، على أنه إذا ثبت عصمتهم بالبراهين القاطعة ، فثبت علم القطع بأن أفعالهم كلها وفعة على وجه الحكمة ، وإن كانت غير معلومة لا ولا تصل عقولنا إلى إدراكها ^(١)

[١٥٨] كتب المواعظ مسنداً إلى الصادق عليه السلام قال «والله لتكسرن كسر الزجاج وأن الزجاج يعاد فيعود كما كان ، والله لتكسرن كسر الفخار وأن الفخار لا يعود كما كان ، والله لتميزن والله لتفريقن كما يعزل لرؤن من القمع ، والله لتساطن كما يساط القدر فيجعل أعلاكم أسفلكم وأسفلكم أعلاكم»

يعول مؤلف الكتاب أنه الله تعالى هذا تمبير و لمحيص والابتلاء يكون مغارياً لمرام

١ - زياده عن نسخة أخرى

٢ - علل الشرائع ١/ ١٤٧ ، وكمال لدبر ١٤١

ظهوره عليه السلام وبعده، فإب كثيراً من الناس يميلون إلى متاعه الدجال لما يكون معه من الطعام والشراب، وكذلك يميل كثير إلى متابعة السميكي عثمان بن عيسى من أولاد أبي سفيان، يخرج من الشام ويبعث حدوده إلى مكة ومدينة - كما سيأتي تفصيل حده في الأخبار - بما يكون معه من الأموال وريثة الدنيا، كما ارتد الناس بعد رسول الله ﷺ ميلاً إلى الدنيا، فكان موت رسول الله ﷺ محيراً بين المؤمنين والمؤمنات، وكذلك تكون أمتي في زمان خروج المهدي عليه السلام (١).

[١٥٩] وروي عن علي بن يقطين قال قال لي أبو الحسن عليه السلام «يا علي إن الشيعة تربى بالأمانى منذ مائتي سنة».

وقال يقطين لاسه علي ما بالنا قبل ما فكان، وقيل لكم فلم يكن
فكان له علي إن الذي قبل لكم وما من مخرج وحد، غير أن أمركم حصركم فأعطيتكم
محضه وكان كما قبل لكم، وأن أمرنا لم يحصر فعدنا بالأمانى، ولو قبل لنا إن هذا الأمر لا
يكون إلا إلى مائتي سنة نفست القلوب والناس ولرجعت عامه الناس عن الإسلام، ولكن قالوا ما
أسرعه وما أقربه بالما لتقرب الناس وتحملاً لمخرج
أقول قوله برى بالأمانى أي تربى وتصلحهم الأئمة عليهم السلام بأن يمتنعهم بمنعهم
المخرج وفرب ظهور دولة القائم عليه السلام ثلثاً يريدوا ويحصل لهم الأمان
وأما يقطين، فكان من أتباع بني العباس، واسه علي كان من خواص الأئمة عليهم السلام ومن ثم
قال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَبِيتِ﴾

قال: «كما أخرج علي بن يقطين»

وقوله ما بالنا قبل لما يعني أن السبي عليه السلام والأئمة عليهم السلام أحبروا بظهور دولة بني العباس
فكان كما أحبروا، وكذلك أحبروا عن ظهور لدولة لمهدية فلم تكن بعد
فأجابه ابنه علي بالحوار العتيق (٢).

[١٦٠] وعن العصيل قال سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت؟

١ - الغيبة: ٣٤٠ ج ٢٨٩، والمحرار: ٥٢ / ١٠١.

٢ - الكافي: ١ / ٣٦٩، والغيبة: ٣٤٢.

فقال «كذب الوقتون» ثلاثاً^(١)

[١٦١] وقال عليه السلام «ما وقتنا فيما مضى ولا نوقت فيما يستقبل»^(٢)

[١٦٢] وقال عليه السلام محمد بن مسلم «من وقت لك من الناس شيئاً فلا تهابن أن تكذبه

فللسنا نوقت لأحد وقتاً»^(٣)

[١٦٣] وعن محمد بن الحنفية في حديث طويل قال إن لبي فلان ملكاً مؤجلاً حتى إذا

أمسوا واطمأنوا وطمأنوا أن ملكهم لا يرون صبح فيهم صبيحة ، فلم يسألهم راع حتى يجمعهم ولا
داع يسمعهم وذلك قول الله عز وجل «حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزانت أهلها
أنهم قادرون علىها أتاهم أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلنا ما خصيداً كأن لم تنع بالأمس كذلك نفصل
الآيات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»^(٤)

قلت : جعلت فداك هل لذلك وقت ؟

قال لا ، لأن علم الله على علم الموقنين ، والله وعد موسى ثلاثين ليلة وأنهم يعشرون
يعلمها موسى ولم يعلمها هو إسرائيل ، فلما جاز الوقت قالوا عزنا موسى ، فعبدوا
المحل ، ولكن ، داكثرت السحابة والدفعة في الناس وأنكر بعضهم بعضاً ، فعبد ذلك توفعوا أمر
الله صاحباً ومساء

أقول سي فلان يعني بني العباس ، وبصيغة كناية عن بول الأمر بهم فحاء^(٥)

[١٦٤] وعن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أن عبداً عليه السلام كان يقول «إني

السبعين بلاء»

وكان يقول : «بعد البلاء رخاء»

ومضت السبعون ولم تر رخاء

١ - الكافي: ١ / ٣٦٨

٢ - العيبة: ٣٤٢ والبحار: ٥٢ / ١٠٣ ح ٦

٣ - مستدرک سفيہ البحار: ١٠ / ٣٩٧ ، وميران الحكمة: ١ / ١٨٣

٤ - سورة بولس: ٢٤ .

٥ - العيبة: ٤٢٧ ح ٤١٥ ، والبحار: ٥٢ / ١٠٤ .

فقال عليه السلام: «يا ثابت إن الله تعالى كبر وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة سنة فحدثناكم فأدعتم الحديث وكشفتم قناع الستر، فأخره له ولم يحمل له بعد ذلك وقتاً عندنا ﴿يَمْخُوا﴾ الله ما يشاء وثبت وعنده أم الكتاب»^١

قال أبو حمزة: وقعت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام وقد كان ذلك»^(٢)
[١٦٥] وعن عثمان الواقلي: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان هذا الأمر في فأخره الله ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء»

أقول: هذه الأخبار بعضها من كتاب العبد بلشبح طاب ثراه وقوه (كان هذا الأمر في) يعني عدم السيف والجهاد والمام بقوله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾

وهذا لا ينافي ما جاء متواتراً في الأخبار من أن القائم عليه السلام هو المهدي ابن الحسن العسكري عليه السلام لأن الصادق عليه السلام إذا قام بالأمر يكون أمره ودولته مستمرة إلى وقت قيام المهدي عليه السلام فيكون ذلك الرمان كله زمناً لدولتهم عليه السلام^(٣)

[١٦٦] بحسب لعاشي أبو ليلى المحرومي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يا أبا ليلى إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم أربعة تصيب أحدهم الدبحة فتدبحه، هم فئة قصيرة أعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سريرتهم، منهم الفويسق الملقب بالهادي والساطق والغاوي، يا أبا ليلى إن في حروف القرآن مقطعة لعلماً جماً إن الله تعالى أنزل ﴿الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ فقام محمد ﷺ حتى ظهر نوره وثبت كلمته، وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين»

ثم قال: «وتبينه في كتاب الله في الحروف المقطعة، إذا عدتها من غير تكرار ويس من حروف مقطعة حرف يقضي الأيام إلا وقيام قائم من سي هاشم عند انقضائه»

١ - سورة الرعد: ٣٩

٢ - الكافي: ١ / ٣٦٨، والعيبة: ٢٩٣

٣ - المحار: ١٤ / ١١٤

ثم قال : (الألف) واحد، و(اللام) ثلاثون، و(الميم) أربعون، و(الصاد) تسعون، فذلك مائة واحد وستون، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام (الم) الله، فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند (المصر)، ويقوم قائمنا عليه السلام عند انقضاءها به (الر) فافهم ذلك وعه واكتعه.

أقول الدبجة كهجرة وحج في الحق، وهذا الحديث من المشبهات، ومن ثم أعرض المحدثون رصوا الله عليهم عن الكلام في شرحه وسأله، وما رأينا أحداً حام حول الكلام فيه سوى شيخنا صاحب كتاب بحار الأنوار أبداً. إنه تعالى، فيه قد في المجلد الثالث عشر من الكتاب المذكور باب الإمام عليه السلام أشار إلى أن الحروف لمقطعة التي هي فوائح السور إشارة إلى ظهور تلك جماعة من أهل الحق وأحرار من أهل اساطير، فاستخرج طيبة ولادة سي سي عليه السلام من عدد أسماء الحروف المبسوطة بررها [وبينها]، كما يتلخص بها عند قرأتها بحذف المكررات، كأن تعد (ألف لام ميم) سعة ولا تعد مكررة تتكرر في خمس من السور، فإذا عدديها كذلك بصر مائة وثلاثة أحرف، وهذا يوافق تاريخ ولادة السي عليه السلام، لأنه كان قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السلام مائة سنة وثلاث سنين والله أشار بموله (وتبناه) أي بيان تاريخ ولادته عليه السلام.

ثم بين عليه السلام أن كل واحدة من تلك فوائح إشارته إلى ظهور دولة من بني هاشم عند انقضاءها، فالهم الذي في سورة البقرة إشارة إلى ظهور دولة الرسول صلى الله عليه وآله، لأن أول دولة ظهرت في بني هاشم كانت دولة عند المظن، فهو مبدأ لتاريخ ومن ظهور دولة الرسول صلى الله عليه وآله ويعتبه كان قريباً من إحدى وسبعين الذي هو عدد (ثم)، فالهم ذلك إشارة إلى ذلك، وبعد ذلك في نظم القرآن (ألم) الذي في آل عمران، فهو إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام إذا كان خروجه عليه السلام في أواخر سنة ستين من الهجرة وكان بعثته عليه السلام قبل الهجرة بحواً من ثلاثة عشر سنة، وإنما كان شيوخ أمره عليه السلام وظهوره بعد ستين من البعثة ثم بعد ذلك في نظم القرآن المص وقد ظهرت دولة سي العباس عند انقضاءها، وبشكل هذا بأن ظهور دولتهم وبتداء بيعتهم كان في سنة اثنين وثلاثين ومائة وقد مضى من البعثة مائة وخمسين وأربعين سنة فلا

يوافق ما في الخبر ويمكن التخصي منه بوجوه

الأول أن يكون مبدأ هذا التاريخ عبر مبدأ (ألم) بأن يكون مبدأ ولادة النبي ﷺ مثلاً، فإن بدو دعوة بني العباس كان في سنة مائة من الهجرة وظهر بعض أمرهم في خراسان كان في سنة سبع أو ثمان ومائة، ومن ولادته ﷺ إلى ذلك الزمان كان مائة وإحدى وستين سنة

الثاني أن يكون المراد بقيام قائم ولد عباس استقرار دولتهم وتمكينهم، وذلك كان في

أواخر زمن المصور وهو موافق هذا التاريخ من البعثة

الثالث أن يكون هذا الحساب مستقياً على حساب الأئمة القديم الذي ينسب إلى

المفردة

وفيه (صعصع فرشت ثحد طعش)، ف (نصاد) في حسابهم ستون ويكون مائة وإحدى وثلاثين، وسباني النصريح بأن حساب (نصص) مئة على ذلك في خبر رحمة بن صدقة في كتاب القراء، فوافق تاريخه تاريخ (نم)، ف في سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان فأخذوا وقتل بعضهم

ويحتمل أن يكون مبدأ هذا التاريخ زمان تولد الآية، وهي إن كانت مكينة كما هو المشهور فيحتمل أن يكون برولها في زمان قريب من الهجرة فيقرب من بيعهم انطاهرة، وإن كانت مدنية فيمكن أن يكون برولها في زمان ينصق على بيعهم غير تمام

وإذا رجعت إلى ما حققه في كتاب نقر في خبر رحمة بن صدقة، ظهر لك أن الوجه

الثالث أظهر الوجوه ومؤيد بالخبر

ومثل هذا لتصحيح كثيراً ما يصدر من الساج، لعدم معرفتهم بما عليه ساء الخبر، فيرغمون أن ستين عطف لعدم مطابقتها لما عندهم من الحساب فيصحبونها على ما يوافق زعمهم

قوله «فلما بلغت مدته» أي كملت مدة لمتعلقه بخروج الحسين عليه السلام، فإن ما بين شهادته صدوات الله عليه إلى خروج بني العباس كان من توابع خروجه، وقد انتقم الله له من بني أمية في تلك المدة إلى أن استأصلهم

قوله عليه السلام - «ويقوم قائماً عند انقضائها» (الر) هذا يحتمل وجوهاً.

الأول - أن يكون من الأحبار المشروطة البدائية ولم يتحقق ، لعدم تحقق شرطه كما تدل عليه أخبار هذا الباب

الثاني . أن يكون نصحيح (الر) ، ويكون متداً التاريخ ظهور أمر النبي ﷺ قريباً من البعثة ، كما لم يكن^(١) لمراد بقيام القائم قبمه ، لإمامة توريه ، فإن إمامه عليه السلام كانت في سنة ستين ومائتين فإد . أصيب عليه إحدى عشر سنة قبل البعثة يوافق ذلك

ثالث . أن يكون المراد جميع أعمد ذكر (لم) يكون في القرآن وهي خمس ، مجموعها ألف ومائة وخمسة وخمسون ، ويؤيده أنه عليه السلام عدد ذكر (الم) لتكرره ذكر ما بعده ليتعين السورة المقصودة وتبين أن المراد واحد منها ، بخلاف (لر) لكون المراد جميعاً فتعطل ويؤيده أيضاً ما سأتى في حبر المسكري عليه السلام

الرابع - أن يكون المراد انقضاء جميع بحروف مبدأ - (الر) بأن يكون اعرض سقوط (المص) من العدد أو (الم) أيضاً

وعلى الأول يكون أعمد وسمائة وستة وتسعين ، وعلى الثاني يكون أعمد وسمائة وخمسة وعشرين ، وعلى حساب المعارة يكون على الأول أعمد وتسعين وثمانين وخمسة وعشرين ، وعلى الثاني أعمد ومائة وأربعة وتسعين ، وهذا أنسب لتلك انقاعده الكلية وهي قوله وليس من حرف بمصفي ، إذ دونهم عليه السلام حر لدول لكنه بعيد لفظاً ولا يرصى به ، روي الله تعجيل فرجه عليه السلام^(٢)

أقول ما ذكره أيده الله تعالى في حل هذا الحديث إنما هو عن سبيل الاحتمار ، وقد سمعته منه مراراً عديدة

[١٦٧] وعن هشام بن سالم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله . ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾^(٣)

قال : « إذا أخبر الله النبي ﷺ بشيء إلى وقت فهو قوله . ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ »

١ - في نسخة ويكون

٢ - تفسير العياشي : ٢ / ٣ ، والبحار : ٥٢ / ١٠٩

٣ - سورة المحل ١

حتى يأتي ذلك الوقت^(١).

وقال «إن الله إذا أخبر شيئاً كاش فكأنه قد كان»^(٢)

[١٦٨] كمال الدين - مسند أبي عبد الله عليه السلام قال «كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا

علم، يبرأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تميزون وتمحصون وتفرلون، وعند ذلك اختلاف
السنين» أي انقحط أو نزل الحوادث

[١٦٩] وفي غيبة السعادي بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال «كونوا كالنحل في الطير

ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو عدت الطير ما في أحوافها من البركة لم تفعل

بها ذلك، خالطوا الناس بالستكم وأبدانكم ورثوهم بقلوبكم وأعمالكم، فوالذي نفسي

بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وحوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً

كذابين وحتى لا يبقى منكم إلا كالنحل في العين والملح في الطعام، وسأضرب لكم

مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام فقأ وطبه ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه

فإذا هو قد أصابه سوس فأخرجه وقام لطبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ثم عاد

إليه، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه بقية قليلة كبقية البدر لا يضره السوس شيئاً، وكذلك

أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تصيرها القشة شيئاً»^(٣)

[١٧٠] كتاب المحضر للحسين بن سعيد تلميذ الشهيد رحمه الله عليهما قال روي أنه

وحد بخط مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام ما صورته

«قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام أسبوة والولاية - وساقه إلى أن قال - وسيسفر لهم

ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتنام (ألم) و(طه) والطواسين من السنين»

أقول في هذه الأخبار دلالة على أن لا محذور والتمحيص يكون في وقت غيبته عليه السلام ولا

يباقى ما تقدم من أنه يكون في ظهوره، لوجودهما معاً كل منهما في وقت

وقوله «لتنام (ألم)»

١ - كمال الدين: ٣٤٨ ح ٣٦، والإمامة وانتصرة: ١٣٠ ح ٩

٢ - تفسير العياشي: ٢ / ٢٥٤ ح ٢، والبحار: ٥٢ / ١٠٩

٣ - غيبة النعماني: ٢١٠ والبحار: ٥٢ / ١١٦

قال صاحب بحار الأنوار: يحتمل أن يكون المراد كل (ألم) وكل من اشتمل عليها من المقطوع أي (المصر)، والمراد جمعها مع (صه)، والطواشين ترتقي إلى ألف ومائة وتسعة وخمسين وهو قريب من أظهر لوجه التي ذكرها في حبر أبي لبيد، ثم إن هذه التوقيعات على تقدير صحة أحبارها لا تنافي البهي عن توقيعات علي الحتم، لا على وجه يحتمل البدء كما وقع في الأحبار السابقة أو عن التصريح به، فلا بد من الرمز والبيان على وجه يحتمل لوجه كثيرة أو يخصص بغير اسم معصوم عليه السلام، وبما في لأحبر بعض الأحبار والأول أظهر.

وعرضاً من ذكر تلك الوجوه البدء بحتم لا ينافي ما مر من هذا الزمان، فإن مر هذا الزمان ولم يظهر المرح والعيادة لله كان من سوء فهم والله المستعان، مع أن احتمال البدء قائم في كل احتمالاتها كما مرّت الإشارة إليه في خبر من يقطر والشمالي فأحذر من وساوس الشيطان. انتهى.

والتوقيعات المذكورة في طي تلك الرموز قد أشار إليها بعض من تقدم عصرنا، وهي إنما تذكر على سبيل الاحتمال والتحسين عليه السلام.

[١٧١] عن الأحبار عن الرضا عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله تعالى» ^(١).

[١٧٢] الاحتجاج عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الكاظمي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «تمت الغيبة بولي الله الثاني عشر، وإن أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان، لأن الله تعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المحلصون حقاً وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً» ^(٢).

١ - البحار: ٥٢ / ١٢١.

٢ - صحيفة الرضا: ٢٩٣، والإمامة والتصرة: ١٦٣.

٣ - الإحتجاج: ٢ / ٥٠، وكمال الدين: ٣٢٠.

[١٧٣] وقال عليه السلام: «انتظار الفرج من أعظم الفرج»^(١)

[١٧٤] وعن أبي عبد الله عليه السلام: «طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزعج قلبه بعد

الهداية».

ف قيل له : جمعت فذاك وما طوبى ؟

قال : «شجرة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عز وجل : ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾»^(٢).

[١٧٥] البصائر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة

من أصحابه : اللهم لقي إخواني»

فقال من حوله من أصحابه أما نحن إخوانك يا رسول الله ؟

فقال : لا ، إنكم أصحابي ، وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني ، ولقد عزلتهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم»^(٣)

[١٧٦] وعنه عليه السلام في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَتَّبِعُ فِيهِمْ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ

يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(٤)

قال : «المتقون» شيعة علي عليه السلام^(٥) ، ولغيب الحجة العائب»^(٦)

[١٧٧] لمحاسن لسدي عن حذقه قال : «سألت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول فيما علق

هذا الأمر مستظراً له ؟

قال : «هو بمنزلة من كان مع القائم عليه السلام في نسطاطه».

١ - المصدر السابق

٢ - معاني الأخبار: ١١٢، والبحار: ٥٢ / ١٢٣ ح ٦

٣ - البحار: ٥٢ / ١٢٤، وميزان الحكمة: ١ / ١٨٠

٤ - سورة لقمة: ٢

٥ - زيادة من نسخة أخرى .

٦ - كمال الدين: ١٨، والبحار: ٥١ / ٥٢.

ثم سكت هيبه ثم قال «هو كمن كان مع رسول الله ﷺ»
يقول مصنف الكتاب أيدى الله تعالى إن ما ورد في هذه الأخبار من أن المستطر لهذا الأمر
إدما مات قبل حروجه عليه السلام يكتب في ديوان شهداء معه عليه السلام مرسلاً على ما روى من قوله عليه السلام
«نية المؤمن خير من عمله» فإن هذا يروى أنه بو طهر عليه السلام جاهد معه، فأثيب على تلك النية،
ولو بقى إلى زمان العمل لعله يكون مقصراً فيه بوجه من الوجوه التي تفصّر به عن درجة
الشهداء^(١).

[١٧٨] وكاد عليه السلام يقول «إني لا أخرج نفسي من عداد شهداء كربلاء، لأن في نيتي أني
لو شهدت الواقعة لجاهدت مع الحسين عليه السلام»

وكذلك يورد الحرء الندي من الحديث وهو قوله عليه السلام «نية الكافر شر من عمله»
ودلك أنه ورد أن المهدي عليه السلام إذا ظهر يخرج من سي أمية وعمرهم من كان في واقعة الطعوف
حتى أسبغهم ودرارهم مضمّن شهد الواقعة ويعذبهم بعمال أسبغهم، لأنهم سمعوا بعمل أسبغهم
ورصود به، ولو كانوا حاضرين معهم لأنو عن فاعلهم

وكذلك يروى تلك الأخبار على ما روى من أن ثوب الطاعة يكتب بمجرد النية لها، وقد
روى صاحب هذا الأمر أنه إذا حرق هؤلاء المهدي عليه السلام يجاهد بين يديه^(٢)

[١٧٩] المحاسن بإسناد ابن الحكم بن عبيد قال لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج
يوم النهروان قام إليه رجل فقال «يا أمير المؤمنين صبري لما إذا شهدنا معك هذا الموقف وقتل
معك هؤلاء الخوارج»^(٣)

فقال أمير المؤمنين عليه السلام «والذي فلق نعمة وبريء النعمة لقد شهدنا في هذا
الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد»

فقال الرجل: وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟

قال «بلى، قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا،

١- محاسن لبرقي: ١ / ١٧٣ ح ١٤٦، والبحار: ٥٢ / ١٢٥ ح ١٤.

٢- البحار: ٨١ / ٣٨١، وميران الحكمة: ٤ / ٣٤١٧.

٣- زيادة عن نسخة أخرى

فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقاً حقاً.

أقول شراكة من لم يأتي بعد إمامنا عسار النسيب والانتقياد والرصاص فعل عليه السلام، ومن رضى بفعل سمعه يشارك أمّا في الثواب أو في العقاب، كما روي. أنه لو قتل رجل ظلماً وسمع به من في المشرق والمغرب ورضوا بقتله كانوا معهم شركاء في الدب مع لقاتل، وهذا الذب مما نعلم به البلوى لميل الناس إليه، وب من سمع أن ظالماً قتل رجلاً غير محبوب السامع كذلك السامع ممن رضى لذلك الظالم، من ويحس فعله مع أن المقتول من الشيعة الإمامية سيما إذا أتى ديباً لا يوجب عليه القتل

وإما باعتباره ما سبق من البية، وأنه لو شهد واقعة الحوارج مثلاً لحاقدهم مع أمير المؤمنين عليه السلام.

ويؤيد الأول قوله: «ويسلمون»^(١)

[١٨٠] كمال الدين بإساده بن أبي بصير قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿تَوْمَ يَأْتِي تَفْصُ آبَاتِ زَيْكَ لَا يَتَمَعُ تَمُماً بِإِثْمِهَا لَمْ تَكُنْ أَمْتٌ مِّنْ قَتْلٍ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِثْمِهَا خَيْرًا﴾^(٢)

قال «يعني يوم خروج القائل عليه السلام المنتظر مآء».

ثم قال عليه السلام «يا أبا بصير طوبى لشعبة قائمنا المنتظرين لظهوره في عيبته والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»

يقول مصنف الكذب أنده الله تعالى تفسير الآية على ما ورد في هذا الحر موجود في كثير من الأخبار، ولا يخفى ما يرد ذلك من الإشكال وهو أن قيامه عليه السلام إنما هو لمصموم قوله تعالى ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كُفُّوا﴾ وهو لا يكون إلا بدحول الكافرين في الإسلام، فإذا لم يسمع الإيمان ذلك الوقت فما يكون فائدة جهاد ولحروب بالسيف؟

ويمكن التفصي عنه بوجوه

منها ما روي أن الله سبحانه يحرق من ثغور من كل طائفة جماعة محصوصين، وهو

١ - معاصر البرقي: ١ / ٢٦٢ ح ٣٢٢، والحداد ٥٢ / ١٣١ ح ٣٢

٢ - سورة الأنعام: ١٥٨

المراد من قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ نَخْتَرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾ وهؤلاء المحشورون [في] ^(١) انفسور لَمْ شاهدوا أحول انفس وعدايه صار الإيمان ضرورياً عندهم، وكانوا ملحقون إليه إلى سبيل الاصرار، فيكون إيمانهم عند حروجه عليه السلام إيماناً عند رؤية البأس كما امر فرعون، وهذا إيمان لا سمع صاحبه

ومنها أن المراد بالإيمان الظاهر كسدي كـ في عصر النبوة، فإن أكثرهم كانوا منافقين، حتى أنه جاء في الرواية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاسر في عسكره إلى تنوك وكانوا عشرين ألفاً وخمسة آلاف رجل قال لكتابه «أتعرف المؤمنين منهم؟»
قال المؤمنون منهم خمسة وعشرين رجلاً

بعضي أن الباقيين منافقون، وكان ذلك لإيمان بسمعهم وعلمه مدار أمور دينهم وأما في عصر المهدي عليه السلام فذلك الإيماء انطهري غير نافع لهم ولا مقبول عنده ولا يقبل منهم إلا ما يعرفه منهم بعلمه الذي علمه الله تعالى واصدعه على نواصهم، وذلك أن إيمانهم في أعصاره عليه السلام لا يكون إلا بالنسب والخوف، ومثل هذا الإيمان غير نافع لصاحبه ولا ينحبه من النار ولا يقبل منه حتى يجرى عليه أحكام المؤمنين، بل يعاملهم فيه معاملة الكفار، لئلا يأخذ الحرية أو غير ذلك ^(٢)

[١٨١] وفيه عن عبد الله بن مسعود قال قال أبو عبد الله عليه السلام «ستصيبكم شهة فتبكون ولا علم يرى ولا إمام هدى، لا يسحو منها إلا من دعا بدعاء الفريق»
قلت. وكيف دعاء الفريق؟

قال. «يقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» ^(٣)
[١٨٢] الحرائج حرج التوقيع إلى أبي الحسن السمرى في حديث طويل قال فيه «وسياتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خسروح السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

١ - في المخطوط من

٢ - كمال الدين ٣٥٧ ح ٥٤، والبحار: ٥٢ / ١٤٩.

٣ - كمال الدين: ٣٥٢، والبحار ٥٢ / ١٤٩.

يقول مؤلف الكتاب أنه الله تعالى ور بعض أهل الحديث لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع السيادة وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة على مثال السفراء لثلاث يتنافى الأخبار التي مضت ، وستأتي فيمر رآه عليه السلام ، تنهى

والأظهر أن يراد من يدعي المشاهدة من غير دليل ولا برهان ، فإن من تقدم من رآه عليه السلام أمام على رؤيته بالإمارات وبدلائل حتى وقع الجرم بأنه هو عليه السلام ^١

[١٨٣] كمال الدين بإسناده إلى اس فضال عن لوصاف عليه السلام أن «إن الحضر عليه السلام شرب من ماء الحياة ، فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور ، وأنه يأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه ، وأنه ليحضر حيث ذكر ، فمن ذكره مكم فليسلم عليه ، وأنه ليحضر الموسم (كل سنة) فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين ، وسيؤنس الله به وحشة قائما في عيته ويصل به وحدته»

أقول قوله عليه السلام «وأنه ليحضر حيث ذكر» يستلزم أن ما يفعله الناس لا يحلوم نوع صحة وهو أنهم يعمدون إلى بعض الأوقات الخاصة بصلوات ويصومون ويصنعون نوعاً من التحلوي وأبواب بشيء من الطاعات والعبادات باسم الحضر عليه السلام ، ويصنعون طعناً خاصاً في بيت معلق بالأقمار في تلك الليلة ، وقد أصبح النهار وفتحوا الباب وجدوا أثر أصابع تد وضعت على ذلك الطحين يقولون : إنها يد الحضر عليه السلام

ووجهه أنهم لما كانوا يذكرونه في ذلك الوقت يكون حاضراً ، وإذا حضر يحور أن يصع يد به على ذلك الطحين ليكون أثراً يسد به على حضوره ^٢

[١٨٤] كتاب العيبة للشبح الطرمسي طاب ثراه بإسناده إلى عبد الأعلى مولى آل سام قال خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما برلنا نروحاء نصر إلى جنبها مطالاً عليها فقال لي «تري هذا الجبل ؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس ، أحبنا فقله الله إلينا ، أما إن فيه كل شجرة مطعم ونعم ، أمان للحائف ، أما إن لصاحب هذا الأمر غيبتين واحدة قصيرة

١ - الحرائج والجرائح. ٣ / ١٢٩ ، وكمال الدين: ٥١٦ ح ٤٤

٢ - كمال الدين: ٣٩٠ ح ٤ ، والحرائج والجرائح ٣ / ١١٧٤

والأخرى طويلة^(١)



١- كتاب العيبة. ١٦٣ ح ١٢٣، والبحار. ٥٢ / ١٥٣.

[قصة الجزيرة الخضراء]

فائدة جلية :

[١٨٥] قال صاحب كتاب بحار أنوار وحدث رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض ، وأورد الرسالة عنها ولمضها ، ونحن نذكرها على طريق التلخيص والاختصار
 قال صاحب الرسالة بعد الحمد والصلاة

وبعد ، فقد وحدث في حراة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بحط الشيخ الفاضل المصلح بن يحيى الكوفي الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم وبعد ، فيقول الفقير إلى عفو الله المصلح بن يحيى الإمامي الكوفي . قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين ، الشيخ شمس الدين الحلبي والشيخ جلال الدين الحلبي في مشهد أبي عبد الله الحسين عليه السلام سنة تسع وتسعين وستمائه ، حكاه ما سمعاه من الشيخ الفاضل النقي زين الدين هلي بن فاضل المارندري المحاور بالعري ، حيث اجتماعه في مشهد الإمامين سر من رأى وحكى لهما ما شاهدته في البحر الأسمر والحريرة الخضراء من نعرت ، فمررتي باعث الشوق إلى رؤياه في الاستماع لهذا الخبر منه ، فاتفق أن الشيخ زين الدين انحدر إلى رحلة من سر من رأى ليمضي إلى المشهد الغروي ، فلما سمعت بدخوله من ناحية قصده فوجدته راكباً يريد دار السيد فخر الدين الحسن بن علي الموسوي ، فاتبعته إلى دار السيد ودخلت عليه وطلبت منه شرح ما حدث به الرجال الفاضل ، الشيخ شمس الدين و الشيخ جلال الدين الحلبي ، فقص لي القصة بحضور السيد فخر الدين وجماعه من علماء رحلة ، وهذا صوره ما سمعته من لفظه .

قال قد كنت مقيماً في دمشق بشام مندسين مشتغلاً بطلب العلم عند الشيخ زين الدين الأندلسي المالكي ، وكان لي الطبع ثم يكن عنده معاندة في البحث ولا في المذهب ، فاتفق أنه عزم على السفر من دمشق إلى الديار المصرية فصحني معه إلى مصر ، فلما وصلنا مدينة مصر المعروفة بالماخنة أقام بالمسجد الأزهر يدرس منه تسعة أشهر ، وإذا بماقنة من الأندلس ومع

رحل منها كتاب من والده يعرفه به حرص شديد قد عرص له وأنه تسمى الاحتماع به قبل الممات

فرق الشيخ من كتاب أنه وكفى، وصمم العزم على التمسير إلى جزيرة الأندلس، فأخذي معه فحين وصل إلى قرب قرية من الجزيرة المذكورة عرّضت لي حمى معني عن الحركة، فرق لي الشيخ وأعطى حصيب تلك القرية عشرة دراهم وأمره أن يتعاهدي حتى إذا من الله بالعافية اتبعه إلى بلده، ثم مضى إلى بلاد الأندلس، ومسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيام، فقيت في تلك القرية ثلاثة أيام وفي اليوم الثالث فرقتني الحمى وحررت أدور في القرية، ورأت فعلاً قد وصل إليها، فسألت عن حالهم

فقبل إياهم بحثون من قريب أرض السرير وهي قرية من حرائر لرافصة

فحين سمعت بذلك خديني باعث الشوق إلى أرضهم

وقيل لي إن المسافة خمسة وعشرون يوماً والقرى متصلة

فاكترت معهم من رجل حماراً، فلما وصل أرضهم العاصم قبل لي إن جزيرة

الروافص قد بقي بينك وبينها ثلاثة أيام

فمضت ووصلت إلى جزيرة ذات أمور أربعة وألها أرباح محكمات شهقات، وذلك

الجزيرة بحصونها راقية على شاطئ البحر، ودخلت من باب كبيرة يقال لها باب

السرير، وسألت عن المسجد فهديت إليه، ودخلته وحسنت لاسريح وإذا بالمؤذن يؤذن للظهر

ونادى يحيى على حبر العمل ودعى بالمرح للإمام صاحب الرمان عليه السلام

فأحدثني العبرة بالنكاء، ودخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد وشرعوا في

الوصوء، وإذا برجل قد برر من بينهم بهي الصورة عنه السكينة والوقار، فتقدم إلى المحراب

وأقام الصلاة وصلى بهم إماماً صلاة كاملة بالأركان لمنفولة عن أئمتنا ^{عليهم السلام}، ومن شدة ما لقيت

من تعب السفر لم يمكس أن أصلي معهم الظهر، فلما فرغوا ورأوني أنكروا عليّ عدم اقتدائي

بهم.

فتوجهوا بحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي وعن مذهبي

فشرحت لهم حالي وأني عراقي الأصل، وأت مذهب فإني رجل مسلم أقول

بالشهادتين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله

فقالوا لي لم تمنعك هاتان الشهادتان لا تحسن دمت في دار الدنيا، يم لا تقول لشهادة الأخرى لتدخل الجنة؟

فقلت لهم: وما تلك الشهادة اهدوني إليها؟

فقال لي إمامهم هي أن تشهد أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ولأئمة الأحاد عشر من وده عليه السلام أو صيحاء رسول الله صلى الله عليه وآله وحنفاؤه من بعده بلا فاصلة

فدنياً سمعت مقالهم، حمدت الله سبحانه على ذلك وعرفتهم أبي علي مذهبهم، فوحيها لي نوجه إشفاق وعيوني مكاني في روابي المسجد، وما رانوا يتعاهدوني بالعزة والإكرام وصار إمام مسجدهم لا يفارقي سلاً ولا بهراً، فألتفت عن مبرة أهل بلده من أبيي تأتي إليهم، فإني لا أرى لهم أرضاً مزروعة؟

فقال تأتي إليهم مبريتهم من الحريرة لحصر، من البحر الأبيض، من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام

فصت له كم بأنكم مبريتكم في السنة مرة؟

فقال: مرتين، وقد أتت مرة وبقيت الأخرى.

فقلت: كم بقيت ثانيكم؟

قال: أربعة أشهر.

فتأثرت لطول المدة ومكثت عندهم مقدراً أربعين يوماً أدعوا الله بتعجيل مجيئها، ففني آخر يوم من الأربعين خرجت في شاطئ البحر نظرت لي ناحية التي تأتي منها مبريتهم، فرأيت شحاً من بعيد يتحرك، فسألت عن ذلك بشع وقت هل يكون في البحر طرأ نبض؟ فقالوا لي: لا، فهل رأيت شيئاً؟

فصت: نعم.

فاستبشرو وقالوا هذه المركب التي تأتي إليك في كل سنة من بلاد أولاد الإمام عليه السلام وما كان إلا فلس حتى قدمت تلك المركب، وكان مجيئها في غير الميعاد، فقدم مركب كبير وتبعه آخر حتى صار سبعاً، فصعد من المركب الكسر شيخ بهي المنظر حسن الري

ودخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل وصلى الصلوة ، فقلت فرج من صلاته التفت إليّ مسلماً ، فرددت عليه فقال ما اسمك ؟ وأض أن اسمك عليّ ؟
فقلت : صدقت .

فحدثني معادثة من يعرفني فقال ما اسم أبيك ؟ ويوشك أن يكون فاضلاً ؟
قلت : نعم .

ولم أكر أشك في أنه قد كان في صحبتنا من دمشق الشام إلى مصر
فقلت أيها الشيخ ما أعرفك بي وبأبي ؟ هل كنت معاً حين سافرتما من الشام إلى مصر
ومن مصر إلى الأندلس ؟
قال : لا ومولاي صاحب العصر عليه السلام

قلت له : ومن أين تعرفني باسمي واسم أبي ؟
قال أعلم أنه قد تقدم إليّ وصفت وأصلك ومعرفته اسمك وشخصك وهيتك واسم
أبيك عليه السلام وأنا أصححك معي إلى الجزيرة المحصورة ،
فسررت بذلك حيث قد ذكرت ولي عهدهم 'اسم ، وكان من عادته أن لا يقسم عهدهم إلا
ثلاثة أيام ، فأقام أسبوعاً وأوصل الميرة إلى أصحابها المفجرة لهم ، فلما أخذ منهم خطوطهم
بوصول المقرر لهم عزم على السفر وحملي معه وسرياً في البحر ، فلما كان في السادس عشر
من مسيرنا في البحر رأيت ماءً أبيضاً فظننت به ، فقال لي الشيخ وأسمه محمد . مالك نظر
إلى هذا الماء ؟

فقلت : إنه على غير لون ماء البحر .

فقال لي هذا هو البحر الأبيض وتلك جزيرة الحصراء ، وهذا الماء يدور حولها مثل
السور ، وبحكمة الله تعالى أن مراكب أعدائنا قد دحنت عرفت ببركة إمامنا صاحب الزمان عليه السلام
فشربت منه فإذا هو كماء العرات ، فوصلت إلى الجزيرة الحصراء وصعدنا إليها ودخلنا
البلد ، فرأيت محضاً بقلاع وأبراج وأسوار سبعة وقعة على شاطئ البحر ، ذات أنهار وأشجار
مشتملة على أنواع الفواكه ، وفيها أسواق كثيرة وحمامات عديدة ، وأكثر عمارتها بريح
شفاف ، وأهلها في أحسن الري والبهاء ، فاستطاع نفسي مروراً

ثم مضى بي محمد إلى جامع الأعظم ، فرأيت فيه جماعة كثيرة وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا يوصف ، والس من يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم ، وقرؤون عليه في القرآن وبقائه ونعريه بأقسامها وأصول الدين ، والفقه الذي يقرؤونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسألة مسألة وقصبة قصبة وحكماً حكماً ، فلما مثلت بين يديه رخت بي وأجسسي في القرب منه ، وأحمى السؤر عن تعبي في لطريق ، وعزفني أنه تقدم إليه كل أحوالي وأن الشيخ محمد ريفي إنما جاء بي معه أمر من السيد شمس الدين العالم أطان الله بقاءه ، ثم أمرني بتخيه بيت في المسجد ، فمضت بي ذلك الموضع واسترحت فيه إلى وقت العصر ، وإذا بالموكل بي أمي إلى وقال لي لا تبرح حتى يأتيك السيد وأصحابه لأجل العشاء معك

فأقبل مع أصحابه ومدت المائدة وكنة ونهضوا إلى المسجد لأجل صلاة المغرب والعشاء ، فلما فرغنا من الصلاة ذهبت إلى مكاني وأقمت في صحبته سلمه الله ثمانية عشر يوماً ، فأول جمعة صليتها معهم رأيت السيد صلى ركعتين فريضة واحدة ، فلما فرغت قلت يا سيدي قد رأيتمكم صلتم الجمعة ركعتين فريضة واحدة

قال نعم لأن شروطها المعروفة قد حضرت لأنني اثنائ الحاص بأمر الإمام عليه السلام فقلت : يا سيدي هل رأيت الإمام ؟

قال : لا ، ولكن حدثني أبي أنه سمع حديثه ولم ير شخصه ، وأن حدي عليه السلام سمع حديثه ورأى شخصه

فقلت له : ولم دالك يا سيدي يحتص بسك رحل دون آخر ؟

فقال إن الله سبحانه يؤتي الفصل من يشاء من عباده ، كما احتص جماعة بالسوة

والإمامة

ثم إن السيد سلمه الله أحد بيدي إلى خارج مدينتهم وسار معي نحو البساتين ، فرأيت فيها أنهاراً جارية وبساتين كثيرة فيها أنواع عوكة ، فبينما نحن في البساتين إذ رأينا رجلاً بهي الصورة مشتمل ببردتين من صوف أبصر فسلم علينا ، فقبت السيد من هذا الرجل ؟

فقال انظر إلى هذا الحبل الشاهق في وسطه لمكناً حسناً وفيه عين حارية تحت

شجرة وعندها قبة مسية ، وإن هدهد الرحل مع رفيق له حادمان لتلك القبة ، وأن أمصبي إلى هناك
في كل صباح جمعة وأرور الإمام عليه السلام معها وأصبي ركعتين ، وأحد هناك ورقة مكتوب فيها ما
أحتاج إليه من محاكمه بين المؤمنين وعمن به ، فيسري لك أن تذهب إلى هناك وسرور
الإمام عليه السلام من القبة

فذهبت إلى محل فرأيت القبة على ما وصف لي ، ووحدت هناك حادمين فرحّب بي
اندي مرّ عليا وأكرمني ، الآخر وقال له : لا تنكره فإني رأيت في صحبة السيد شمس الدين العالم .
فرحّب بي ، وحادثني فسألتهما عن رؤية الإمام عليه السلام
فقال لي الرؤية غير ممكنة وليس معاً أدن في إخبار أحد .

فزلت من ذلك الحصل إلى دار الشيخ محمد الذي حدثت معه في المركب ، فحكيت له
مسيري إلى الحبل وإبكار الخادم عليّ
فقال لي ليس لأحد رخصة في صعودي ذلك لمكان سوى السيد شمس الدين
وأمثاله

فسألته عن أحوال السيد شمس الدين
فصار إليّ من أولاد الإمام عليه السلام وأن بينه وبين الإمام عليه السلام خمسة أبناء ، وأنه نائب الحاصل
عن أمر صدر من الإمام عليه السلام

فاستأذنت السيد شمس الدين في نشر بعض لمساته وقراءه القرآن المجيد
فقال أبدأ أولاً بقراءة القرآن .

فكلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين نثر أقول له قرأ حمزة كذا وقرأ الكسائي كذا وقرأ
أبو عاصم كذا وأبو عمرو بن كثير كذا

فقال السيد سلمه الله نحن لا نعرف هؤلاء وإنما القرآن نزل على سبعة أحرف قبل
الهِجْرَة من مكة إلى المدينة ، وبعدها ما حث رسول الله ﷺ حجة الوداع نزل عليه الروح
الأمين جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد أتلي عليّ القرآن حتى أعرفك أوائل السور وأواخرها وشأن
نزولها .

فاجتمع إليه عليّ بن أبي طالب وودعه بحسن والحسين عليهما السلام وأني بن كعب وعبد الله

ابن مسعود وحذيفة بن اليمان وجابر بن عبد الله، أنصاري وأبو سعيد الخدري وحسان بن ثابت، وجماعة من الصحابة من مستحبين منهم، فقرأ النبي ﷺ القرآن من أوله إلى آخره، وكلما مر بموضع فيه اختلاف بينه وبين حنبل بن عتبة وأمر المؤمنين عليه السلام يكتب ذلك في درج من آدم، فالتجميع فراءة أمير المؤمنين عليه السلام

فقلت له: يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتطة بما قبلها وما بعدها، وكان فهمي القاصر لم يصل إلى غورية ذلك.

فقال نعم، الأمر كما رأيته، وذلك لما تنقل سيد الشريعة ﷺ من دار المنا إلى دار البقاء وفعل صما قرش ما فعله من عصي الخلاف بعده، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله ووضع في إراره وأنى به إليهم وهم في المسح، فقل لهم «هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله ﷺ أن أعرضه عليكم لقيام الحجة عليكم يوم العرص بين يدي الله تعالى»

فقال له فرعون هذه الأمة ومرددها، لم يحدث حين إلى قرأتك

فقال عليه السلام «قد أخبرني حبيبي هؤلاء هذان وأما أردت بهذا إلقاء الحجة عليكم» فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى قوله وهو يقول «لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لا راد لما سبق لي علمك ولا مانع لما أنقضته حكمته، فكان أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك»

فنادى ابن أبي فحافة بمسلمين وقال بهم كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليات

بها

فجاءه أبو عبيدة بن الجراح وعثمان وسعد بن أبي وقاص ومعاوية بن أبي سفيان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وحسان بن ثابت وجماعات من المسلمين، وجمعوا هذا القرآن وأسقفوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفاة سيد المرسلين ﷺ، فلماذا ترى الآيات غير مرتطة، والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام فيه كل شيء حتى أرش الحدس، وأما هذا القرآن فلا شك ولا شبهة في صحته وأنه كلام الله سبحانه، هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام

ونقلت عن السيد شمس الدين مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة، وهي عندي

جمعتها في محلد سميتها بالموائد الشمسية

فلما كانت الجمعة الثانية وفعدا من صلاة وجلس السيد في مجلس الإفادة، وإذا أنا أسمع هرجاً وجرلة عظيمة خارج المسجد، فقل لي السيد إن أمراء عسكرنا يركبون كل جمعة من وسط كل شهر وينتظرون الفرح

فخرجت لرؤيتهم، فإذا هم جمع كثير يسحبون الله ويحمدونه ويهللونه حتى وعز ويدهون بالفرح للإمام عليه السلام ح م د صاحب برهان عليه السلام، فعدت إلى المسجد، فقل لي السيد: هل رأيت العسكر؟

قلت نعم

قل: فهل عددت أمراءهم؟

قلت لا

قل: عدتهم ثلاثمائة، صر وبني ثلاثة عشر، صراً ويمثل الله الفرح

قلت: يا سيدي ومنى يكون الفرح؟

قل: يا أحيي إله العلم عند الله، والأمر متعلق بمشيئته سبحانه وتعالى، حتى أنه يمكن

الإمام عليه السلام لا يعرف ذلك، بل به علامات وإمارات تدل على خروجه من حملها

أن ينظر دولته، بأن يحرق من علاقته ويتكلم بلسان عربي مبين قم يا ولي الله عني

اسم الله، فاقبل بي أعداء الله

ومنها ثلاثة أصوات يسمعها الناس منهم، الصوت الأول أرفع الأربعة يا معشر

المؤمنين

والصوت الثاني ألالمة الله على طه حسين لآل محمد عليه السلام، والثالثة يدب يطهر فيرى

في قرن الشمس يقول إن الله مع صاحب الأمر ح م د بن الحسن المهدي فاسمعوا له

واطيعوا

فقلت: يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديثاً رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال: لما

أمر بالعبية الكبرى «من رأني بعد غيبتي فقد كذب»

فكيف من يراه؟

فقال صدقت إنه عليه السلام إنما قال ذلك في ذلك زمان لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من مراعاة بني العباس ، حتى أن الشيعة يسمعون بعضهم بعضاً عن التحدث بذكره ، وفي هذا الزمان تطاولت المدة وأسس منه الأعداء وولادوا عبيد عنهم وعن ظلمهم وعادهم ، وببركته عليه السلام لا يقدر أحد من الأعداء [على] الوصول إلينا .

قلت يا سيدي قد روت عماء الشيعة حديثاً عن الإمام عليه السلام أنه عليه السلام أباح الخمس لشيعة

قال نعم أباح الخمس لشيعة من ولد علي عليه السلام وقال «هم لي حل من ذلك»

قلت وهل رخص للشيعة أن يشتروا إماء وتعييد من سبي العامة ؟

قال نعم ومن سبي غيرهم لأنه عليه السلام قال «عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم» .

وفان السيد سلمه الله إنه يحرر من مكة بين ثركن والمقدم في ستة وثلاثين ألفاً

المؤمنون

فقلت يا سيدي قد أحسب المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج

قال يا أحمى تقدم إلي كلام يعود إلي وطنك ولا مكسي وإيالة المحالفة ، لأنك ذو عمل

وقد عنت عنهم مدة مديدة ، ولا يجوز لك التحلف عنهم أكثر من هذا

فأثرت من ذلك وبكيت وفتت يا مولاي ، ومن يحور المراححة في أمري ؟

قال لا

قلت يا مولاي ، وهل يأذن لي في أن أحكي كلمة قد رأيت وسمعت ؟

قال لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئن قلوبهم ولا كبت وكبت ، وعين ما لا أقوله

فقلت يا سيدي ما يمكن انظر في جملة رايي به الله عليه السلام

قال لا ، ولكن كل مؤمن محاصر يمكن أن يرى الإمام ولا يعرفه

فقلت يا سيدي تأمر حملة عبيده لمحبصين ولا رأيت

فقال بي . بل رأيت مرتين ، مرة معها لما أتيت إلى سر من رأي وهي أول مرة جئت بها وسبقك

أصحابك وتحدثت عنهم حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه ، فحصر عندك فارس عني فارس

شهء وببده رمع طويل وله سنان دمشقي ، فمما رأته حمت عني ثديك ، فمما وصل إليك قال

لك : « لا تخف اذهب إلى أصحابك، فإنهم ينظرونك تحت تلك الشجرة »

فاذكرني والله ما كان فقلت : قد كان ذلك يا سيدي

قال والمرة الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصر، مع شيخك الأندلسي وانقطعت عن القافلة وجمت خوف شديد، فعرضك فارس على فرس غراء محجلة ويده رمح أبصاً وقال لك « سر ولا تخف إلى قرية على يمينك ونم عند أهلها الليلة وأخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه ولا تتق منهم، فإنهم مع قرى عديدة جنوبي دمشق مخلصون يدينون بدين علي بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريته عليه السلام »

كان ذلك بين فاصل ؟

قلت نعم، وذهبت إلى أهل تلك القرية وسمعت عندهم فأعزوني، وسألهم عن مذهبهم فقالوا من غير تقيه نحن على مذهب أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة المعصومين

فقلت لهم : من أين لكم هذا المذهب ؟

قالوا أبو در العماري عليه السلام حين بعثه عثمان عليه السلام إلى الشام وبعاه معاوية إلى أرضها هذه فعمت

بركته

فلما أصبحت طلعت منهم للحرق بالقافلة فجهزوا معي رجلاً الحمصي بها بعد أن

صرخت لهم بمذهبي

فقلت له يا سيدي هل يحج الإمام عليه السلام في كل مدة ؟

قال لي يا ابن فاضل الدنيا حظرة مؤمن، فكيف من لم تقم الدنيا إلا وحوده ووجود

أبائه عليهم السلام ؟ نعم يحج في كل عام ويروى أنه يمد به والعراق وطوس على مشرقها السلام، ويرجع إلى أرضنا هذه.

ثم إن السيد شمس الدين حث علي بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق وعدم الإقامة في

بلاد المغرب، وذكر لي أن دراهمهم مكتوب عنده لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولي الله محمد بن الحسن قائم بأمر الله

وأعطاني السيد منها خمسة داهم - وهي محبوبة عندي للبركة - ثم إنه وجهني مع

المراكب التي أبيت معها إلى أن وصلنا تلك السدة، التي أول ما دخلتها من أرض البربر، وكان قد

أعطاني حصّة وشعيراً فبعتها في تلك السنة بمائة وأربعين ديناراً، فتوجهت إلى طبرستان من أرض المغرب وسافرت منها إلى سجّ وحجت وحجت إلى العراق وأريد المجاورة في العري إلى الممات، ولم أر لعلماء لإمامية عندهم ذكراً سوى خمسة السيد المرتضى الموسوي، والشيخ أبو جعفر لطوسي، ومحمد بن يعقوب الكليني، وابن بابويه، والشيخ أبو القاسم جعفر بن [إسماعيل] ^(١) الحلي قدس الله أرواحهم

وهذا آخر ما سمعته من الشيخ بعد صلّي النبي علي بن وصّل آدم الله أفضاله وكثر من علماء الدهر وأتقيائه أمثاله

الحمد لله أولاً وآخرأ وظهراً وباطناً وصلى الله على خير خلقه سيد البرية محمد وعلى آله الطاهرين المعصومين وسلم تسليماً كثيراً ^(٢)

جوهرة عالية:

[١٨٦] وحدث في بعض كتب علماء ثقات قدس الله أرواحهم حكاية مسند بهذه الألفاظ عن امولئ القاضل الملقّب بالرضا علي بن فتح الله القاشاني رحمته الله قال روى الشريف الرّهد أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن النعماني الحميري في كتابه [تعاريف] ^(٣)، بإساده عن الأجل العالم الحافظ حجة الإسلام سعد بن أحمد بن الرضي، عن الشيخ الأجل المقرئ حطير الدين حمزة بن المسيب بن الحارث، أنه حكى في دري بظفره بمدينة السلام في ثامن عشر شعبان سنة أربع وأربعين وخمس مائة قال حدثني شيخني العالم أبو القاسم عثمان بن عبد الباقي بن أحمد الدمشقي في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة قال حدثني الأجل العالم الحجة كمر بن زيد أحمد بن محمد بن يحيى الأنباري بداره بمدينة اسلام ليلة الخميس عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة قال. كنّا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في رمضان سنة مقدم ذكرها وعنده جماعة، فلما أظفر من كان

١ - زيادة عن نسخة أخرى

٢ - البحار: ٥٢ / ١٧٣

٣ - زيادة عن نسخة أخرى

حاصراً أردنا الانتصاف فأمرنا بسمي عنده، وكـ في مجلسه تلك الليلة شخص لا أعرفه، ورأيت الوزير يكثر إكرامه وبصمي إليه ويسمع قوله دون الحاضرين، فتحدث الحديث والمداكرة فحدثني الأديب وأمدت ورجعت إلى دين الإسلام وتفرقت المذاهب فيه، فقال الوزير: أقل طائفة مذهب الشيعة

وأحد يدم أحوالهم ويحمد الله على منتهى أفاصي الأرض
فالتفت الشخص الذي كـ الوزير متبلاً عليه، فقال: أدام الله أيامك أحدث ما عندي؟
فقال: قل ما عندك

قال: خرجت مع ودي سنة ثمان وعشرين وستمائة من مدينتي وهي المعروفة بالهاية وفيها صياغ كثيرة وكلهم نصري، وبقى أنا سوريا في البحر وتعدت الجهات التي كنا نصل إليها، ووصلنا إلى حرائر عظيمة كثيرة لأشجار، فأور مدنه ووصلنا إليها سألنا الماحدين: أي شيء هذه الحريرة؟

فقال: لم أصل إليها ولا أعرفها

فلما أرسسنا بها وجسد السحار، سألنا ما اسمها؟

فقال: هي المركبة، وسلطانها، سمع الظاهر، وسرير ملكه بالراهرة، ويسمى ويسمى
مسيرة حشرة ليال في البحر، وهم قوم مسلمون

فقلنا: من يقبض ركاة ما في المركب لشرع في إسيح والانتياح؟

قالوا: تحصرون عند نائب السلطان

فحاء معنا من أدخل داره، فأبدا رجلاً صالحاً عليه عباءة وتحت عباءة مفترشها، فسلمنا
ورد علينا السلام، فقال: من أين أقبلتم؟

فقلنا: من كذا وكذا

فقال: كلكم مسلمون؟

فقلنا: لا، بل عينا المسلم واليهودي والنصراني

قال: يرن اليهودي جريته والنصراني جزيته ويطاطر المسلم عن مذهبه

عوردي والذي عن خمسة نهر نصارى عنه وعسي وعن ثلاثة نمر كانوا معه، ثم ورن تسعة

نفر كانوا يهوداً

وقال للمسلمين : هاتوا مداهمكم

فشرعوا معه في مداهمهم ، فقد نُسبته مسلمين وإنما أنتم حوارج وأموالكم تحل
للمسلم المؤمن ، وليس بمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله وبلوحي والأوصياء من ذريته حتى
مولانا صاحب الزمان عليه السلام

فصابت بهم لأرض وهم يبق ، لا أحد أموالهم ، ثم قال له يا أهل الكتاب لا معارضة لكم
فيما معكم حيث أخذت منكم لحزبة

فلما عرف أولئك أن أموالهم معرّضة للهب ، سألوه أن يحملهم إلى سلطانهم ، فأجاب
سؤالهم وبلى ﴿لِيَتَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾

فعبث للرب - أي الدليل - وإساحده هؤلاء قوم عاشروا بهم وما يحب أن يتحلل
عندهم ، إنما يحب أن يكون معهم حتى نعم ما يستقر حالهم

فقال لربان والله ما أعظم هذا سحر أين المسر فيه

فأستأجروا ربنا ورجالاً ، وسرنا ثلاثة عشر يوماً حتى كان قبل طلوع الشمس قال

لربان هذه والله أعلام الرهرة ومناظرها وجدوها قد دبت

فقدما إلى مدينته لم تر العنود أحسن منها ، ولا أحف على قلب ، ولا أصيب من
هواها ، ولا أعدت من مائها ، وهي راحة سحر على جبل من صحر أبيض كأه لون
الفصة ، وعليها سور إلى ما يلي البحر ، ولأبهر منحرفة في وسطها ، يشرب منها أهل الدور
والأسواق وتأخذ منها حمامات ، ومدى لأبهار فرسح ونصف ، وتحت ذلك الجبل بستانين
المدينة وأشجارها ومرارعتها عند عبور ، وثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها ، ويرعى
انذئب والسحرة عياناً ، ولو قصد قاصد إلى تحبته دنته في ررع غيره لما رعته ولا قطعت
منه ، ولقد شاهدت السع والهوام رابعة في حبس تلك المدينة ونوا آدم يمرّون عندها ، فلما
قدما المدينة سعدت فرأينا مدينة عظيمة كثيرة لحس فيها الأسواق انكثيرة ، ويرد إليها الحلق
من البر والبحر وأهلها على أحسن الوجوه ، ولا يوجد على وجه الأرض من الأمم والأديان
مثلهم وأمانتهم ، حتى أن المشتري والبائع يزن لنفسه المتاع والثمن ، لا يسمع منهم لغو المقال

ولا الميمة ولا العيبة، وإذا نادى المؤذن بالأذان لا تخلف منهم أحد ذكر أو أنشأ إلا سعى إلى الصلاة، يصلون كل صلاة في وقتها، فلما دحب مدينة أمر بحصورها عند السلطان فدخلوا إلى بستان في وسطه قبة من قصرة والسلطان في ثلث عه وعنده جماعة، فلم تنظر عيني أحصع منه لله ولا ألبس جدياً لرعيته، فلما قصت لصلاة شئت وقال هؤلاء القادمون؟

قنا نعم

وكانت تحية الناس له ومحاطتهم يد صاحب الأمر، فقال أنتم تحار أم أصياف؟
فقلنا تحار

فقال، من فيكم المسلم ومن فيكم من أهل الكتاب؟

فعرفاء ذلك، فقال يا الإسلام فرداً وشعباً، فمر أي قبيل أنتم؟

وكان معاً شخص يعرف بالمصري اسمه دربهان بن أحمد الأهوازي برغم أنه على

مذهب الشافعي، فقال: أنا رجل شافعي

قال، فمن على مذهبك في الحمادة؟

قال كلنا إلا هذا حسام بن عيث فإنه وجيل مالكي

فقال أنت تقول بالاحماع وعمل بالنقياس

قال: نعم

قال يا شافعي بالله عليك بلوت ما أرى يوم المباحة؟

قال، نعم

قال ما هو؟

قال قوله تعالى ﴿تَعَالَوْا مَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَنفُسَاكُمْ تَتْلُونَ﴾

﴿تَجْعَلُ لَّغْنَةً لِلَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^١

فقال بالله عليك من أبناء الرسول ومن نسأه ومن نفسه؟

فأمسك أدريهان

فقال بالله هل بلعتك أد غير الرسول والرصي والستين دخل تحت الكساء

قال : لا

قال والله لم ترول هذه الآية إلا فهم ولا حص بها سوهم
ثم قال : والله عليك هن تلوت قوله تعالى ﴿إِنَّكَ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١)

قال نعم

قال : من عني بدلت ؟

فأمسك

فقال والله ما عني بها إلا أهلها ، ثم سطر سديه وتحدث بحديث أمصني من السهام وأقطع
من الحسام ، فقطع الشافعي ووافقه عند ذلك فقال عموؤ عموؤ ناس صاحب لأمر أسب لي
بمسك

فقال أما طاهر بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الذي أمر به ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْضَيْنَاهُ فِي
إِمَامٍ مُبِينٍ﴾

ومحس الذي أمر الله في حكمته ﴿فَرِيقٌ تَقْصُصُهَا مِنْ غَضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢)

باشافعي محسن درية الرسول نحن أولوا الأمر

وحز الشافعي معشياً عليه ثم أوقف وآمن به وقال الحمد لله الذي مسحني الإسلام
والإيمان ونقلني من التقليد إلى اليقين

ثم أمرنا بإقامة الصفة فبقيا عني ديت ثمانية أيام ، ولم يبق في المدينة أحد إلا جاء إلينا
وحدثنا ، فلما انقضت الأمان اشمية سأنه أهل مدينة أب يقوموا بالنصب فيه ، ففتح لهم في ذلك
فكثرت الأطمعه والعواكه وعملت لنا لولائه وقب في تلك المدينة ستة كملة ، فعلمنا وتحققنا
أب تلك المدينة مسيرة شهرين ، وبعدها مد به أسماها الرائفة سلطانها القاسم بن صاحب الأمر
مسيرة ملكها شهرين وهي على تلك بقاعده وبها دخل عظيم ، وبعدها مدينة أسماها الصافية

١ - سورة الأحزاب. ٣٣

٢ - سورة آل عمران. ٣٤

سلطانها إبراهيم ابن صاحب الأمر، ويعدده مدينته أخرى أسمها طلوم سلطانها عبد الرحمن ابن صاحب الأمر مسيرة رستاقها وصياعها شهر، ويعددها مدينة أخرى أسمها عتاطيس سلطانها هاشم ابن صاحب الأمر وهي أعظم المدن وأكبرها ومسير ملكها أربعة أشهر، فيكون مسيرة هذه المدن الخمس والمملكة مقدار سنة، لا يوجد في أهل تلك الحطط والصباع والجرائر غير المؤتمر الشيعي الموحد القائل بالبرائة والولاء، لدي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف ويهيئ عن المنكر، سلاطنتهم أولادهم مهم يحكمون بالعدل وبه يأمر، ولو جمع أهل الديار كانوا أكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان ولما هم، ولقد أقاموا عندهم سنة كاملة تتروى ورود صاحب الأمر إليهم، لأنهم رعمرو أنها سنة ورود، فلم يوفقوا الله لنظر إليه.

فأما أدريهات وحارب، فإنهما أقاما بالرهرة يرقب رؤيته، وقد كنّا لما استكثرتنا هذه المدن وأهلها ودخلها سائلاً عنها، فقبل بها عمدة صاحب الأمر واستخرجنا

فلما سمع عوب الدين بهص ودخل حجرة لصيفه، فأمر باحصار واحد واحد وقال إياكم إعادة ما سمعتم ولا تكلم به، وتأكد علي فخرج من عنده ولم يعد أحد مما سمع سمعه حرفاً واحداً حتى هلك، وكنا إذ حضرنا موضعاً واجتمع أحد أصحابه قال أذكر شهر رمضان؟

فيقول: نعم

فيقول: [شراً لحال شرط^(١)]

فهذا ما سمعته ورويته، والحمد لله رب العالمين^(٢)

١ - ظاهر المخطوط شتر الحلال، وما أشتد من البحار

٢ - البحار: ٥٣ / ٢٢٠.

خاتمة

[١٨٧] قال شحذ في سحر الأوار وسحق بعض حكايات صدرت في عصرنا أو ما قرب

منه

فمنها

ما أخبرني به جماعة عن السيد الفاضل أمير علام قال : كنت في بعض الليالي في صحن الروضة العلوية المرنصوية العروية على مشرفها أتت أتت صلواة وأتت أتت تحية أدور فيها ، فإذا أنا بشخص مقبل إلى الروضة المقدسة فديوب منه ، فإذا هو استاذ الفاضل انتهى الموصى أحمد الأردسلي قدس الله صريحه ، فأخبرت نفسي عنه حتى أتت باب الروضة وكان معلماً ، فلما وصل إليه المنح له أتت فدخلت الروضة ، فسمعت يباحي ويتكلم مع رجل ثم خرج وتعلقت الأبواب ، فمشت حله حتى خرج من العري وفقد مسجداً لكوفة وكس حله بحيث لا يراي ، فلما صار لي محراب أمير المؤمنين عليه السلام مكث طويلاً يتكلم مع شخص ثم أقبل إلى الحف ، فلما قرب إلى الحنانه أحدي سعال فالتفت إلي وقال أمير علام ؟ قلت : نعم .

قال . ما تصنع ههنا ؟

قلت . كنت معك حيث دحيت روضة المقدسة إلى الآن ، وأسم عليك بحق صاحب القبر إلا ما أخبرتني بما كان

فقال أحرك عني أن لا تحضره أحد ، ما دم أن حياً .

فلما توثق مني بالأيمان قال كنت أفكر في بعض المسائل وقد أعلفت علي ، فوقع في قلبي أن أتت أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلك ، فلما وصلت إلى باب فتح لي بغير مفتاح كما رأيت ودخلت الروضة وعرضت عليه ، وسمعت صوتاً من القبر المقدس أن أتت مسجداً لكوفة وأسأل مولايك لقائم عليه السلام فإنه هناك .

فأتيت المحارب وسألته وحصل محراب بحمد الله وتوفيقه
ومنها:

ما أخبرني به والدي عليه السلام قال كان في رماة رجل شريف صالح يقال له أمير إسحاق
الاسترابادي وكان قد حج أربع حجج مشياً وُشهر أنه كان تطوى له الأرض، فورد بعض
السين بلدة أصفهان، فأتيته وسألته عما اشتهر به

فقال كان سبب ذلك أني كنت في بعض أسير مع محاح، فلما بلغنا إلى موضع كان بين
وبين مكة شرفها الله تعالى سبعة مدارل أو تسعة أحرث عن القافلة لبعض الأسباب حتى عانت
عني وصددت عن الطريق وتعبت وعلي العوض حتى أست من الحياة فناديت يا صالح يا
أنا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله

فأريت شجراً قمر إلى، فإذا هو راحل شاب حسن الوجه نفي الثياب أسمر على هيئة
الشرفاء راكناً على حمل ومعه دأوه، فشررت ثم قال تريد أن تلحق بقافلة؟
قلت نعم

فأردوني حلقه وبوجه نحو مكة، وكان من عادتي قراءة القرآن اليومي في كل يوم،
فأحدث في قلبي فقال عليه السلام في بعض المواضع اقرأ هكذا، فما مضى لي إلا زمان يسير حتى
قال لي: تعرف هذا الموضع؟

فطرت فإذا أنا بالأبطح، فقال انزل

ولما برلت رجع وعاد عني، فعند ذلك علمت أنه القائم عليه السلام فدمت على معارفته
وعدم معرفته، فلما كان بعد ساعة أيام أتت القافلة فرأيت في مكة بعدما أسوا من حياتي، فلهذا
اشتهرت بطي الأرض

قال والدي عليه السلام، فقرأت عنده الحزب اليومي وصححه وأحارني والحمد لله
ومنها

ما أخبرني به جماعة عن جماعة عن السيد لعاضل ميرزا محمد الاسترابادي نور الله
مرقده قال - إني كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله محرم، إذ أني شاب حسن الوجه فأخذ في
الطواف فبما قرب مني أعطاني طاقه ورد أحمر في غير أوانه فأحدث به وشمته وقلت له من

أين يا سيدي ؟

قال ، من الحرات

ثم عاب عني فلم أره

ومها

ما أحسرتني به جمعة من أهل العري عسى مشرقه السلام أن رحلاً من أهل فاشد أتى إلى
البحر متوجهاً إلى الحج ، واعتل عنه شديدة حتى يسترحلاه ولم يقدر على المشي ، فحلعه
رفاؤه وتركوه عند رحل من الصلحاء كان يسكن في بعض حرات المدرسة لمحيطه
بالروضة المقدسة وذهبوا إلى الحج ، فكأن هذا رحل يعنى عليه الباب كل يوم ويذهب إلى
الصحاري لأجل النراة .

فقال له في بعض الأيام ، بي قد صدق صدري ، فذهب بي معك وطرحتني في مكان
وذهب حيث شئت

فحملني معه إلى مقام القائم عليه السلام خارج البحر ، فأعدي هناك وعسل قميصه وطرحة
على شجرة كانت هناك وذهب إلى الصحراء ، ونفيت وحدي معموراً أفكر في أمري ، فإنا أنا
بشأن صبيح الوحة أسمر اللون دخل الصحراء وسلم علي وذهب إلى بيت لمقام وصلني عند
المحارب ركعات بحضوع وحشوع ، فمما فرغ من الصلاة أنبني وسألني عن حاجتي
فقلت له ابتليت بهذا البلاء ، فلا شفاء ولا موب أستريح

فقال لا تحزن سيعطيك الله كليهما

وذهب ، فلما خرج رأيت القميص وقع على لأرض ، فممت وأحدته وعسلته وطرحته
على لشجرة وتفكرت في أمري وقلت إني لا أقدر على القيام فكيف صرت أقدر ؟ ونظرت
إني نفسي فسم أحد شيئاً مما كان بي ، فعلمت أنه كان لقائم عليه السلام فخرجت إلى الصحراء فلم أر
أحدًا ، فلما أتى صاحب الحجر وسألني عن حاجتي ونحير في أمري فأخبرته بما جرى ، فتحسر
علي ما فات منه ومسي ومشيت معه إلى الحجر

قلو وكان هذا الرجل سديماً حتى قدم الحاج ورفعاؤه ، فلما رأهم بقي معهم قليلاً
فمرص وماب ودفن في الصحراء ، وظهر صحت ما أحسره به عليه السلام من وقوع الأمرين

وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد ،

ومنها

ما أحبرني به بعض الأفاضل الكرام قد أحبرني بعض من أثق به برويه عمن يثق به وبطريقه أنه قال لما كانت بلدة ببحرين تحت ولاية لإفريج ، جعلوا وإليها رجلاً من المسلمين ليكون أدعى لمن تعمرها وأصبح بحال أعياها ، وكان هذا الوالي من الواص وله وزيراً أشد منه بظهر العدو لأهل البحرين لحثهم أهل لبس ^{بالبس} وبحتال في إهلاكهم وإصرارهم بكل حيلة ، فلما كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي وببده رمانة فأعطها الوالي ، فكان مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله فتأمل الوالي ، فرأى الكتانة من أصل الرمانة بحيث لا يحمل عنده أن يكون من صناعة بشر ، فتعجب من ذلك وقال للوزير : هذه آية بيّنة وحجة قوية على إبطال مذهب الرافضة ، فما رأيك في أهل البحرين ؟

فقال له إن هؤلاء جماعة متعصبون ويسكرون السراهم ويسمعون لك أن تحصرهم وتزيهم الرمانة ، فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك ، وإن أبوا إلا الصام على صلاتهم محبهم بين ثلاث إمّا أن تؤدوا العزبة وهم صاعرون ، أو يأتوا بحواب عن هذه الآية البينة التي لا محيص لهم عنها ، أو نصل رجايمهم ونسبى ساؤهم وأولادهم وبأحد بالغيمه أموالهم

فاستحسن الوالي رأيه وأرسل إلى العمدة ولأفاضل الأحرار والسادة الأبرار من أهل البحرين ، فأحصرهم وأراهم الرمانة وأحبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بحواب شاف من القتل والأسر وأحد الأموال أو أحد الحرية على وجه صعدركانكفار

فتحبروا في الحواب ، فقال كبيرهم أمهت أيها الأمير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بالحواب وإلا فاحكم بما شئت .

فأمهلهم ، فخرجوا حائمين محبرين ، فاتفق رأيهم على أن يحاربوا من صلحائهم عشرة ثم اختاروا من العشرة ثلاثة .

فقالوا لأحدهم اخرج الليلة إلى الصحراء واعبد لله فيها واستعت بإمام الرمان لعله يبين

لك ما هو المحرج من هذه الداهية

فخرج ويات على عدة وبكاء وحشوع فلم ير شيئاً ، فأصبح وقد أتى إليهم وأحضرهم
فبعثوا الثاني فأتاهم كالأول ، فاردد فنفهم وجرعهم ، وحضروا الثالث وكان تقياً وصلاً
اسمه محمد بن عيسى ، فخرج النينة شاة حافياً حاسراً الرأس إلى الصحراء ، وكانت ليلة
مظلمة ف دعا وبكى وتوسل إلى الله تعالى واستعاث بصاحب الرمان عليه السلام
فمما كان أحر الليل إذا هو برجل يحاصه يا محمد بن عيسى مالي أراك إلى هذه الحالة ؟
فقال أيها الرجل دعني ، فإني خرجت لأمر عظيم لا أذكره إلا للإمام ولا أشكوه إلا إلى من
يقدر على كشفه عني .

فقال يا محمد بن عيسى أأصاحب الرمان ، فذكر حاجتك

فقال : إن كنت هو فأنت تعلم حاجتي

فقال نعم ، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به
فلما سمعت ذلك توجعت إليه وقلت له نعم يا مولاي قد تعلم ما أصبت وأنت
إمامنا وملحننا .

فقال عليه السلام يا محمد بن عيسى إن الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان ، فمما حملت تلك
الشجرة عمد وصنع شيئاً من لطيف هيلة الرمانة وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف
بعض تلك الكتبة ثم وضعها على الرمانة وشدهما عليها وهي صغيرة فأنثر فيها وصار
هكذا ، فإذا مصبتم عدأ إلى الوالي فقل له جئت بك بأجواب ولكي لا أظهره إلا في دار
الوزير ، فإذا دخلتم داره فأنظر عن يمينك غرفة فاصعد أنت والوالي إليها وسبأني الوزير فلا
تقل ، واصعد معه ولا تتركه يتقدم عنيت ، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض فحمله
تري فيه تلك الطيبة التي عملها لهذه الحيلة ، فصعها أدم الوالي وضع الرمانة فيها ليكشف له
جليلة الحال .

وأيضاً يا محمد بن عيسى قل للوالي لما معجزة أخرى وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا
الرماد والدخان وإن أردت صحة ذلك وأمر الوزير بكسرها ، فإذا كسرها طار الرماد والدخان في
وجهه ولحيته .

فلما سمع ذلك محمد بن عيسى من الإمام عليه السلام فرح فرحاً شديداً وقبل ما بين يديه من الأرض وانصرف إلى أهله بالبشارة

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي وفعل محمد بن عيسى كلما أمره الإمام عليه السلام وظهر كلما أخبره، فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وورثه من أحرك بهذا؟

فقال: إمام زماننا وحجة الله علينا

فقال فأخبره بالأئمة واحداً بعد واحد، حتى أن انتهى إلى صاحب الأمر عليه السلام

فقال الوالي مديك فأشهاد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الحليفة بعده

بلا فصل أمير المؤمنين علي عليه السلام

ثم أقر بالأئمة عليهم السلام إلى آخرهم وحسن يمانه وأمر بعقل الورير وأعد إلى أهل

البحرين وأحسن إليهم، وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمد بن عيسى عندهم

معروف يزورونه ويشركونه والحمد لله^(١)

الفصل السادس

في علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه
وفيما يحدث يوم خروجه وفي مدة ملكه وما يلحق ذلك

[١٨٨] قرب الإسناد: هرون عن بن صدقة عن جعفر عن أسه عليه السلام وإن النبي صلى الله عليه وآله قال: كيف بكم إذا فسد ساؤكم وفسق شأكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ فقل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟

قال: نعم وشئ من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ قيل: يا رسول الله ويكون ذلك؟

قال: نعم وشئ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟^(١) يقول مؤلف الكتاب: أيده الله على طعته، الأمر الأول: مشأه المداهنة والمسامحة في أمور الدين، ويكون السبب فيه عدم استقرار الإيمان وثباته وأنه ليس مكمل حتى يتأثر من رؤية الذنوب والمعاصي.

وأما الأمر الثاني: وهو لأمر بالمنكر ونهي عن المعروف، فمولد من الملل والحرص على مصالح الدنيا ولداتها حتى إذا كان بمنكر متصمماً لها، أمر به ونهى عن المعروف الممقودين فيه.

وأما الثالث: فسيبه الطبع على قلبه بسبب ارتكاب المعاصي، كما روي: أن قلب ابن آدم فيه نقطة بيضاء ونقطة سوداء فإذا عمل صالحاً زاد البياض وهكذا حتى يأخذه نور البياض، فيكون المراد من قوله عليه السلام: «اتقوا فحشة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» وإذا ارتكب المعاصي زاد

السود حتى يستغرق قلبه ، فإذا أهملت في لمعاصي استكس قلبه فيسمى القلب المنكوس ، فعند ذلك يرى السَّهْ مدعة ومدعة سنة والمعروف منكرو المنكر معروفاً ، وهكذا يكون مستهين الزمان الذي يفاربه ظهور صاحب الزمان عليه وعلى آباءه السلام [١٨٩] وفي ذلك الكتاب عن ابن عيسى عن سريظي عن الرضا عليه السلام وقد أم هذا الأمر قتل بيوح .

قلت : وما البيوح ؟

قال . «دائم لا يفتر»^(١).

[١٩٠] معاني الأحرار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله ، قلنا صدق الله وقالوا كذب الله ، قاتل أبو سفيان رسول الله ﷺ وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام والسفياني يقاتل القائم عليه السلام»^(٢) [١٩١] كما أن الدرر بإسناده إلى محمد بن مسلم عن سمعت أن جعفر عليه السلام يقول : «القائم منا منصور بالربيع مؤيد بالنصر ، تطوى له الأرض كما تظهر له الكوز ، ويلع سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عز وجل به دينة على الدين كله ولو كره المشركون ، فلا يبقى في الأرض حراب إلا عمر ، ويزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي حلمه»

قلت له : يا ابن رسول الله متى يحرج قالمكم ؟

قال : «إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الرور وردت شهادات العدول واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم ، وحرر السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبداء وقتل غلام من آل محمد ﷺ بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية ، وحامت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته ، فعند ذلك خروج قائمنا عليه السلام إذا خرج أسد ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وأول ما ينطق به هذه الآية . «بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»

١ - قرب الإسناد: ٣٨٤ ح ١٣٥٣ ، والبحار: ٥٢ / ١٨٢ ح ٦

٢ - معاني الأحرار: ٣٤٦ ، والبحار: ٣١ / ٣٠٨

ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه [وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلم عليه مسلماً إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه]^(١)، فإذا اجتمع إليه بعدد وهو عشرة آلاف رجل، خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالعيب ويؤمن به^(٢)

[١٩٢] وفي عيبة العمادي في حديث طويل عن لقاقر ع^(عليه السلام) ذكر فيه خروج الدجال وفتنات لخلق فيه ثم قال «عليكم بمكة» بحرح بدحال - فإنها مجمعكم، وإنما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر^(٣).

أقول هذه المدة معظم فتنه، ولأفمن وقت خروجه إلى وقت صلبه متى يريد على هذا بكثير

[١٩٣] كمال الدين مسدأ إلى الرز بن مسرة قال حطبا علي بن أبي طالب ع^(عليه السلام) وحمد الله وأثنى عليه ثم قال «سلوني قبل أن تفقدوني»

فقال إليه صمصمة بن صوحان فقال له أنت المؤمن متى يحرح الدجال؟ فقال ع^(عليه السلام) وإن لذلك علامات وإن شئت أنمأك بها

قال: نعم يا أمير المؤمنين

فقال «احفظ، فإن علامة ذلك إذا مات لناس الصلاة وتركوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشاً وشيدوا البسائر وباعوا الدين بالديار واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا الدماء، وكان الحسلم ضعفاً والظلم فخرأ، وكانت الأمراء فجرة والوزراء طعمة والعرفاء خونة - أي القائمين بأمور الناس - والقراء فسقة، وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارات وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واحتلف [القلوب]»^(٤) وبقيت العقود، وشارك النساء أزواجهن في

١ - زيادة عن نسخة أخرى .

٢ - كمال الدين ٣٣٦ ح ١٦، والمعار ٥٢ / ١٩٢ ح ٢٤ .

٣ - غيبة العمادي ٣٠١ ح ٣، والمعار ٥٢ / ١٤١ ح ٥١ .

٤ - في نسخة: الأهواء .

التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات النساق وأستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم أي سيد القوم وكبرهم - وأتقن الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب واثمن الخائن، واتخذت القيان - أي النساء سمعات والمعازف يعني آلات اللهور كالعود والطبور وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قصاء لحق الدمام بغير حق عرفه - والدسم الحق والحرمة كالحوار والمصاحبة وغره - وتفقه لغير الدين ولبسوا جلود الضأن على قلوب الدئاب - يعني بهم بقندرية أو الأعم - فعد ذلك الوحن الوحن المعجل المعجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه»

فما إليه الأصعب بن بيته فقال يا أمير المؤمنين من الدجال ؟
فقال «ألا إن الدجال صائد بن الصيد، والشقي من صدقه والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها أصهان، من قرية تعرف باليهودية، عيه اليمنى ممسوحة والأخرى في جهته تضيء كأنها كوكب الصبح ليها حلقة كأنها ممروحة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر يقرأ كل كاتب وأمي، يحوض الحمار وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان وحلقه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار أقرع يعني بمثل إلى الحصرة خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض سهلاً منهلاً، لا يمر ماء إلا عار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين بخافقين من الجحش والإنس والشیاطين يقول إني أوليائي أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى أنا ربكم الأعلى

وكذب عدو الله إنه الأعور، يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وأن ربكم عز وجل ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يروى، ألا وزن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالة الخضرة الطيلسان شبه الرداء بوضع على الرأس والكنصير والظهر يستعمله الآن علماء الصاري والعماد منهم - يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه، ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى».

قلنا: وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟

قال «خروج دابة من الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان وعصى موسى عليهما السلام تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيقطع فيه، هذا مؤمن حقاً، ويضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه: هذا كافر حقاً، حتى أن المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وأن الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن، وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً عظيماً.

ثم ترفع الدابة رأسها فيريها من بين الخافقين بإذن الله تعالى بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً أيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في أيمانها خيراً»

ثم قال عليه عليه السلام: «لا تسألوني عما يكون بعد ذلك، فإنه عهد إلي حبيبي صلى الله عليه وآله أن لا أخبر به غير عترتي». الحديث (١)

بقول مؤلف الكتب أيده الله تعالى نصم هذا الحديث أن خروج الدجال من أصبهان، وقرينة يهودية إلى الآن معروفة هناك، نعم صارت الآن من أحرار البلد وأصرافها، وهما بشر معروف سهم أن خروج الدجال يكون منه وقد طمّوه بالحجارة وأما شاهده مضموماً معموراً، وفي كثير من الأحاديث أن خروجه من سمحستان، لأن جماعة من الخوارج موجودون فيها حتى الآن، ويجمع بين الأخبار بأن مبدأ خروجه من أحديهما وظهوره وانتشاره من الأخرى

[١٩٤] وفيه أيضاً بإسناده إلى دفع عن بن عمرو بسند آخر عن محمد بن مسلم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى ذات يوم بأصحابه فمحرثم قدم مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فحرجت إليه امرأة، فقالت: ما تريد يا أبا القاسم؟ فقال صلى الله عليه وآله: «يا أم عبد الله استأذني لي على عبد الله»

فقالت: يا أبا القاسم وما تصنع به؟ هو لله إنه لمجهود في عقه يحدث في ثوبه وأنه ليرادني على الأمر العظيم.

فقال صلى الله عليه وآله: «استأذني لي عليه».

فقالت: أعلى ذمتك؟

قال «نعم»

فالت ادخل

ودخل فإذا هو في فطيمة بهيم فيها، فذلت أمه سكت واجلس هذا محمد قد أتاك فسكت فقال النبي ﷺ «ما لها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو» ثم قال النبي ﷺ «ما ترى؟»

قال : أرى حقاً وباطلاً وأرى عرشاً على الماء .

فقال «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»

فقد بل شهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وما جعلك الله بذلك أحق مني فلما كان اليوم الثاني صلى ﷺ بأصحابه المحرّم بهص فهصوا معه حتى طرق الباب فقالت أمه ، ادخل

فدخل ، فإذا هو في نحلة بفرد فيها

فقالت أمه اسكب وارل هذا محمد قد أذك

فسكب ، فقال النبي ﷺ «ما لها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو»

فلما كان في اليوم الثالث صلى ﷺ بأصحابه المحرّم بهص فهصوا معه حتى أتوا ذلك المكان فإذا هو في عسم ينطق بها

فقالت له أمه ، اسكت واجلس هذا محمد قد أتاك

فدكاست برلت في ذلك اليوم آيت من سورة الدخان ، فقرأها بهم النبي ﷺ في صلاة

العادة ثم قال . «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»

فقد بل أنت تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وما جعلك الله بذلك أحق مني

فقال النبي ﷺ «إني قد خبأت لك خباء فما هو؟»

قال الدخ الدخ

فقال النبي ﷺ «إخسأ فإنك لن تعدو أجلك ولن تبلغ أملك ولن تنال إلا ما قدر

لك»

ثم قال لأصحابه «أيها الناس ما بعث الله عز وجل نبياً إلا وقد أندر قومه الدجال ، وأن

الله عز وجل قد أخره إلى يومكم هذا، فمهما تشابه عليكم من أمره فإن ربكم ليس بأعور، إنه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل، يحرح ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء، أكثر أتباعه اليهود والنساء والأعراب، فيدخل آفاق الأرض كلها إلا مكة ولابتيها والمدينة ولابتيها^(١)

أقول قولها إنه لمحجود في عقله، يعني أنه محبط العقل، وقولها على الأمر العظيم، تعني لوقوع عليها وسر بها، وقبل المراد منها إظهار دعوى الألوهية والسبوة، ولهذا أنت عن رؤية النبي ﷺ لا بها، وأم الهمة فهي لصوت نخفي وقوله ﷺ «لو تركتني لأحبرنكم» يحور أن يكون إشارة إلى قول أم الدجال أعتى ذمتك فيكون معناه أفنى عهد منك بأن لا تحر أحد بحقيقة هذا الولد ومسهي عاقبة أمره وما تصدر منه، فتكون عالمة بأحواله على سبيل لإحمال، فلما أعطاه ﷺ ذلك العهد والرسم أولاً منعه من بيان أحواله لأصحابه مفصلاً

وقول الدجال أرى عرشاً عني لماء، يحور أن يراد به السماء فتكون معني حماً، ويحور أن يكون إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ فأسنده إلى نفسه لما سيأتي في أحواله من ادعائه الألوهية.

وفي روايات العامة قال أرى عرشاً على الماء^(٢)

فقال رسول الله ﷺ «ترى عرش إبليس على البحر»^(٣)

وقوله الدح، بصم (اندال) وفتحها و(حاء) المصحمة، قال الحريري المراد به الدخان، وفسر الحديث أنه أراد بذلك يوم تأتي السماء بدخان مبين وقيل إن الدجال يقتله عيسى عليه السلام بحبل دخان، فيحتمل أن يكون أراد تعريضاً يقتله وحاء الدح بمعنى الدن، فيكون معناه أنت حات لي الدن، وهو أن تكون أمثك دليلاً لي ومسخرة لأمر

١- كمال الدين ٥٢٩

٢- الخرائج والجرائح ٣/ ١١٤٠، والبحار ٥٢/ ١٩٧

٣- الخرائج والجرائح ٣/ ١١٤٠، والبحار ٥٢/ ١٩٧

فقال عليه السلام «إخسأ»

فإن مدة ملكه قليلة كما تقدم أنها تسعة أشهر

«ولن تبلغ أملك» وهو استيلاؤك على السلاطنة والعباد واطاعة الناس لك بدعوى

الألوهة

قل الصدوق عليه السلام بعد إيراد هذا الخبر

إن أهل العباد والمحمود يصدقون بمثل هذا لحرورونه في الدجال وعيبته وطون بقاه

المدة الطويلة وبحروجه في آخر الزمان، ولا يصدقون بأمر القائم عليه السلام وأنه يعيب هذه طويلة

ثم يظهر عملاً الأرض فسطاً وعدلاً كما مدت جوراً وصدماً نص النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام

وأخبارهم بطون عيبه، إرادة لإقصاء نور الله وصدلاً لأمر ولي الله، وبأبي الله إلا أن تتم بوره ولو

كره المشركون، وأكثر ما يحتجون به في دفعهم لأمر الحجة عليه السلام أنهم يقولون لم يرو هذه

الأخبار التي تروونها في شأنه ولا يعرفها

وكذا يقول من يحدّد سوره سبحان الله من المحدثين والراحمه واليهود والنصارى، وأنه

ما صبح عند ما شيء مما تروونه من معجزاته ودلائله ولا تعرفها، معتقد بطلان أمره لهذه الحجة

ومضى لربما ما يقولون لربهم ما تقول هذه الطوائف وهم أكثر عدداً منهم

ويقولون أيضاً ليس في موجب عقوبتكم يعمر أحد في زمان هذا عمراً يتجاوز عمر

أهل الزمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على رعمكم عمر أهل الزمان ^(١)

فيقول لهم أتصدقون على أن الدجال في تعبئة يحور أن يعمر عمراً يتجاوز عمر أهل

الزمان وكذلك إبليس، ولا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد عليهم السلام مع النصوص الواردة في

العبية وطول العمر، والظهور بعد ذلك لنبياء أمر الله عز وجل، وما روي في ذلك من الأخبار

التي ذكرها في هذا الكتاب ومع ما صبح عن سبي عليه السلام أنه قال «كلما كان في الأمم السالفة

يكون في هذه الأمة مثله حذو البعل بالنعل والقذة بالقدة»

وقد كان فيهم مضي من أسبغ الله عز وجل وحبسه عليه السلام معصرون، أما نوح فإنه عاش

ألفي سنة وخمسمائة سنة، وطف النمر أن لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وقد روي

في لبحر الذي أسندته في هذ الكتب أن في ثمان سنه من بوح وهي طول العمر، فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من لأمر النبي ليس شيء منها في موجب العقول بل لرم الإقرار بها لأنها روت عن النبي ﷺ، وهكذا يلزم الإقرار بالثمان سنه من طريق السمع، وفي موجب أي عقل من عقول أنه يحور أن نثبت أصحاب الكهف في كهفهم ثمان مائة سنين و ردادوا تسعاً، هل وقع التصديق بذلك إلا من طريق السمع؟ فلم لا يقع التصديق بأمر الثمان سنه أيضاً من طريق السمع؟

وكيف يصدقون بما يرد من الأحبار عن وهب بن منبه وعن كعب الأحبار في المحالات التي لا يصح منها شيء في قول ارسول الله ﷺ ولا في موجب العقول؟

ولا يصدقون بما يرد عن النبي ﷺ في ثمان سنه وعيشته وطهوره، بعد شئ أكثر الدس في أمره وارتدادهم عن القول به كما سبق به الآثار الصحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا إلا مكابرة في دفع الحق وحجوده، وكيف لا يقولون أنه لما كان في الرماب عبر محتمل للسمير وحب أن سحري سنة لأولسن باسمعير من أشهر الأحاس تصدقاً لقول صاحب الشريعة ﷺ، ولا حسن أشهر من حسن الثمان سنه، لأنه مذكور في الشرق ويعرب على أنسه المقربين به وألسنة المكربين له ومنى بطل وقوع لعبة بالثمان اشئ عشر من الأئمة عليهم السلام مع الرويات الصحيحة عن النبي ﷺ أنه أخبر بوقوعها به عليه بطلت بونه، لأنه يكون قد أخبر بوقوع العيبة ممن لم يقع به ومنى صح كذبه في شيء لم يكن سبياً، وكيف يصدق في أمر عمار فيما أخبر به أنه يقتله المئة لدعيه، وفي أمير المؤمنين عليه السلام أنه تحصن لحيته من دم رأسه، وفي الحسن بن علي عليه السلام أنه مقتول باسم، وفي الحسن بن علي عليه السلام أنه معتوب بالسيف، ولا يصدق فيما أخبر به من أمر الثمان سنه ووقوع لعبة به والنص عليه باسمه وسبه، بل هو عليه صادق في جميع أحواله ولا يصح أيمان عبد حتى لا يجد حرجاً ممافضن ويسلم له في جميع الأمور.

ومن أعجب العجب: أن محالعبا يروون أن عيسى ابن مريم عليه السلام مر بأرض كربلاء فرأى عدة من الصباء هناك محتمة، فأقبلت به وهي تبكي وأنه جلس وجلس الحواريون، فبكى وبكى الحواريون وقالوا: يا روح الله ما يبكيك؟

قال هذه أرض يقتل فيها فرح الرسول أحمد عليه السلام وفرح الطاهرة البتول، شبيهة أمي هي أصيب من المسك، وهذا الصاء تكلمني وتقول بها نرعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة المرخ المارك وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض

ثم ضرب يده إلى بعركك الصاء فشتمها وقل اللهم أبقيها أبداً حتى يشتمها أبوه فتكون به عراً وسلوة

وأبها بقيت إلى أيام أمير المؤمنين عليه السلام حتى شتمها وبكى وأبكى، وأحرق قصتها لما مر بكر بلاء^(١)

فيصدقون بأن بعركك الصاء يفتن زيادة على خمسمائة سنة لم نغيرها، الأمطار والرياح ومرور الأيام والليالي، ولا يصدقون بأن نقائم من أن محمد عليه السلام يبنى حتى يحرق بالسيف فيمثل أعداء الله ويظهر دين الله مع الأحبار الواردة عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم بالنص عليه باسمه وغيبه المدة الطويلة وحرق سنن الأرباب فيه بالتعمير، هل هذا إلا عباد وحجود للحق؟^(٢)

[١٩٥] وعن أبي عبد الله عليه السلام: «أن قدام القائم علامات تكون من الله عز وجل للمؤمنين».

قلت: وما هي؟

قال «قول الله عز وجل: ﴿وَلَيَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَتَشْرِي الصَّابِرِينَ﴾»^(٣)

قال: «يلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطاتهم، والجوع بعلاء أسعارهم، ونقص من الأموال كساد التجارات وقلة الفصل، ونقص من الأنفس، قال موت سريع، ونقص من الثمرات قلة ربيع ما يزرع، وبشر الصابرين عند ذلك بتمجيل الفرج».

١ - كمال الدين: ٥٣٢، والبحار: ٥٢ / ٢٠٢.

٢ - كمال الدين: ٥٣٠ - ٥٣٢، والبحار: ٥٢ / ٢٠٢.

٣ - سورة البقرة: ١٥٥.

ثم قال لي «يا محمد هذا تأويله أن لله عز وجل يقول ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾»^(١)

[١٩٦] وقال عليه السلام «ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشر ليلة»^(٢).

[١٩٧] وقال عليه السلام «لو رأيت السفيناني رأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق يقول: يارب ثاري ثلاثاً، ولقد بلع من حبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حية مخافة أن تدل عليه»^(٣).

[١٩٨] وعن أبي منصور قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سم السبياني؟ قال «وما تصنع باسمه، إداملك [كنوز]»^(٤) لشام لخمس دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج، قلت: بملك تسعة أشهر؟

قال «لا، ولكن بملك ثمانية أشهر لا يريد يوماً»^(٥).

[١٩٩] وعنه عليه السلام «أنه يتادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي وشيعته، ثم يبادي إبليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إن الحق في السفيناني وشيعته، فيرتاب عند ذلك المبطلون»^(٦).

[٢٠٠] وعن أبي حمزة عليه السلام «أبستان بين يدي هذا الأمر خسوف القمر لخمس، وخسوف الشمس لخمس عشرة، وم يكن ذلك منذ هبط آدم إلى الأرض وعند

١ - الإمامة والتنصرة، ١٢٩، كمال الدين: ٦٤٩ ح ٢

٢ - كمال الدين: ٦٤٩، والحداد: ٥٢ / ٢٠٣

٣ - شرح أصول الكافي، ١٢ / ٣٨٩ ح ٤١٢

٤ - في المصدر: كور.

٥ - الإمامة والتنصرة: ١٣٠ / ١٣٤، وكتاب النجاة ٣٠٤

٦ - كمال الدين: ٦٥٢ ح ١٤، والحداد: ٥٢ / ٢٠٦

ذلك يسقط حساب المنجمين»^(١).

[٢٠١] وعن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قدّام القائم عليه السلام موتان: موت أحمر وموت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة، الموت الأحمر السيف والموت الأبيض الطاعون»

[٢٠٢] كتاب العيبة للشيخ الطوسي ضب ثره بهبده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذاباً كلهم يقول أنا سي»^(٢)
[٢٠٣] وعن أبي عبد الله عليه السلام: «لا يحرج القائم حتى يحرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعوا إلى نفسه»^(٣).

[٢٠٤] وعنه عليه السلام: «إذا هُدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مقابلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملث سي فلان، أما إن هادمه لا يسه»^(٤)

[٢٠٥] وقال محمد بن الحنفية في كلام طويل: «أني يكون هذا الأمر ولم يقم الرديق من فروس فهتكت سورها ونُغر سورها ويذهب بيها جهل من فزّمه أدركه ومن حاربته قلبه ومن اعتزله افتقر ومن تابعه كفر، حتى يقوم بأركان: بكلي على ديبه، وبكلي على ديبه»^(٥)
[٢٠٦] وفيه عن ابن شير قال: «قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: صف لي خروج المهدي عليه السلام وعرفني دلائله وعلاماته»

قال: «يكون قل حروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الحزيرة، ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفياي المدعوم من الوادي الياس وهو من ولد عتة بن أبي

١ - كمال الدين: ٦٥٥، والبحار: ٥٢ / ٢٠٧ ح ٤١

٢ - كتاب العيبة: ٤٣٤ ح ٤٢٤.

٣ - كتاب العيبة: ٤٣٧ ح ٤٢٨، والبحار: ٥٢ / ٢٠٩

٤ - كتاب العيبة: ٢٧٧ ح ٥٧، والبحار: ٥٢ / ٢١٠

٥ - شرح الأحبار: ٣ / ٣٩٦، والبحار: ٥٢ / ٢١٢ ح ٦١

سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي عليه السلام ثم يخرج بعد ذلك»^(١)
 [٢٠٧] وفي ذلك الكتاب روي عن أبي بصير عليه السلام أنه قال: ويخرج رجل بقزوين اسمه اسم
 نبي فيسرع الناس إلى طاعته المشرک والمؤمن، يملأ الجبال خوفاً»^(٢).
 يقول مصنف الكتاب أيده الله تعالى ذكر جماعة من أهل الحديث من مشايخنا
 المعاصرين. أن المراد منه شاه إسماعيل أنار الله برهانه، فإن خروجه كان من تلك
 الناحية، وسيأتي إن شاء الله تعالى حديث آخر فيه تفصيل أكثر من هذا، حموه على هذا
 التأويل^(٣).

[٢٠٨] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ قَدْ مَاقَدَّمْ لَنَ (غِيْدَاةً) ١ يَفْسِدُ التَّمَرُ فِي النَّخْلِ
 فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ»

[٢٠٩] وعن أبي لبدة عن نعيم الحنفة سبت فيكسروه ويؤخذ الحجر فيصبت في
 مسعد الكوفة^(٤).

[٢١٠] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كَانَ بِالسَّفْيَانِيِّ أَوْ بِصَاحِبِ السَّفْيَانِيِّ قَدْ طَرَحَ رَحْلَهُ
 فِي رَحْبَتِكُمْ بِالْكُوفَةِ لِمَادِي مَنَادِيهِ مِنْ جَاءَ بِرَأْسِ شَيْعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَيُثَبُّ الْحَارَ
 عَلَى حَارِهِ وَيَقُولُ هَذَا مِنْهُمْ، لِيَصْرَبَ عُنُقَهُ وَيَأْخُذَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، أَمَا إِنْ إِمَارَتَكُمْ يَوْمَئِذٍ لَا
 تَكُونُ إِلَّا لِأَوْلَادِ الْبُعَايَا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِ الْبَرْقِ»

قلت: ومن صاحب البرق؟

قال: «رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرق، فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز
 بكم رجلاً رجلاً، أما إنه لا يكون إلا ابن نبي»^(٥).

١ - كتاب الغيبة: ٤٤٤، والبحار ٥٢ / ٢١٣.

٢ - مستدرك سفينة البحار: ٨ / ٥١٨.

٣ - مستدرك سفينة البحار ٨ / ٥١٨.

٤ - العبداء. المطر الكثير العام، أو المطر الكبار الفطر.

٥ - كتاب الغيبة: ٤٤٩ ح ٤٥١، والبحار ٥٢ / ٢١٥.

٦ - كتاب الغيبة: ٤٥٠ ح ٤٥٣، والبحار ٥٢ / ٢١٥.

[٢١١] كشف اليمين بإساده بن أس بن مسك قال لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل البهروان بول براثا، وكان بها راهب في صومعه وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من صومعته إلى الأرض فظفر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام واستنطق ذلك فقال: من رئيس هذا العسكر؟

قالوا: أمير المؤمنين رجع من قتال الحوارج
فجاء إليه وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقا حقا
فقال: «وما علمك بأبي أمير المؤمنين حقا حقا؟»
قال: أحبرنا علماؤنا وأحبارنا
فقال له: «يا حباب»

فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟
فقال: «أعلمني بذلك حبيبي رسول الله ﷺ»
فقال له الحباب: منذ كنت، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنت على س
أبي طالب وصيه

فقال عليه السلام: «أبى هنا مسجداً وسمي باسم نبيه»
فبناه رجل اسمه (براثا) فسمي المسجد ببرثا، ثم قال: «يا حباب سيبنى جنب مسجدك
هذا مدينة وتكثر الجسارة فيها ويعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف
فرج حرام، فإذا عظم بلاءهم سلط عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه
وأهلك أهله»

ثم ذكر عليه السلام خروج السفياني والحدث طويل^(١)
[٢١٢] الإرشاد: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمانة ثم عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه
ومنها

خروج السفياني، وركود الشمس عند الزوال، من أوسط أوقات العصر، وطلوعها من
المغرب، وقتل نمر زكية بطهر الكوفة في سبعين من الصالحين، ودبح رجل هاشمي بين

الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وأفسد رايات سود من قبل حراسان، وحروح اليمامي، وظهور المعربي بمصر وتملكه شتمات، وبزول الترك الحريرة، وبزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق يصيء كما يصيء لقمر ثم يعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه، وبار تظهر بالمشرق طويلاً وتنفى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وحلج العرب أعنتها وتملكها البلاد وحروحها عن سلطان العمم، وقتل أهل مصر أميرهم، وحرب الشام واختلاف ثلاث رديات فيه، ويشق في المرات حتى يدخل الماء أرقعة الكوفة، وحرب يشمل أهل العراق وسعداء، وموت دريع - أي سريع - فيه، وحرد يأتي على الررع والعلات، واختلاف صنميين من العمم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم

وحروح العبد عن طاعات ساداتهم وقسمهم موليهم، ومسح لقوم من أهل الدع حتى يصروا قردة وحارير، وعلة العبد على بلاد نادات، وبداء من السماء يسمعه أهل الأرض كن [أهل] لغة بلعتهم، ووجه صدر يظهر لباس في عين الشمس، وأموات يشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتواؤون ثم يحتم ذلك بأربع وعشرين مطرة، فحصى به الأرض بعد موتها، وبزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من شعبة المهدي عليه السلام، ويعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتحفون تحوه لصورته، ومن حملة هذه الأحداث محبوه ومنها مشروطة، والله أعلم، انتهى ملخصاً^(٢)

[٢١٣] وقال أبو عبد الله عليه السلام: «يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء وحمرة تجلج السماء، وحسف ببغداد وحسف ببغدة البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار»^(٣)

[٢١٤] تفسير العياشي عن عجلان أبي صبح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادي مناد من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا، فيمزل هؤلاء من هؤلاء ويعزل هؤلاء من هؤلاء».

١ - زيادة عن نسخة أخرى

٢ - الإرشاد: ٢ / ٣٦٨، وروضة الواعظين: ٢٦٢

٣ - الإرشاد: ٢ / ٣٧٨، وكشف لعمدة: ٣ / ٢٦١.

قال قلب أصلحك الله يحاط هؤلاء هؤلاء بعد ذلك الداء ؟
 قال «كلا إنه يقول في الكتاب ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ
 الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾» (١) (٢).

[٢١٥] عتبة العماسي بإساده عن الصادق عليه السلام عن أبيه أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن
 أشياء تكون بعده في قيام القائم عليه السلام فقل لحسين «يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من
 الظالمين؟»

قال «لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام»
 ثم ذكر أمر بني أمية وسي عباس في حديث طويل وقال «إذا قام القائم عليه السلام بخراسان
 وغلب على أرض كوفان والملطان وجار جزيرة بني كاوان وقام متافئان بجيلان وأجابته
 الأبر والسيلم وظهرت لولدي رابات الترك متفرقات في الأقطار والحرقات وكابوا بين
 هنات وهنات إذا حرت البصرة وقام أمير الأمرة،

فحكى عليه السلام حكاية طويلة ثم قال «إذا جهزت لألوف وصفت الصفوف وقتل الكشر
 الخروف، هناك يقوم الآخر ويثور الثائر ويهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول والإمام
 المحهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركبين في
 دريسين، يظهر على الثقيلين ولا يترك في الأرض الأذيين، طوبى لمن أدرك زمانه ولحق
 أوانه وشهد أيامه» (٣)

أقول قال شيخنا المحدث بقده الله تعالى في المجلد الثالث عشر من كتاب بحار
 الأنوار القائم بحراسان هلاكوا حان أو حسكر حان، وكوان جزيرة في بحر البصرة، ذكره
 الفيروز سادي، وأنعام سحلال السلطان سماعيل نور الله مرفده، ولأبر قرية قرب
 استرادة، والحروف كصور الذكر من أولاد انصاف، ولعل المراد بالكشر شاه عباس الأول
 طيب الله رمسه حيث قتل ولده صفي ميرزاده، وقيام لأحر سائر يحتمل أن يكون إشارة إلى ما

١ - سورة آل عمران: ١٧٩

٢ - تفسير العياشي: ١ / ٢٠٧ ح ١٥٧، وتفسير نور الثقلين: ١ / ٤١٤

٣ - كتاب العبة: ٢٧٥، والحداد: ٥٢ / ٢٣٦

فمن السلطان صفى تغمده الله برحمته ابن المفتور بأولاد القتل من القتل وسمل العيون وغير ذلك، وقيام القائم عليه السلام بعد ذلك لا يدرى أن يكون بلا واسطة، وعسى أن يكون قريباً مع أن الخبر محتصر من كلام طويل، فممكن أن يكون سقط بين الكلامين وقائع، (وقوله: هيات وهيات أي حروب كثيرة، وندري سير الجماعة لقليلة) انتهى، وهذا على طريق الإحتمال [٢١٦] وعن الباقر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: «الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان وهي صيحة جبرائيل عليه السلام من السماء باسم القائم واسم أبيه، ولا يبقى أحد إلا سمعه، وذلك في ليلة ثلاث وعشرين ليلة جمعة من شهر رمضان، وفي آخر النهار ينادي إبليس اللعين من الأرض ألا إن فلاناً - يعني عثمان - قتل مطلوباً، ليشتكك الناس ويقتلهم، فكم [في] ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار»^١

[٢١٧] وعنه عليه السلام «إذا خرج السفيناني من الشام بعث جيشاً إلى الكوفة عدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبما هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوي المازل طياً حبشاً ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعف فقتله أمير جيش السفيناني، ويبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة فيفر المهدي منها إلى مكة، ويبعث السفيناني جيشاً على أثره فلا (يدركه) حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران - قد -، وينزل أمير جيش السفيناني البداء فينادي مساد من السماء يا بداء أيدي القوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوهمهم إلى أقيمتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا إِنَّمَا نُزِّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْغُرَ رُجُوهَا فَتُرَدَّهَا عَلَىٰ أُنْبِيَائِهَا﴾^(٢) الآية قال «والقائم يومئذ بمكة وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به فينادي أيها الناس إنا أهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه وآله

ثم قال «فجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وجمعهم على غير ميعاد، وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١) فيبايعونه بين الركن و المقام». الحديث^(٢)

[٢١٨] عتبة العمامي مسند أبي عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال «كأنني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيولهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلهم شهداء، أما أني لو أدركت ذلك لأتقيت نفسي لصاحب هذا الأمر». أقول قال صاحب بحر الأنوار أمدد الله تعالى لا يبعد أن يكون إشارة إلى الدولة الصفوية ويدل على أن هذه الدولة شيد الله ركنها تنصل بدولة المهدي عليه السلام^(٣)

[٢١٩] وعن أبي عبد الله عليه السلام أن دن قد مائدة بقرقيسيا، يطلع مطلع من السماء فينادي يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى الشيع من لحوم الجبارين»^(٤)

[٢٢٠] وبيانه في حديث آخر عن أبي جعفر عليه السلام «إن لولد العباس والمروان بوقعة بقرقيسيا يشيب فيها العلام، ويرفع الله عنهم النصر ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض أشعي من لحوم الحمارين، ثم يخرج السفاني»^(٥)

[٢٢١] جامع الأحبار حارث بن عبد الله الأنصاري قال: حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع فلما قصي الحح أني مودع الكلمة فلزم حلقه الثاب وودي رفع صوته «أيها الناس» فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق فقال «سمعوا إنني قاتل ما هو بعدي كائن، فليبلغ شاهدكم غائبكم» ثم بكى وبكى الناس فقال «اعلموا رحمكم الله إن مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين ومائة سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتي سنة، ثم يأتي بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلا سلطان حائر أو غي بخیل أو عالم راغب لي المال أو فقير كذاب أو شيخ فاجر أو صبي وقع أو امرأة رعناء»

١ - سورة البقرة: ١٤٨

٢ - البحار: ٥٢ / ٢٣٩

٣ - كتاب العيبة: ٢٧٣ ح ٥٠، ولبهار: ٨٣ / ٥١

٤ - كتاب العيبة: ٢٧٨ ح ٦٣، والبحار: ٥٢ / ٢٤٦

٥ - البحار: ٥٢ / ٢٥١، ومعجم أحاديث الشيعة: ٣ / ٢٧٢

ثم بكى ﷺ

فقام إليه سلمان وقال . يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك ؟

فقال «إذا قلت علماءكم وذهب قرؤكم وقطعت زكاتكم وأظهرتم مكراتكم وعلت أصواتكم في مساجدكم وحملتكم الدنيا فوق رؤوسكم والعلم تحت أقدامكم والكذب حديثكم والغيبة فاكهتكم والحرام غيبتكم . ولا يرحم كبيركم صغيركم ولا يوقر صغيركم كبيركم . فعند ذلك تنزل اللعة عليكم وتجعل بأسكم بينكم ، فإذا أوتيت هذه الخصال توقموا الريح الحمراء أو مسخاً أو قذفاً بالحجارة ، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَنْفَخَ عَنْكُمْ غَداً مِنْ قُوفِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعاً وَيُؤَدِّقَ بِفُضْكُمْ نَاسٌ بَعْضُ أَنْظَرُ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾^(١)

فقام إليه حمادة من الصحابة فقال يا رسول الله أخبر متى يكون ذلك ؟

فقال ﷺ «عند تأخير الصلوات وتباع الشهوات وشرب القهوات وشتم الأبناء والإمهات حتى ترون الحرام معتمداً والمكة مغرماً ، وأطاع الرجل زوجته وجما حاره وقطع رحمه ، وذهبت رحمة الأكارم وقلل حياء الأصاغر ، وشيدوا النيان وظلموا العبيد والإماء وشهدوا بالهوى وحكموا بالخور ، ويسب الرجل أباه ويحسد الرجل أخاه ويقابل الشركاء بالخيانة ، وقل الوفاء وشاع الزنا وتزين الرجل بشباب النساء وسلب عنهن قناع الحياء ودت الكبر في القلوب كدبيب السم في الأبدان ، وقل المعروف وظهرت الحرثم وهوت العظام وطلبوا المدح بالمال وقل الورع وكثر الطمع والهرج والمرج ، وأصبح المؤمن ذليلاً والمنافق عزيزاً .

مساجدهم معمورة بالأذان وقلوبهم خالية من لإيمان ، بما استخفوا بالقرآن ، فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الأدميين وقبورهم قلوب الشياطين ، كلامهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الحنظل ، فهم ذئاب وعليهم ثياب ، ما من يوم إلا يقول الله تبارك وتعالى . أفبي تغترون أم علي تجترون ﴿ أَنْحَسْتُمْ أَنْمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبِيداً وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا

تَرْجَعُونَ^(١)

فوعزتي وجلالي لولا من يعبدني مخلصاً ما أمهلت من يعصيني طرفة عين ولولا
ورع الورعين من عبادي، لما أنزلت من السماء قطرة ولا أبث ورقة خضراء، فواعجبا لقوم
ألهم أموالهم وطالت آمالهم وقصرت آجالهم هم يطمعون في مجاورة مولاهم، ولا
يصلون إلي ذلك إلا بالعمل ولا يتم العمل إلا بالعقل^(٢)

أقول لوقاحة قلبه الحياء، والرعد حكمة، والقهوة الحمر، وبعض المتأخرين
لما ذهب إلى تحريم القهوة المتعارفة في هذه الأعصار إنما لاحترافها أو لغيره، استدلل بهذا
الحصر وقال إن لمط القهوة وإن كان مشترك بين حمرة والقهوة، إلا أن القربة تحصره
بالثاني، لأن نعاطي الحمر وتناوله كان معروفاً في الأعصار كلها، وصاهر الحديث أنه يأتي
رمان نعاطي فيه شرب المهورات فيكون هد رمان وهو كما ترى

[٢٢٢] كتاب العدد قد ظهر من علامات عدة كثيرة مثل حرات حائط مسجد
الكوفة، ومن أهل مصر أميرهم، وروال علي بن العباس على يد رجل حرج عليهم من حيث
بدأ ملكهم، وموت عبد الله آخر ملوك بني العباس، وحراب الشامات، ومد الجسر مما يلي
انكسح بغداد، كل ذلك في مدة يسيرة، وانشقاق القرت، وسبيل الماء إن شاء الله تعالى إلى
أزقة الكوفة^(٣)

[٢٢٣] وروى الشيخ أحمد بن محمد في كتب المعهد وغيره في غيره بأسانيدهم عن
المعلّى بن الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يوم سيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل
البيت وولاة الأمر، ويظهره الله تعالى بالدجال فيصليه على كساء الكوفة»^(٤)

[٢٢٤] وفي كتاب المحنصر للحسن بن سعيد حديث طويل يسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وفيه

١ - سورة المؤمن: ١١٥ .

٢ - البحار: ٥٢ / ٢٦٤ .

٣ - البحار: ٥٢ / ١٧٥ ح ١٦٩ ، ومجمع التواريخ: ٢٩٨ .

٤ - البحار: ٥٢ / ٢٧٦ ح ١٧١ .

إد من جملة علامات [ظهوره ﷺ] ^(١) أن الله سبحانه أوحى إليه أن حراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتسعه الروح

أقول قد وقع هد في رسم دولة سي لعيس، حرج من شرقي البصرة وحارب الحلفاء مدة عشرين سنة وأوقع بسيف في البصرة وما ولاها وقتل ما يريد على المائة ألف، واحتلف السابون في تصحيح نسبه، وأنه هل هو من سيرة لمحمدية أم من عمرهم؟ وفي الأخبار اختلاف فيه أيضاً وهذا الحديث يدل على سببته وأنه من الدرية العلوية، وقد تقدم ما يدل على نفيه عنهم ولعله الأصح

ويستعد من هذا الحديث وغيره أن علامات خروجه متقسمة على طون الأرمين، بمعنى أنه يجب وقوعها كلها قبل خروجه، وإن كان منها ما هو قريب أو غائب لظهوره ﷺ، ومنها ما هو بعيد عنه ^(٢).

[٢٢٥] عبد الشرائع ييساده إلى صدق ﷺ في وصف الحجر والركن الذي وضع فيه قال ﷺ «ومن ذلك الركن يهبط الطير على انقائهم ﷺ»، فأول من يبايعه ذلك الطير وهو والله خير نسل ﷺ وإلى ذلك المقام يستند ظهوره، وهو لحجة والدليل على القائم ﷺ وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان.

أقول قوله «وهو الشاهد» يعني بركن الذي فيه الحجر، لأن الحجر فيه وورد في صحيح الأحبار أن الحجر كان من أعظم ملائكة الجنة وقد أودع فيه اليهود التي أحدها من الحلائق في عالم الدر، فيشهد لكل من حج ورده، ويأتي يوم القيامة وله لسان طلق دلق بشهد للحلائق.

وقول عمر بن الخطاب إني لأعزم أنك حجر لا بصر ولا تسمع ولكن أقبلت لأن رسول الله قبلك من عظيم جهله وأنه لم يسمع الأحبار من النبي ﷺ الواردة في شأنه، أو أنه سمعها غير مصدق بها لعدم اعتقاده بالسيرة كما جاءت به الروايات ^(٣)

١- هي نسخة خروجه.

٢- كمال لدين ٢٥١، والبحار: ٥١ / ٧٠

٣- حبل لشرائع ٢ / ٤٢٦، والبحار: ٤٠ / ٢٢٩

[٢٢٦] تفسير الثقة القمي بإسناده عن يحيى الحنعمي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول «حم عسق» عداد سبي القائم عليه السلام وقاف جبل محيط بالدنيا من زمره أخضر، فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم علي عليه السلام كل شيء في (عسق) ^(١) أقول ورد في الأحاديث أن الله سبحانه خلق حراً في الهوى، وكسوف الشمس والقمر يكونان بالثمانين في ذلك سحر، وأب حصره سماء تكون من مائه ولا منافاة بينهما لحوازان أن تكون خضرة السماء مسببة عن الأمرين

[٢٢٧] الاحتجاج بإسناده عن الحسن بن عبي عن أبيه عليه السلام قال «يبعث الله رجلاً في آخر الزمان يؤيده الله بملائكته ويدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلا آمن به ولا طالع إلا صلح، وتصطليح في ملكه السباع، وتظهر له كنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه» ^(٢)

أقول جاءت الأحاديث محلولة في تحديد أيام ملكه عليه السلام، وجمع سبها بعض مشايخ من أهل الحديث بأن بعضها محمول على جميع مدته ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب ما عدوا من السنين والشهور، وبعضها على سببه وشهوره الطويلة، والله يعلم.

[٢٢٨] كمال الدين بإسناده إلى معقل الحنفي، بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام في حديث يذكر فيه ظهور المهدي عليه السلام وقال «ولترفع اثنتا عشرة راية مشتهة ولا يدري أي من أي» قال فبكت لمكان الاشتباه، فطر عليه السلام في شمس دجلة في الصفة فقال «تري هذه الشمس؟»

قلت نعم

قال: «والله لأمرنا أبين من هذه الشمس».

[٢٢٩] وفيه أيضاً مستند إلى عبد العظيم الحنفي قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام ثم ذكر كلاماً طويلاً وقال عليه السلام «إن القائم هو الذي يحرم على الناس تسميته وهو

١ - تفسير القمي ٢ / ٢٦٨، والمحرز ٥٢ / ٢٧٩

٢ - الاحتجاج ٢ / ١١، والمحرز ٤٤ / ٢١

سمي رسول الله ﷺ وكنيته، وهو الذي تطوى له الأرض، يجتمع إليه أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وهو قول الله عز وجل ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُاتِي بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^(١) فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل^(٢)

[٢٢٠] وعن الرضا عليه السلام: «إن القائم عليه السلام إذا خرج يكون شيخ السن شاب المنظر حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وأن من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتي أجله»^(٣).

[٢٢١] وعن أبي عبد الله عليه السلام: «أول من يبايعه جبرئيل عليه السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوت طلق دلق تسمعه الخلائق أني أمر الله فلا تستمحلوه»^(٤)

[٢٢٢] وعن أبي حمزة عليه السلام: «يخرج يوم السبت يوم عاشوراء، اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام»^(٥)

[٢٢٣] وعنه عليه السلام: «سيأتي في مسجدكم - يعني مسجد مكة - ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكل واحد: هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام لا يريد عليه بيّنة»^(٦)

[٢٢٤] وقال عليه السلام: «مرلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عز

١ - سورة نمر ١٤٨

٢ - البحار ٥٢ / ٢٨٣

٣ - كمال الدين: ٦٥٢ ح ١٢، والبحار: ٥٢ / ٢٨٥ ح ١٦

٤ - كتاب العيص، ٢٣٥، وكمال الدين: ٦٧١ ح ١٨

٥ - البحار: ٩٥ / ١٩٠ ح ٣

٦ - كمال الدين: ٦٧١ ح ١٩، والبحار: ٥٢ / ٢٨٦

وجلّ : ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَيْعاً﴾ . إِيَّاهُمْ لَمُتَّقِدُونَ عَنْ فَرَشِهِمْ لَيْلاً فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ وَبَعْضُهُمْ يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَاراً يَعْرِفُ اسْمَهُ وَاسْمَ أَبِيهِ وَحَلِيَّتَهُ وَنَسَبَهُ

قال : فقلت : جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً ؟

قال : «الذي يسير في السحاب نهاراً» ^(٢)

[٢٢٥] وعن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ وذكر المهدي فقال «إنه يبايع بين الركن

والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي ، بهذه أسماءه ثلاثتها» ^(٣)

[٢٢٦] وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ويمتد بقائم ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل

الكهف ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد ﷺ ، يسير بسيرة سليمان بن داود عليه السلام ^(٤)

[٢٢٧] وعن عبد الكريم الحنملي قال : كنت لأني عبد الله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام ؟

قال : «سبع سنين تكون سبعين سنة من سينكم هذه» ^(٥)

[٢٢٨] وعنه عليه السلام : «لا يخرج القائم عليه السلام إلا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو

خمس أو سبع أو تسع» ^(٦)

[٢٢٩] عتبة النعماني مسند أبي هاشم بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «هما

صبيحان صبيحة في أول الليل ، وصبيحة في آخر الليلة الثانية»

فقلت : وكيف ذلك ؟

فقال : «واحدة من السماء وواحدة من إبليس»

فقلت : كيف تعرف هذه من هذه ؟

١ - سورة البقرة ١٤٨

٢ - كمال الدين : ٦٧٢ ، والحداد : ٥٢ / ٢٨٦ ح ٢١

٣ - كتاب العيبة : ٤٥٤ ح ٤٦٣ ، ولحداد : ٥٢ ح ٢٩١ ح ٣٣

٤ - دلائل الإمامة : ٤٥٦ ح ٣٩ ، والعبية : ٤٧٤ ح ٤٩٦

٥ - روضة الوعظين : ٢٦٣ ، والعبية : ٤٥٣ ح ٤٦٠

٦ - العيبة : ٢٦٥ ح ٣١ ، والحداد : ٥٢ / ٢٩٥

فقال «يعرفها من كان يسمع بها قبل أن تكون»^(١).

أقول بحسب علمي المؤمن أن يعرف علامات ظهوره عليه السلام وبتحقيقها من الأحاديث المروية عنهم عليه السلام حتى يكون على حرمها وعلى علم بها عند وقوعها، كي لا تشتت عليه الأمور ويتحير هي التمسر بها وبين علامات بعضها من المحاصير

[٢٤٠] الكافي عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى يخرج شيعتكم؟

قال «إذا اختلف ولد العباس، ووها سلطانهم، وحلج العرب أعتها، وظهر الشامي، وتحرك الحسني، وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ﷺ»

فقلت: وما تراث رسول الله ﷺ؟

قال «سيف رسول الله ﷺ ودرعه وعمامة وبردته وقصبة ورايته ولامته وسرجه، حتى ينزل مكة فيخرج السيف من عنقه ويلبس الدرع ويشتر الراية والبردة والعمامة ويتناول القصيب بيده، ويستأذنه في ظهوره، فيسطلع على ذلك بعض مواليه، فيأتي الحسني فيخبره الخبر، فينتظر الحسني إلى الخروج، فيشب عليه أهل مكة فيمثلونه ويبعثون رأسه إلى الشام، فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه، ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة، فيهلكهم الله عز وجل ووبها ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر ويقتل صاحب هذا الأمر نحو العراق ويبعث جيشاً إلى المدينة، فيأمن أهلها ويرجعون إليها»^(٢).

[٢٤١] كتاب الاختصاص بإسناد إلى حديثه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «إذا كان

عند خروج القائم عليه السلام ينادي مناد من السماء «ياها الناس قطع عنكم مدة الحارين، وولي الأمر خير أمة محمد ﷺ فالحقوا بمكة، فيخرج السجاء من مصر، والأبدال من الشام، وعصائب العراق، رهبان بالليل يوث بالنهار، كأقلوبهم زير الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام»

١ - كتاب العيبة: ٢٦٥، والبحار ٥٢ / ٢٩٥

٢ - شرح أصول كافي ٦ / ٢٥٥ ح ٥

قال عمران بن الحصير يا رسول الله صف ما هذا لرحل

قل «هو رجل من ولد الحسين عليه عباة تان قطوانيتان اسمه اسمي، فعند ذلك تفرح الطيور في أوكارها، والحيتان في بحارها، وتمد الأنهار، وتفيض العيون، وتنبت الأرض ضعف أكلها، ثم يسير مقدمته جبرئيل وساقية إسرائيل عليه السلام، فيملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١)

[٢٤٢] وعن علي بن الحسين عليه السلام أنه يخرج معه خمسون من أهل الكوفة وباقي الثلاثمائة والنيف من سائر الناس، يحتضمون في ساعة واحدة من غير تعارف بينهم»^(٢)
[٢٤٣] وفي خبر آخر أنه «ما من بلدة إلا ويخرج معه منهم طائفة، إلا أهل البصرة فإنه لا يخرج معه منها أحد»^(٣)

[٢٤٤] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال «هـ أي لندم عليه السلام كنز مالطالقان ما هو بذهب ولا فضة، ورأية لم تنشر منه طويت، ورحال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في دات الله أشد من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون برائاتهم بلدة إلا خربوها كأن على خيولهم العقان، يتمسحون بسرح الإمام عليه السلام يطلون بذلك البركة، ويحقون به يقومه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد، لهم رخال لا ينامون الليل، لهم دوي في صلواتهم كدوي النحل يبيتون قياماً على أطرافهم ويصبحون على حيولهم، رهان بالليل ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسيدهم، كالمصاييح كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم بالشارات الحسين عليه السلام، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، بهم ينصر الله إمام الحق»^(٤)

[٢٤٥] وروى الشيخ أحمد في المهدد بإسناده إلى المعلى بن حبيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال «يوم اليوم الذي يطهر فيه قنما أهل البيت عليه السلام وولاية الأمر، ويظفره

١- الإختصاص، ٢٠٨، والبحار ٥٢ / ٣٠٤ ح ٧٣.

٢- البحار: ٩ / ١٠٣.

٣- شرح الأخبار ٣ / ٣٦٦، والبحار ٥٢ / ٣٠٧.

٤- البحار ٥٢ / ٣٠٨ ح ٨٢، عصر الظهور: ٢٣٦.

الله تعالى بالدجال فيصلبه على كنانة الكوفة، وما من يوم سيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج، لأنه من أيامنا، حفظته الفرس وضيعتموه»^(١)

أقول: جاء الأخبار متصافرة في فصل يوم السيروز، وستأتي مفصلة إن شاء الله تعالى [٢٤٦] قرب الإسناد عن الباقر عليه السلام: «إذا قام قائمنا عليه السلام اضمحلت القطائع فلا قطائع»^(٢).

أقول: القطائع هي الأراضي من العرف وغيرها من المفتوحة عبوة، كان حلفاء بني أمية وبني العباس يقطعون بعضها لأمرائهم وجوهرهم ويخصمون بها لأهل برر عوبها أو يتخذون فيها الحدائق والبساتين، وكانت تسمى في سبب الأعصر قطائع، ولما سقرصت الدولتان الأموية والعباسية وانتقل الملك إلى نيمور حاد سمّوه لسور عال، واستمر لها الاسم واسمعى إلى الدولة لصفوية إلى هذا اليوم وإلى يوم ثبامة إن شاء الله تعالى، وأكثر ما يخصص بها العلماء وأحلاء لسانه العلويين ومن يحدى حدودهم، وأما أحده عليه السلام انقطائع، فلا شيعته لا يبتعدون إسها بما تمتحهم لله تعالى فمن انكثروا ومن أموال المحالين، وأما المحالون فهم يكونون في عصره عليه السلام يحاحون إلى كل شيء، حتى يأكل العذرة وقد فسّر قوله تعالى ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾^(٣)

[٢٤٧] وعن أبي عبد الله عليه السلام: «لو قد قدم القائم عليه السلام لحكم ثلاث لم يحكم بها أحد قبله يقتل الشيخ الزاني، ويقتل مانع الزكاة، ويوزر الأخ أحماء في الأظلة»^(٤)
أقول: يقتل الشيخ الزاني، إذا كان مسرّجاً لمحمد، ويقتل مانع الزكاة إذا منع من غير استحلال المسعة، وأما توريث الأخ أحماء في الله، فقد كان في صدر الإسلام ثم نسخها آية ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ نَحْسُهُمْ أَوْلَى بِتَفَضُّلٍ﴾^(٥)

١- المهذب: ١ / ١٩٥، والبحار: ٥٢ / ٢٧٦ ح ١٧١

٢- قرب الإسناد ٨٠ ح ٢٦٠، والبحار: ٥٢ / ٣٠٩

٣- سورة طه: ١٢٤.

٤- الخصال: ١٦٩ ح ٢٢٣، والبحار: ٥٢ / ٣٠٩ ح ٢

٥- سورة الأنعام: ٧٥.

وعالم الأظلة هو عالم الأرواح سدى وقع تتعارف فيه كما قال عليه السلام: «الأرواح جنود مجتدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»

وبما تعمقت الأرواح بهذه الأحسام وشغلت بتدبيره وعلاقته، عرب عنها ذلك العالم القديم لكسها إداراً في هذا العالم من أحته في عالم لأرواح، يادرب إلى الإقبال إليه ومالت إلى محنته، وتفكرت في أنها أين رآته وأين جتمعت معه، وهي بما رآته وتحالت معه في ذلك العالم القديم، وأما إكرها في هذا لعدم لم تنكره، وعدم ميلها إليه مع كثرة المعشرة، فسببه التناكر في عالم الأرواح، وهذا مجمل ما قصده في شرحنا على كتاب التوحيد^(١).

[٢٤٨] وعنه عليه السلام «إن للقائم عليه السلام علماً إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله عز وجل فناداه العلم اخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله، وهما [رايتان]^(٢) وعلامتان^(٣).

[٢٤٩] عن الأحرار عن بهروي قال قلت ليرصاع عليه السلام ما يقول في حديث روى عن الصادق عليه السلام أنه قال «إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم» فقال عليه السلام «هو كذلك»

فقلت وقول الله عز وجل ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾^(١) ما معناه؟
قال «صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قلة الحسين عليه السلام يرصون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومو رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قتل بالمشرك فرضي بقتله رجل بالمعرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم».

قال قلت له بأي شيء يبدأ قائم عليه السلام معكم، دا قام؟

١ - شرح أصول الكافي: ٩ / ١٩٦ ح ١، والبيهقي: ٢ / ٢٦٥ ح ١٨

٢ - هي بعض المصادر آيتن

٣ - عن الأحرار: ٢ / ٦٥، وكمال الدين: ١٥٥

٤ - سورة الأنعام: ١٦٤

قال «يبدأ سني شعبة فيقطع أيديهم، لأنهم سراق بيت الله عز وجل»^(١)
 [٢٥٠] وروى أنه دخل أبو حمزة على صادق عليه السلام فقال له عليه السلام «أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَأْتِيَكُمْ آيَاتُهَا﴾^(٢) أين ذلك من الأرض؟»
 قال: «أحسبه ما بين مكة والمدينة»
 فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: «أتعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم»
 قال فسكت أبو حنيفة
 فقال عليه السلام «يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٣) أين ذلك من الأرض؟»
 قال: الكعبة
 قال: «أتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الربيع في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟»
 قال: فسكت
 فقال حرج قال أبو بكر الحنظلي جعلت فداك لحواب في المسألتين
 فقال «يا أبا بكر ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَأْتِيَكُمْ آيَاتُهَا﴾ - فقال: مع قائمنا أهل البيت، وأما قوله ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٤) فمن بايعه ودخل معه في عقد أصحابه كان آمناً»^(٥)

[٢٥١] علل الشرائع عن عبد الرحيم بن قصير قال قال لي أبو حمزة عليه السلام «أما لو قام قائمنا عليه السلام لقد ردت إليه الحميراء حتى يحلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام»

١ - مسند الإمام الرضا: ١ / ١٤٧ ح ١٩٥ .

٢ - سورة سبأ: ١٨ .

٣ - سورة سبأ: ١٨ .

٤ - سورة آل عمران: ٩٧ .

٥ - البحار: ٥٢ / ٢٩٤ .

منها.

قلت: جعلت فداك ولم يحلدها الحد؟

قل: «لقربتها على أم إبراهيم عليه السلام»

قلت: كيف أحزه الله للقائم؟

فقال: «إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً عليه السلام رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة»^(١)

أقول: أمّا قربتها على أم إبراهيم انقبضية حربه السي عليه السلام فقد تقدم في المحل الأول أنها اتهمت مارية بأن إبراهيم من يوسف عسفي، لأنه كان يدحس على أم إبراهيم في عرفتها، ولما سمع سي عليه السلام كلامها أشدّ غصه وأمر أمير المؤمنين أن يأخذ سيده ويأته برأس يوسف، ولما مضى علي عليه السلام إليه رآه يوسف معصباً فحاف وصعد بحله أو حذاراً، فوقع من فوقه لشدة حرقه فكشف عن عورته فإذا هو محبوب، فأتى به إلى السي عليه السلام وكشّفه فراه حصباً فمرلت أبة الإفك ماعة على لحمه، بهمه لأُم إبراهيم، وأمّا تأخير حلدها فتمصلحه وحكمة إلهيه لا نحى على أولى العقول والألباب

وكذلك ورد أنه عليه السلام يحلدها على ما أتت به في طريق البصرة

[٢٥٢] وفي الحصار عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «إذا قام قائمنا عليه السلام أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً ويكونون حكام الأرض وسنامها»^(٢).

[٢٥٣] قصص الأنبياء للراوندي طاب ثراه بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يا أبا محمد كأنني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله وهو منزل إدريس عليه السلام وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحترق إليه وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه، ولو كنت بالقرب منكم ما صليت إلا فيه»^(٣).

١- عمل الشرائع ٢ / ٥٨٠ ح ١٧.

٢- الخصال: ٥٤١ ح ١٤، وروضة الواعظ: ٢٩٦.

٣- مستدرک الوسائل: ٣ / ٤١٧، والبحار: ٥٢ / ٣١٧.

[٢٥٤] البصائر عن ربيع مولى أبي هبيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قل لي «يا ربيع كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم عليه السلام قد صربو فسطيطهم في مسجد الكوفة ثم أخرج المثل الجديد على العرب شديد».

قال قلت جعلت فداك ماهو؟

قال: «الذبح».

قال قلت بأي شيء يسير فيهم، أيسير فيهم بما سار علي بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟

قال «لا يارفيد إن علياً سار بما في جفر الأبيض وهو الكف وهو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده، وأن القائم عليه السلام يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذبح وهو يعلم أنه لا يظهر على شيعته»^(١)

أقول السواد هي أرض العراق، سميت به لأن لها طرايبها من بعيد براها سوداً لا شمسك تحلها وأشجارها، والمراد بها أرض بلصرة، وأما خبره عليه السلام فيها برد أموال أهلها بعد حجارة امسكها وأمره عليه السلام لمالك الأشتر أن لا يجهز على حريتهم ولا ينزع مديهم، ومن طلب الأمان فله الأمان، فلس على طريق استحقاقهم لما صنع معهم، بل هو استصلاح لشيعته لعلمه بأنهم يكون بهم دولة بعده، فأراد أن يصنع بس شيعته كما صنع إياهم وما وهوا له عليه السلام

[٢٥٥] البصائر مسند إلى الباقر عليه السلام قال وكانت عصي موسى لأدم عليه السلام فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى عليه السلام، وأنها لعندنا وأن عهدي بها أنما وهي خضراء كهيتها حين انتزعت من شجرتها، وأنها لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائمنا عليه السلام ليصنع بها كما كان موسى عليه السلام يصنع بها، وأنها لتروغ وتلقف ما يأفكون (وتصنع ما تؤمر، وأنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، تفتح لها شفتان أحدهما في الأرض والأخرى في السقف وبينهما أربعون ذراعاً، وتلقف ما يأفكون بلسانها)»^(٢)

[٢٥٦] وفيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك إني أريد أن أمس

١ - بصائر الدرجات: ١٧٥، والبحار: ٥٢ / ٣١٨ ح ١٨

٢ - لإمامة والتصرة: ١١٦ ح ١٠٨، والبصائر: ٣ / ٢

صدرك ؟

فقال : «افعل» .

فمسست صدره ومساكبه ، فقال : «ولم يا أبا محمد ؟»

قلت : جعلت فداك إني سمعت أنك وهو يتون وإن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما»

فقال : «يا أبا محمد إن أبي علي عليه السلام لبس درع رسول الله ﷺ وكانت تسحب على الأرض وأنا لبستها فكانت وكانت - يعني قريبه من الاستواء - وأنها تكون من القائم كما كانت على رسول الله ﷺ مشمرة» أي مرتفعة ديارها من الأرض^(١)

[٢٥٧] وفيه عن معاوية الدهسي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿يُحَرِّفُ الْكُفْرَ الْمُجْرِمُونَ يَسْبِتُهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^(٢)

فقال : «يا معاوية ما يقولون في هذا ؟»

قلت : يرعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرم من سمعاهم في القسامة ، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيؤخذ في النار^(٣)

فقال لي : «وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أشأهم (وهم خلقه) ؟»

فقلت : جعلت فداك وما ذلك ؟

قال : «لو قام قائمنا أعطاه الله السيما ، فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخط بالسيف خطأ» أي بصرب ضرباً شديداً^(٤)

[٢٥٨] وفيه عن سورة عن أبي حمزة عليه السلام قال : «أما إن ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب» .

قلت : وما الصعب ؟

قال : «ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه ، أما إنه سيركب

١ - المصادر: ٢٠٩، والبحار: ٥٢ / ٣١٩.

٢ - سورة الرحمن: ٤١

٣ - المصادر: ٣٧٦، والبحار: ٥٢ / ٣١٢ ح ٢٦

السحاب ويرقي في الأسباب، أسباب السماوات السبع (والأرضين السبع) خمس عوامر واثنان خرابان^(١).

أقول أسباب السماوات هي طرفها، ومحو لملائكة معه، فإنه عليه السلام يرقى إلى السماء يرى فيها آثار بقدر الإلهية ويتشرف برؤيته لملائكة السماوات، وأما الأرضون السبع فهي الأقاليم السبع التي بعضها عمران وبعضها خراب.

[٢٥٩] وعن أبي هاشم الجعفي قد كنت عند أبي محمد عليه السلام فقال «إذا قام القائم أمر بهدم الممار والمقاصير التي في المساجد، لأنها محدثة مبتدعة لم ينها نبي ولا حجة»^(٢).
أقول أما الممار فهي من محدثات المحوس قبل الإسلام، كانوا يصعدون على رأسها نذر العبادة ليسجد لها أهل البلد، وبما جاء النسخ في زمن خلافة علي رضي الله عنه أمر أمير المؤمنين عليه السلام بهدمها لأنها من سنن المحوس مع أن فيها لإشرف على موت المسلمين، فسؤل تحليمة الناس لبس وقال إن المؤذن يؤذن فوهي سلع صوته إلى أوصي البلاد، لأنه كان باصاً يدين بدين الكفار ويحث إهواء آثارهم، كما فعله بالبحر الأسود وعمره.

وأما المقاصير في المساجد فقد أحدثها الخلفاء الحثاريون من بني أمية وبني العباس، وكانوا في حال الصلاة يقومون فيها ويفلقون بها، والبس يصلون خلف بابها على طريق لإقتداء خوفاً من أن يعانوا في أثناء الصلاة، وصلاة من خلف الباب باطلة لعدم مشاهدته الإمام، والمقاصير وهي كاليوت في المساجد بحاميه لعدم موحدة إلى الآن، رأيناها في كثير من البلاد.

[٢٦٠] كمال الدين عن أبي الحارود قد قال أبو جعفر عليه السلام «إذا قام القائم من مكة ينادي مناديه ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شرباً، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو قر بعير، فلا ينزل منزلاً إلا انفحرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمناً روي ورويت دوابهم حتى ينزل الحف من ظهر الكوفة»^(٣).

١- الصائر ٤٢٩، والبحار ١٢ / ١٨٢

٢- مستدرک الوسائل: ٣ / ٣٨٤ ح ٢٣، والبحار ٥٢ / ٣٢٣ ح ٢٢

٣- كمال الدين ٦٧١ ح ١٧، البحار ٥٢ / ٣٢٤

[٢٦١] وفيه مسند إلى لمفصل بر عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول «أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟»

قال . قلت . لا .

قال . وإن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرائيل عليه السلام بالقميص وألبسه إياه فلم يضربه معه حر ولا برد ، فلما حضرته الوفاة حملته في تميمة وعلقه على إسحاق عليه السلام وعلقه إسحاق على يعقوب عليه السلام فلما ولد يوسف عليه السلام علقه عليه ، وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان ، فلما أخرجه يوسف عليه السلام بمصر من التميمية وجد يعقوب عليه السلام ريحه وهو قوله عز وجل «إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَكِّرُونِ» ^(١) فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة .

قلت : جعلت فداك ، فإلى من صار هذا القميص ؟

قال «إلى أهله ، وهو مع قائمنا عليه السلام إذ خرج»

ثم قال «كل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمد عليه السلام» ^(٢)

[٢٦٢] وعن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام «إداتنا هت الأمور إلى صاحب هذا الأمر

رفع الله تبارك وتعالى له كل مخصص من الأرض وحفص له كل مرتفع ، حتى يكون الدنيا عنده بمرلة راحته ، فأياكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها؟» ^(٣)

[٢٦٣] كامل الربارات بإساده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام «وكانني بالقائم

على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويركب فرساً أدهم بين عينيه غرة بيضاء ، لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم ، فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً ، ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره ، ويتزاورون في قورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام ، فينحط عليه عشرة آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً ، وهم الذين كانوا مع

١ - سورة يوسف : ٩٤

٢ - علل الشرائع : ١ / ٥٣ ح ٢ ، والبحار : ١٧ / ١٤٤ ح ٣٠

٣ - كمال الدين : ٦٧٤ ح ٢٩ ، والبحار : ٥٢ / ٣٢٨ ح ٤٦

نوح في السفينة ومع موسى عليه السلام حين تلقى البحر ومع عيسى عليه السلام حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر بدرين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسبي عليه السلام فلم يأذن لهم في القتال، فهم عند قبره شعث غير يبيكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم مدح يقال له منصور، فلا يزوره زائر إلا استقلوه ولا يودعه مودع إلا شتموه ولا يمرض مريض إلا عادوه ولا يموت ميت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام^(١).

[٢٦٤] عيبة الشيخ الطوسي بسنده، عن لمعصل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «إن قائبنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها، واستغنى العباد من ضوء الشمس، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى، وبينني في ظهر الكوفة يعني بالعري مسجداً له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحرّة، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سريعة السير يريد الجمعة فلا يدركها»^(٢).

[٢٦٥] وفي حديث آخر «ويحفر من تخلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري الماء إلى الغرين حتى ينبذ في الجف، ويعمل على دونه قناطر وأرحاء في السيل، وكأني بالمعجوز وعلى رأسها مكنل فيه بُز حتى تصحنه بكربلاء»^(٣).

[٢٦٦] وعن أبي حمزة عليه السلام «من أدرك منكم قائمت ليل قل حين يراه. السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة»^(٤).

[٢٦٧] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال «لقد أتممت بهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى أساسه، ويرد البيت إلى موضعه ويقيم على

١ - كمال الديات، ٢٣٣ ح ٥، والبحار: ٥٢ / ٣٢٨.

٢ - العيبة: ٤٦٨، والبحار: ٥٢ / ٣٣٠.

٣ - العيبة: ٤٦٩، والبحار: ٥٢ / ٣٣١.

٤ - كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٨، والبحار: ٥١ / ٣٦ ح ٥.

أساسه، ويقطع أيدي بني شيبه السراق ويعتقها على الكعبة»^(١)

[٢٦٨] وفي حديث رواه أبو بصير «إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة، ويسيرها عريشاً كعريش موسى عليه السلام، وتكون المساجد كلها جماء كما كانت على عهد رسول الله ﷺ ويوسع الطريق الأعظم فيصير سنين ذراعاً، ويهدم كل مسجد على الطريق ويسد كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطل في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كمشرة أيام والسنة كمشر سنين من سنينكم، ويفتح كابل شاه وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره، ويفتحها ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها وتكون داره»^(٢)

[٢٦٩] الخرائج عن أبي الرسع شامي قد سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول «إن قائمنا عليه السلام إذا قام مد الله لشيعتنا في أسماعهم وأنصارهم، حتى لا يكون بينهم وبين القائم عليه السلام يريد يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكة»^٣

[٢٧٠] وعنه عليه السلام قال «العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم لغير الجبرلين، وإذا قام قائمنا عليه السلام أخرج الحصة والعشرين حرفاً فتبها في الناس وضمت إليها الحرفين حتى يتبها سبعة وعشرين حرفاً»^(٤)

[٢٧١] الإرشاد عن الحنعمي قد فت لأبي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام ؟ قال «سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة مقدار عشر سنين من سنينكم، وإذا قام مطر الناس جمادي الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الحلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأنني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهنم ينفضون شعورهم من التراب، وفي زمانه تظهر الأرض كوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بعماله ويأخذ منه زكاته، فلا يوجد أحد يقبل منه

١- روضة الواعظين ٢٦٥، والعيبة ٤٧٢ ح ٤٩٢

٢- العيبة ٤٧٥ ح ٤٩٨، والبحار ٥٢ / ٣٣٣

٣- الخرائج والجرائح ٢ / ٨٤١ ح ٥٨، ومحضر نصائر درجات ١٧

٤- البصائر: ١١٧، والبحار ٥٢ / ٣٣٦ ح ٧٣

ذلك، استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله^(١)

[٢٧٢] وعنه عليه السلام «إذا قام القائم من آل محمد عليه السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب

أعناقهم ثم أقام خمسمائة أخرى فضرب أعناقهم يفعل ذلك ست مرات»

قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟

قل: «نعم منهم ومن مواليتهم»^(٢)

[٢٧٣] وقال عليه السلام «دولتنا أحر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، لئلا

يقولوا إذا رأوا سيرتنا، إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله تعالى ﴿وَالْقَائِنَةُ

لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٣)»^(٤)

[٢٧٤] وقال عليه السلام «إن القائم عليه السلام إذا قام لم يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا

أقامها، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كرسى عشر سنين من سنينكم هذه، ثم يفعل الله

ما يشاء»

قيل له: جمعت فذاك كيف تطول الهولة؟

قال: «يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة، تطول الأيام لذلك»

قال أبو نصر: قلت له: إنهم يقولون إن الفلك إذا تغير فسد؟

قال: «ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شق الله القمر

لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأحبر بطول يوم القيامة وأنه كآلف سنة مما

تعدون».

أقول: الزنادقة هم حكماء الفلاسفة والمحمومون فإنهم يقولون: الفلك لا يقبل الحرق

ولالتئام ويلزم على هذا إنكار المعراج واشتقاق قمر وجودك من لمعجرات، وأجابوا عن

١- الإرشاد ٢ / ٣٨١، ولعبية ٤٧٤ ح ٤٩٧

٢- روضة الواعظين: ٢٦٥، ولبحار ٥٢ / ٣٣٨ ح ٨٠

٣- سورة الأعراف: ١٢٨.

٤- روضة الواعظين: ٢٦٥، ولإرشاد ٢ / ٣٨٥

لمعراج بأنه معراج روحاني لا جسماني، وهو خلاف الإجماع والضرورة من دين الإسلام^(١)
 [٢٧٥] العياشي عن ابن بكير قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَوْهاً﴾^(٢)

قال: «نزلت في القائم عليه السلام إذا ظهر أخرج اليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها معرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم، ومن لم يسلم بضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحده الله»

قلت به جعلت فداك إن الحلق أكثر من ذلك ؟

فقال: «إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل»^(٣)

[٢٧٦] وروي حديثاً طويلاً عن الفرغاني رحمه الله أن القائم عليه السلام لا يقلل الحزبية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ بَشْتَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(٤)

قال عليه السلام «يقاتلون واه حتى يوحد الله ولا يشرك به شيئاً، وحتى تخرج المعجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب فلا يصحبها أحد»^(٥)

[٢٧٧] وقال عليه السلام «إذا قام قائم آل محمد عليه السلام استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين (يهدون) بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دجاجة الأنصاري، ومالك الأشتري»^(٦)

[٢٧٨] غيبة المعاصي عن مدير نصير في رجل من أهل الحريرة كان قد جعل على

١ - تفسير نور الثقلين: ٥ / ١٧٦ .

٢ - سورة آل عمران: ٨٣

٣ - تفسير العياشي: ١ / ١٨٤ ح ٨٢ ولبحار: ٥٢ / ٣٢٠

٤ - سورة الأنفال: ٣٩

٥ - البحار: ١٠٩ / ١٢٦ .

٦ - البحار: ٥٢ / ٣٢٦، وتفسير العياشي: ٢ / ٣٢٠ ح ٩٠

نفسه بذراً في جارية، وجاء بها إلى مكة فـ «نفيت لحجة فأحبرتهم بخبرها، وحملت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلا قال حبشي بها وقد وفى الله بدارك

فدخلني من ذلك وحشة شديدة، فسكوت ديك لرحل من أصحابنا من أهل مكة فقال لي: انظر الرجل الذي يجلس عند بحجر لأسود وحوله الناس، وهو محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فإنه فاحيره بهذا الأمر فظروا يقول لك فاعمل به فأتيته فأحبرته بالنذر وبما قل لي الحجة فقل: «يا عبد الله إن البيت لا يأكل ولا يشرب، فيج جاريته وانظر أهل بلادك متى حج هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقته فاعطه حتى يقوى عاى المود إلى بلاده».

فمعد ذلك ثم أقبلت لا أنفى أحداً من حجة إلا قل ما فعلت بالبحارية فأحبرتهم بالدي قال أبو جعفر عليه السلام.

فقالوا: هذا كذاب حاهل لا يدري ما يقول فذكرت مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام فقال: «قد بلغتني، فبلغ عني، قل لهم يقول لكم أبو جعفر، كيف لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في الكعبة ثم يقال لكم بادوا نحن سراق الكعبة»

ولما ذهب لأقوم قال: «إني لست أنا أفعل ذلك، وإنما يفعله رجل مني»^(١). [٢٧٩] وفيه عن الباقر عليه السلام قال: «إسماعيل سمي المهدي، لأنه يهدي إلى أمر خفي، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار أنطاكية، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور سألزبور وبين أهل القرآن بالقرآن، وتحتجع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدم الحرام، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٢).

أقول قوله عليه السلام: «ويحكم بين أهل التوراة» إلى آخره، يدل على أن أهل الكتب في

١ - كتاب العيبة، ٢٣٧ ح ٢٥، والبحار، ٥٢ / ٢٥٠ ح ١٠٢

٢ - مستدرک سفينة البحار، ١٠ / ٥٠٥، كتاب العيبة، ٢٣٧ ح ٢٦

رمانه عليه السلام يقول على مذهبهم ومثلهم ويحتاجون إلى المحاكمة بينهم ، ويكون عليه السلام هو الذي يحكم بينهم ، وكذا ورد أنه عليه السلام يقبل منهم تحريره ، وهو صاف لما تقدم من أنه عليه السلام لا يصل من أحد إلا الإسلام أو السيف والقتل ، وأن طوائف المسلمين وأهل الملل وغيرهم من الكفار كلهم يوحدون الله تعالى ويرجعون عما كانوا عليه من خلاف ، وكذلك روي أن شيعة عليه السلام يكونون في زمانه ولأه وحكاماً في الأمصار ، وأهل من خلاف من الواصب وغيرهم يكونون رعية لهم في القرى والمزارع ويخدمونهم بما يحتاجون إليه ، وهذا نظايره ينافي دخول الناس كلهم في دين الشيعة الإمامية ، لأنهم إذا صاروا كلهم مؤمنين فأبى الرعية لهم وأهل الخدمة لما يرد منهم ؟

قلت جاءت الأحاديث على تكثيرها محسنة في كيمية حروجه عليه السلام وفي سيرته مع الناس وأنه عليه السلام هل يقبل منهم شيئاً غير الإسلام أم لا ؟ ويمكن الجمع بوجوه الأول أن يكون قبوله الحره من أهلها وعبره من غيرهم في أسداء دولته وأوائل ظهوره ، ثم إذا مكته الله سبحانه من فتح البغداد وانقياد الحلائق له حملهم على الدخول في الإسلام فلا يقبل منهم غيره

الثاني أن يكون حكمه عليه السلام بين أهل السورة بنورانيهم وكذلك أهل الكتب والأديان ، حجة عليهم وعلى دحوتهم في الإسلام ، ليعلموا أنه الإمام المحجة ، العالم بجمع الكتب السماوية ، وقد نمرّ عندهم أنه لا يعلم الكتب الإلهية كلها إلا الأنبياء وأوصيائهم ، فيكون هذا معجزة له عليه السلام كما كان معجزة لحدّه رسول الله ﷺ ، فإن اليهود والنصارى كانوا يمتحنونه بما في كتبهم ، وقد أحبرهم بما هو عندهم في السورة ولإسحيل دخلوا في الإسلام .

الثالث إن المحائف إذا استبصر في زمانه استبصاراً عن حقيقة ويقين ، يكون حكمه حكم شيعة عليه السلام ، ومن استبصر حوقاً وانصف بشعائر الشيعة تقيّة ، يكونون رعية وخدمة للشيعة ويأخذون منهم الأموال مثل أهل الدمه ، لأنه عليه السلام كما تقدم يعرف الناس بسيماهم ويميّز بين مؤمنهم ومناقضهم ، وكذلك حنّص شيعة عليه السلام يميّزون بين الطيب من الناس والخبث منهم ، وسيأتي إن شاء الله تعالى وجوه أخرى في تصعيف الأنوار

[٢٨٠] الإرشاد: روى حار عن أبي حمزة عليه السلام إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزله في جلّ جلاله، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف^(١).

[٢٨١] عيبة النعماني بإساده إلى أبي حمزة عليه السلام قال إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله ﷺ وخاتم سليمان وحجر موسى عليه السلام وعصاه، ثم يأمر مناديه فينادي ألا لا يحمل رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا عنفاً

فيقول أصحابه إنه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش.

فيسير ويسرون معه، فأول منزل يمر له يصرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فيأكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزل السجف بظهر الكوفة^(٢).

أقول يستمد منه أنه عليه السلام يكون حكمه في الملك حكم سليمان عليه السلام ويريد عليه أنه يركب على السحاب كما ركب سليمان على البساط، وكما سحرت ريح تصب تحمل سليمان عليه السلام عدوها شهر ورو حها شهر تسخر له عليه السلام ريح لمدرة تمكن معها من طواف الدنيا كني قبل أن يرنم طرف الإنسان إليه، من يجلس عليه في مكانه والدنيا كلها في قبضه يراها وما فيها ويحاطب أهلها ويحاطبونه، وأنه عليه السلام يحكم على الحسن والإس وطيور والوحوش ولهواء، ويريد عليه حكمه على الملائكة وأهل السموات وما خلق الله سبحانه

[٢٨٢] وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام عن ابن عباس عليه السلام قال كان لي أن أقتل المولى بعبي المدر وأجهز على الحريج، ولكن تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جرحوا لم يقتلوا، والقائم له أن يقتل المولى ويجهر على الحريج^(٣).

أقول فيه دلالة على ما هو الأصح من نقول بين أصحابنا رصوا الله عليهم وهو أن ما صعه عليه السلام معهم بعد تمكن إنما كان من باب بمنّ عليهم لا للاستحقاق والوجوب كما هو القبول الآخر، وما ورد في بعض الأحبار من أنه عليه السلام يسير إذا ظهر بسيرة أمير

١- الإرشاد: ٢/ ٣٨٦، البحار: ٥٢/ ٣٣٩ ح ٨٥

٢- كتاب عيبة: ٢٣٨ ح ٢٨، والبحار: ٥٢/ ٣٥١

٣- العدة: ٢٣٢ ح ١٥، والبحار: ٥٢/ ٣٥٣ ح ١١٠.

المؤمنين عليه السلام، فالمراد كما ورد في غير حديث أنه يأكل الحشيش ويأكل الحشن ويعوم بالسيف والجهاد والعبادة مثل أمير المؤمنين عليه السلام.

ومن ثم جاء في صحيح الأخبار الأئمة تسعة [أصلهم] ^(١) قائمهم

[٢٨٣] وعنه عليه السلام قال «بين الرجل على رأس القائم عليه السلام يأمره وينهاه إذ قال: أديره

فيديروني إلى قدامه فأمر بصرب عنقه، فلا يبقى في الحافقين شيء إلا خافه» ^(٢).

أقول وذلك أنه عليه السلام إذا حرج يحمل بعينه في الأحكام وغيرها، ومن عمل منه البفاق

حار له قتله حتى يحافه الناس، ولأنه يدعو بمقتضى إبي تطهير قلوبهم من رذائل الأخلاق

[٢٨٤] وفيه مسنداً إلى يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال «ألا أريك قميص

القائم عليه السلام الذي يقوم عليه؟»

فقلت: بلى.

فدعى قمطر - وهو ما يصار به الكس - ففتحه وأخرج منه قميص كرايس مشره، فإذا

في كفه الأيسر دم فقل «هذا قميص رسول الله ﷺ الذي كان عليه يوم صررت

رباعيته، وفيه يقوم القائم عليه السلام»

فمالت الدم ووضعت على وجهي، ثم طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفعه

أقول. هذا قميصه ﷺ الذي نسه في وقعة أحد، وحضر هذ القميص بحروح

انفك عليه السلام به للاقتصاص من حارب النبي ﷺ في تلك الواقعة وأجرى الدم من رباعيته ومن

رأسه، فإن المشركين شجوه شجرة عظيمة حتى سار دمه على لحبته ووجهه، وكان يتلقى الدم

بيده ويرمي به نحو السماء والملائكة تحتطمه وتتركه، وقال له في ذلك أمير المؤمنين عليه السلام

فقال «إن دمي إذا وقع على الأرض يفضب الله سبحانه وتعالى على أهل الأرض ويهلكهم

بالعذاب، وقد بعثني ربي رحمة للأمة فلا أكون بقعة عليها»

وكان في تلك الحالة يدعوا لهم ويقول «اللهم اهد قومي فإنهم جهلوا قدرتي»

وهو كالاعتذار لهم عما أنوه، وأين رحمته ﷺ لأمته من قول سي الله يوح على بسا وآله

١ - كما في المحطوط، وورد في رواية في حجة العماني ٦٧

٢ - الغيبة، ٢٣٩ ح ٣٢، وليحار: ٥٢ / ٣٥٥ ح ١١٧.

وعليه السلام. رث لا تذر علي الأرض من الكافرين ديناراً

[٢٨٥] وفيه عنه عليه السلام وإذا قام القائم عليه السلام نزلت الملائكة ثلاثمائة وثلاثة عشر، ثلث

علي خيول شهب وثلث علي حيول بلق وثلث علي خيول حمراء^(١)

[٢٨٦] وفيه عن المنصور قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالصواف فظن لي وقال «يا

مفضل مالي أراك مهموماً متغير اللون؟»

فقلت جئت فداك بطري إلى سي عباس وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان

والحيروت فلو كان ذلك لكم لكنا فيه معكم

فقال «يا مفضل أما لو كان ذلك لم يكن إلا قيام الليل وسياحة النهار وأكل الجشب

ولبس الخشن شبه أمير المؤمنين عليه السلام ولأنا النار، مزوي ذلك عنا فصرنا يأكل

ونشرب، وهل رأيت ظلامه يجعلها الله نعمة مثل هذا؟»^(٢)

أقول فمن أن تنهي الخلافة الظاهرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام كان يأكل الطعام البديد

ولبس لما حر من الثياب وتأكل حتى يشبع إلى غير ذلك، ولما صار حلقة قتر علي نفسه في

الأمساك والملبس وجميع الأمور، فضل له في ذلك، فأجاب عليه السلام بحواش أحدهما أن لا يشق

على الفقير فقره، لأنه إذا رأى إمامه وخلقة الله سبحانه يقتصد في أموره مع ما هو فيه من الملك

والسلطان ويسلك في أموره مسالك الفقراء هب علي الفقير فقره وصبر عليه

وثانيهما أنه عليه السلام قال لما سئل عن ذلك «أبيت شبعاناً ولعل في اليعامة وأطراف البلاد

من بيت جائعاً لا يشبع».

ويستفي أن يكون سلوك الإمام في سبضه مثل أفقر الرعية، والقائم عليه السلام يقتدي بأمير

المؤمنين عليه السلام، لأنه صاحب ملك وسبط، وفي الأئمة عليهم السلام فكانوا يتأفقون في المطاعم

والملايس وغير ذلك، لأن الخلافة كانت في أيدي غيرهم من أهل الظلم والجور، وبهذا أحب

الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الصوفية وهم سفيان الثوري وأصحابه، لما

دخلوا عليه المسجد ورأوه في ري حنس من ثياب وولوا له كيف تلبس هذه الثياب الفاحرة

١- العدة: ٢٤٤ ح ٤٤، والبحار: ٥٢ / ٣٥٦

٢- الكافي: ١ / ٤١٠ ح ٣، البحار: ٥٢ / ٣٥٩

مع أن جدك أمير المؤمنين عليه السلام كان يرفع مذرعته حتى كان يستحي من راقعه^١
 وحواش آخر قاله عليه السلام وهو أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في رمن صلك على المسلمين
 وكان يسلك في أموره مثله، أمّا الآن وهو اتسع لأمر بين الناس والخصب والرخاء، فلو كان
 أمير المؤمنين عليه السلام موجوداً لسلك مسالك الناس وتروى بريهم، وإلا لأشتهر بين الناس بالبراء
 والتمشف وأحس ري الرجال ما يوافق [أهل] ذلك البراء

[٢٨٧] وفيه عن المصلي قد سمعتُ عبد الله عليه السلام يقول «إن قائمنا إذا قام استقبل من
 جهلة الناس أشد ما استقبله رسول الله ﷺ من جهال الجاهلية، لأن رسول الله ﷺ أتى
 الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيود والخشب المنحوتة، وأن قائمنا عليه السلام إذا
 قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ويحتج عليه به»^(١)

أقول هذه إشارة إلى ما روي عنه عليه السلام «يا علي أنا قاتلت الناس على تنزيل القرآن
 وأنت تقاتلهم بعدي على تأويله»^(٢)

ومعناه أنه عليه السلام قال قريش وغيرهم من الكفار على إنكارهم القرآن وتزويله وقالوا: إنه
 أساطير الأولين وأنه من قول محمد لم يزل من جرسل من اثرت التحليل
 وأمّا الناس بعده عليه السلام فكأنهم مصدقون بالقرآن ومكذبين في تأويل معانيه، وكأنوا
 يتأولون آياته على ما يوافق أعراضهم ومصالحهم، فعدلهم أمير المؤمنين عليه السلام لأجل يردهم عن
 تلك التأويلات الباطلة إلى تأويلاته التي هي مرد الله عز وجل من آيات القرآن.

[٢٨٨] وفيه عنه عليه السلام أنه قال «ثلاثة عشر مدينة وأهلها يحارب القائم عليه السلام أهلها
 ويحاربونه. أهل مكة وأهل المدينة وأهل الشام ونواحية وأهل البصرة وأهل دميستان
 وهي قرية بالهراة - والأكراد والأعراب وضبة وغنى وباهلة وأزد وأهل الري»^(٣)

[٢٨٩] وقال «إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه أهله ودخل في

١ - البحار: ٥٢ / ٣٦٢

٢ - الأمالي ٥٤٧، والاحتجاج: ١ / ١٩١

٣ - العيبة: ٢٩٩ ح ٦، والبحار: ٥٢ / ٣٦٣

سنته عبدة الشمس والقمر»^(١)

أقول هذا نأويل ما روي من قوله عليه السلام «والله لتعربلن غربة وتبليبن ببله وتساطنن سوط القدر حتى يحمل أعلاكم أسفلكم وأسفلكم أعلاكم»

وقد تغربلت هذه الأمة بعد نبيها عليه السلام مرتين مرة في وقت عصب الخلافة وارتداد الناس كلهم إلا ثمانية، فإن جماعات كثيرة كانوا من أهل الساقطة والطاعة وقصروا في البصرة لأمر المؤمنين عليهم السلام حتى وقعوا بالارتداد والتقصير، والمرة الثانية: في وفاة كربلاء، فإن الدين حرقوا على لحسين عليهما السلام كانوا، أنصار أبيه وحموده الدين قاتل بهم أهل الشام، وبقيت المرة الثالثة في عصر القائم عليه السلام، فإنه قد تقدم ما فيه من الانتلاء والتمحيص ورجوع كثير إلى متابعة لدجال والسفياي

[٢٩٠] وفيه مسند إلى براسة قال سمعت عبد الله عليه السلام يقول: «كأنني بالعجم وفساطيطهم

في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل

فت: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أنزل؟

وعال «لا، محي منه سبعون من قریش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك أبو لهب إلا

لارراء على رسول الله عليه السلام لأنه عمه»^(٢)

أقول روي مستفيض في الأحاديث أنه كان في نفر من بني أمية وجماعة من قرش بأسمائهم فأسقطوهم من قرآن عثمان ومن، في المصاحف التي كتب في أعصار معاوية، حتى أنه روي عمرو بن العاص لما كان والياً على مصر من قبل عثمان قال يوماً على المير انظروا إنني إنصاف بني أمية قد كان في القرآن ألف آية ترب في لعينهم وانطق عليهم وأعطوا القرءاء على كل آية درهماً فرفعوها من المصاحف، وأنا أعطيت مائة ألف درهم على أن يرفع من القرآن «إن شئت هو الأثر»^(٣) فما رفعوها

فلما اتصل الحبر بمعاوية كتب إليه

١- كتاب العيبة: ٣١٧ ح ١

٢- انعية: ٣١٨ ح ٥٠ والبحار: ٥٢ / ٣٦٤

٣- سورة الكوثر: ٣

مالك وهذا الكلام، لا تعد إليه

[٢٩١] وفيه عن الصادق عليه السلام قال: «إذا قام انقائم في أقاليم الأرض عيّن في كل إقليم رجلاً يقول: عهدك كفاك فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفاك واعمل بما فيها».

قال «ويبعث جنداً إلى القسطنطينية، فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟

فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة ليدخلوها فيحكمون فيها بما يريدون»^(١)
[٢٩٢] وفيه عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام: «ليمد أحدكم لحرج القائم عليه السلام ولو سهماً، فإن الله إذا علم ذلك من بيته رحوت لأن ينسى في عمره حتى يدركه ويكون من أعوانه وأنصاره»^(٢).

أقول قوله عليه السلام «ولو سهماً» مجنون عن الحقيقة والمالعة، فيكون أمله السهم وأكثره ما هو السهم، ويشمل كلما يصلح للحرب من السيف والرمح والفرس والدرع وغير ذلك من الآلة، والمراد أنه بهيئة عبده آتة رينوى نفسه أو يلفظ بكلامه أنه مملّكه أو عريها من ماله لأجل إعاءه صاحب الرمان عليه السلام إما بنفسه أو يعطيه غيره، وربما استميد منه حوار الوقف على هذه الجهة الخاصة

١ - مستدرک سفينة البحار ٨ / ٥٤٥.

٢ - مستدرک سفينة البحار ٧ / ١١٢.

[٢٩٣] الاحتصاص للمعبد طاب ثراه بإسباده إلى يريد المحلي قال قيل لأبي جعفر عليه السلام إن أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك واتبعوا أمرك . فقال «يجيء أحدكم إلى كيس أخيه يأخذ منه حاجته؟» فقال لا

قال : «فهم بدمائهم أبخل»

ثم قال «إن الناس في هدنة تناكحهم وتوارثهم وتقيم عليهم الحدود وتؤدي أمانتهم حتى إذا قام القائم عليه السلام جاءت المزيلة ويأتي الرجل إلى كيس أخيه يأخذ حاجته لا يمنعه» .

[٢٩٤] تفسير ابن الصرات من علمائنا قال رجل ليعمر بن محمد عليه السلام سلم على القائم عليه السلام بأمر المؤمنين؟

قال : «لا ، ذلك اسم سماء الله أمير المؤمنين عليه السلام لا يسمى به أحد قبله ولا بعده إلا كافر»

قال فكيف نسلم عليه؟

قال «تقول السلام عليك يا بقية الله ثم قرأ عليه السلام - ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١)»

أقول أول من سمى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في ولايته ، لأن الناس كانوا يحاطبون أب بكر خليفة رسول الله ، فلما مضى إلى تدبوت واستخلف بعده عمر ، كانوا يخاطبونه يا خليفة خليفة رسول الله ، فمروا عليهم أن هذا الاسم يطول ولكم أنتم بمؤمنون وأنا أميركم فسموني أمير المؤمنين ، فمروا به ثم تعاطاه الخلفاء من بعده ، وهو شريك في دنس كل من سمى به ، وهما ورد أن الذي يتسمى به كافر

١ - سورة هود. ٨٦

٢ - البحار: ٥٢ / ٣٧٣ ح ١٦٥ .

[٢٩٥] وروى الثقة العياشي عند تفسير قوله تعالى ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا﴾^(١) :
 إنه ما تسمى أحد بأمير المؤمنين غير عمي عليه السلام إلا كان مقرباً يؤتى في دبره وله حظ من
 الأنوثة، وهذا المعنى قد شاع عن عمر بين الفريقين وروى في الأحبار أيضاً
 [٢٩٦] وقال الصادق عليه السلام «إِنْ لَمْ يَأْتِ مِنْهُ مَعَادِنُ الْإِبْنِ»^(٢)

وهو عام في حلفاء الحوز العباسية والأئمة وعمرهم من المحالين ، وقد صنف شبحا
 صاحب التفسير الموسوم بسور الثقلين كتاب في ثبات هذه الحالة لجميع الحلفاء وأولادهم
 بالدلائل والتواريخ والفصائد ، ليكون مفصلاً لما في لحدث من الإجماع
 [٢٩٧] حكى عن فاصي بعدد أنه في يوماً وما أظن ولداً بلغ الحلم إلا وقد فعل به
 ففعل له كيف تكون هذه القصة عامة ومولانا الفاصي غير دخل فيها ؟
 فقال : إن حللت لكم أنه ما فعل بي تصدقوني ؟

يعني لا يسمى لكم تصديقي ، وقد ذكرت بحكايت عرسه من هذا السبل في كتاب زهر
 الربيع من أرادته راجعه من هناك .

[٢٩٨] وفي ذلك الكتاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام عرضوا عليه كل
 ناصب فإن أقر بالإسلام وهي الولاية والأضربت عنقه ، أو أقر بالجزية فأداها كما يؤدون
 أهل الذمة^(٣)

[٢٩٩] وروى الشيخ طبر ثراء في التهذيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير
 المؤمنين عليه السلام في وصف مسجد الكوفة في وسطه عين من لبن وعين من ماء شراب
 للمؤمنين .

١ - سورة النساء: ١١٧

٢ - شجرة طوبى: ١ / ٦٩ .

٣ - البحار: ٥٢ / ٣٧٣ ، ومعجم أحاديث الشيعة: ٥ / ٢٩٠ .

[٣٠٠] وفي كتاب الاحتصاص عن الصادق عليه السلام قال: وإذا قام القائم عليه السلام أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا - وأومىء بيده إلى موضع ثم قال احفروا هاهنا. فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف سيف واثني عشر ألف بيضة لكل بيضة وجهين، ثم يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي والمعجم فيلبسهم ذلك ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه،^(١)

فائدة

[٢٠١] قال شيخنا الطبرسي طاب ثراه في كتاب أعلام الوري فإن قيل إذا حصل لإجماع على أن لا شيء بعد رسول الله ﷺ وأسم قد رعمم أن القائم عليه السلام إذا قام لم يقل الحزبة من أهل الكتاب وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتعمه في يدور ويأمر بهدم المساجد والمشاهد وأنه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل بيعة وأشد ذلك مما ورد في آثاركم، وهذا يكون نسخاً للشرعة وإبطالاً لأحكامها، فقد أبيتم معنى أسوة رب لم تلمظوا باسمها، فما حوائكم عنها؟ الجواب إن لم يعرف ما تضمنه السؤال من أنه عليه السلام لا يقل الحرية من أهل الكتاب وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتعمه في الدين، فإن كان كذلك فذلك خير فهو غير مقطوع به فأما هدم المساجد والمشاهد، فقد يجوز أن يختص بهدم ما سبي من ذلك على غير تقوى الله تعالى وعلى خلاف ما أمر الله سبحانه، وهذا مشروع قد فعله النبي ﷺ وأما ما روي من أنه عليه السلام يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل عن بيعة، فهذا أيضاً غير معطوع به وإن صح فتأويله أنه يحكم بعلمه فيما علمه، وإذا علم لإمام والحاكم أمراً من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه ولا يسأل عنه، وليس في هذا نسخ للشرعة، على أن هذا الذي ذكره من ترك قول الحرية واستماع البيعة إن صح لم يكن نسخاً للشرعة، لأن السسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصطحباً له، فأما إذا اصطحب الدليل فلا يكون ذلك نسخاً لصاحبه وإن كان محالاً في المعنى، ولهذا نقض على أن الله سبحانه لو قال الزموا السبب إلى وقت كذا ثم لا تلزموه.

لا يكون نسخاً، لأن الدليل نافع لمصاحب بدليل المرجح، وإن صححت هذه الجملة وكان النبي ﷺ قد أعلمنا بأن القائم عليه السلام من ولده يجب اتباعه وقبول أحكامه، فبحر إذا صرنا إلى ما يحكم به فيما - وإن خالف بعض الأحكام بمنقذه - غير عاملين بالسسخ، لأن السسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل، انتهى

[٢٠٢] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذ قدم القائم عليه السلام وثب أن يكسر الحائط الذي على القبر - يعني قبر النبي صلى الله عليه وآله - فيبعث الله تعالى ريحاً شديدة وصواعق ورعوداً، حتى يقول الناس: إنما ذا لذا، فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد، فيأخذ المعول بيده فيكون أول من يصرب بالمعول، ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه ويضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه فيهدمون الحائط، ثم يخرجهما غضين رطيين فيلعنهما ويشترأ منهما ويصلهما ثم يزلهما ويحرقهما ثم يذريهما في الريح»^(١)

أقول: الرعد والبرق حال شق قبري فلا وفلا، واحرقهما غضين طريين، إنما هو من جملة الامتحان والابتلاء لدى تمتعهم وبميريه المحلصين من غير المحلصين، وقد ورد في الحديث أنه «يبقى من كل عشرة واحد»

[٢٠٣] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يقدم لقائم عليه السلام حتى يأتي النصف، فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيناني وأصحابه وأساس معه وذلك يوم الأربعاء، فيدعوهم ويناشدهم حقه ويخبرهم أنه مظلوم

فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجة لنا بك

فيتفرقون من غير قتال، فإذا كان يوم الجمعة فيعأود، ويحييهم سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله، فيقال: إن فلاناً قد قُتل، فعند ذلك يشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر، فإذا زالت الشمس هبت الريح له، فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولون، فيقتلهم حتى يدخلهم أليات الكوفة وينادي مناديه: ألا لا تتبعوا موالياً ولا تجهزوا على جريح، ويسير بهم كما سار علي عليه السلام يوم البصرة»^(٢)

[٢٠٤] وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا بلغ السفيناني أن القائم عليه السلام قد توجه إليه من ناحية الكوفة، يتجرد بخيله حتى يلقي القائم عليه السلام فيخرج فيقول: اخرجوا إلي ابن عمي فيخرج إليه السفيناني فيكلمه القائم عليه السلام ويحييهم السفيناني فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبايعت

١- البحار ٥٢/ ٣٨٦

٢- البحار ٥٢/ ٣٨٧ ح ٢٠٥

فيقولون له قبح الله رأيك بينما أنت خليفة متبوع فصرت تاعاً

فيستقبله فيقاتله ثم يمسون تلك الليلة ثم يصبحون للقتال فيقتلون يومهم ذلك، ثم إن الله تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتلونه حتى يفنواهم، حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة، فتقول الشجرة والحجرة يا مؤمن هذا رجل كافر فاقته، فيقتله، فتشبع السباع والطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء، ثم يعقد راية لواء إلى القسطنطينية فيفتحها ولواء إلى الصين فيفتحها ولواء إلى جبال الديلم فتفتح له. وينهزم قوم كثير من بني أمية حتى يلحقوا بأرض الروم، فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه.

فيقول لهم الملك لا ندخلكم حتى تدخلوا في ديننا وتسكنونا وتنكحكم وتأكلوا لحم الخنازير وتشربوا الخمر وتعلقوا الصلب في أعناقكم والزناير في أوساطكم فيقبلون ذلك فيدخلونهم، فيبعث إليهم القائم عليه السلام أن أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم.

فيقولون قوم رعبوا في ديننا ورهبا في دينكم فيقول عليه السلام إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم فيقولون له: هذا كتاب الله بيننا وبينكم فيقول: قد رضيت به

فيخرجون إليه، فيقرأ عليهم وإذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتداً عن الإسلام، ولا يرد إليهم من خرج من عندهم راعياً في الإسلام، فإذا قرأ عليهم الكتاب ورأوا هذا الشرط لازماً لهم أخرجوهم إليه، فيقتل الرجال ويبقر بطون الحثالي ويرفع الصليبان في الرماح ويقتسمون أموالهم، ثم تسلم الروم على يده فيبني فيهم مسجداً ويستخلف عليهم رجلاً من أصحابه ثم يصرف،^(١)

[٢٠٥] وعن أبي حمزة عليه السلام قال: «يقضي قائم عليه السلام بقضايانكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء آدم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثانية

فيكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثالثة فيكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد عليه السلام فلا يكرها أحد عليه^(١).

[٣٠٦] وعن أبي الحارود قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك أخبرني عن صاحب هذا الأمر؟

قال «يمشي من أخوف الناس ويصيح من آمن الناس، يوحى إليه هذا الأمر ليله ونهاره»

قال قلت: يوحى إليه يا أبا جعفر؟

قال «إنه ليس بوحي نبوة، ولكن يوحى إليه كوحية إلى مريم بنت عمران وإلى أم موسى وإلى النحل»^(٢).

أقول الوحي هنا بمعنى الإلهام، لأنه نوع من أنواع الوحي وإن كان المراد على يدي الملائكة فيكون عبر جرائل عليه السلام، لأنه الذي يحيى الأنبياء عليهم السلام وإن كان جبرئيل عليه السلام فيكون تبليغه بتأكيد ما عنده عليه السلام من كتاب الجفر والحكمة وسائر الكتب السماوية لا أن ما يأتي به أحكام مبتدأ كأحكام النبوة.

[٣٠٧] وروى السيد الأعظم علي بن طروس صاحب ثراه في كتاب العترة هو عندي بخطه وموضوعه الملاحم عن المعصومين في الأحبار عن أخوان القائم عليه السلام حديثاً يسنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام في أسماء الثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً لديهم يخرجون أولاً مع القائم عليه السلام وأسماء بديانهم، قال عليه السلام «رجلان من البصرة، ورجل من الأهواز، ورجل من مدينة تستر، ورجل من دورق، ورجلان من عمان محمد والحسن، وثلاثة من شيراز حفص ويعقوب وعلي، وأربعة من أصفهان موسى وعلي وعبد الله وعلفان، ورجل من الكرخ اسمه عبد الله، ورجل من نهاوند اسمه عبد الرزاق، وثلاثة من همدان جعفر وإسحاق

١- البحار: ٥٢ / ٣٨٩ ح ٢٠٧، ومعجم أحاديث المهدي: ٣ / ٣٠٩.

٢- البحار: ٥٢ / ٣٨٩ ح ٢٠٧، ومعجم أحاديث المهدي: ٣ / ٢٩٠.

وموسى، وعشرة من قم أسماؤهم على أسماء بيت رسول الله ﷺ، ورجل من خراسان اسمه دريد، ورجل من حرجان، ورجل من هراة، ورجل من بلخ، ورجل من عانة، ورجل من دامغان، ورجل من ساوه، ورجل من سمرقند، وأربعة وعشرين من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ في خراسان كوز لا ذهب ولا فضة ولكن رجال يجمعهم الله ورسوله، ورجلان من قزوين، ورجل من فارس، ورجل من أبهر، وثلاثة من مراغة، وثلاثة من واسط، وعشرة من الزوراء، وأربعة من نكوفة، ورجل من القادسية، ورجل من سورا، ورجل من الصراة، ورجل من النيل، ورجل من حرجان، ورجل من الأنبار، ورجل من عكبرا، وثلاثة من عبادان، ورجل من الموصل، ورجل من الرقة، وثلاثة من طرسوس، ورجل من انطاكية، وثلاثة من حلب، ورجلان من حمص، وأربعة من دمشق، ورجلان من بيت المقدس، ورجل من عسقلان، ورجل من الاسكندرية، وخمسة من السوس^(١) الأقصى، وعشرة من مدينة الرسول ﷺ، وأربعة من مكة، ورجل من الطائف، ورجل من الدر، ورجل من الشيراز، ورجل من القطيف، ورجل من هجر، ورجل من اليمامة، ورجل من الأحساء.

قال علي عليه السلام: «أحصاهم لي رسول الله ﷺ بعدد أصحاب بدر، جمعهم الله من مشرقها إلى مغربها في أقل مما (تسم الرجل عيشاء) عند بيت الله الحرام، فإذا انجلت الصباح خرج إليهم المهدي عليه السلام من تحت ستارة الكعبة فيأبىعونه»^(٢)

[٢٠٨] وروى في ذلك الكتاب حديث آخر عن الصادق عليه السلام وفيه: «إن من الترمذ رجلاً، ومن الصامغان رجلاً، ومن طوس خمسة رجال، ومن مرو اثنا عشر رجلاً، ومن نيسابور سبعة عشر رجلاً، ومن سجستان ثلاثة رجال، ومن الري سبعة رجال، ومن هرات اثنا عشر رجلاً، ومن طبرستان أربعة رجال، ومن قم ثمانية عشر رجلاً، ومن همدان أربعة رجال، ومن حلب أربعة رجال، ومن دمشق أربعة رجال، ومن بعلبك رجل، ومن فارس رجل، ومن الريزة رجل، ومن صعاء رجلاً، ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً، ومن حلوان

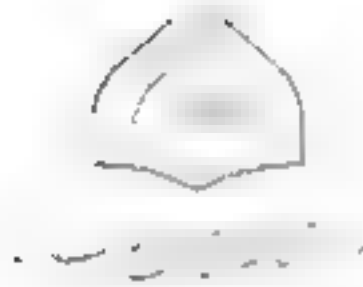
١ - في نسخة: الشوش

٢ - معجم أحاديث المهدي ٣ / ١٠٦.

رجلان، ومن البصرة ثلاثة رجال».

وباقى الرجال المذكورة في ذلك الحديث، إلا أن أسماء بلدانهم لم نسمع بها، فمن ثم وقع

الاختصار.



الفصل السابع

فيما يكون عند ظهوره عجل الله تعالى فرجه

[٣٠٩] رواية المفضل بن عمر، قال سألت سيدي الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موته يعلمه الناس ؟ فقال « حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا » قلت : يا سيدي ولم ذلك ؟ قال ولأنه هو الساعة التي قال الله تعالى : ﴿ تَبَايَأُ لَكَ مِنَ السَّاعَةِ ابْنُ مَرْسَاهَا فُلٌ إِنَّهُ عِلْمُهُا عِنْدَ رَبِّي لَا يَحِلُّهَا لَوْ قَتَهَا إِلَّا هُوَ ، ثَعْلَتِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(١) وهو الساعة التي قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا ﴾ وقال : ﴿ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ ^(٢) ولم يقل : إنها عند أحد وقال ﴿ قَهْلٌ تَسْطُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْنِسَهُمْ نَفْتَةٌ فَفُذَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ ^(٣) الآية وقال ﴿ أَفْتَرَيْتِ السَّاعَةَ وَأَتَشَقُّ الْقَمَرُ ﴾ ^(٤) . وقال ﴿ وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُخَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ ^(٥)

١ - سورة الأعراف ١٨٧

٢ - سورة لقمان ٣٤

٣ - سورة محمد ١٨

٤ - سورة القمر ١

٥ - سورة الأحراب ٦٣

قلت : فما معنى يمارون ؟

قال : «يقولون متى ولد ؟ ومن رآه ؟ وأين يكون ؟ ومتى يظهر ؟ وكل ذلك استعجالاً لأمر الله وشكاً في قضائه ودخولاً في قدرته ، ولئك الذين حسروا الدنيا» .

قلت ، أفلا يوقت له وقت ؟

فقال «يا مفضل لا أوقت له وقتاً ولا يوقت له وقت ، إن من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه وادّعى أنه ظهر عسى سره» .

قال المفضل يا مولاي فكيف [بدأ] صهور المهدي عليه السلام وإليه التسميم ؟

قال عليه السلام «يا مفضل يظهر في إسمه من السنين»^١ فيعلو ذكره ويأدب باسمه ويكثر ذلك على أفواه الموافقين والمحالين لترميم الحجة بمعرفتهم به ، على إنا قد دللنا عليه وسميناه وكنيناه وقلنا سمي جده رسول الله ﷺ وكنيته ، لنلا يقول الناس ما عرفنا له اسماً ولا كنية ولا نسباً ، والله ليتحقق الايضاح به وباسمه ونسبه وكنيته على ألسنتهم حتى ليسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم ، ثم يظهره الله كما وعد به جده ﷺ في قوله عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٢)

قال المفضل ، يا مولاي مما تأويل قوله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ؟

قال عليه السلام «هو قوله تعالى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾»^(٣) فوالله يا مفضل ليرفع عن الملل ولأدين الاختلاف ويكون الدين كله واحداً كما قال جل ذكره ، ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وقال ﴿رَمَنْ يَشْعِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْتَلَ مِنْهُ﴾^(٤) . قال لمفضل قلت يا سيدي والدين يعني في أمائه إبراهيم ونوح وموسى وعيسى

١ - ظاهر عبارة المخطوط شبهة لسنين

٢ - سورة التوبة ، ٣٣

٣ - سورة بقرة ، ١٩٣

٤ - سورة آل عمران : ٨٥

ومحمد صلى الله عليه وعليهم هو الإسلام ؟

قال «نعم يا مفضل هو الإسلام لا غيره»

قلت : يا مولاي أتجده في كتاب الله ؟

قال «نعم من أوله إلى آخره ومنه هذه الآيات ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(١) وقوله

تعالى : ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢)

ومنه قوله تعالى في قصة إبراهيم وإسماعيل : ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً

مُسْلِمَةً لَكَ﴾^(٣) وقوله تعالى في قصة فرعون ﴿حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْفَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٤) وفي قصة سليمان وبلقيس : ﴿قَبِلَ أَنْ

يَأْتُوْنِي مُسْلِمِينَ﴾^(٥) وقولها : ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦) وقول

عيسى عليه السلام : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ أَمَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَا

مُسْلِمُونَ﴾^(٧) وقوله عز وجل ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾^(٨) وقوله

في قصة لوط عليه السلام : ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٩) وقوله ﴿لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ

مِنْهُمْ وَتَنحُنْ لَهُ الْمُسْلِمُونَ﴾^(١٠) وقوله تعالى : ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ - إِلَى قَوْلِهِ

- وَتَنحُنْ لَهُ الْمُسْلِمُونَ﴾^(١١).

١ - سورة آل عمران : ١٩

٢ - سورة الحج : ٧٨

٣ - سورة البقرة : ١٢٨

٤ - سورة يونس : ٩٠

٥ - سورة النمل : ٣٨

٦ - سورة النمل : ٤٤

٧ - سورة آل عمران : ٥٢

٨ - سورة آل عمران : ٨٣

٩ - سورة الداريات : ٣٦

١٠ - سورة البقرة : ١٣٦

١١ - سورة البقرة : ١٣٣

قلت : يا سيدي كم الملل ؟

قال : «أربعة وهي شرائع»

قال المفضل . قلت يا سيدي بمحوس بم سموا المحوس ؟

قال عليه السلام : «لأنهم تمجسوا في السريانية ودعوا على آدم وشيث عليه السلام وهو هبة الله أنهما أطلقا لهم نكاح الأمهات والأخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء ، وأنهما أمراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء ، ولم يجعلوا لصلواتهم وقتاً وإنما هو الفراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث»

قال المفضل . قلت يا سيدي لم سمي قوم موسى اليهود ؟

قال عليه السلام : «لقول الله عز وجل ﴿إِنَّا هَدَيْنَاكَ لَيْتَ﴾ أي اهتدينا إليك»

قال . ولنصارى ؟

قال عليه السلام : «لقول عيسى ﴿من أنصاري إلى الله﴾ ، الآية فسعوا النصارى لصرة دين

الله»

فقلت : يا سيدي فلم سمي النصارى ؟

قال عليه السلام : «لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع وقالوا . كلما جاؤوا به باطل ، فوجدوا توحيد الله تعالى رسوة الأنبياء ورسالة المرسلين ووصية الأوصياء ، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم»

قال . فقلت : سبحان الله ما أجل هذا من علم

قال «نعم ، يا مفضل فالله إلى شيعتنا لنلا يشكوا في الدين»

قال قلت يا سيدي ففي أي بقعة يظهر مهدي عليه السلام ؟

قال عليه السلام : «لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رآته كل عين ، فمن قال لكم غير هذا

فكذبوه»

قال المفضل : يا سيدي ولا يرى وقت ولادته ؟

قال «بلى والله ليرى من ساعة ولادته وقت الصجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من

شعبان ستة سبع وخمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الأول من سنة

ستين ومائتين وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي بشاطئء دحلة ينيها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل وهو استأكل لعنه الله تعالى، وهي مدينة تدعى سر من رأى وهي ساء من رأى، يرى شخصه المؤمن المحقق ستة ستين ومائتين ولا يراه المشكك المرتاب وينفذ فيها أمره ونهيه ويفيب عنها، فيظهر بحانب المدينة في حرم جدّه رسول الله ﷺ فيراه هناك من يسعده الله تعالى بالنظر إليه، ثم يفيب في آخر يوم من سنة ست وستين ومائتين فلا تراه غير أحد حتى يراه كل أحد وكل عين.

قال قلت: يا سيدي فمن يحاطبه ولمن يحاطب؟

قال عليه السلام: «تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه ويقعد بيابه محمد بن نصير العميري، ثم يظهر بمكة وكأسي أنظر إليه دخل مكة وعليه بردة رسول الله ﷺ المخصوصة وفي يده هراوته عليه السلام يسوق بين يديه عناراً عجافاً حتى يصل بها نحو البيت ليس ثم أحد يعرفه ويظهر وهو شاب».

قال قلت: فمن أين يظهر وكيف يظهر؟

قال عليه السلام: «بما مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلح الكعبة وحده ويجز عليه الليل وحده، فإذا نامت العيود وغسق الليل نزل إليه جبرئيل وميكائيل عليهم السلام والملائكة صمواً فيقول له جبرئيل عليه السلام: يا سيدي قولك مقبول وأمرك جائز، فيمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورث لأرض تنبأ من الجنة حيث نشاء فسم أحر العاملين، ويقف بين الركن والمقام فيصرح صرخة فيقول يا معشر نقبائي وأهل خاصتي ومن ذخركم الله لنصرتي قل ظهوري أنتوني طائعين

فترد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الأرض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كل رجل، فيجيئون نحوها ولا يمضي لهم إلا كلمحة بصر حتى يكون كلهم بين يديه عليه السلام بين الركن والمقام، يأمر الله عز وجل النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض ويدخل عليه نور من جوف بيته فتخرج نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه السلام ثم يصبحون وقوفاً بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أصحاب

يدوره

قال قلت يا سيدي فالأشياء وسعوا رحلاً الذين قتلوا مع الحسين عليه السلام يظهرون

معهم؟

قال ويظهر منهم أبو عبد الله الحسين عليه السلام في اثني عشر ألفاً مؤمنين من شيعة علي عليه السلام وعليه عمامة سوداء.

قال قلت يا سيدي فبغير سنة القائم عليه السلام ما بعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه؟

فقال عليه السلام «يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعتة كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع لها والمبايع له، بل يا مفضل يسد القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله وعن الله وبأمر الله، ثم يتلو هذه الآية ﴿إِنَّ الدِّينَ يُسَابِقُونَ﴾^(١) إنما يسابقون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فبئساً ينكث على نفسه» الآية

فيكون أول من يقبل يده جبرائيل عليه السلام ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء، وبصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بحساب الكعبة؟ وما هذا الخلق الذي معه؟ وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم نر مثلاً لها؟

فيقول بعضهم لبعض هو صاحب المنيزات

فيقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون أحداً ممن معه؟

فيقولون لا نعرف أحداً منهم إلا أربعة من أهل مكة وأربعة من أهل المدينة، وهم فلان وفلان، ويعدونهم بأسمائهم ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم، فإذا طلعت الشمس صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والأرضين: يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد - ويسميه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي - بايعوه تهتدوا فأول من يقبل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا وأطعنا، ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلك لدهاء، ويفضل للخلائق من الدواب والبر والبحر يحدث بعضهم بعضاً ويستفتهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بأدبارهم، فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ

من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليباس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا ولا تخالموا عليه فتضلوا.

فترد عليه الملائكة والجن والبقاء قوله ويكذبونه، ويقولون له: سمعنا وعصينا.

ولا يبقى دو شك ولا مرتاب ولا متدق ولا كافر إلا ضلّ بالنداء الأخير، وسيدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبة ويقول يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فيها أنا ذا آدم وشيث، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فيها أنا ذا نوح وسام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فيها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فيها أنا ذا موسى ويوشع، ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فيها أنا ذا عيسى وشمعون

ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد ﷺ وأمير المؤمنين عليهما السلام فيها أنا ذا محمد وأمير المؤمنين، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام فيها أنا ذا الحسن والحسين، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين عليهما السلام فيها أنا ذا الأئمة عليهم السلام، اجسوا إلى مسألتي فإني أستكم بما أنتم به وما لم تسأوا به، ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني، ثم يبدأ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث عليهما السلام ويقول أمة آدم وشيث وهو هبة الله. هذه والله هي الصحف حقاً ولقد أرانا ما لم يكن نعلمه فيها وما كان خفي علينا وما كان أسقط منها وما بدّل وحرف، ثم يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم عليهما السلام والتوراة والإنجيل والزبور.

فيقول أهل التوراة والإنجيل والزبور هذه والله صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام حقاً وما أسقط منها وبدّل وحرف منها، هذه والله التوراة الجامعة والزبور التام والإنجيل الكامل وأنها أضعاف ما قرأنا منها، ثم يتلوا القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقاً الذي أنزله الله على محمد ﷺ وما أسقط منه وحرف وبدّل، ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فيكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى صفاء وبقاء إلى صدره ويقف بين يديه فيقول يا سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن إلحق بك وأبشرك بهلاك جيش السفيناني بالبيداء

فيقول له القائم عليه السلام: بين قصتك وقصة أخيك.

فيقول الرجل: كنت وأخي في جيش السفلياني وخربنا الدنيا من دمشق إلى الروراء وتركناها جماعاً، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة وكسرنا لمنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله ﷺ وخرجنا منها وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراج البيت وقتل أهله، فلما صرنا في البيداء عرسنا فيها فصاح بنا صائح يا بیداء أبيدوا القوم الظالمين، فانفجرت الأرض فابتلعت كل الجيش، فواقه ما بقي على وجه الأرض فقال ناقة فما سواه غيري وغير أخيك، فإذا نحن بملك قد ضرب وجوها فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخي: ويلك يا نذير امض إلى المعلمون السفلياني بدمشق فأنذره بظهور المهدي من آل محمد عليه السلام وعرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء، وقال لي: يا بشر الحق بالمهدي بحكمة وأبشره بهلاك الظالمين وتب على يده فإنه يقبل توبتك

فيمر القائم عليه السلام يده على وجهه فيرده موباً كما كان ويبايعه ويكون معه

قال المفضل يا سيدي ونظير الملائكة وسبحي لئلا ؟

قال «اي والله يا مفضل ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله».

قلت: يا سيدي ويسبرون معه ؟

قال «اي والله يا مفضل وليسر لن أرض الهجرة بين الكوفة والتجف وعدد أصحابه

حينئذ ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن».

وهي رواية أخرى «ومثلها من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه»

قال المفضل: فما يصنع بأهل مكة ؟

قال «يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم رجل من أهل

بيته ويخرج يريد المدينة»

قال المفضل: وما يصنع بالبيت ؟

قال: «ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس بيكة في عهد

آدم عليه السلام والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام عنها، وأن الذي بنى بعدهما لم يبنه نبي ولا

وصي، ثم يبنيه كما يشاء الله وليعقب آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم

وليهد من مسحد الكوفة وليسنيه على بنائه الأول، ويهد من القصر العتيق، ملعون ملعون من بنائه.

قل المفضل يا سيدي يقيم بمكة؟

«لا يا مفضل بل يستخلف فيها رجلاً من أهله فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرحع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يكون ويتصرعون فيقولون يا مهدي آل محمد التوبة التوبة».

فيعظهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة فيسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد إليهم أنصاره من الجن والنفباء ويقول لهم ارجعوا فلا يتقوا منهم سرّاً إلا من آمن. فيرجعون إليهم، فواقه لا يسلم من المائة منهم واحد ولا من الألف واحد».

قل قلت يا سيدي، فأين تكون در مهدي ومجمع المؤمنين؟

قال «دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم عنائم المسلمين مسحد السهلة وموضع خلواته الدكاوات البيضاء من الفريس».

قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟

قال «إي والله، لا يسمى مؤمن إلا كان بها أو عواليها، وليس لها مربي شاة فيها ألفي درهم، إي والله وليودن أكثر الناس أنه اشترى شراً من أرض السبع بشر من ذهب - والسبع خطة من حطط همدان - ولتصيرن الكوفة أربعة وحمسين ميلاً وليجاورن قصورها كربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون، وليكون لها شأن من الشأن وليكونن فيها من الركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته واحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة».

ثم تنفس أبو عبد الله وقال «يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت، فمحرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فأوحى الله إليها أن أسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء، فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى عليه السلام بها من الشجرة، وإنها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح عليه السلام، وفيها الدالية التي غسلت فيها رأس الحسين عليه السلام، وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام وأغتسلت من ولادتها، وأنها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها».

قال المفضل يا سيدي ثم سير المهدي عليه السلام إلى أين ؟

قال هاتين مدينتي جدي رسول الله ﷺ وإذا وردها كان له فيها مقام عجيب ، يظهر فيه

سرور المؤمنين وخزي الكافرين

قال المفضل : يا سيدي ما هو ذلك ؟

قال «يرد إلى قبر جده ﷺ فيقول ، يا معاشر الحلائق هذا قبر جدي رسول الله ﷺ

فيقولون نعم يا مهدي آل محمد

فيقول : ومن معه في القبر ؟

فيقولون : صاحبا وضحيما أبو بكر وعمر

فيقول وهو أعلم بهما والحلائق كلهم جميعاً يسمعون من أبو بكر وعمر ؟ وكيف

دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله ﷺ ؟ وعسى المدفون غيرهما .

فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما هما غيرهما ، إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا

رسول الله ﷺ وأبنا وزوجتيه

فيقول للخلق بعد ثلاث اخرجوهما من قبريهما

فيحرجان غصين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما ، فيقول هل فيكم من

يعرفهما ؟

فيقولون نعرفهما بالصفة وليس ضحيما جديك غيرهما

فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما ؟

فيقولون : لا .

فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام ، ثم يشر الخبر في الناس ويحضر المهدي ويكشف

الجدران عن القبرين ويقول للقاء ابحتوا عهما وانشوهما

فيبحثون بأيديهم حتى يصلوا اليهما فيحرجان غصين طريين كصورتهما ، فيكشف

عهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحه يابسة نخرة فيصلبهما عليها ، فتحين الشجرة

وتورق ويطول فرعها .

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما هذا والله لشرف حقاً ، ولقد قرئنا بمحبتهما

وولايتهما، ويخبر من أخفى نفسه ممن في يده مقياس حبة من محبتيهما وولايتهما فيحضر منهما ويرونهما ويفتتون بهما، وينادي ساد المهدي عليه السلام كل من أحب صاحبي رسول الله ﷺ وضحيعه قلينفرد حاساً

فتجزء الخلق جزئين أحدهما مور والآحر مشرء منهما، فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما الرءاة منهما

فيقولون: يا مهدي آل رسول الله، نحن لم نترأ منهما ولننا نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي بدا لنا من فصلهما أتبراً الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نصارتهم وغضاصتهما وحياة الشجرة بهما؟ بل والله ببرأ منك وممن لا يؤمن بهما ومن صلبهما وأخرجهما وفعل بهما ما فعل.

يأمر المهدي عليه السلام ريحاً سوداء، تهت عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل حاوية، ثم يأمر بإنزالهما فيرلان إليه فيحسهما بأذن الله تعالى، ويأمر الحلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور، حتى يقص عليهم قل هابل اس آدم عليه السلام، وجمع النار لإبراهيم عليه السلام، وطرح يوسف عليه السلام في الحبس، وحبس يونس عليه السلام في بطن الحوت، وقتل يحيى عليه السلام، وصلب عيسى عليه السلام، وعذاب جرجيس ودانيال عليه السلام، وصرب سلمان الفارسي، واشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام لإحراقهم، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة عليها السلام بالسوط، ودرس بطيها، واسقاطها محسناً، وسم الحسن عليه السلام، وقتل الحسين عليه السلام ودبح أطفاله ونبي عمه وأنصاره، وسي ذراري رسول الله ﷺ، وإراقة دماء آل محمد عليه السلام، وكل دم سبك وكل فرج نكح حراماً وكل رين وخسث وفاحشة وظلم وإثم وحور وغشم، منذ عهد آدم إلى وقت قائمنا عليه السلام.

كل ذلك يعدده عليه السلام عليهما ويلزمهما إياه، فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلهما على الشجرة ويأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة، ثم يأمر ريحاً فتسفهما في ايم نساء

قال المفضل يا سيدي ذلك آخر عذابهما؟

قال «هيهات يا مفضل، والله ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله ﷺ

والصديق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة و لحسن والحسين والأئمة عليهم السلام ، وكل من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً ، وليقتصن منهما لجميعهم ، حتى أنهما ليقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة فيردان إلى ما شاء ربهما .

ثم يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والحف وعنده أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة ، ومثلها من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نقيباً .

قال الممض يا سيدي كيف تكون برورء في ذلك الوقت ؟

قال وفي لمة الله وسخطه ، تخربها لمنى وتركها جماء ، فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفراء ، ورايات المغرب ، ومن يحلب بالجزيرة ، ومن الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد ، وانه ليسلزل بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ، وليسلزل بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أدن سمعت مثله ، ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف ، فالويل لمن أتخذ بها مسكناً ، فإن المقيم بها يبقى لشقائه والخراج منها برحمة الله ، والله ليصيرن أمرها في الدنيا حتى يقال إنها هي الدنيا ، وإن دورها وقصورها هي الجنة ، وإن بناتها من الجور العين ، وإن ولداها هم الولدان ، وليظن أن الله لم يقسم ررق العباد إلا بها ، وليظهرن فيها من الافتراء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والحكم بغير كتابه ، ومن شهادات الزور ، وشرب الخمر ، و (إتيان) المعجور ، وأكل السحت ، وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها إلا دونه .

ثم ليخربها الله تعالى تلك الفتن وتلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول ههنا كانت الروراء ، ثم يحرق الحسيني القتي الصبيح ، الذي نحو الديلم بصيح ، بصوت له فصيح . يا آل محمد احيوا الملهوف والممادي من حول الضريح

فتجيبه كنوز الله بالطالقات ، كوز وأي كوز ، ليست من قصة ولا ذهب ، بل هي رجال كزبر الحديد ، على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ، ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض ، ويحعلنها به معقلاً فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام ويقولون . يا ابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا ؟

فيقول : اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد ؟

وهو والله يعلم أنه المهدي عليه السلام ، وأنه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر إلا يعرف أصحابه من هو ، فيخرج الحسيني فيقول إن كنت مهدي أن محمد بن علي فآين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه وبردته ودرعه الفاصل وعمامة السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور وبحبه البراق ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام ؟

فيخرج له ذلك ، ثم يأخذ الهراوة ويغرسها في الحجر الصلد وتورق ، ولم يرد ذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبأيعونه

فيقول الحسيني الله أكبر مد يدك يا بن رسول الله حتى نبأيك

ليمد يده فيبأيعه ويبأيعه سائر العسكر الذي مع الحسيني ، إلا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالريدية ، بأنهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم

فيختلط العسكران ، فيقل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيمظهم ويدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغياناً وكبراً ، فيأمر بقتلهم فيقولون جميعاً ، ثم يقول لأصحابه لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وعيروها وحرقوها ، ولم يعلموا بما فيها

قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يصنع مهدي عليه السلام ؟

قال « يثور سرايا على السفيناني إلى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة ، ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صديق وأثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلاء ، فيألك عندها من كربة زهراء بيضاء ، ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وينصب له القبة بالنجف ويقام أركانها ، ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بأرض طيبة ، لكأنني أنظر إلى مصايحها تشرق في السماء والأرض كأضوء من الشمس والقمر ، فعندها تبلى السرائر و ﴿ تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِقَةٍ عَلَيْهَا أَرْضَقَتْ ﴾ ^(١) إلى آخر الآية ، ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ، ويحصر مكذوبه والشاككون فيه والرادون عليه والقائلون فيه أنه

ساحر وكاهن ومحتون وناطق عس الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق، ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول الله ﷺ إلى ظهور المهدي عليه السلام مع إمام إمام ووقت ووقت، ويحق تأويل هذه الآية ﴿وَرَبِّدُ أَنْ تَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ أَشْطَبُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجَعَهُمْ أَثَمَةً وَنَجَعَهُمُ الْوَارِثِينَ وَتُسَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَسُرِّيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمْ مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَتَّخِذُونَ﴾^(١)

قال المفضل: يا سيدي ومن فرعون وهامان؟

قال عليه السلام: «أبو بكر وعمر»

قال المفضل: يا سيدي ورسول الله ومير المؤمنين صلوات الله عليهما بكونا معه؟ فقال: «لا بد أن يظأ الأرض إي والله حتى ما وراء الحاف أي حل قف المحيط بالدنيا إي والله وما في الظلمات وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطياه وأقاما فيه الدين الواجب لله تعالى، ثم لكأني أطر يا مفضل إلينا معاشر الأئمة بين يدي رسول الله ﷺ تشكوا إليه ما نزل ما من الأئمة بعده، وما بالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل، وفصد طواعيتهم الولاية ترحيلنا عن الحرمين إلى دار ملكهم وقلهم إيانا بالسلم والحبس

فبيكي رسول الله ﷺ فيقول: يا سي ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم، ثم تبتدي فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، وأخذ فذك منها، ومشيتها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار، وخطابها له في أمر فذك وما رد عليها من قوله: إن الأنبياء لا تورث، واحتجاجها بقول ركريا ويحيى عليه السلام وقصة دود وسليمان عليه السلام، وقول عمر: هاتي صحيفة التي ذكرت أن أباك كتبها لك، وإخراجها الصحيفة وأخذها إيها منها ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين ولأنصار وسائر العرب وتغله فيها وتمزيقه إيها، وبكاؤها ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ باكية حريية تمشي على الرمضاء قد أفلقتها، واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله ﷺ وتمثلها بقول رقية بنت صفي.

قد كان بعدك أنباء وهبئة لو كنت شاهدها لم يكسر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم
لكل قوم لهم قرب ومرة
ياليت قبلك كان الموت حلّ با
واختل أهلك فاشهدهم ولا تغب
لما نأيت وحالت دونك الحجب
عبد الإله على الأدين مقرب
أمل أناس فمازوا بالذي طلبوا.

وتقصّ عليه قصة أبي بكر وانفاده خالد بن الوليد وقمذ وعمر بن الخطاب وجمعه
الناس لإحراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة، واشتغال أمير
المؤمنين عليه السلام بنساء رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع قرآن وقضاء دينه واحراز عدياته وهي ثمانون
ألف درهم باع فيها تلبده وطارقه وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقول عمر اخرج يا علي
إلى ما أجمع عليه المسلمون ولا قتلك، وقول فصة جارية فاطمة عليها السلام إن أمير
المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له إن أنصتتم من أنفسكم وأنصتتموه، وجمعهم الحارث
والخطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين ورينب
وأم كلثوم عليهن السلام وفصة، واضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة عليها السلام إليهم وخطابها لهم
من وراء الباب وقولها. ويحك يا عمر لما هذه الجراة على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ؟ تريد أن
تقطع نسله من الدنيا وتقيه ويطفيء نور الله والله متم نوره ؟

واشهاره لها وقوله كمن يا فاطمة فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر
والنهي والزجر من عند الله، وما علي إلا كأحد من المسلمين فاختاري إن شئت خروجه
لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً.

فقلت وهي باكية اللهم إليك بشكو فقد نبّيتك ورسولك وصفيك وارتداد أمته عليا
ومعهم إياها حقناً الذي جعلته لنا في كتابك لعمرل على نبّيتك المرسل
فقال لها عمر. دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة
والخلافة.

وأخذت النار في خشب الباب، وادخل قفد لعنه الله يده يروم فتح الباب وضرب
عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله حتى أصاب
بطنها وهي حامل بمحسن لسته أشهر واسقاطها إياه، وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد

وصفعه خذها، حتى بدا قرطاهما تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وهي تقول: وآ أبتاه وآ رسول الله ابنتك فاطمة تكذب وتضرب ويقتل جنين في بطنها، وخروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمراً العين حاسراً حتى نفى ملاءته عليها وضَمَّها إلى صدره، وقوله لها: يا بنت رسول الله قد علمت أن أباك بعثه الله رحمة للعالمين فإِنَّ الله أن تكشفني خمارك وترفعي ناصيتك، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقي الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا دابة تمشي على الأرض ولا طائر في السماء إلا أهلكه الله.

ثم قال يأس الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه، أخرج قبل أن أشهر سيفي فألقي غابر الأمة، يعني ما بقي منها

فخرج عمر وخالده بن الوليد وقعد وعبد الرحمن بن أبي بكر فصاروا خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين عليه السلام بفصة يا فصة مولاتك، فاقبلي منها ما تقبله النساء

فقد جاءها المخاض من الرقة وردت الباب، وأسقطت محسناً عليه
فقال أمير المؤمنين عليه السلام فإِنَّه لأحق بهجده رسول الله ﷺ فيشكو إليه

وحمل أمير المؤمنين عليه السلام لها في سوداء الليل والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم عليهم السلام إلى دار المهاجرين والأنصار يذكرهم بأقرب رسول الله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله، وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله ﷺ وتسليمهم عليه بأمره المؤمنين في جميعها، وكل يعبه بالصبر في اليوم المقل، فإذا أصبح تعد جميعهم عنه.

ثم يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة التي أمتحن بها بعده وقوله. لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني إسرائيل، وقولي كقوله لموسى عليه السلام. يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين، فصبرت محتسباً وسلمت راصياً، وكانت حجة عليهم في خلافي، ونقضهم عهدي الذي عاهدتم عليه يا رسول الله، واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الأوصياء من سائر الأمم، حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم اللعين، وكان الله الرقيب عليهم لي نقضهم بيعتي وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج والعمرة، وسيرهم

بها إلى البصرة وخروجي إليهم وتذكيري لهم لله وإياك وما جئت به يا رسول الله ، فلم يرجعما حتى نصرني الله عليهما ، حتى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين ، وقطعت سبعون كفاً على زمام الجمل ، فما لقيت في غزواتك يا رسول الله وبعدك أصعب منه يوماً أبداً ، لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها وأهلها وأعصمها ، فصبرت كما أذبنى الله بما أذكبك به يا رسول الله في قوله عز وجل ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا الْأَوَّلَى الْقُرْآنَ مِنَ الرُّسُلِ ﴾^(١) وقوله ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾^(٢)

وحق الله يا رسول الله تأويل الآية التي أرسلها الله في الأمة من بعدك في قوله عز وجل ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾^(٣)

يا مفصل ويقوم الحسن عليه السلام إلى جده عليه السلام فيقول يا جداه كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بصرى عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ، فوصاني بما وصيته يا جداه وبلغ اللعين معاوية قتلاً أمي ، فأخذ الداعي اللعين ريادة إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل ، فأمر بالقصر علي وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا ومواليه ، وإن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله فمن يأبى منا ضرب عنقه وسير إلى معاوية رأسه ، فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري لدخلت حامع الكوفة للصلاة ورقأت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله وأثنيت عليه وقلت

معشر الناس عفت الديار ومحيت الأثر وقل الاضطبار ، فلا قرار لي على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة ، والله صحت البراهين وفصلت الآيات وبانت المشكلات ، ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عز وجل ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَصُرَ

١ - سورة الأحقاف: ٣٥

٢ - سورة النحل: ١٢٧

٣ - سورة آل عمران: ١٤٤

اللَّهُ شَيْئاً وَسَيُخْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١١﴾ فلقد مات وثنه جدي رسول الله ﷺ، وقتل أبي صلوات الله عليه، وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس، وعمق ناعق الفتنة وخالفتم السنة، فيا لها من فتنة صنأ عمياً لا يسمع لداعيها ولا يحاب مناديها ولا يخالف واليها، ظهرت كلمة النفاق، وتكالبت جيوش أهل المراق من الشام والعراق هلموا رحمكم الله إلى الافتتاح والنور الوضاح.

أيها الناس تيقظوا من رقدة العفلة، فلأقام إلي منكم عصابة بقلوب صافية ونيات مخلصه لأجاهدن بالسيف قدماً قدماً ولأصيفن من السيوف جوانبها ومن الرماح أطرافها ومن الخيل سناكبها فتكلموا رحمكم الله

فكأنما الحموا بلجام الصمت عن اجابة الدعوة، إلا عشرون رجلاً فإتهم قاموا إلي فقالوا: يابن رسول الله ما مملك لا أنعسا وسيوف، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون وعن رأيك صادرون فمرنا بما شئت

فمظرت يمته ويسرة فلم أر أحداً غيرهم فعلت لي أسوة بجدي رسول الله ﷺ حين عبد ربه سرّاً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً، فلما أكمل الله له الأربعين صار في عدة وأظهر أمره، فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده

ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت

اللهم إني قد دعوت وأندرت وأمرت وبهيت، وكابوا عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن طاعته مقصرين ولأعدائه باصرين، اللهم أنزل عليهم رحلك وبأسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين

ونزلت ثم خرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة، فحاؤوني يقولون إن معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار والكوفة وشن غاراته على المسلمين، وقتل من لم يقاتله وقتل النساء والأطفال، فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم، ودفعت معهم رجالاً وجيوشاً وعرفتهم أنهم يستحيون لمعاوية وينقضون عهدي وبعثي، فلم يكن إلا ما قلت لهم وأخبرتهم.

ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضاً بدمه هو وجميع من قتل معه، فإذا رآه رسول الله ﷺ

بكى وبكى أهل السموات والأرض لبكائه، وتصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الأرض ومن عليها، ويقف أمير المؤمنين عليه السلام والحسن عن يمينه وفاطمة عليها السلام عن شماله ويقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدره ويقول يا حسين فديتك قرّة عيناك وعيناي فيك

وعن يمين الحسين عليه السلام حمزة أسد الله في أرضه، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار، ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليها السلام ومن صارخات، وأمه فاطمة تقول

هذا يومكم الذي كنتم توعدون، اليوم تحد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً
قال فبكى الصادق عليه السلام حتى أحصب بحبته بالدموع ثم قال ولا عيش لا تبكي عند هذه الذكرى

قال وبكى المفضل بكاءً طويلاً، ثم قال يا مولاي ما في الدموع ؟

فقال «ما لا يحصى إذا كان من محب»

فقال يا مولاي ما تقول في قوله تعالى ﴿وَإِذَا التَّوَارُثُ سُئِلْتُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ﴾^(١)

قال «يا مفضل المودة والله محسن، لأنه ما لا غير، فمن قال غير هذا فكذبوه»

ثم قال المفضل : ثم ماذا يا مولاي ؟

فقال عليه السلام «تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتقول : اللهم انجز وعدك وموعده لي

فيمن ظلمني وغصبني وضرسي وأجزعني بكل أولادي

فتسكيها ملائكة السموات السبع رحمة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا ومن

تحت أطباق الثرى صائحين صارخين إلى الله تعالى، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا

ورضى بما جرى علينا إلا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة دون من قتل في سبيل الله، فإنه لا

يذوق الموت وهو كما قال عز وجل ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أحياءٌ

عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ

أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١﴾

قال المفصل: يا مولاي فإن من شيعتكم من لا يقول برحمتكم؟
 فقال عليه السلام: «أما سمعوا قول جدنا رسول الله ﷺ ونحن سائر الأئمة نقول ولندينقنهم
 من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر، فالعذاب الأدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر
 عذاب يوم القيامة الذي تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار».
 قال المفصل: يا مولاي نحن نعلم أنكم حنن الله في قوله ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن يَشَاءُ﴾ (٢)
 وقوله ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (٣) وقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ
 عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ دُرِّيَّةً نَّخَصَّهَا مِن تَحْصِينِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٤)

قال الصادق عليه السلام: «يا مفصل فأين نحن في هذه الآية؟»
 قال المفصل: قول الله ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥) وقوله ﴿مَلَأْنَاكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ نَسَأُكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٦) وقوله عن
 إبراهيم: ﴿وَاحْتَسِبِي ذَنبِيَّ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾

وقد عفا أب رسول الله ﷺ وأمر المؤمنين عليه السلام، عدا صمًا ولا وثأ ولا أشرك بالله
 طرفه عبر، وقوله ﴿زَادَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ بِكَلِمَاتٍ مُّتَشَابِهٍ قَدْ إِتَىٰ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ
 وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (٧) ونعهد عهد الإمامة لا يبدله ظالم
 قال: «يا مفصل وما علمك بأن الظالم لا يبدل عهد الإمامة؟»

قال المفصل: يا مولاي لا تمتحسي بعد لا طفة لي به ولا تحتسري ولا تنبليسي، فمن

١ - سورة البقرة ٢٨

٢ - سورة الأنعام ٨٣

٣ - سورة الأنعام ١٢٤

٤ - سورة آل عمران ٣٣ - ٣٤

٥ - سورة آل عمران: ٦٨

٦ - سورة الحج ٧٨

٧ - سورة البقرة ١٢٤

عندكم علمت ومن فصل الله عليكم أحدث

قال الصادق عليه السلام «صدقت يا مفصل ولولا اعتراك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفصل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم»

قال نعم يا مولاي قوله تعالى ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(١) والكافرون هم انفساقون ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس إماماً

قال الصادق عليه السلام «أحسن يا مفصل لمرأيي قلت، برجعنا ومقصرة شيعة تقول معنى الرجعة أن يرد الله إياها ملك الدنيا وأن يجعله للمهدي، ويحبهم متى سلبها الملك حتى يرده علينا».

قال المفصل لا والله ما سلبتموه ولا سلبوه، لأنه ملك السوء والرسالة والوصية والإمامة

قال عليه السلام «يا مفصل لو تدبر القرآن شيعة لما شكوا في فصلنا، أما سمعوا قوله عز وجل ﴿وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِي مِزْعُورُونَ وَهَاقُمَ وَجُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^(٢)

والله يا مفصل إن تريل هذه الآية في بني إسرائيل وتأويلها فيما وأن فرعون وهامان، تيم وعدي».

قال المفصل يا مولاي فالمتعة؟

قال عليه السلام «المتعة حلال طلق، والشاهد بها قول الله عز وجل ﴿وَلَا حُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَسْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمَ اللَّهِ أَنَّكُمْ سَتَذَكَّرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٣) أي مشهوداً، ويقول المعروف هو المشتهر بالولي والشهود، وإنما احتيج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث وقوله: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ يَخْلَعْنَ ذَلِكَ طِبْنٌ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِينًا

١ - سورة النقرة: ٢٥٥.

٢ - سورة القصص: ٥ - ٦.

٣ - سورة النقرة: ٢٣٥.

مَرِثًا ﴿١﴾

وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين، وقال في سائر الشهادات على الدماء والمرواح والأموال والأموال ﴿وَأَشْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ مَرْضُونَ مِنَ الشَّهَادَةِ﴾ (٢) .
وبيّن الطلاق عز ذكره فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ (٣) .

ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقل، لما قال تعالى ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ إسن قوله ﴿يَتَكَ حُدُودَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَنَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا تَلَّعْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ قَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذُوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

وقوله ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا تَلَّعْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ قَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ (٤) هو مكر يقع بين الزوج والروجة فتطلق التطليقة الأولى بشهادة ذوي عدل، وخذ وقت التطليق هو آخر القروء، والقراء هو الحيض، والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة وإلى تطليقة الثانية والثالثة ما يحدث الله بينهما عطماً أو زوال ما كرهاه، وهو قوله ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَهُنَّ أَحقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٥)

١ - سورة النساء ٤

٢ - سورة البقرة ٢٨٢

٣ - سورة الطلاق ١

٤ - سورة الطلاق ٣

٥ - سورة البقرة ٢٢٨

هذا لقوله في إن للبعولة مراوحة النساء من تطليقة إلى تطليقة، إن أرادوا إصلاحاً
وللساء مراوحة الرجال في مثل ذلك، ثم بين تبارك وتعالى فقال ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَبِمَا كُنْتَ
بِمَقْرُوبٍ أَوْ تَشْرِيحٍ بِخَصٍ﴾ وهي الثالثة وب طلقها الثالثة وبات فهو قوله ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا
تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾^(١) ثم يكون كسائر الخطأ لها، والمتعة التي أحلها الله
في كتابه وأطلقها الرسول ﷺ عن الله لسائر حسمين فهي قوله عز وجل ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ
النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَزَّاءَ دِلْكُمْ أَنْ تَتَنَاقَظُوا بِأَمْوَالِكُمْ
مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ بَيِّمًا
تَرَاضِيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(٢)

والفرق بين الروحة والمتعة أن للروحة صداقاً وللمتعة أجرة، فتمتع سائر المسلمين
على عهد رسول الله ﷺ في الحح وغيره وأيام أبي بكر وأربع سنين في أيام عمر، حتى
دخل على أخته عفراء فوجد في حجرها طفلاً يرصع من ثديها فنظر إلى درة اللين في فم
الطفل، فأعضب وأرعد وأزبد وأحد الطفل على يده وخرج حتى أتى المسجد ورقى
المنبر وقال: نادوا في الناس الصلاة جامعة

وكان غير وقت صلاة، فعلم الناس أنه لأمر يريد عمر حضوراً، فقال معاشر الناس
من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان، من منكم يحب أن يرى المحرمات عليه من النساء
ولها مثل هذا الطفل قد خرج من أحشائها وهو يرصع على ثديها وهي غير متباعدة؟
فقال بعض القوم: ما نحب هذا

فقال: أستم تعلمون أن أختي عفراء ست حثيمة أُمي وأبي الخطاب غير متباعدة؟
قالوا: بلى

قال: فإني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها، فاشدتها
أنني لك هذا؟

فقالت: تمتعت.

١ - سورة البقرة ٢٣٠

٢ - سورة النساء ٢٤

فَاعْلَمُوا سَائِرَ النَّاسِ أَنَّ هَذِهِ الْمُنْعَةُ الَّتِي كَانَتْ حَلَالًا لِلْمُسْلِمِينَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ رَأَيْتَ تَحْرِيمَهَا، فَمَنْ أَبَى ضَرِبَتْ جَنْبَهُ بِالسُّوْطِ.

لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ مَكْرَ قَوْلِهِ وَلَا رَادَّ عَلَيْهِ وَلَا قَاتِلٌ لَا يَأْتِي رَسُولٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ كِتَابٌ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ لَا يَقْبَلُ خِلَافَكَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَعَلَى كِتَابِهِ، بَلْ صَلَّمُوا وَرَضُوا.

قَالَ الْمُفَضَّلُ: قُلْتُ: يَا مَوْلَايَ فَمَا شَرَائِطُ الْمُنْعَةِ؟

قَالَ: «يَا مُفَضَّلُ لَهَا سَبْعُونَ شَرْطًا مِنْ حَالَفٍ مِنْهَا شَرْطًا وَاحِدًا ظَلَمَ نَفْسَهُ»

قَالَ قُلْتُ: قَدْ أَمَرْتُمُونَا أَنْ لَا نَتَمَسَّعَ بِمَعْنِيَةٍ، وَلَا مَشْهُورَةٍ بِمَسَادٍ، وَلَا مَحْبُوءَةٍ، وَأَنْ نَدْعُوَ الْمُنْعَةَ إِلَى الْمَحْشَةِ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقَدْ حَرَّمَ لَا سَمْعَ لَهَا، وَتَسْأَلُ أَفَارِعَةَ أَمْ مَشْعُولَةَ يَهْلُ أَوْ حَمْلٌ أَوْ مَعْدَّةٌ؟ فَإِنْ شَعِيتَ بِوَاحِدَةٍ مِنَ الثَّلَاثِ فَلَا تَحُلْ، وَإِنْ حَلَّتْ فَقُولِي لَهَا: مَتَمِّسِي عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسِتَّةَ بَيْتِهِ ﷺ مَكَاحًا عَرِ سَمَاحٍ أَجَلًا مَعْلُومًا بِأَحْرَةٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ سَاعَةٌ أَوْ يَوْمٌ أَوْ يَوْمَانٌ أَوْ شَهْرٌ أَوْ سَنَةٌ أَوْ مَا دُونَ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرُ، وَلَا أَحْرَهُ مَا يَرُصُّهَا عِنْدَ مِنْ حَلْفَةٍ حَاتِمٍ أَوْ شَعٍ مَعْنٍ أَوْ شَقٍّ مَعْنٍ إِلَى فَوْقِ ذَلِكَ مِنْ أَلِّ رَاهِمٍ وَالِدٍ نَاسِرٍ أَوْ عَرَصٍ تَرَصُّقٍ بِهِ، فَإِنْ وَهَبَ لَهُ حُلٌّ بِهِ كَانَصْدَاقِ الْمَوْهُوبِ مِنَ السَّاءِ الْمَرْوُوحَةِ الدِّينِ عَالٍ، اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ ﴿فَإِنْ طَلَسَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾^(١)

ثُمَّ يَقُولُ لَهَا: عَلَى أَنْ لَا تَرْتِنِبِي وَلَا أَرْتَكِي، وَعَلَى أَنْ الْمَاءَ لِي أَضْعَهُ مِنْكَ حَيْثُ أَشَاءُ، وَعَلَيْكَ الْإِسْتِبْرَاءُ خَمْسَةً وَأَرْبَعُونَ يَوْمًا أَوْ مَحْبِصًا وَاحِدًا، فَإِذَا قَالَتْ سَعَمٌ، أَعَدَّتِ الْقَوْلَ ثَانِيَةً وَعَقَدَتِ النِّكَاحَ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ وَأَحْبَبْتَ هِيَ لَا سُنْدَةَ فِي الْأَحْلِ رَدْنِهَا فِيهِ، فَإِنْ كَانَتْ تَعْمَلُ فَعَلَيْهَا مَا تَوَلَّتْ مِنَ الْإِحْيَارِ عَنْ نَفْسِهَا وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكَ

وَقَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَلَمَّا قَالَ لِحَطَّابٍ قُلُوبًا مَا زَنَيْتُ إِلَّا شَقِيًّا أَوْ شَقِيَّةً، لِأَنَّهُ كَانَ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ عَمَلٌ لِلْمُنْعَةِ عَنْ رَبِّهِ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُفْجِكُ قَوْلَهُ يَرَى الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْجِغَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا

وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ ﴿١﴾

ثم قال وإن من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفارة، وإن من شرط المتعة أن ماء الرجل يضعه حيث يشاء من المتمتع بها، فإذا وضعه في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه.

ثم يقوم جدي علي بن الحسين وأبي البقر عليهما السلام فيشكوان إلى جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بهما، ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل المنصور بي، ثم يقوم ابني موسى عليه السلام فيشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به الرشيد، ثم يقوم علي بن موسى عليه السلام فيشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون، ثم يقوم محمد بن علي عليه السلام فيشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المتوكل، ثم يقوم علي بن محمد عليه السلام فيشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المتوكل، ثم يقوم الحسن بن علي عليه السلام فيشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المعتز

ثم يقوم المهدي عليه السلام سمي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله مصرجاً بدم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم شخ جيته وكسرت ربايته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جده رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول يا جداه وصفتني ودللت علي ونسبتني وسميتني وكسيتني فوجدتني الأئمة وتمردت وقالت ما ولد ولا كان وأين هو ومتى كان وأين يكون وقد مات ولم يعقب ولو كان صحيحاً ما أخره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم^١

فصرت محتسماً وقد أذن الله لي فيها بإذنه [يا جداه]^(٢)

فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء فعم أجراً العاملين

ويقول جاء نصر الله والفتح وحق قول له سبحانه وتعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٣)

١ - سورة البقرة: ٢٠٥.

٢ - زيادة عن نسخة أخرى

٣ - سورة لوبة: ٣٣.

ويقرأ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ
نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا﴾^(١).

قال المفصل يا مولاي أي ذكرك رسول الله ﷺ ؟

قال الصادق عليه السلام «يا مفصل إن رسول الله ﷺ قال اللهم حملني ذنوب شيعة أخي
وأولادي الأوصياء ما تقدم منها وما تأخر إلى يوم القيامة ولا تفصحني بين الأنبياء
والمرسلين من شيعتنا، فحملته الله إياها وغفر جميعها»

قال المفصل فكيف نكء أطولاً وقت يا سيدي هذا بفصل الله عليك فبكم
قدن «يا مفصل ما هو إلا أنت وأمثك، بلى يا مفصل لا تحدث بهذا الحديث
أصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلمون على هذا لفصل ويتركون العمل، فلا يعي عنهم من
الله شيئاً، لأننا كما قال الله تعالى فيما ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ
مُشْفِقُونَ﴾^(٢).

قال المفصل يا مولاي فقوله ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^(٣) ما كان رسول الله ﷺ طهر
على الدين كله ؟

قال «يا مفصل لو كان رسول الله ﷺ طهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا
يهودية ولا صابئة ولا فرقة ولا خلاف ولا شرك ولا عبدة أصنام ولا أوثان ولا
اللات والعزى ولا عبدة الشمس والقمر ولا المحوم ولا النار ولا الحجارة
وإنما قوله ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة، وهو
قوله ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(٤).

قال المفصل أشهد أنكم من علم الله علمتم وبقدرته قدرتم وبحكمه بطقتم وبأمره
تعملون

١ - سورة الفتح ١ - ٣

٢ - سورة الأنبياء ٢٨

٣ - سورة التوبة ٣٣

٤ - سورة البقرة ١٩٣

ثم قال الصادق عليه السلام «ثم يعود المهدي عليه السلام إلى الكوفة وتمطر السماء بها جراداً من ذهب كما أمطرها الله في بني إسرائيل على أبوابه عليه السلام، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولحينها وجوهرها».

قال المفصل يا مولاي من مات من شيعتك وعنه دين لإخوانه وأصداده، فكيف يكون؟

قال الصادق عليه السلام «أول ما يتدىء المهدي عليه السلام أن يتادي في جميع العالم، ألا من له عد أحد من شيعتنا دين، فيذكره حتى يرد شومة والخرولة فصلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملك، فيوليه إياه».

قال المفصل يا مولاي ثم ماذا يكون؟

قال «يأتي القائم عليه السلام بعد أن يظأ شرق لأرض وغربها الكوفة ومسجدها، ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعمهما إبه لما قتل الحسين بن علي عليه السلام، ومسجد ليس لله مملون مملون من بناء».



قال المفصل يا مولاي فكم تكون مدة ملكه عليه السلام؟

قال عليه السلام «قال الله عز وجل: ﴿فَيَسْئَلُهُمْ فِيهِمْ وَسْئِيلًا﴾» فأمأ الدين شقوا فمي البار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك فقال لما يريد، وأمأ الذين سعدوا فمي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك عطاء غير مجذود، والمجدود لمقطوع، أي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم أبداً وملك لا ينفذ وحكم لا ينقطع وأمر لا يبطل، إلا باختيار الله ومشيته وإرادته التي لا يعلمها إلا هو.

ثم القيامة وما وصعه الله عز وجل في كتابه، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين،^(١)

أقول: روى شيخ حسن بن سمدان في كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا

١- سورة هود ١٠٥

٢- البحار: ٥٣ / ٣٤

[٢١٠] حدثني الأح الصالح لرشيد محمد بن إبراهيم بن محسن المصنعي أنه وجد بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن حدثني حديثاً ذكره، وأراني خطه وكنته منه وصورته

الحسين بن حماد وساق حديث كما مر لي قوله

«لكنني أنظر إليهم على الرازيين الشهب، بأيديهم الحراب يتعاونون شوقاً إلى الحرب كما تتعاونى الدباب، أميرهم رجل من تميم يقال له شبيب بن صالح، فيقبل الحسن فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس حملاً، فيبقى على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع والمظيم ثم يسير بتمك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهل الأرض يحملها له معقلاً، ثم يتصل به وبأصحابه خسر المهدي عليه السلام فيقولون له يا بن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا؟

فيقول الحسين اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد؟

وهو يعلم واقه أنه المهدي عليه السلام وأنه لم يركم بكذلك الأمر إلا الله، فيحرج الحسين ويبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف وعليهم المسوح متقلدين بسوقهم، فيقبل الحسين حتى يرل بقرب المهدي عليه السلام فيقول سائلوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد؟ فيخرج بعض أصحاب الحسين إلى عسكر المهدي فيقول أيها العسكر الجائل من أنتم حيّاكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا يريد؟

فيقول أصحاب المهدي عليه السلام هذا مهدي آل محمد عليه السلام ونحن أنصاره من الجن والإنس والملائكة.

ثم يقول الحسين: خلوا بيني وبين هذا

فيحرج إليه المهدي عليه السلام فيقفان بين العسكرين فيقول الحسين إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

يعني عصاه وخاتمه وبردته ودرعه الفضل وعمامة السحاب وفرسه وناقته المضيئة وبغلته الدلدل وحماره يعفور ونجيته السراق وتاجه والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا تبديل.

فيحضر له السفط الذي فيه جميع ما طلبه»

وقال أبو عبد الله عليه السلام وأنه كان كله في السفط، وتركات جميع النبيين، حتى عصي آدم ونوح عليهما السلام، وتركه هود وصالح عليهما السلام، ومحمود إبراهيم عليهما السلام، وصاع يوسف، ومكيال شعيب وميزانه، وعصا موسى وتابوته الذي فيه بقية ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة، ودرع داود وخاتمه، وخاتم سليمان وتاجه، ورحل عيسى وميراث النبيين والمرسلين عليهم السلام في ذلك السفط

وعند ذلك يقول الحسن بن يابن رسول الله أسألك أن تعزز هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصلد وتسال الله أن يبتها فيه

ولا يريد بذلك إلا أن يري أصحابه فصل المهدي عليه السلام حتى يطعموه ويأيموه
ويأخذ المهدي الهراوة فيفرزها فتبت فتعلو وتفرع وتورق، حتى تطل عسكر
الحسن بن

فيقول الحسن بن يابن رسول الله أكبر يا رسول الله، هديك حتى أبايعك
فيأبعه الحسن بن يابن رسول الله أسألك أن تعزز هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصلد
وتسال الله أن يبتها فيه
ولا يريد بذلك إلا أن يري أصحابه فصل المهدي عليه السلام حتى يطعموه ويأيموه
ويأخذ المهدي الهراوة فيفرزها فتبت فتعلو وتفرع وتورق، حتى تطل عسكر
الحسن بن

فائدة فيما يتعلق بهذا الحديث الشريف

أما تاريخ الولادة، فهو خلاف المشهور كما عرفت، وأما سر من رأى فمشهور أنه ساءها
المعتصم ولعل المتوكل أتم ساءها وتعميرها، فهذا يستلزم إليه
وفي القاموس سر من رأى (نصم) (سير) (وراء)، أي سرور، وفتحهما وفتح الأول
وضم الثاني وسامرا، ومذه الحصري في الشعر وكلاهما لحسن، وساء من رأى بعد لما شرع في
بناؤه المعتصم، نصل ذلك على عسكره، فلما نزل بهم إليها سر كل منهم برؤيتها فبرمها هذا

الاسم

وقوله «بغير سنة القائم» يعني أن الحسبي كيف يظهر قبل القائم عليه السلام بغير سنته ؟ فأجاب عليه السلام «أن ظهوره بعد القائم عليه السلام إذا كل بيعة قبله ضلالة» . وقوله عليه السلام «فها أبا إذا آدم» يعني في قصده وأحلاقه الذي استحق المتابعة بها ، وشحب لونه ككرم تعبّر
أما قوله عليه السلام «يلزمهما إياه» فائدة وسبب فيما تأخر عنهما من الذنوب والآثم طاهر ، لأنهما السبب فيه ، وذلك أن عصب الخلاف عن أهلها سبب لاستيلاء أهل الحور والطلم من بني أمية وعبرهم إلى يوم القيمة ، ولو كان لإمام ميسوط المدبرع الطلم وشراعدن وشاع العلم وارتفع نجهن ، فهما الددان أسس انظلم والفساد ومن جاء بعدهم سي عليه
وأي كلما أشكر عليّ حكم من أحكم شريعة أو مسألة من مسائل الخلاف أنزلت بمسي لعنهما والبراءة منهما ، لأنهما العنة والسبب في استر الإمام عليه السلام وعنه ، ولو كان طاهراً لرجعت إليه في كل ما لا أعلم
وأما ما تقدم عنهما من ذنوب من نسبهما من أهل الطلم والحور مع الأسياء وعبرهم ، ففيه وجوه

لأول .

أولهم كالأرضيين بتلك الأفعال ، ولهم مديا بهم واتي إلى النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته مثل أفعال المراجعة وعبرهم بالنسبة إلى الأنبياء والأولياء ، ومن رصي بفعل من الأفعال كشرى كاصاحبه في العفاف كما يكون شريكه في ثوب ، وفي الآيات دلالة عليه وذلك أن الله سبحانه نسب أفعال اليهود إلى أسائهم ودمهم عليها ، ومما الأحبر الدالة على هذا من طريق العامة فهي أكثر من أن تحصى ، وقد سبق أنه جاء في الحديث أنه لو قتل رجل بالمشرك فرصي به من في المعرب كاشريكاً له في الإثم

الوجه الثاني :

قاله شيخنا المحدث سلمه الله تعالى من أنه لا يعد أن يكون لأرواحهم الحبيثة مدخل لأفعال تلك الأمور عن الأشقياء السالفين ، كما أن الأرواح المقدسة من النبي وأهل بيته عليه السلام لها

مدخل في أفعال الحبيب السابعة مع الأنبياء وغيرهم ، كما روى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : «أنا الذي أنجيت نوحاً من الغرق وكنيت معه في السفينة ، وأنجيت إبراهيم من نار التمرود ، وأنجيت يوسف من الجب» الحديث .

فأرواحهم الخبيثة كانت تأتي بنى أنساحهم في لتوالى المثاليه ، أو وحدها ماء على ما هو الأصح من عدم تجرد النفوس وتربى لهم تلك الأفعال الفسيحة فهم شركاءهم فيها الوجه الثالث :

بممكن أن يراد أنه يلزمهم مثل فعلهم ومثل العقاب المرتب عليها لعظم ذنوبهم كما قال عليه السلام «لا تنظر إلى صغر معصيتك ، ولكن انظر إلى من عصيت»
وشتان بين من ادعى محمد صلى الله عليه وسلم في نفسه وأهل بيته ، وبين من ادعى غيره من الأنبياء وغيرهم .

الوجه الرابع

أنه يحوز أن يكون الله سبحانه أسماهما عن نساء نبيه صلى الله عليه وسلم أن من عصيت حق أمير المؤمنين وفاطمة وأولادهما صدقات الله عليهم فاستحق أن يشارك من يقدم من أهل الذنوب والمعاصي ، فإذا فعلا بعد أن سمعوا استحقاقاً ما يلزمهم عليه السلام فهو من باب العدل ولا ظلم هما وأما قوله «فمنهم شقي وسعيد» إلى آخره ، فبدي صار إليه صاحب بحار الأنوار أيده الله تعالى هو أنه عليه السلام فسر قوله تعالى ﴿إِلَّا مَن شَاءَ رَبُّكَ﴾ برهان الرحمة ، بأن يكون المراد الجنة والبار ما يصيب لأشقياء والسعداء في عصره عليه السلام من سكال والمعصم ، فهما مقيمون على هدى الحاليين دائماً ، إلا أن يشاء الله سبحانه أن ينقمهم في حالة أخرى وهي يوم القيامة ، ورشد إليه قوله عليه السلام «ثم القيامة» فالقيامة الصغرى والكبرى المذكورتان في الآية وفي قوله «غير مقطوع عنهم» دلالة عليه ، إذ المراد به حال الشيعة في عصر القائم عليه السلام

وأما تحريمه المتع بسبب أخته عمراء وأنها تمتعت وأنت له بالولد ، فمعه مكر وحيلة ومويه ، وذلك أن أخته لما لم يكن لها بعل - وبغدها أنها جاءت به من الحيران - اعتدلت بالتمتع ، لأنه من أظهر الأعداء ، وعمر أراد أن يستر على أخته حتى لا تنفضح بالزنا ، فمن ثم أحد الولد معه إلى المسجد وأظهر عذرها وأنها جاءت به من التمتع ، وهذا تمويه لأنها لو كانت

صَادِقَةٌ لِأُطْهَرَتْ أَبَاهُ وَأَنَّهُمَا مِمَّنْ تَمَتَّعَتْ حَقِصُ عَيْنٍ لِأَنْبَابٍ ، وَهِيَ بِهَذِهِ الْحِيلَةِ أَرَادَ تَحْرِيمَ مَا
حَلَّلَهُ اللَّهُ ، لِأَنَّهُ مِنْ شُعَارِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ وَأُرْدِئَهُ عِدْرَ أُخْتِهِ وَتَبَعِيدَهَا عَنِ الرِّبَا ، فَصَدَّقَهُ
عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُ حِيلَتَهُ وَعِدْرَهُ فِي دِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِلَّا فَهُوَ كَانَ عَالِمًا أَنَّ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ
أُخْتُهُ كَانَتْ بِهَا أُمُّهُ ، لِأَنَّ لَعْمَةَ ذَكَرُوا أَنَّ مِنْ حَمِيمَةٍ مِنْ نَوْبِ الرِّبَا عَمْرٍوسَ الْحَطَّابَ ، وَلَكِنَّهُ
لَا يَبْغِي اسْتِحْقَاقَ الْحِلَافَةِ بِرَعْمِهِمْ ، وَدَعَا وَصَعُوا لِحَدِيثٍ وَهُوَ قَوْلُهُ : «صَلَّ حَنْفَ كُلِّ بَرٍّ
وَفَاحِرَةٍ ، وَمَا اشْتَهَرِي بِاسْمِ مَنْ قَوْلُهُمْ الْوَيْدُ الْحِلَالُ بِشِبْهِ الْحَالِ فَلَا تَحْصِيصَ فِيهِ لِأَنَّ الْوَيْدَ
الْحَرَامَ هِيَ أَشْهُ الْخَالِ

وَلَوْ تَلَوْنَا عَلَيْكَ مَا وَقَعَ فِي سَبْهِ الشَّرِيفِ مِنَ الْمَوَادِحِ ، لَتَحِيرَتْ فِي الْكَشْفِ عَنْهُ وَفِي

نَصَحِيحَتِهِ

الفصل الثامن

هي الرجعة وكيفيتها

[٣١١] مختصر بصائر الدرجات، مسند أبي عبد الله عليه السلام قال: «أول من تشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام» وأن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً^(١)

[٣١٢] وعن أبي حمزة عليه السلام: «أن رسول الله وعلياً صلوات الله عليهما سيرجعا»^(٢)

[٣١٣] أو عنه أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^(٣) قال: «ما من أحد من المؤمنين قتل إلا سرجع حتى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلا سرجع حتى يقتل».

[٣١٤] وفي عليه السلام: «كأنني بحمدان بن عيسى ومبسر بن عبد العزيز يخططان الناس بأسيا فها بين الصفا والمروة»^(٤)

[٣١٥] وعنه عليه السلام وتلا هذه الآية: ﴿وَبَدَأَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ الآية

قال: «ليؤمنن برسول الله ﷺ وليصرون علياً أمير المؤمنين عليه السلام».

قال: «نعم والله من لدن آدم عليه السلام بهلم حراً، فلم يسم الله نبياً ولا رسولا إلا ردة

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٤، والبحار: ٥٣ / ٣٩ ح ١

٢ - مختصر البصائر: ٢٤، والبحار: ٥٣ / ٣٩ ح ٢

٣ - زيادة عن نسخة أخرى

٤ - البحار: ٥٣ / ٤٠ ح ٥، وميران الحكمة: ٢ / ١٠٣٨

جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ^(١)

[٣١٦] وعنه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ ^(٢)

«يعني بذلك محمد صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها» ^(٣)

[٣١٧] وفي قوله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَذَّةً لَّيْسَ﴾ ^(٤) في الرجعة

[٣١٨] وعنه عليه السلام قال «إن إبليس قد انظرني إلى يوم يبعثون فأبى الله ذلك عليه

فقال ﴿فَأَنْتَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ إلى يوم الوقت المعلوم» ^(٥) وهي آخر كرامة يكرها أمير

المؤمنين عليه السلام

فقلت . وأنها لكزات ؟

قال «نعم ، إنها لكزات وكزات ، ما من إمام في قرن إلا ويكرمه الز والفاجر في

دهره حتى يدل الله المؤمن من الكافر ، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كثر أمير المؤمنين عليه السلام

في أصحابه وحاش إبليس في أصحابه ، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي القرات يقال

لها الروحاقريب من كوفتكم ، فيقتلون قتالاً لم يقتل مثله منذ خلق الله عز وجل

العالمين ، فكأنني أنظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلعتهم القهقري

مائة قدم ، وكأنني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرحلهم في القرات ، فعند ذلك يهبط الحبار

عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر ورسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من

نور ، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ، كصاً على عقبه فيقول أصحابه أين تريد وقد

ظفرت

فيقول : «إني أرى ما لا ترون ، إني أخاف الله رب العالمين .

فيأخذه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه ، فعند

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٦، ومديح المعاجز ٣ / ١٠٠

٢ - سورة المدثر ١ - ٢

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ١٧، والبحار ٩ / ٢٤٤

٤ - سورة سبأ ٢٨ .

٥ - سورة الحجر ٣٧ - ٣٨ .

ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئاً، ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً في كل سنة ذكراً، وعند ذلك تطهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله^(١)

أقول - هبوط الحصار - كناية عن نزول آيات عذابه

[٣١٩] وعن الرضا عليه السلام وإن الآية هكذا نزلت (لَا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ فِي ظِلٍّ مِنَ النِّعَمِ)^(٢)،^(٣)

ومن ثم قيل إن (سوا) هنا في قوله (والملائكة) من ربادات السَّاح سهواً، أو بظراً إلى تلاوة الآية^(٤)

[٣٢٠] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السلام، فأما يوم القيامة، فإنما هو يبعث إلى الجنة وبعث إلى النار. أقول لعل المراد أن الحسين عليه السلام يحاسب الناس في الرجوعه على ما أتيا إليه وإلى أصحابه وأهل بيته وشيعته وعقائهم، فإن من الناس من حصر واقعه الطغرى ومهم من كان حيناً لم يحصر، نكته سمع ورصى، وأما ذراريهم ممن وحد وسبوح إلى يوم القيامة فقد مضى أنه عليه السلام يعدبهم بمعال آثامهم، لأنهم رضوانه، ومهم من منعه النصرة مع التمكين منها فهو عليه السلام يحاسبهم كلهم ويعدبهم هو وأهل بيته وشيعته، بأن يقتلوه ثم يحيبهم الله تعالى كما تقدم، فيكون هذا العذاب شفاء للعبيط.

وأما يوم القيامة فلا حاجة بهم إلى الحساب، بل إذا حشروا بعثوا إلى النار، كما أن شيعته عليه السلام ممن حصر الواقعة ويطرأهم ممن لم يحصرها يبعثون إلى الجنة من غير حساب^(٥)

١ - مدينة المعاجز ٣ / ١٠١، والبحار: ٥٣ / ٤٢

٢ - وفي المصحف، (لَا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظِلٍّ مِنَ النِّعَمِ) سورة انفرة ٢١٠

٣ - البحار ٣ / ٣١٩

٤ - بحار الأنوار: ٣ / ٣١٩.

٥ - معجم أحاديث المهدي: ٤ / ٩٠، وبصائر الدرجات: ٢٧.

[٣٢١] روى أن أمير المؤمنين عليه السلام مر بكربلاء أحد تراباً منها فشتمه وقال: «إيتها أيتها التربة يحشر ملك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب»^(١).

[٣٢٢] وعن أبي جعفر عليه السلام بقول لعمرك: «أول من يرجع لحاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبر»^(٢).

[٣٢٣] وعن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ» قال: «يكسرون في الكرة كما يكسر الذهب، حتى يرجع كل شيء إلى شبهه». يعني إلى حقيقته^(٣).

أقول قوله عليه السلام: «يكسرون في الكرة» يحور أن يكون إشارة إلى ما تقدم من لانتلاء واستعصاف حتى يرجع من رجع ويشب على يد من يشب، ويحور أن يكون إشارة إلى ما ورد في الأحاديث من حكاية المرح بين لطيفتين، وأن ماء كل طيبة سرت إلى الطيبة الأخرى فإمرحمة تتمير الطيبات، أما من رجع بعد الموت فمميزه يعزل لطيفتين خفيفتين، وأما من قامت عليه القيامة الصغرى وهو في الحياة فمميزه يرجع إلى لوجه الأول.

[٣٢٤] وعن سليمان الديلمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا»

فكان «الأنبياء» رسول الله صلى الله عليه وآله وإبراهيم وإسماعيل وذريته عليه السلام «والمملوك» الأئمة عليهم السلام.

قال فقلت: وأي ملك أعطيتم؟
فقال: «ملك الجنة وملك الكرة»^(٤).

١ - في المصدر وأما

٢ - البحار ٣٢ / ٤١٩

٣ - البحار ٥١ / ٥٦، ومعجم أحاديث المهدي: ٢١٩ / ٥

٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٨، والبحار ٥٣ / ٤٤ ح ١٥.

٥ - البحار ٥٣ / ٤٦ ح ١٨.

[٣٢٥] وعنه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَعْلَمَ إِلَهُكُمُ الَّذِي تَدْعُونَ لِكُلِّ دِينٍ فِرَاقَ اللَّهِ وَأَنَّ لَهُ يُدْعَى إِلَهُكُمُ الَّذِي تَدْعُونَ إِلَهُاتِكُمْ﴾ (١) قال : «نبيكم ﷺ راجع إليكم» (٢).

اقول وردت هذه الآية تقرأ في إدن لمسافر لرجع إلى أهله

[٣٢٦] ومن ذلك الكتاب مسند إلى عاصم بن حميد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال «قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً ﷺ وحلقني وذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، فبنا احتج على خلقه فما رلنا في [ظلة خضراء] (٣) لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف، نعبده ونقدسّه ونسبحه وذلك قس أن يخلق الخلق، وأخذ ميثاق الأنبياء بالآيمان والنصر لنا، وذلك قوله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ (٤) يعني لتؤمنن بمحمد ﷺ ولتنصرن وصيه ﷺ، وستنصرونه جميعاً.

وأن الله أخذ ميثاقني مع ميثاق محمد ﷺ بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمد ﷺ وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووليت له بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ﷺ، ولم ينصربي أحد من أسياء الله ورسله وذلك لما قضهم الله إليه، وسوف ينصروني ويكون بي ما بين مشرقها بي مغربها، وليبعثهم الله أحياء من آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ، كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً، فيا عجباً وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء، يلثون رمرة زمرة بالتلبية. لبيك لبيك يا داعي الله، قد تخللوا سكك الكوفة، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبايرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين حتى ينجر الله ما

١ - سورة القصص : ٨٥.

٢ - مختصر البصائر، ٢٩، والبحار، ٥٣ / ٤٦ ح ١٩.

٣ - ظاهر المخطوط: ظلمة وما أُنشأ من المصدر

٤ - سورة آل عمران : ٨١

وعدهم في قوله عز وجل ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ تَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^١

أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً لي عبادي ليس عندهم تقية، وأن لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب لرحمات والكرات، وصاحب الصلوات والنقمات والدولات المعجيات، وأنا فرد من حديد، وأنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ، وأنا أمين الله، وخازنه، وعية سره، وحجابه، ووجهه، وصراطه، وميزانه، وأنا الحاشر إلى الله، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويمزق بها المجتمع، وأنا أسماء الله الحسنى وأمثاله العليا وآياته الكسرى، وأنا صاحب الجنة وأساكن أهل الجنة وأسكن أهل النار النار، وإليّ ترويح أهل الجنة، وإليّ عذاب أهل النار، وإليّ إتياب الخلق جميعاً وأنا الإتياب الذي يؤب إليه كل شيء، وأنا صاحب الهناء، وأنا المؤذن على الأعراف، وأنا دابة الأرض، وأنا تقسيم النار، وأنا حارن الحنان، وأنا أمير المؤمنين، ويعسوب المتعين، وآية السابقين، ولسان الباطنيين، وخاتم الوصيين، ووارث النبي، وخليفة رب العالمين، وصراط ربي المستقيم، وفسطاطه، والحجة على أهل السموات والأرضين وما فيهما وما بينهما، وأنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء الخلق، وأنا الشاهد يوم الدين، وأنا الذي شملت علم المايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب ولأسباب، واستحفظت آيات السبين المستحفظين، وأنا صاحب العصا والميسم، وأنا الذي سُخرت لي السحاب وبرد والبرق والظلم والأنوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر، وأنا فاروق الأمة، وأنا الهادي، وأنا الذي أحصيت كل شيء عدداً يعلم الله الذي أودعني، وبسره الذي أسره إلى محمد ﷺ وأسره النبي ﷺ إليّ، وأنا الذي أنحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس اسألوني قبل أن تفقدوني، اللهم إني أشهدك وأستعديك عليهم، ولا

حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله متعين أمره»^(١)

أقول . قرن الحديد : الحصص

[٢٢٧] أمالي الصدوق : مساده بن أبي جعفر عليه السلام قال : «ولا تضعوا علي بن أبي طالب

دون ما وضعه الله ولا ترفعوا علياً فوق ما رفعه الله . كفى علي عليه السلام أن يقاتل أهل الكوفة وأن يزوج أهل الحنة»^(٢)

أقول : الذي وضعه عن درخته هم لحورج والمحالفون ، فإن الحوارج حكموا بكفره حتى أنه روي أن المراد بالإسار في قومه عز وجل ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام يعني ما الذي صار سباً في كثره حتى حوِّروا قتله وحكموا به ، وأما المحالفون فأخروه عن درخته إلى الدرجة الرابعة وقنوا به رابع لحلماء مع أنه لا حلقة إلا هو وأولاده الأئمة المعصومين عليهم السلام ، والذي رفعه فوق ما رفعه الله لهم العلاء ومن فارهم في المقالات ، وهم فرق متعددة ومنهم العراسة كانوا يقولون : إن محمداً شيء علناً مشبهة العرب للعرب ، فأرسل الله تعالى الأمين حمزاً عليه السلام بالرسالة والوحي إلى أمير المؤمنين عليه السلام فعلط وحلها في محمد ﷺ ، فمن ثم كانوا يطعمون علياً الأمين حمزاً عليه السلام في تسليع ويقولون : به حار الوحي وأدنى الرسالة إلى غير من هي كريمة

[٢٢٨] وروى علي بن إبراهيم مسنداً عن شهرس حوشب قال قال لي الحجاج : ما شهر

آية هي كتاب الله قد أعينني .

فقلت . أيها الأمير أي آية هي ؟

فقال قوله : ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَأُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(٣) والله إنني لأمر باليهودي

والنصراني فتصرب عقه ثم أرمقه بعسي فما أراه يحزك شفتيه حتى يحمد

فقلت : أصلح الله الأمير ليس علي ما تأولت .

قال : كيف هو ؟

١ - مختصر بصائر الدرجات : ٣٣ ، المحار : ١٥ / ١٠

٢ - بصائر الدرجات . ٤٣٥ ، وأمالي الصدوق ٢٨٤ ح ٣١٤

٣ - سورة الساء : ١٥٩

قلت: إن عيسى عليه السلام يرسل قبل يوم القيامة إلى الدنيا ولا يبقى أهل ملة يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي عليه السلام

قال ويحك أنى لك هذا؟ ومن أين جئت به؟

فقلت حدثني به محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

فقال: حدث والله بها من عيسى صافية^(١)

[٢٢٩] وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله سبحانه ﴿فَأَن لَّهٗ مَعِيشَةٌ ضَنكًا﴾^(٢)

قال «هي والله للنصاب»

قال معاوية بن عمار جعلت قدك قد رؤسهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا

قال «ذاك والله في الرجعة يأكلون العذرة»^(٣)

[٢٣٠] وفيه عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي حمزة عليه السلام في قوله

عالي ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٤)

قالا «كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من أعظم

الدلالات في الرجعة، لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون^(٥) إلى

القيامة من هلك ومن لم يهلك، فقوله ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ غنى في الرجعة، فأما إلى القيامة، فهم

يرجعون حتى يدخلوا النار»^(٦)

[٢٣١] وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال «نتهن رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو

نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله ثم قال. قم يا دابة الله

فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أنسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟

١ - البحار: ٩ / ١٩٥ ح ٤٥، ومستدرک سبعة البحار: ٢ / ٣٩٨.

٢ - سورة طه: ١٢٤

٣ - البحار: ٥٣ / ٥١، ومستدرک سبعة البحار: ٤ / ٨٣

٤ - سورة الأنبياء: ٩٥

٥ - زيادة عن نسخة أخرى

٦ - البحار: ٥٣ / ٥٢، وتفسير القمي: ١ / ٢٥

فقال : لا والله ما هو إلا له حاصة ، وهو دابة التي ذكر الله في كتابه ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾^(١) .

ثم قال يا علي إذا كان أحر الرمان أخرجك الله في أحسن صورة ، ومعك ميسم تسم به أعداءك .

فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام : يا أئمة يفتون هذه الدابة تكلمهم

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « تكلمهم الله في نار جهنم ، إنما هو يكلمهم من الكلام ، والدليل على أن هذا في الرجعة قوله ﴿ وَيَوْمَ نَخْسِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِندَآ أَمْ كُنتُمْ تَقْلَقُونَ ﴾^(٢) »

قال : « الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام »

فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام : إن الأئمة برغم أن قوله ﴿ وَيَوْمَ نَخْسِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً ﴾

عنى في القيامة

فقال أبو عبد الله عليه السلام : وأيضاً الله يوم القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقيين ؟ ولكنه في الرجعة ، وأما آية القيامة فهي ﴿ وَخَسِرْتَاهُمْ فَلَمَّ بَعَادَ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾^(٣) ،

[٢٣٢] وقال عليه السلام : « قال رجل لعمار بن ياسر : يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت

قلبي وشككتني

قال عمار وآية آية هي ؟

قال قول الله . ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ فأي دابة هذه ؟

قال عمار : والله ما أجلس ولا أكل ولا أشرب حتى أرى فيها

فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرأ وزيداً فقال يا أبا

اليقظان هلم .

١ - سورة النمل : ٨٢ .

٢ - سورة فصلت : ١٩ - ٢٠ .

٣ - كتاب سليم بن قيس^٢ ١٣٠ ، والمحرار : ٣٩ / ٢٤٣

فجلس عمار وأقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال له الرجل سبحان الله يا أبا البقطان حلفت أنك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينها. قال عمار: قد أريتكمها إن كنت تعقل^(١)

[٣٣٣] وقال الثقة علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَيُؤَيِّكُم بآيَاتِهِ﴾ يعنى أمير المؤمنين ولأئمة صلوات الله عليهم في الرجعة ويداؤهم ﴿قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ أي حصدنا بما أشركهم ﴿قَلَّمَ بِكَ يَسْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سِنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَيْرَ هَؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ﴾^(٢)

أقول في هذا إشارة إلى وجه آخر غير مضمناه لجمع بين الأحبار والآيات التي طاهرها متعرض في أنه عليه السلام لا يقبل الإيمان، فمن لم يؤمن قبل حروجه كما روي في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَغْصُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾^(٣) وبين ما روي من أنه يؤمن الكفار من أهل الكتاب وغيرهم ولا يمين منهم بآ الإسلام والإيمان، حاصل وجه التجمع أنه عليه السلام لا يقبل الإيمان المرعوي الذي أنى به حسن العرف، مثل سوامته وطرانهم من أهل الحبس والعباد، وإذا أموا عند حصول الناس وروية لعداب لا يعمل بيمانهم، لأنه إيمان لساقي حصل عند حصول الناس ويقله من غيرهم الله

[٣٣٤] الحرائج بإسماده إلى أبي جعفر عليه السلام قال أبو عبد الله الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل إن رسول الله ﷺ قال لي يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقي فيها البيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا، وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون أم من الحديد، وتلا ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٤) تكون الحرب برداً عليك وعليهم

١ - البحار ٢٦ / ٢٨٥، ومدينة المعاجز ٣ / ٩٢

٢ - سورة هافر: ٨٥

٣ - سورة الأنعام: ١٥٨.

٤ - البحار ٥٣ / ٥٦ ح ٣٧، وتفسير لقمي ٢ / ٢٦١

٥ - سورة الأنبياء: ٦٩

فأبشروا فواقه لئن قتلونا فإننا نرد على نبيا ، ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه ، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا عليه السلام وحياة رسول الله ﷺ ، ثم لينزلن علي وقد مر السماء من عند الله لم يتزلوا إلى الأرض قط ، ولينزلن إلي جبرائيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام وجنود من الملائكة ، ولينزلن محمد وعلي صلوات الله عليهما وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب ، حيل بلق من نور لم يركبها مخلوق

ثم ليهرن محمد ﷺ لواءه وليدبعته إلى قاشما مع سيفه ، ثم إننا نمكث بعد ذلك ما شاء الله ، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عبدا من ذهب وعبدا من ماء وعينا من لبن ، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله ﷺ ويعشني إلى المشرق والمغرب ، فلا آتي علي عدوا إلا أهرقت دمه ولا أذع صمما إلا أحرقت ، حتى أقع إلى الهند فأفتحها

وأن دايال ويوشع عليهم السلام يخرجان إلي أمير المؤمنين عليه السلام ويعث معهما إلى البصرة سمعن رجلا فيقتلون مقاتليهم ، ويعث بعثا إلى (الرمم) يفتح الله لهم ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون علي وجه الأرض إلا الطيب ، وأعرض علي اليهود والنصارى وسائر الملل ، ولأحيرتهم بين الإسلام والسيف ، فمن أسلم منت عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه

ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزله في الجنة ، ولا يبقى علي وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله بلاءه بها أهل البيت ، ولينزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتنقص بما يريد الله فيها من الثمر ، ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء ، وذلك قوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِـن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(١)

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة ، لا يحفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها ، حتى

أد الرجل منهم يريد أن يعلم أهل بيته ، فيخبرهم بعلم ما يعملون»^(١)
 [٣٣٥] وعن أبي عبد الله عليه السلام «أيام له ثلاثة يوم يقوم القائم عليه السلام ، ويوم الكوفة ، ويوم
 القيامة»^(٢).

[٣٣٦] وقد عليه السلام «أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي عليه السلام ويمكث في الأرض
 أربعين ألف سنة حتى يسقط حاحاه على عبيه»^(٣)
 [٣٣٧] وعن أبي حمزة عليه السلام «ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة ، أنه من قتل بشر يعني
 في الرجعة حتى يموت ، ومن مات تشر حتى يقتله»^(٤)
 [٣٣٨] وقال عليه السلام «قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل ﴿رَبِّكَ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ
 كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾»^(٥)

قال ، هو أنا إذا خرجت أنا وشيعني وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل بني
 أمية ، فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين»^(٦)

[٣٣٩] وفي كتاب مختصر انصافه - نقل عن كتاب سليم بن قيس الهلالي بإسناده إلى أبي
 انطاس قال سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَإِذْ رَفَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً
 مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٧)
 ما الدابة ؟

قال «يا أبا الطفيل من أخبرك عن هذا؟»

-
- ١ - الحرائج والجرائح: ٢ / ٨٥٠ ح ٦٣ ، والبحار: ٤٥ / ٨٢ ح ٦
 - ٢ - روضة لواعظين: ٣٩٢ ، والبحار ٧ / ٦١ ح ١٣
 - ٣ - البحار ٥٣ / ٦٤ ح ٥٤ ، ومعجم أحاديث المهدي: ٤ / ٨٧
 - ٤ - لبحار ٣٥ / ٣٧١ ح ١٥ ، ومعجم أحاديث المهدي: ٥ / ٢٥٦
 - ٥ - سورة الحجر: ٢
 - ٦ - مختصر بصائر الدرجات ١٨ ، والبحار: ٥٣ / ٦٥ ح ٥٦
 - ٧ - سورة النمل ٨٢ .

فقلت يا أمير المؤمنين أخبرني به ؟

قال «هي دابة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتسبح النساء».

فقلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟

قال «هو رب الأرض الذي تسكن الأرض به».

قلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟

قال ﷺ «صديق هذه الأمة وفاروقها وربها وذو قرنيها»

قلت : يا أمير المؤمنين من هو ؟

قال : «الذي قال الله تعالى : ﴿وَيَتْلُوهُ شَرُّ مَثَلٍ﴾^(١) ، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٢)

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾^(٣) والناس كنهم كافرون وغيره

قلت يا أمير المؤمنين فسمه لي ؟

قال «قد سميت لك يا أبا الطفيل ، وقد لو دخلت على عامة شيعتي الذين أقروا

بطاعتي وسموني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني ، لحدثتهم ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي مرل به جبرائيل عليه السلام على محمد ﷺ ، لتهرقوا عني حتى أبقى في عصابة من الحق قليل ، أنت وأشباهك من شيعتي».

فهرعت وقلت يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي نغرق عنك أو نشت معك ؟

قال : «بل تثبتون».

ثم أقبل عليّ ، فقال : «إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقرب به إلا ثلاثة . ملك

مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد مؤمن نحيب امتحن الله قلبه للإيمان ، يا أبا الطفيل إن رسول الله ﷺ قبض فارتد الناس صلاباً وجهالاً إلا من عصمه الله بما أهل البيت عليه السلام^(٤)

أقول قوله عليه السلام «وربها» بكسر (راء) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَكَايُنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلْ

١ - سورة هود : ١٧ .

٢ - سورة الرعد : ٤٣ .

٣ - سورة الرمة : ٣٣ .

٤ - مختصر البصائر : ٤١ ، والبحار : ٥٣ / ٧٠ .

مَنْعَهُ رِيَّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَرُوا لِمَا أَصَابَتْهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا صَعَّفُوا وَمَا اسْتَكَاثُوا^(١)
أي: ربيون علماء أتقياء عابدون لربهم

[٢٤٠] وفيه عن حنة العربي قال: حرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال: «لتصلن هذه بهده وأومى بيده إلى الكوفة والحيرة - حتى يباع الدراع بينهما بدنانير، وليبين في الحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم، لأن مسجد الكوفة يضيق منهم، وليصلين فيه اثنا عشر إماماً عدلاً».

قلت: أمير المؤمنين ويسع مسجد بكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ؟
قال: «تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرها وهذا ومسجدان في طريق الكوفة من هذا الجانب» وأومى بيده نحو نهر البصرة ونعربين^(٢)

[٢٤١] وفيه عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أحسري عن قول أمير المؤمنين عليه السلام «إن الإسلام بدأ عريباً وشيعود غريباً» كما بدأ فطوبى للمغرباء»
فقال: «يا محمد إذا قام القائم استأنف دعاءاً جديداً كما دعا رسول الله ﷺ»^(٣)

أقول: حاصله أن الإسلام لما بدأ في دعوتهم كان عريباً نقله أهله، وإذا أظهر القائم عليه السلام دعوته يدعو إلى الإسلام والولاية، ولدين تقوم عليهم هذه الدعوة فليور
[٢٤٢] وقال عليه السلام: «ولما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة، نشر راية رسول الله ﷺ

فتزلزلت أقدامهم وطلبوا الأمان فعند ذلك قال لا تقتلوا أسيراً ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن، ولما كان يوم صفين سألوهم نشر الراية فأبى عليهم، فتحملوا عليه بالحسن والحسين وعمار بن ياسر فقال للحسن عليه السلام يا بني إن للقوم مدة يلعونها وإن هذه راية لا ينشرها بعدي إلا القائم عليه السلام وإذا نشرها لم يبق في المشرق والمغرب أحد، لا لقيها، ويسير الرعب قدامها شهراً وعن يمينها

١ - سورة آل عمران: ١٤٦.

٢ - تهذيب لأحكام، ٣ / ٢٥٤ ح ١٩، والبحار: ٥٢ / ٣٧٤

٣ - كمال لدين: ٦٦، والبحار: ٨ / ١٢٠.

شهرًا وعن يسارها شهرًا»^(١)

[٣٤٢] الاحتجاج بإساده بس عن أبيه عليه السلام قال «يبحث الله رجلاً في آخر الزمان يؤيده الله بملائكته ويدين له عرض اللاد وطولها، لا يبقى كافر إلا آمن به ولا طالع إلا صلح، وتصطلح في ملكه السباع، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه»^(٢)

أقول جاءت الأحاديث مختلفة في تحديد أيام ملكه عليه السلام، وجمع بينها بعض مشايخ من أهل الحديث بأن بعضها محمول عن جميع مدة ملكه، وبعضها عن زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب ما عدوا من لسنين والشهور، وبعضها على سبب شهوره الصويلة، والله يعلم

١ - البحار: ٥٢ / ٣٦٧ .

٢ - الإحتجاج: ٢ / ١١، والبحار: ٤٤ / ٢١

[٣٤٤] لعياشي - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لقد تسموا باسم ما سمي الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وما جاء تأويله»

قلت: جعلت فداك مني يحيى تأويله؟

قال: «إذا جاء، جمع الله إمامة السببين وللمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّمَا أَنبِئُكُمْ بِكُتُبٍ وَحِكْمَةٍ - إِنِّي قَوْلُهُ - وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(١) فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء إلى علي بن أبي طالب، فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين، ويكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم، فهذا تأويله»^(٢).

[٣٤٥] كتاب مختصر البصائر بإساده إلى حاتم بن يحيى قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: سمي رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر صديقاً؟

فقال: «نعم، إنه حيث كان معه أبو بكر في العار قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني لأرى سفينة بني عبد المطلب تضطرب لي البحر ضالة فقال له أبو بكر: وأنت لتراها؟

قال: نعم.

فقال: يا رسول الله تقدر أن تزكيتها؟

فقال: ادن مني.

فدنا منه، فمسح يده على عينيه ثم قال له انظر

فنظر أبو بكر فرأى السفينة تضطرب في البحر ثم نظر إلى قصور أهل المدينة، فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صديق أنت؟

فقلت له: بما سمي عمر العاروق؟

قال: «نعم، ألا ترى أنه قد فرق بين الحق والباطل وأخذ الناس بالباطل».

فقلت: فلم سمي سالماً الأمير؟

١ - سورة آل عمران، ١٨

٢ - تفسير العياشي: ١ / ١٨١، ومدينة المصاحف: ١ / ٦٩ ح ١٨

قال «لَمَّا كَتَبُوا الْكُتُبَ وَوَضَعُوهَا عَلَى يَدِ سَالِمٍ فَصَارَ الْأَمِينُ».

فقلت : قال : «اتَّقُوا دَعْوَةَ سَعْدٍ».

قال : «نَعَمْ».

قلت : وكيف ذلك ؟

قال «إِنَّ سَعْدًا يَكْرَهُ فَيُقَاتِلُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(١)

[٣٤٦] وروى الثقة العباسي عن أبي عبد الله عليه السلام «أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْرَهُ إِلَى الدِّبَا الْحُسَيْنِ بْنِ

عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ وَيَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ عَلَيْهِ لَعْنَتُ اللَّهِ وَأَصْحَابَهُ، فَيَقْتُلُهُمْ حَذْوِ الْقَدَةِ بِالْقَدَةِ»^(٢)

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ

أَكْثَرَ نَافِرًا»^(٣)

[٣٤٧] تفسير علي بن إبراهيم بإساده عن أبي حمزة عليه السلام ، قال أبو سلمة سألت عن قول

الله تعالى : «قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ»^(٤)

قال «نعم نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ، أي ماذا فعل وأذنب حتى قتلوه ، ثم تُسب

أمير المؤمنين عليه السلام فسب خلقه وما أكرمه الله به فقال «مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ» يقول . من طينة

الأنبياء عليهم السلام خلقه «فَقَدَرَهُ» للخير «ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ» يعني سبيل الهدى «ثُمَّ أَمَاتَهُ» ميتة

الأنبياء عليهم السلام «ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ»^(٥) قال «ويمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره»^(٦)

[٣٤٨] وفي كتاب المختصر عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن الرجعة أحق هي ؟

قال . «نعم».

١ - مختصر البصائر: ٣٠، والبحار: ٣٦ / ٦١٧ ح ٩١.

٢ - تفسير العباسي ٢ / ٢٨٢ ح ٢٣، والبحار: ٥٣ / ٧٦.

٣ - سورة الإسراء: ٦.

٤ - سورة عبس: ١٧.

٥ - سورة عبس: ٢٢.

٦ - تفسير القمي: ٢ / ٤٠٦، والبحار: ٣٦ / ١٧٤.

فقبل به من أول من يجرح ؟

قال «الحسين عليه السلام يجرح على أثر القائم عليه السلام»

قلت ومعه الناس كلهم ؟

قال : «لا ، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه ﴿يَوْمَ يُسْفَحُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾^(١)

قوم بعد قوم»^(٢).

[٣٤٩] وعنه عليه السلام «ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبياً

كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيدع إليه لقائم عليه السلام الحاتم ، فيكون الحسين عليه السلام هو

الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته»^(٣)

[٣٥٠] وعن حابر الحمصي قال سمعت أبا حمزة عليه السلام يقول «والله ليملكن منا أهل البيت

رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً».

قلت : متى يكون ذلك ؟

قال : «بعد القائم عليه السلام»



قلت وكم نهم القائم عليه السلام في عالمه ؟

قال «تسع عشرة سنة ، ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا وهو الحسين عليه السلام فيطلب بدمه

ودم أصحابه ، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح [وهو أمير المؤمنين عليه السلام]»^(٤) ^(٥)

[٣٥١] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في نمران ﴿فِي

يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٦)

«وهي كرامة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرامته خمسين ألف سنة ، ويملك أمير

١ - سورة السأ ١٨ .

٢ - مختصر النصارى : ٤٨ ، والبحار ٥٣ / ١٠٣ .

٣ - معجم أحاديث المهدي : ٤ / ٨٩ .

٤ - زيادة عن نسخة أخرى

٥ - مختصر النصارى : ٣٩ ، والبحار ٥٣ / ١٠٠ ح ١٢١

٦ - سورة المعارج ٤

المؤمنين عليه السلام في كثرته أربعاً وأربعين سنة .

[٣٥٢] وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا طهر لقائم عليه السلام ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه وأنصاره ^(١).

[٣٥٣] كامل الزيارات ، بإسناد إلى سيد محمدي قل قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتبه حين يقول ﴿ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ ^(٢) أكذب إسماعيل من إبراهيم ؟

قال « لا ، بل هو إسماعيل بن حزقيل ابني ، بعثه الله إلى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا لروة وجهه ، فغضب الله عليهم فوجه إليه اسططائيل ملك العذاب ، فقال له : يا إسماعيل إني اسططائيل ملك العذاب وخهي رب ، بعزة إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت . فقال له إسماعيل : لا حاجة لي في ذلك يا اسططائيل .

فأوحى الله إليه وما حاجتك يا إسماعيل ؟

فقال إسماعيل يا رب إني أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة والأوصيائه بالولاية ، وأخبرت حير جحلك بما تفعل أمه بالحسين عليه السلام من بعد نبيها ، وأنت وعدت الحسين عليه السلام أن تكرهه إلى الدنيا حتى ينتقم نفسه ممن فعل ذلك ، فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي كما تكره الحسين عليه السلام ^(٣).

فوعده الله إسماعيل بن حزقيل ذلك ، وهو يكره مع الحسين عليه السلام .

[٣٥٤] وفيه مسند إلى حريز قل قلت لأبي عبد الله عليه السلام حملت فداك ما قل بفاءكم أهل بيت وأقرب أجانكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم ؟

فقال « إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته ، فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر ، وأتاه النبي صلى الله عليه وآله ينمى إليه نفسه وأخبره بما له

١ - مختصر البصائر: ٤٩، والبحار: ٥٣ / ١٠٤

٢ - البحار: ٥٣ / ٣٩، ومجمع أحاديث المهدي: ٣ / ٣٢٤

٣ - سورة مريم: ٨٤

٤ - مختصر النصائر: ١٧٧، والبحار: ١٣ / ٣٩١

عند الله، وأن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيتها وفسر له ما يأتي وما يبقى، وبقي منها أشياء لم تنقض، فخرج إلى القتال فكانت تلك الأمور التي بقيت: أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتأهبته لذلك حتى قتل، فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل عليه السلام فقالت الملائكة: يا رب أذنت لنا في الانحذار وأذنت لنا في نصرته فأنحدرنا وقد قبضته؟

فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم: أن الزموا بته حتى تروا أنه قد خرج، فأنصروه وأبكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وأنكم حصصتم بنصرته والبكاء عليه فبكت الملائكة حزناً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره^(١)

[٣٥٥] بأويل الآيات بإساده إني سبب من حاد قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاحِفَةُ تَشْتَعِبُ الرَّاكِبَةُ﴾^(٢)

قال والراحفة الحسين من علي عليه السلام، والراكفة علي من أبي طالب عليه السلام، وأول من ينقص من رأسه التراب الحسين بن علي عليه السلام ومعه خمسة وسبعين ألفاً، وهو قوله تعالى ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَسْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ النِّعَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(٣)

[٣٥٦] وعن عبد الله اليمامي قال سمعت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٤)

قال «النعيم الذي أنعم الله به عليكم بمحمد وآل محمد عليهم السلام»^(٥)

١- شرح أصول الكافي، ١٠١/٦، والبحار: ٥٣/١٠٦

٢- سورة المارعات، ٦.

٣- سورة الرعد، ٢٥

٤- البحار: ٥٣/١٠٦، ومختصر البصائر: ٢١١

٥- سورة النكاثر: ٨.

٦- البحار ٥٦/٢٤، تأويل الآيات: ٨٥١/٢

[٣٥٧] وفي قوله تعالى ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^١

قال «مرّة بالكرة وأخرى يوم القيامة»^٢

[٣٥٨] الخرائج والنحاشي: كانت لمؤمن اصف مع أبي حنيفة حكايات كثيرة فمها.

أنه قال له يوماً. يا أبا جعفر تقول بالرحمة ؟

قال . نعم

فقال له . افرضي من كيسك هذا خمسمائة دينار فإذا عدت أنا وأنت رددتها إليك .

فقال له في الحال أريد [صمياً]^٣ بصر لي أنك تعود إيماناً، وأبي أخاف أن تعود قرداً

ولا أتمكن من استرجاع ما أخذت مني^٤

١ - سورة التكاثر ٣ .

٢ - مختصر البصائر: ٢٠٤، والبحار ٥٣ / ١٠٧ ح ١٢٥

٣ - كذا في المخطوط .

٤ - رجال النحاشي: ٣٢٦، والبحار ٥٣ / ١٠٧ ح ١٣٦

[٣٥٩] مختصر البصائر بإساده إلى كرم قل قال أبو عبد الله عليه السلام «لو كان الناس رجلين

كان أحدهم الإمام»

وقال «إن آخر من يموت الإمام عليه السلام لثلاثا يحتاج أحد على الله أنه تركه بغير حجة

عليه».

قل مراد بالإمام هنا الذي هو آخر من يموت انحنس، لأن الحجة تقوم على الخلق بصدر أو هادي الحجة، دور المثلث لله عليه السلام على ما ورد عنهم صلوات الله عليهم فيما تقدم من أن الحسين عليه السلام هو الذي يعزل المهدي عليه السلام ويحكم بعده في الدنيا ما شاء الله، ويجب على من يعزّل آل محمد بالإمامة وفرص قدعة أن يسلم إليهم وما يعوبون ولا يردّ شيئاً من حديثهم المروي عنهم إذا لم يخالف الكتاب والسنة^(١)

[٣٦٠] ومن كتاب الثيرة للسيد رضى الدين عيسى بن طاووس: وجدت في كتاب تأليف

جعفر بن محمد بن مالك الكوفي بإساده إلى حمزة بن عمر الدنيا مائة ألف سنة، لسائر الناس عشرون ألف سنة، وثمانون ألف سنة لآل محمد عليه السلام^(٢)

[٣٦١] وعن أبي عبد الله عليه السلام «كأنني بسرير من نور وقد وضع، وقد صربت عليه قبة من

ياقوتة حمراء مكنة بالجواهر، وكأنني بالحسين عليه السلام حالساً على ذلك السرير وحوله

تسعون ألف قبة خضراء، وكأنني بالمؤمنين يرورون ويسلمون عليه، فيقول الله عز وجل

لهم أوليائي سلوبي، فطالما أوديتهم وذلّتم واضطهدتم، فهذا يوم لا تسألوني حاجة من

حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم.

فيكون أكلهم وشربهم من الجنة، فهذه والله الكرامة»^(٣)

أقول سؤال حوائج الدنيا يدل على أن هذا في الرجعة، وهي لا تسأل في الآخرة.

[٣٦٢] وروى الحاكم لميشابوري في تاريخه في حديث جهم بن عبد الرحمن عن أبيه

١- مختصر البصائر: ٢١١، والإمامة والنصرة: ٦/٣٠.

٢- البحار: ٥٣/١١٦، ومسننك معبنة البحار: ٣/٣٧٥.

٣- كامل الريارات: ٢٥٩، والبحار: ٥٣/١١٦.

عن جده وكان قاضي نيشابور، دخل عليه رجل، فقبل به إن عبد هذا حديثاً عجيباً فقال: يا هذا ما هو؟

قال: اعدم أبي كنت رجلاً نباشاً أبش القبور، فماتت امرأة فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها، فلما جرت الليل ذهبت لأش عليها وصريت سدي إلى كفنها لأسديها، فقالت: سبحان الله رجل من أهل الجنة نسب امرأة من أهل النار؟

ثم قالت: ألم تعلم أنك ممن صليت عني؟ وأب الله عز وجل قد عمر لمن صلى عني^(١) أقول: إن فيه دلالة على جوار الرحمة، وب هذه المرأة رجعت إلى الدنيا لعرص لم يهتم به ورجوع القائم عليه السلام إلى الدنيا ورجوع بعض من مات لأعراس مهجة، فكيف تحوّر العامة ذلك وتكر هذا؟

والعجب من سب علمائنا حيث يأول الرحمة بأب معاصها رجوع لدونة والأمر والهي، من دون رجوع الأشخاص وأحباء الأموات، وذئف أنهم لما عجزوا عن نصره الرحمة وسب جوارها وأنها ساقى الكلief عولوا على هذا لتأويل بالأحذر الواردة بالرحمة، وهذا منهم عسر صحيح، لأن الرحمة لم تثب بطواهر الأحبار الممنونة فسطرق التأويلات إليها، وإنما السعول في إثبات الرحمة على إجماع الإمامية على معناه أن الله تعالى يحبب أمراً عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه وأعدائه على ما يشاء، فكيف يطرُق تأويل عني ما هو معلوم

الفصل التاسع

في خلفاء المهدي عليه السلام وما يكون بعده وفيما خرج منه من التوقيعات

- [٣٦٣] كمال الدين بإساده إلى أبي بصير قال قلت لصادق عليه السلام يا رسول الله سمعت من أبيك صلوات الله عليه أنه قال «يكون بعد القائم عليه السلام اثنا عشر مهدياً» فقال «إنا قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا»^(١).
- [٣٦٤] وفي حديث آخر عنه عليه السلام «إن منّا بعد القائم عليه السلام أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام»^(٢).
- [٣٦٥] وعن أبي جعفر عليه السلام «وإنه ليحكّن منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً».
- قال جابر الحمفي: قلت: متى يكون ذلك؟ قال: «بعد القائم عليه السلام»
- قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: «تسع عشر سنة، ثم يحرق المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أصحابه، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح»^(٣).

١- كمال لدين ٣٥٨ ح ٥٦، والبحار ٥٣ / ١١٥

٢- الغيبة: ٤٧٨ ح ٥٠٤، والبحار ٥٣ / ١٤٥ ح ٢

٣- البحار: ٥٣ / ١٠٠ ح ١٢١، ومختصر النوائير: ٣٩

[٣٦٦] وفي حديث آخر «أن المنتصر حسين عليه السلام والسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليه»^(١)

[٣٦٧] الإرشاد: ليس بعد القائم عليه السلام لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك، ولم ترد على المطع والثبات، وأكثر رويات أنه لا عصي مهدي الأمة إلا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج، وعلامة خروج لأمرات وقيام لساعة للحساب والحراء^(٢).

أقول هذه الأحرار مخالفة للمشهور وذكروا في طرق تأويلها أحد وجهين الأول أن يكون المراد بالانبياء عشر مهدياً نبي عليه السلام وسائر الأئمة سوى قائم عليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام

وأولها الحسن بن سليمان بجميع لأئمة عليهم السلام وقال مرجعه القائم عليه السلام أيضاً بعد موته وبه أيضاً يمكن الجمع بين بعض الأحرار لمختلفة نبي وردت في مدة عدله عليه السلام والثاني أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم عليه السلام هاديين ليعلم في زمن سائر الأئمة الذين رجعو، مثلاً يحلوا الزمان من حجة، وإن كان أوصياء الأئمة والأئمة أيضاً جميعاً والله تعالى أعلم.



إذا عرفت هذا، فاعلم أن الأحرار معارضة ظاهرها هي ترسب دولهم عليهم السلام وفي مدتها وفي المقتدى به منهم عند حضورهم

ويمكن أن يدل أن دولتهم عليهم السلام دولة واحدة وحكم واحد، بحور نسبتها إلى كل واحد منهم وكذلك الحال في المقتدى به منهم على أن أقطار الدنيا وأقاليمها كثيرة، فيكون كل واحد منهم عليهم السلام والياً في قطر من لأقطار، وإذا أرادوا الاجتماع كان في طرفه عين، والله العليم وحججه عليهم السلام.

[٣٦٨] وفي كتاب نعيبة للشيخ الطوسي طاب ثراه توقيعات كثيرة في مسائل متعددة خرجت عن القائم عليه السلام منها

[١] روي في ثواب القراء والبرائص وغيرها أن القائم عليه السلام قد «عجبا لمن لم يقرأ

١ - البحار: ٥٣ / ١٠١ ح ١٢٣، ونهج السعادة: ٨ / ٨٣.

٢ - الإرشاد: ٢ / ٣٨٧، والبحار: ٥٣ / ١٤٥.

في صلاته ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ وكيف تقبل صلاته؟^(١)

وروي: «ما زكت صلاة لم يقرأ فيها بقل هو الله أحد»^(٢).

وروي: «أن من قرأ في فرائضه (بهمرة) أعطى من الدنيا»^(٣)

فهل يحور أن يقرأ بهمرة وبدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي أنه لم تقبل صلاة

ولا تركوا إلا بهما؟

التوقيع والثواب في السور على ما قد روي، وإذا ترك سورة معاً فيها الثواب وقرأ

(قل هو الله أحد) و (إنا أنزلناه) عالماً بنفسهما، أعطى ثواب ما قرأ وثواب السورة التي

ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامة، ولكن يكون قد ترك

الفضل

وعن وداع شهر رمضان متى يكون؟ قد اختلف فيه أصحابنا فبعضهم يقول يقرأ في

أحر ليلة منه، وبعضهم يقول هو في حر يوم منه إذا رأى هلال شهر شوال

انتوقع «العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في أحر ليلة منه، فإن خاف

أن ينقص الشهر جعله في ليلتين»

وهو يحور بلرحل أو يصلي وفي رحله يطيط لا يغطي الكعبين أم لا يحور؟

لجواب

«جائز»

وعن لرجس من وكلاء الوقت يكون مستحلاً بما في يده لا يبرع عن أحداً منه، ربما نزل

في قرية وهو فيها أو أدخل ممره وقد حصر طعامه فبدعوني إليه، فإن لم آكل من طعامه عاداني

وقال فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا

فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأنصاف بصدقه؟ وكم مقدار الصدقة؟

وإن أهدى هذا بوكيل هدية إلى رحل آخر، فأحصر فدعوني أن أبل منها وأنا أعلم أن

١ - الفقه، ٣٧٧، والإحتجاج ٢ / ٣٠٢

٢ - المصدر السابق .

٣ - الفقيه، ٣٧٧، والإحتجاج ٢ / ٣٠٣ .

الوكيل لا يرفع عن أحد ما في يده، فهل فيه شيء؟ إن أنا قلت منه؟

الحوار «إن كان لهذا الرجل مان أو معاش غير ما في يده فكل طعامه وأقبل برّه، وإلا فلا».

وعن الرجل يقول بالحق ويعرف المنعة وينور بالرجعة إلا أن له أهلاً موافقة له في جميع أمره، وقد عاهدوا أن لا يتروح عيها ولا يتسرى، وقد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة وومي بموله، فربما عاب عن مرله الأشهر فلا تسمع ولا تتحرك نفسه أيضاً لذلك، وهو لا يحرم المنعة بل يدين الله بها، فهل عليه في ترك ذلك ثم أم لا؟

الحوار «في ذلك يستحب له أن يطيع الله تعالى ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة».

[٣٦٩] وفي ذلك استوقع «وأما الخبر المروي في سجدة الشكر بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإن فصل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب التوافل، كفضل الفرائض على التوافل والسجدة دعاء وتسبيح، والأفضل أن تكون بعد القرص، فإن جعلت بعد التوافل أيضاً جاز».

[٣٧٠] وفي كتاب الاحتجاج توقيع خرج من الناحية المقدسة إني محمد بن عبد الله الحميري وفيه أنه سأل عن أهل الجنة هل يتوندون إذا دخلوها أم لا؟ فأجاب عليه «إن الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، كما قال الله سبحانه فإذا انتهى المؤمن ولداً خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عليه السلام»^(١).

وسئل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره، هل يحور ذلك أم لا؟

فكتب «يوضع مع الميت في قبره ويحفظ بحوطه إن شاء الله».

وسأل فقال روى لنا عن الصادق عليه السلام أنه كتب على راس إسماعيل ابنه إسماعيل يشهد

أن لا إله إلا الله، فهل يحور لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟

فأجاب عليه السلام:

«يجوز ذلك»

وسئل هل يحوز أن يستح رجل نطير القبر؟ وهل فيه فصل؟

فأجاب عليه السلام: «يستح الرجل به، فما من شيء من التسبيح أفضل منه، ومن فضله: أن

الرجل ينسى التسبيح ويدبر السبحة فيكتب له ثواب التسبيح»

وسئل عن الرجل يرور قور الأئمة عليه السلام فهل يحوز أن يسجد على القبر أم لا؟

وهل يحوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليه السلام أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبة، أم

يقوم عند رأسه أو رجله؟

وهل يحوز أن يتقدم قبر ويصلي ويجعل قبر خلفه أم لا؟

فأجاب عليه السلام:

«أما السجود على القبر فلا يحوز في دفنة ولا في مريضة ولا في ربة، ولدي عليه العمل

أن يصنع خدّه الأيمن على القبر.

وأما الصلاة فإنها خلفه ويجعل القبر أمامه، ولا يحوز أن يصلي بين يديه ولا عن

يمينه ولا عن يساره، لأن الإمام عليه السلام لا يتقدم عليه ولا يساوي»

وسئل فقال هل يحوز للرجل إذا صلى مريضة أو مريضة أو مريضة أن يدبرها وهو

في الصلاة؟

فأجاب: «يحوز ذلك إذا خاف السهو ولعلط»

وسئل فقال روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان الوقف حرم ما نور إذا كان الوقف على قوم بأعينهم

وأعقبتهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح لهم أن يبيعوه، فهل يحوز أن

يشترى من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع أم لا يحوز إلا أن يجتمعوا كلهم على

ذلك؟ وعن الوقف الذي لا يحوز بيعه؟

فأجاب عليه السلام: «إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، وإن كان على قوم

من المسلمين فليبيع كل قوم ما يقدر على بيعه مجتمعين ومتفرقين إن شاء الله».

وسئل عن الركعتين لأحروين قد كثرت فيهما الروايات، فعصم يروي أن قرءة

الحمد وحدها أفضل ، وبعض روي أن تسبيح فيهما أفضل ، فالفضل لأيهما تستعمله ؟
 فأجاب عليه السلام : « قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح ، والذي نسخ
 التسبيح قول العالم عليه السلام : (كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج) - يعني ناقصة - إلا للعليل أو
 من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه . »

وسئل عن صلاة جمع من أبي طالب عليه السلام في أي أوقاتها أفضل أن تصلى فيه ؟
 وهل فيها قنوت ؟ وإن كان فهي أي ركعة منها ؟

فأجاب عليه السلام : « أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ، ثم في أي الأيام شئت
 وأي وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز ، والقنوت فيها مرتان في الثانية قبل الركوع
 والرابعة »

وسئل عن الرجل يسوي إخراج شيء من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يحدد في
 أقرانه محتاجاً ، أبصروا ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؟
 فأجاب عليه السلام :

« يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه ، فإن ذهب إلى قول العالم عليه السلام (لا يقبل الله
 الصدقة وذو رحم محتاج) فليقسم بين القراءة وبين الذي تولى حتى يكون قد أخذ بالفضل
 كله »

وسأل فقال : قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة ، فقال بعضهم : إذا أدخل بها سقط المهر
 ولا شيء لها ، وقال بعضهم هو لازم في الدب والآخر ، فكيف ذلك ؟ وما الذي يجب فيه ؟
 فأجاب عليه السلام : « إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له في الدنيا
 والآخر ، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط إذا دخل بها وإن لم يكن عليه
 كتاب ، فإذا دخل بها سقط باقي الصداق » .

وسئل عن المسح على رجلين بأيهما يبدأ ، باليمين ؟ أم يمسح عليهما جميعاً معاً ؟
 فأجاب عليه السلام : « يمسح عليهما جميعاً معاً ، فإن بدأ بأحدهما قل الأخرى فلا يتدنى إلا
 باليمين »

[٣٧١] وفي الاحتجاج ذكر كتاب ورد من صاحبة المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام

بقيت من صفر سنة عشر وأربع مائة على الشيخ حميد أبي عبد الله محمد بن محمد بن العمان
 قدس الله روحه ونور صريحه ، ذكر موصلة أنه محمد بن باحبة متصلة بالحجار سخته : الأخ
 السيد الولي الرشيد الشيخ المعيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن العمان أدام الله إغزازه من
 مستودع العهد المأخوذ على العبد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد:

سلام الله عليك أيها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإننا نحمد
إليك الله الذي لا إله إلا هو ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا وتبينا محمد وآله الطاهرين،
ونعلمك أدام الله توفيقك لصرة الحق، وأحرل مشوكتك على نطقك عنا بالصدق، أنه قد
أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قسك، أعرهم الله بطاعته
وكما هم المهمة برعايته لهم وحراسته فيقف أيديك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه
على ما أذكرك، واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله نحن

وإن كنا ثاوير بمكاننا الثاني عن مساكن الظالمين، حسب الذي أراد الله تعالى لنا من
 الصلاح ولشيعتنا من المؤمنين في ذلك ما دمت دولة الدنيا للفاسقين، فإننا نحيط علماً
 بأنائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم، مذ جع كثير منكم
 إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً - يمي بعداً - ونزدوا العهد المأخوذ منهم وراء
 ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا نسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله وطاهرونا على امتياشكم - أي تناولكم - من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله ويحمى عنها من أدرك أمّله.

ثم ذكر التوقيع ، وذكر بعد توبيعات أُحرى وردت على الشيخ المميد طيّب الله ربه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة المذكور بتمامه في

ذلك الكتاب^(١)

[٢٧٢] وفي ذلك نكتاب عن الأسيدي، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه، في حوِّب مسائل إلى صاحب ترمذ رحمته الله «أما ما سألت عنه من الصلاة عند طُوع الشمس وعند غروبها، فلئن كان كما يقولون: الشمس تطلع من بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان، فما أرغم أنف الشيطان شيء مثل الصلاة، فصلَّها وأرغم أنف الشيطان وأما ما سألت عنه من أمر المصلي ولِإِصْرٍ والصورة والسراج بين يديه، هل تجوز صلاته؟

فإن الناس اختلفوا في ذلك قبلك، فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأوثان والنيران أن يصلي والصورة والسراج بين يديه، ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان والنيران»^(٢)

[٢٧٣] كمال الدين عن أبي القاسم من روح قدس الله روحه أنه سأله رجل ما معنى قول العباس عليه السلام «إن عمَّتْ أُمَّا صَالَتْ قَدْ سَلَمَ بِحَسْبِ الْبَحْمَلِ» وعمد يده ثلاثة وستين قال: «عني بذلك إله أحد جوارك»

وتفسير ذلك أن (الألف) واحد، و(اللام) ثلاثون، و(الهاء) خمسة، و(الألف) واحد، و(الحاء) ثمانية، و(الدال) أربعة، و(الجيم) ثلاثة، و(الواو) ستة، و(الألف) واحد، و(الدال) أربعة، فذلك ثلاثة وستون؛^١

أقول وهذا ردٌّ على المحالين، فإنهم زعموا أن أبا طالب مات كافراً، وليس ذلك إلا حسداً منهم وعداوة لابنه أمير المؤمنين عليه السلام حتى لا يفصل الشيعين بالآباء، لأن آباءهم كانوا كفاراً، والأخبار مستفيضة بل متواترة بإسلام أبي طالب عليه السلام، وأن الله سبحانه يؤتبه على

١ - الإحتجاج: ٢ / ٣٢٣، وتهذيب الأحكام: ١ / ٣٧

٢ - البحار: ٥٣ / ١٨٢، وكمال الدين: ٥٢٠ ح ٤٩

٣ - كمال الدين: ٥٢٠ ح ٤٨، ومجمع البحرين: ٣ / ٢١٩

٤ - كمال الدين: ٥٢٠ ح ٤٨، ومجمع البحرين: ٣ / ٢١٩

إسلامه أجريين أحرل لإسلامه وأحرل لكتنمائه ، لأنه كنتم إسلامه لأحل حماية رسول الله ﷺ ولو علم قريش منه الإسلام لما سمعوا منه ولما قتلوه منه ما كان كنهم وسمعهم عنه من إيداء رسول الله ﷺ ، وقد سبق في المحلدة الأولى من هذا كنب ، الأحاديث والدلائل الدالة على إسلام أبي طالب ﷺ فانظرها من هذا بظر الله بك عين رحمة ، اللهم ارحمنا برحمتك و بظر اليها بعين عذيتك إنك عني كن شيء قدير

تم بحمد الله

فهرس الآيات

- أَمْشُوا مُتَعِيقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ لَا يَدَّ الَّذِينَ يُفَارِقُونَ فِي السَّاعَةِ لِمَى ضَلَالٍ
(تعبير) ٢١١
- (إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا تُرِثْتُمْ بِهِ وَمَا كَيْتُمْ لِعَالِكُمْ ٢٩
(إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) ٢٤١
- (لَطَّلَاقُ مَرَاتِبٍ فِيْمَنَّاكَ ٢٣٣
- (لَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ) ١٢٢
- (لَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا عَسَىٰ
(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ٢٦٦
- (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِقَعْفَرٍ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذُنُوبِكَ وَمَا نَأْخُذُ بِغُصْنٍ عُلُوبٍ
وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا) ٢٣٦
- (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) ٢١٣
- (إِنَّ الدِّينَ قَرَضَ حَلَّتْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) ٢٤٧
- (إِنَّ الدِّينَ يُبَايَعُكَ إِنَّمَا يُبَايَعُكَ اللَّهُ بِدِينِهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّهُ يَنْكُتُ عَلَى
نَفْسِهِ) ٢١٦
- (إِنَّ اللَّهَ اضْطَعَمَىٰ أَدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْمَةَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بِفَضْلِهَا مِنْ بَعْضِ
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ٢٣٠
- (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالدِّينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ ٢٦٠
(إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ) ٢١٤
- (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا شِيعِي وَالدِّينَ آمَنُوا ٢٣٠

- (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) ٢٥٧
- (ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ) ٢٦١
- (جَعَلْ بَيْنَكُمْ الْبَيْنَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا) ٢٤٦
- (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَاهَا آمْرٌ بَلِيغٌ أَوْ نَهَارٌ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْزِ بِالْأَمْسِ كَذِبَتْ لِقَاصُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَمَكَّرُونَ) ١٢١
- (حَتَّى إِذَا أَذْرَكَ الْعَرَقُ قَالَ أَمْسَتْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا) ٢١٣
- (حَتَّى إِذَا اسْتِئْأَسَ الرَّسُلُ مِنَّا فَكَفَّ أُنْهَبُوا بِمَا نَعَصُوا فَمِنْ أَخْفَاكُمْ يُرْسِلُ اللَّهُ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الَّتِي لَا يَخْرُجُ فِيهَا شَيْءٌ سِرًا) ٦٢
- (حَمِ عَسَق) ٣٩
- (دُرِّيَّةٌ نَقَصَهَا مِنْ نَفْسٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ١٤٨
- (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) ٢٥٤
- (سِيرُوا فِيهَا لِيُبْلِيَ وَأَيَّامًا مَبِينٍ) ١٨٤
- (طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا يَرْجُونَ) ١٢٨
- (عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) ٢١١
- (فَاخْتَنَعَ بَعْدُكَ) ١١١
- (فَإِنْ طَرَفْتَ لَكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُنُوهُ هَبْتَ مِرِينًا) ٢٣٤
- (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا بَحْلُ لَهُ مِنْ نَعْدٍ حَتَّى تَكْبَحَ رُوحًا غَيْرَهُ) ٢٣٣
- (فَبَاكٍ مِنَ الْمُطْطَرِّينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْعِ الْمُغْرُومِ) ٢٤٤
- (وَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) ٢٥٠-١٨٢
- (فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَمَا تَفَرَّقَ عَنْهَا وَلَا تَحْزَنَ) ٢١
- (فَسَخَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا يُبَيِّنُ) ٨٨
- (فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَسَا) ٢٩
- (فَلَمَّا رَأَوْا تَأْسًا قَالَوا أَمَّا بِاللَّهِ وَوَحْدَهُ وَكَمْزَرَ بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ) ١٠٧
- (فَلَمَّا يَنْفَعُهُمْ لَمَّا رَأَوْا تَأْسًا) ١٠٧
- (فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ لَمَّا رَأَوْا تَأْسًا سُبْحَةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ حَلَّتْ فِي عِنَادِهِ وَخَيْرَ هَذَا لَكَ) ١٠٧

- الكافرون) ٢٥٢ .
- (فَمِنْهُمْ شَقِيحٌ وَسَعِيدٌ) ٢٣٧ .
- (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا الْآثَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) ٢١١ .
- (قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُفَّاهُ مِنْ مُشْرِكِينَ) ٢٥٢ .
- (قَتَلَ أَنْ يَأْتُوِي مُسْلِمِينَ) ٢١٣ .
- (فَقِيلَ الْإِنْسَانُ مَا كُفَرَهُ) ٢٥٧-٢٤٩
- قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلَ الْفَرِيقُ الْاِثْنَانِ عَلَى أَغْمَابِكُمْ وَمَنْ يَثْقَلُ عَلَى عَقَبَيْهِ
- قُلْ يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْيِي اللَّهُ لَشَاكِرِينَ) ٢٢٨
- (قُلْنَا نَارُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) ٢٥٢
- قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَتَخَفَتَ عَلَيْكُمْ عَدُوًّا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْحُلِكُمْ أَوْ يُلْسِكُمْ
- شَيْعًا وَيُدْرِي بِقُلُوبِكُمْ بَأْسَ بَعْضِ أَنْظُرْ كَيْفَ تُصْرَفُ الْآيَاتُ لِقَوْمِهِمْ يَفْقَهُونَ) ١٧٤
- (كَلَّا سَوْفَ نَعْلَمُونَ) ٢٦١
- (كهيعص) ١١١
- الَا تَذَرِي لَعْلَ اللَّهِ يُخَدِّثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَقْرَأَ لَمَّا تَلَعَنَ أَخْبَهُرَ فَأَمْسِكُوهُنَّ سَمْعُوهنَّ أَوْ
- فَارْقُوهُنَّ بِمَعْرُوبٍ) ٢٣٢
- (لَا قُعْدَنَ لَهُنَّ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ) ٨٨
- (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ) ٢١٣
- (لَا يَرْجِعُونَ) ٢٥٠
- (لَسْتَ كُنْتَ طَمَعًا عَنْ طَبَقٍ) ١١٥-٤٧
- (لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى يَرَى اللَّهُ خَلْقَهُ فَاحْدِثْكُمْ نَصْعَةً وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) ١١٢
- (لَوْ تَرَى لَوْ لَعَدَدْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَدَدَ السَّمَاوَاتِ)
- (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ٢١٢-٢٣٦-١٣٠
- (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ١٢٢-٣٨-٣٠
- (لَتَهْلِكَنَّ مِنْ هَلَكٍ عَنْ بَيِّنَةٍ) ١٤٦

- (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ) ١٧١
(مُذْهِبُ مَنَابِ) ٢٩
- (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ) ٢١٣
- (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ) ٢٣٠ . . .
- (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) ٢١٤ .
- (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِجُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا ٢١٣
- (مَنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ) ٢٥٧
- (نَزَعَ دَرَجَاتٍ مِنْ شَاءَ) ٢٣٠
- (وَأَتُوا نِسَاءَ صِدْقَانِيَّ بَخْنَةٍ فَبُذِلَ طَرِيقُكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُّوهُ هَبْثًا مَرِثًا ٢٣٧
- (وَأَحْمِلُوا ثَمَلِي لَكَ وَمَنْ دُرِّيَتْ مُنَّةٌ ٢١٣
- (وَأِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) ٢٢٩ .
- (وَأَدَّاتُنِي إِبْرَاهِيمَ رُتَّةً مَكْلَمَابٍ فَأَمْسَتْهُنَّ فَإِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ
- لا سَأَلُ عَنْهِي الطَّالِمِينَ) ٢٣٠ ..
- (وَأِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) ٢٥٤ ٢٥١
- (وَأِذَا أَحَدٌ مِنَ اللَّهِ مُبْدِقِ السَّيْفِ لِمَا تَسْكُمُ مِنْ كَذِبٍ وَحُكْمِهِ إِلَى قَوْلِهِ - وَأَمَّا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) ٢٤٧ ٢٤٣-٢٥٦
- (وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ) ٢٣٢
- (وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ) ٢٥٥
- (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاها) ٩٢ .
- (وَالْعَقَبَةُ لِلْمُتَّحِينَ) ١٩٢
- (وَالْكَافِرُونَ هُمُ الطَّالِمُونَ) ٢٣١
- (وَاللَّيْلُ إِذَا بَغَى) ٢٩

- (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ
أَنْ تَتَّقُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصَنِينَ عِزًّا مَسَاجِينَ قَدْ تَسْتَمْتِعُونَ بِهِ مِنْهُنَّ فَاتَّوَهُنَّ أَحْوَرَهُنَّ قَرِيبَةً وَلَا
حَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْغَرَضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) ٢٣٣
- (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي
أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعُولَهُنَّ أَحْوُ برُدَّهُنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ
مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرَّحَابِ عَنْهُنَّ ذَرْعَةٌ وَاللَّهُ عَزَمَ الْحُكْمَ) ٢٣٢
- (وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى) ٣٠
- (وَمَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا يُؤْمِنُ بِهِ قَتْلَ مَوْتِهِ) ٢٤٩-٣٧
- (وَأُزْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ) ١٨٢
- (وَاحْضَرُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ) ٢٣٢
- (وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ٢١٣
- (وَأَحْسِنِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرًا مَعْنَى الْأَصْحَابِ) ٢٣٠
- (وَأَخْبَارُ مُوسَى قَوْمَهُ مَنَعِي) ١١٢
- (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) ٢٥٩
- (وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) ٢٢٧
- (وَأَضَعُ الْمُلُوكَ بِأَعْيُنِنَا) ٦١
- (وَوَيْتُ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ بِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ٢٣
- (وَوَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً) ٨١
- (وَجَعَلْنَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ) ٤٤
- (وَحَرَّامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلُكُنَّهَا إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) ٢٥٠
- (وَحَسْرَتَانَهُمْ فَلَمْ تُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) ٢٥١
- (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَشْتَخَلَفَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ تَعْدٍ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) ٢٤٨

- (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئَةً وَيَكُونَ سَيِّئُ كُنْهَ اللَّهِ)
٢٣٦-٢١٢-١٩٣
- (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)
١٦٢
- (وَكَايُنْ مِنْ نَيْيْ قَاتِلْ مَعَهُ رَكُيُونْ كَثِيرٌ قَدْ وَهَبُوا لِمَا أَصَابَتْهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا)
٢٥٦
- (وَكُلَّ بِسَابِ الرَّمَاهُ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ)
٦٠
- (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)
١٤٨
- (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَنَشْتَشِيرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).
- (وَلَا تَرَوْا وَابِرَةً وَرَأً أُخْرَى)
١٨٣
- (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خَطِيئَةٍ نَسِيتُمْ أَوْ أَكْنَسْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوا هُمْ بِرَأٍ إِلَّا أَنْ تَتُوبُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا)
٢٣١
- (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْضَى وَهُمْ مِنْ خَلْقِنَاهُ مُشْفِقُونَ)
٢٣٦
- (وَلَمَّا أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الطُّلُمَاتِ إِلَى الْبُورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا)
٢٨
- (وَلَسَلَوْكُمُ يَسْقِيءٌ مِنْ لَحُوفٍ وَجُوعٍ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)
١٦٥
- (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَخَضْنَا عَنْهُمْ زَكَاةً مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)
٢٥٣
- (وَلَوْ أَسْلَمَ مِنْ فِي سَمَواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا)
٢١٣-١٩٣
- (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ)
٢٤٤
- (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ)
٦٠
- (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)
١١٦
- (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ)
٢٢٧

- (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَسَوْفَ يُصِرُّ اللَّهُ شَيْئًا وَاسِعًا خَيْرِي اللَّهُ الْكَافِرِينَ) . . . ٢٢٧
- (وَمَا يَذْرَئِكُ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ
- (وَمَا يَنْفَعُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
- (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِزُكَ قُوَّةُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قُلُوبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْجِغَامِ وَإِذْ تَوَلَّى سَفَى فِي الْأَرْضِ لَئِيْلَ مَا بِهِ وَيُبْهِكُ الْخَرُثَ وَالشَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُجِبُ
- الْفَسَادَ) ٢٣٥
- (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) ١٨٤
- (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ لِكُنُوتِ
- (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ
- (وَيُرِيدُ أَنْ تَمُرُّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَتُحَقِّلَهُمْ أَمْنًا وَتَحَقِّلَهُمُ الْوَارِثِينَ
- وَيُمْكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُبْرِىْ مِزْعُونَ وَهَامُونَ وَخُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا) ١٤-٢٢٤-٢٣١
- (وَيُؤَيِّدُكُمْ بِنُورِهِ) ٢٥٢
- (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ تَحْتِ أَمَّةٍ فَوْحًا مِمَّنْ كَذَبَتْ بَايَاتُنَا قَوْمَهُمْ يَوْمَئِذٍ نَحْنُ إِذَا جَاءُوا قَالَ
- اكَذِّبْتُمْ بِلَادِي وَلَمْ تَحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ مَاذَ كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) ٢٥١-١٣١
- (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ تَحْتِ أَمَّةٍ فَوْحًا) ٢٤٣
- (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينٍ سَوِيٍّ لِيُطَهِّرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) ٢١٢-٢٣٥
- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنِ الشَّيْءِ إِن تَعَدَّ لَكُمْ نُسُوكُكُمْ) ١١٦
- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْتُوا الْكَيْدَ آمِنُوا بِمَا رَزَقْتُمْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْمِئِنَّ وَجُوهُكُمْ
- فَرَزَدَهُ عَلَى أَدْنَاهَا) ١٧٢
- (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ) ٢٤٤
- (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَصَلِّنَّهُنَّ بِحُدُودِ الْبَدَنَةِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ
- رَبَّكُمْ) ٢٣٢
- (يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زِلْتُ بَلْتُكَ دَعَوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْتَهُمْ خَصِيدًا خَامِدِينَ) ٢٩

- (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) ١٢٠
- (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّامًا مُرْسَدًا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُحِيطُ بِهَا لَوْفَتْهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ٢١١
- (يُعْرِفُ الْمُخْرِمُونَ بِيَمَانِهِمْ فُسْرُوحَهُ سَوَاصِي الْأَقْدَامِ) ١٨٧
- (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِدَهُ أَمْ يَكْتَابُ) ١٢٢
- (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاحِفَةُ تَشْتَبِعُهَا الرَّادِفَةُ) ٢٦٠
- (يَوْمَ كَانَ مَقْدَارُهُ حَمِيبَ أَلْفِ سَنَةٍ) ٢٥٩
- (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) ٢٤٦
- (يَوْمَ يَأْسَى نَعُصْرُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا يَمَنَّهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) ١٣٠ ٢٥٥ ١٣٠
- (يَوْمَ يُسْمَخُ فِي الصُّورِ مَسَاقِينُ أَفْوَحًا) ٢٥٨

فهرس الأشعار

- إنا فقدناك فقد الأرض وإبلها ٢٢٥
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ٢٢٥
بني إذا جاشت الترك فانتظر ٤٤
حتى إذا ولدت عدنان صاحبها ٥٣
حتى يقوم بأمر الله قائمهم ٥٣
سالت له القطر عين القطر فائضة ٥٣
سمي نبي الله نفسي فداؤه ٤٤
صبي مسن الصبيان لا رأي عنده ٤٤
فإن كنت مأكولاً فكنت أنت أكلي ٦٨
فثم يقوم القائم الحق منكم ٤٤
فصبروه صفاحاً ثم ميل له ٥٣
فقال للجن: ابنوا لي به أنراً ٥٣
قد كان بعدك أنباء وهنبه ٢٢٤
لكل قوم لهم قرب ومنزلة ٢٢٥
لم يبق من بعده للملك سابقة ٥٣
لو أن خلقاً بنال الخلد في مهل ٥٢
له مقاليد أهل الأرض قاطبة ٥٣
ليعلم المرء ذو العز المنيع ومن ٥٢
وأفرغ القطر فوق السور منصلناً ٥٣
وبت فيه كنوز الأرض قاطبة ٥٣
- واحتل أهلك فاشهدهم ولا تغب ٢٢٥
لما نأيت وحالت دونك الحجب ٢٢٥
ولا يسه مهدي يقوم فيعدل ٤٤
من هاشم كان منها خير مولد ٥٣
من السماء إذا ما باسمه نودي ٥٣
بالقطر سنة عطاء غير محدود ٥٣
فلا نخذلوه يا بني وعجلوا ٤٤
ولا عنده جد ولا هو يعقل ٤٤
والأقار كني ولما أمزق ٦٨
والله الحق بأنبيكم وبالحق بعمل ٤٤
إلى السماء بأحكام وتجويد ٥٣
يبقى إلى الحشر لا يهلك ولا يودي ٥٣
لو كنت شاهداً لم يكثر الخطب ٢٢٤
عند الإله على الأدين مقترب ٢٢٥
حتى يضمن رسماً غير محدود ٥٣
لنال ذاك سليمان بن داود ٥٢
والأوصياء له أهل المقاليد ٥٣
برجو الخلود وما حي بمخلود ٥٢
فصار أصلب من صمء صيخود ٥٣
وسوف يظهر يوماً غير محدود ٥٣

وخصَّه الله بالآيات منبئاً
 وذل ملوك الأرض من آل هاشم
 وصار في قعر بطن الأرض مضطجعا
 وهذا ليعلم أن الملك منقطع
 هم الخلائف اثنا عشرة حججا
 ياليت قبلك كان الموت حل بنا
 إلى الخليفة منها البيض والسود ٥٣
 ويويع منهم من يلد ويهزل ٤٤
 صمداً بطوايق الجلاميد ٥٣
 إلا من الله ذي النعماء والجود ٥٣
 من بعدها الأوصياء والسادة الصيد ٥٣
 أمل أناس ففازوا بالذي طلبوا ٢٢٥



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

فهرس المحتويات

[مقدمة المصنف]: ١١

الفصل الأول

في ولادة الإمام المهدي وأحوال أمته وأسمائه وألقابه عليه السلام ١٢

الفصل الثاني

فيما ورد من إخبار الله عز وجل ورسوله والأئمة وغيرهم عن القائم ٣١

الفصل الثالث

في دلائل شيخ الطائفة طاب ثراه على الغيبة ٥٥

الفصل الرابع

في معجزاته وفي أحوال سفراته وتكذيب غيرهم وفيمن رآه ٧٥

الفصل الخامس

في علة غيبته وفي النهي عن الترقيت وحصول البداء في ذلك ١١٥

[قصة الجزيرة الخضراء] ١٣٤

جوهرة عالية: ١٤٤

خاتمة ١٥٠

الفصل السادس

في علامات خروجه عجل الله تعالى فرجه ١٥٦

فائدة ٢٠٥

الفصل السابع

فيما يكون عند ظهوره عجل الله تعالى فرجه ٢١١

فائدة فيما يتعلق بهذا الحديث الشريف: ٢٣٩



الفصل الثامن

في الرجعة وكيفيتها ٢٤٣

الفصل التاسع

في خلفاء المهدي عليه السلام وما يكون بعده ٢٦٤

فهرس الآيات ٢٦

فهرس الأشعار ٢٦

فهرس المحتويات ٢٦